الباب الاول في التذكر ولزوم الاعتراف بالتقصير وقبح العجب بالعمل

وعن ابن بابويه بسنده عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام قال ثلث قاصمات الظهر رجل استكثر عمله ونسي ذنوبه واعجب برأيه وعن عبد الرحمن بن الحجاج
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابليس اذا استمكنت من ابن آدم في ثلث لم ابال ما عمل فانه غير مقبول اذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله العجب وعن الكليني
بسنده عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من
رقاده ولذيذ وساده فيجتهد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم
وهو ماقت زار على نفسه ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب الى الفتنة باعماله فياتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه
باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي الحديث وبسنده
عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبه العجب فقال هو في
حاله الاولى وهو خائف احسن حالا منه في حال عجبه وبالاسناد عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الى ان قال وبسنده عن موسى بن عمران عليه السلام لابليس اخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله
وصغر في عينه ذنبه وقال قال الله عز وجل لداود يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود
بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد انصبه للحساب الا هلك وبسنده عن علي بن
سويد عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا
ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل ولله عليه فيه المن وبسنده عن علي بن اسباط عن رجل رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنب ابدا وعن يعقوب بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين اعجاب المرء بنفسه
دليل على ضعف عقله وعن ابي عامر عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام من دخله العجب هلك وعن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عالما اتى عابدا فقال له
كيف صلوتك فقال مثلي يسئل عن صلوته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا قال فكيف بكاؤك فقال ابكي حتى تجري دموعي فقال له العالم ان ضحكك وانت
خائف افضل من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد من عمله شيء وعن احمد بن ابي داود عن بعض اصحابنا عن احدهما عليهما السلام قال دخل رجلان
المسجد احدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فتكون فكرته في
ذلك ... في عن البرقي بسنده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام اوحى
بن ال... طاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وعن النبي صلى الله عليه وآله
لا و... عليهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مهلكات
ذا ال... ات هوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه ومن نهج البلاغة
عن ال... اب ... الانداد وقال العجب المرء بنفسه احد حساد عقله وعنه عليه السلام
فحد... اعلم ان سرور المرء بصلاته والطاعة منه ومن نصيحة المعصية
منه... المؤمن يعلم ان الحسنات من الله سبحانه ويتبرا بحول الله سبحانه
الطا... ولم يجزه المعصية فليس بمؤمن الا ان المؤمنين يؤتون ما اتوا
وقلو... عجب الى بنفسه احسن صنعا ... للنفس يحسن ... على غيره
ومجا... لا وحدة اوحش من العجب والنار يحسنه ... الله جل وعز عليه نعمه
مجا... الى اداء شكر نعمته فانه داء في رد الوسائل عن الكليني بسنده عن
ابي ا... سليمان عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل النبي صلى الله عليه
وآله ... اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا غفروا انتهى واعلم
ان ال... وانما هو لنا ركن اليها واعتز بها واحبها واراد ان يجد بجملة فقد
... صلوته خاليا فيدخله العجب فقال اذا كان اول صلوته بنية ربه
... ان يدخله العجب ثم يتفكر في عمله وجل حيلة الشيطان في منع التفكر
فانت تفكر في عباداتك وطاعاتك وفي مقدارها وقيمتها وقابليتها فان اعمالك حركات بدنك وحركات بدنك مثل حركات سائر الناس في سائر اعمالهم بلا

الباب الاول في التذكر ولزوم الاعتراف بالتقصير وفي قبح العجب بالعمل

وعن ابن بابويه بسنده عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام قال ثلث قاصمات الظهر رجل استكثر عمله ونسي ذنوبه واعجب برايه وعن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابليس اذا استمكنت من ابن ادم في ثلث لم ابال ما عمل فانه غير مقبول اذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله العجب وعن الكليني بسنده عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب الى الفتنة باعماله فياتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي الحديث وبسنده عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبه العجب فقال هو في حاله الاولى وهو خائف احسن حالا منه في حال عجبه وبالاسناد عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث قال موسى بن عمران عليه السلام لابليس اخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن ادم استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه وقال قال الله عز وجل لداود يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد انصبه للحساب الا هلك وبسنده عن علي بن سويد عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل ولله عليه فيه المن وبسنده عن علي بن اسباط عن رجل رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنب ابدا وعن ميمون بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله وعن ابي عامر عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام من دخله العجب هلك وعن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى عالم عابدا فقال له كيف صلوتك فقال مثلي يسئل عن صلوته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا قال فكيف بكاؤك فقال ابكي حتى تجري دموعي فقال له العالم ان ضحكك وانت خائف افضل من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد من عمله شيء وعن احمد بن ابي داود عن بعض اصحابنا عن احدهما عليهما السلام قال دخل رجلان المسجد احدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد الفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فتكون فكرته في ذلك [...]

[...] وفي عن البرقي بسنده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام [...]

[...] مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وعن النبي صلى الله عليه وآله [...]

[...] انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مهلكات [...]

[...] هوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه ومن نهج البلاغة [...]

[...] الاعجاب يمنع الازدياد وقال عليه السلام عجب المرء بنفسه احد حساد عقله [...]

[...] اعلم ان سرور المرء بحسنته والطاعة منه وحزنه بسيئته والمعصية [...]

[...] المؤمن يعلم ان الحسنات من الله سبحانه وليس باجزاء الله سبحانه [...]

[...] ولم يجزه بالمعصية فليس بمؤمن الا ان المؤمنين يؤتون ما اتوا [...]

[...] عجب الفتى بنفسه احسن صنعا ويرى لنفسه حسن بعمله مزية على غيره [...]

[...] ولا وحدة اوحش من العجب والشاد بحسنته بحمد الله جل وعز عليه نعمه [...]

[...] الى اداء شكر نعمته فانه داء في وعظ الوسائل عن الكليني بسنده عن [...]

[...] بن سليمان عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل النبي صلى الله عليه [...]

[...] اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا غفروا انتهى واعلم [...]

[...] وانما هو لنادر كن اليها وافتخر بها واحبها واراد ان يحمد بما فعل [...]

[...] صلوته خالصا فيدخله العجب فقال اذا كان اول صلوته بنية [...]

[...] لشان يدخله العجب ما لم يتفكر في عمله وجل حيلة الشيطان في منع التفكر [...]

[...] ان تفكر في عباداتك وطاعاتك وفي مقدارها وقيمتها ومقابلتها فان اعمالك حركات بدنك وحركات بدنك مثل حركات ساير الناس في ساير اعمالهم بلا [...]

(هو الرحمن المستعان)

رسائل مبارکهٔ خمسه که از تصنیفات حضرة الأجل الأکرم شمس الهدایة والارشاد
وبدر الصدق والسداد ولواء النصرة وباب الائمة وسبیل الله القویم
وصراط اولیائه المستقیم زین الموحدین النافی عن الدین تحریف
الغالین وانتحال المبطلین وتاویل الجاهلین القریة الظاهرة للسیر الی
القری المبارکة السید المسدد والمولی المؤید ملاذنا الحاج زین العابدین خان
الکرمانی دام ظله العالی میباشد در غرهٔ ربیع الاول سنهٔ ١٣٤٩
باکمال دقت مقابله وتصحیح شده ودر دار السلطنهٔ تبریز بحلیهٔ
طبع آراسته گردید ✦ وانا العبد الفانی
محمد اسمعیل بن محمد قاسم
الکرمانی

رسالهٔ مبارکه هدایة المسترشدین

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی وبعد چون بعضی کتب ورسائل بنظر رسید از بعضی آقایان اهل علم از اهل قصبهٔ اسکو از محال آذربایجان که ساکن عتبات عالیات بوده وهستند وخود را از تلامذهٔ تلامذهٔ شیخ جلیل اوحد شیخ احمد بن زین الدین احسائی اعلی الله مقامه ورفع فی الدارین اعلامه وسید جلیل معتمد ذی الفضائل والمکارم سیدنا ومولانا الحاج سید کاظم ابن السید قاسم الرشتی اعلی الله مقامهم میشمرند وفیها اعتراضاتی بر مولای بزرگوار والد ماجد بندهٔ مسکین زین العابدین اعنی ابی العلامة الحاج محمد کریمخان اعلی الله مقامه ورفع فی الدارین اعلامه نموده اند که اگر کسی اندک علم ومعرفتی داشته باشد واز مصنفات ومؤلفات مولای من رضوان الله علیه بهره باشد ونوشتجات آقایان مزبور را ملاحظه کند دیگر محتاج به بیان دیگر نیست وخواهد دانست که اکثر مطالب را نفهمیده ورنجیده ایراد نموده اند واگر بعضی را هم فهمیده باشند از راه غرض وحسد چشم پوشیده واعتراض نموده اند وبعضی را از باب یعرفون نعمة الله ثم ینکرونها انکار نموده اند واگر هیچیک از این اقسام شفای غیظ ایشان نشد مضایقه از تغییر وتصحیف وتأویل علیل هم نفرموده اند واول تدبیری که برای تنفیر قلوب عامهٔ شیخیه کثرالله امثالهم نموده اند اینکه خواسته اند اتصال مأخذ علوم مولای ما را اعلی الله مقامه بعلوم شیخ اوحد وسید امجد رضوان الله علیهما قطع نمایند تا کسانیکه باین دو بزرگوار اعتماد دارند اعتقاد شان نسبت بمولای ما سست شود یا بلکه بکلی از ایشان روگردان شوند پس این است که گفته اند اصلاً مولای ما آنرا از سید مرحوم مجاز نبوده اند بدلیل اینکه در فصل الخطاب اجازهٔ مرحوم آقا محمد شریف کرمانی انار الله برهانه ومرحوم آخوند ملا حسین کنهوئی را که از مرحوم سید اجازه داشته اند بمولای من اجازه داده اند همانها را در اول فصل الخطاب نوشته اند ومعلوم است که اگر خود شان اجازهٔ متصله داشتند حاجت بذکر اجازهٔ این دو نفر نبود وعوام شیخیه شاید فریب این سخن را بخورند

ولی ما عجالةً وابتداءً از باب تبرک وتیمن اجازهٔ سید اوحد امجد را که بمولای من داده اند وعین خط ومهر مبارک ایشان در نزد من ضبط است نقل میکنیم وهرچند که در صدد تفصیل نیستیم ولی مجملی هم از علت نوشتن این اجازه شریفه را در ابتدای فصل الخطاب بیان میکنیم تا آنکه اگر بر ایشان یا امثال ایشان اشتباه شده باشد رفع شبهه شود وباز اگر خواستند انکار نمایند مختارند واجازهٔ مبارکه این است

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله الذی اقام المأمونین بسره لاظهار غیبه مقامه ورفع بالمستسرین بامره وبنورهم علی ذوی حجب الذوات اعلامه والصلوة والسلام علی المصطفی من صفایا صوافی لب اللباب فاد فی مقامه فاظهر مستجنات غیب الغیوب کما اخفی باشراق نوره کلامه علی آله المخالفین لاقامة تحریف الغالین وانتحال المبطلین قلوبا صافیة او دعوها من سر دار الخلد ودار المقامة فبلغ کل بما اودع فیه من سره وکامن غیبه فی محال القدس وسود الاثم مرامه اما بعد فیقول العبد الجانی والاسیر الفانی کاظم بن قاسم الحسینی الرشتی ان المولی الاولی والاعلی العالم العامل والفاضل الکامل جامع المنزلتین الظاهر والباطن وحاوی المرتبتین المقامات العقلیة المستنیرة بالانوار النقلیة الالهیة والمراتب النقلیة الماخوذة من حقایق الدقایق العقلیة القدسیة کاشف المعضلات ودافع المبهمات حسن الذات حمید الصفات قرة العین بلا مین المؤید بلطف الکریم الرحیم محمد کریمخان بن ابراهیمخان قد عرض علی بعض مصنفاته ومؤلفاته فی فنون شتی فوجدتها کما کنت اظن فیه ایده الله بصنوف تاییداته واسبغ علیه جزیل نعمائه وکرامائه قد اودع فی اصداف الالفاظ المحبرة من لئالی التحقیق اشهاد اغلاها وزین سماء العبارات المهذبة بالکواکب المضیئات من الدرجات الرفیعات والاطوار الالهیات اسناها وابهاها فهو سلمه الله وابده اهل لاستنباط المسائل الفرعیة الشرعیة عن ادلتها التفصیلیة ومتهیئ لاستیضاح المسائل العلمیة لما فیه من النفس القدسیة وحقیق بان یخوض لجة التحقیق ویعلو ذروة التدقیق ویستقل بالعمل ویتجنب مواضع الزلل ویعمل بالاحتیاط ما امکن ویفتی بما احکم واتقن ویراقب الله سبحانه وتعالی فی السر والعلن ویحمل ولیائه خلفائه علیهم السلام نصب عینیه فی کل ما یظهر ویکمن ولا یخرج عن ما نطقت به اخبارهم وشهدت به آثارهم ولا یفترق عن الجماعة ویتلقی الامر بالسمع والطاعة ولا یعول علی الاحتمالات البعیدة ولا الاراء المستحسنة والقیاسات المظنونة والتخریجات العقلیة الغیر الموزونة فان هذا المقام مقام خطیر وخطب جسیم وامر عظیم فلیواظب وفقه الله بالاعمال المستحبات وتلاوة القرآن وطول المناجات ولا یغتر بزخارف الدنیا ولا باجتماع الناس من اهل الهوی فانهم اتباع کل ناعق یمیلون مع کل ریح یوم لک ویوم علیک ویتادب بآداب المخلصین

واقف آثار الائمة الطاهرین سلام الله علیهم اجمعین و توسل بهم فیما بدهیک فی کل آن و حین فانهم عصمة
المعتصمین و ملجأ الخائفین و لا تخرجنی عن خاطرک الفاطر عند الصلوات و مظان اجابة الدعوات ختم الله لی
و لکم بالحسنی انه علی ذلک قدیر و بالاجابة جدیر و انا العبد کاظم بن قاسم الحسینی الرشتی   مهر مبارک   عبده الراجی محمد کاظم الحسینی

و بدانکه این اجازهٔ شریفه را ظاهر این است که بخط مبارک مسوده فرموده اند و دیگری باز استنساخ نموده و یا آنکه
شفاهاً املا فرموده اند و دیگری نوشته چنانکه غالباً داب سید اوحد اعلی این بود که یک یا دو نفر کاتب خاص نزد خود
و اجوبهٔ مسائل را املا میفرمودند و کاتب مینوشت و این اجازهٔ شریفه هم بهمین نحو نوشته شده و بعد باز خود سید
اوحد برای تصحیح آن ملاحظه فرموده و بعضی کلمات بخط خود اضافه فرموده اند و بعضی را خط زده اند تا در آخر
که امضا بخط شریف خود شان و مهر مبارک را زده اند و عین آن موجود است و هر که خط و خاتم ایشان را میشناسد
بدون شبهه صحت آن را میفهمد و نیز سؤالی است که یکی از اصحاب آنجناب نموده و جوابی که در حاشیه بخط مبارک
مرقوم و بخاتم مبارک مزین فرموده اند عین عبارت سؤال و جوابی بلا ادراج میشود   سؤال   علمای اعلام فقهای
اثنا عشریه کثر الله امثالهم بمحمد و آله الطاهرین چه میفرمایند در باب فتوی و حکم محکم جناب مستطاب عالم ربانی و عارف
معارف الهی فقیه مؤتمن مولانا نواب حاجی محمد کریمخان ابن الغفران شان محمد ابرهیم خان قاجار غفر له آیا حکم ایشان
مطاع و معتبر و ترجیح ایشان در فتوی صحیح و متبع است و رد حکم ایشان رد بر خدا و رسول و انکار حکم ایشان انکار
حکم خدا است یا نه و بر قاطبهٔ ناس تسلیم حکم ایشان لازم است یا نه قربة الی الله تعالی در عریضه حقیقت حال را مرقوم
و بمهر مهر آثار مختوم فرمایند تا بر منکرین حجة تواند شد الباقی امرکم العالی مطاع   (جواب)

(بسم الله الرحمن الرحیم)

جناب مستطاب عالم عامل فاضل کامل المسدد المؤید بتأیید الملک المنان محمد کریمخان حکم ایشان مطاع و ترجیح
ایشان متبع و راد بر ایشان راد بر خدا و رسول و ائمهٔ طاهرین سلام الله علیهم میباشد بر کافهٔ ناس امتثال اوامر
ایشان لازم و اذعان و انقیاد مر احکام ایشان را متحتم و امضای حکم ایشان بر هر کس لازم و مخالفت ایشان در آنچه
بذل جهد نموده ترجیح داده بعد از استیضاح تام حرام جایز التقلید و نافذ الحکم هر کس خواهد تقلید ایشان کند
که فایز و ناجی خواهد بود انشاء الله تعالی و الله سبحانه هو العالم و الواقف و کتب العبد کاظم بن قاسم الحسینی الرشتی

حامداً مصلیاً مسلماً مستغفراً   مهر مبارک   عبده الراجی محمد کاظم الحسینی

عرض میکنم این سؤال و جواب هم موجود و حاضر است و جواب کلا بخط مبارک سید اوحد است و مهر مبارک ایشان

و بعض اصحاب ما جواب را عکس انداخته و چندین نسخه طبع نموده و بعضی نسخه ها را دارند و هر که مأنوس بخط مبارک
سید اوحد اعلی است از همین عکس بخوبی میشناسد که عین خط و خاتم شریف مرحوم سید اعلی است و اما علت اینکه
این اجازه در ابتدای فصل الخطاب مذکور نیست این است که این اجازه اجازهٔ درایت و فقاهت و فتوی است چنانکه
ظاهر و بین است و فصل الخطاب کتاب روایات و مجمع مختلفات اخبار که علما و فقها بآن رجوع نموده و احکام
از میان آنها استخراج نموده کتب عملیه را بنویسند و رواة محدثین و رواة اخبار آل محمد علیهم السلام از صدر زمان
غیبت بر این جاری شده است که تلامذه روایات اخبار را هم باجازه محدث سابق مینمودند که بعد از تحصیل فی الجمله
علم و سماع اخبار از محدث سابق یا قرائت بر او و دانستن امانت و وثاقت او اجازه میدادند باو که این اخبار یا این
کتب را از ما روایت کن و این دون درجهٔ فقاهت است و فقاهت محتاج بعلوم و شرایط علمیه و عملیه بسیار است
تا اهل درایت و فتوی شود و فرق روایت با درایت از این حدیث شریف بفهم که فرمودند خبر تداریه خیر من
الف ترویه و فرمودند انا لانعد الرجل منا فقیهاً حتی یلحن له فیعرف اللحن و اخبار در این معانی متعدد است و غرض حال
که فصل الخطاب مجمع روایات و بیش از اجازه روایتی در آن مقام حاجت نبود که بنویسند بلکه نوشتن این اجازه
فتوی و حکم مناسب نبود هر چند فتوی مستلزم روایت هم هست ولی چون عبارت صریح در اجازه روایت نبوده
این است که در آنجا اکتفا بهمان اجازه روایتی مرحوم آقا محمد شریف و آخوند ملا حسین نموده اند و مقصود از اظهار
فضل نبوده که چیزی را در غیر محل حاجت بنویسند و برای کسانیکه در صدد این طلب بوده اند و سؤال نموده اند در
بعض رسائل خود ذکر آن را هم فرموده اند و بعضی اگر مع ذلک انکار دارند نقلی نیست و مقصود ما فقط اتمام حجت است
نه اینکه مشتاق پذیرفتن ایشان باشیم هر که خواهد قبول کند و هر که خواهد انکار نماید الا اینکه بر کسانیکه مدعی
تصدیق و اعتماد بر فرمایشات مشایخ عظام اعلی الله مقامهم هستند بعد از ملاحظه تصدیق سید اوحد اعلی
نسبت بمولای من آمده و اجازه که باین منوال داده اند که ایشان را جایز التقلید و نافذ الحکم دانسته اند و مخالفت ایشان را
حرام و راد بر ایشان را راد بر خدا و رسول و ائمهٔ طاهرین صلوات الله علیهم شمرده اند قطعاً انکار فرمایشات
مولای من جایز نیست و منافی با ادعای اعتماد بر فرمایش سید اوحد است و بالفرض اگر فتوائی هم از ایشان دیده شود
که مخالف مشهور باشد نمیتوان انکار کرد و کسیکه داخل در علم احکام نیست چه میداند که کدام مشهور است که
مخالفت نباید کرد و رب مشهور لا اصل له و کسی را که بتصدیق عالم صادق ثقه امین دانسته شد که فقیه جامع شرایط
فتوی است هر چه را که او رد کرده رد بر خدا و رسول کرده و از اینها عجیبتر اینکه در نقل همین احکام که بزعم ایشان

مخالف مشهور بوده اکتفا بنقل عین الفاظ و عباراتی که در کتب مولاء یمن آمده بوده نموده اند مثلا در بعضی مسائل
روایاتی رسیده است که امروز بین اصحاب عمل بآنها مشهور نیست یا معمول به نباشد و سابق براین معمول به هم بوده
و متأخرین کمتر بآنها عمل نموده اند و مولاء یمن آمده در کتب احکام نوشته اند از این قبیل روایات را بعد از آنکه فتوای معمول
به خود را مینویسند بلفظ روی کذا یا و روی رخصة محض یادداشت مینویسند و مخصوصا در مقام بیان فرموده اند
که اما ما فی الجامع من قولی روی کذا او روی رخصة فالمراد انه خلاف المشهور و خلاف الاحتیاط و الاخذ به مرجوح
والغرض منه اعلام وجود المخالف یعنی آنچه در جامع مینویسیم که روی کذا او روی رخصة پس مراد از این لفظ این است
که این خلاف مشهور است و خلاف احتیاط و گرفتن بآن مرجوح است و خوب نیست و غرض از این همین است که بدانی
روایت مخالف هم رسیده و کسیکه مانوس بلسان عرب باشد این معنی را بخوبی میفهمد که کسیکه در صدد حکایت واقعه
هست و بسبیل جزم میگوید که چنین شده بعد میگوید و گفته شده که چنین شده یا روایتی رسیده که چنین است
خود این سبک اداء دلالت بر تضعیف این قول اخیر میکند نه اینکه دلالت بر این کند که مختار او این است و الحق
غرض آقایان تغییر قلوب مستمعین است این است که لفظ روی یا مثل آنرا بکلی ساقط میکنند تا دلالت کند بر اینکه
این روایت مختار گوینده بوده و فتوای او همین است و کمال بی انصافی است که نموده اند و از این غریبتر اینکه اگر
همین قبیل روایات نادره را که محض تذکار بلفظ روی نوشته اند ایشان معنیهائی بر حسب میل خود نموده اند نسبتها
که بکلی خلاف واقعست داده اند تا تأثیر آن در تغییر قلوب بیشتر شود مثلا مولاء یمن آمده در احکام بئر میفرماید روی
انه لا باس بجعل شعر الخنزیر حبلا یستقی به الماء و یتوضأ به و یشرب و باز فرموده اند و روی انه لا باس بجعل جلد الخنزیر
دلوا یستقی به بیرا و لا ملاحظه کن که بلفظ روی فرموده اند که موافق تصریح خودشان عمل کردن بآن مرجوح است خلاف
احتیاط و ثانیا اینکه در این مقام ابدا متعرض طهارت و نجاست جلد خنزیر نیستند و در تعداد نجاسات صریحا کلب و
خنزیر را از نجاسات شمرده اند و در احکام جلود فرموده اند لا یستعمل من الجلود الا ما کان طاهرا اخا لجلود تذکیا
ان کان تتخذ منها هو پس حکم هر چیزی را از هر جهتی در محل خود فرموده اند که باید آنرا از محل خاص خودشان گرفت اما آقایان
عظام چون قوه استنباطشان زیاد است بمحض اینکه دیدند که فرموده اند روی انه لا باس بجعل جلد الخنزیر دلوا یستقی به
این را معنی میکنند که یعنی خنزیر قابل تذکیه است و ممکن است آنرا ذبح کنند و دباغی نمایند و پاک و پاکیزه میشود طوری
که آب هم از چاه بآن میتوان کشید پس ببین چه قدر فرق مسأله است و چه اندازه با مسائل ثلثه مذکوره خلاف
پیدا کرد و چرا نمیفرمایید که جلد خنزیر را پاک ندانسته اند و تذکیه آن ممکن نیست اما ماء قلیل را بملاقات نجاست

درصورتیکه یکی از اوصاف ثلثه آن تغییر نکند نجس ندانسته اند پس شاید این روایت را که نقل فرموده اند هر چند که
معمول به ما والحمد لله نیست ولی چون مؤید برای طهارت ماء قلیل میشده این است که اشعار بوجود آن شده و اثبات
طهارتی برای جلد خنزیر نکرده اند و عمل بآن هم مقصود نبوده فقط همین قدر مؤید برای طهارت ماء قلیل با ملاقات
نجاست باشد اگر تغییر نکرده باشد حال ببین آقایان چه معنیهای خلاف ضرورت از این عبارت که عین حدیث آل
محمد علیهم السلام است بیرون آورده اند و نقلی نیست (جفا از عادت دیرینه این است * که با آزادگان دائم بکین است)
هر حال که غرض از روایت این حدیث طهارت جلد خنزیر نیست و آن نجس العین است و به تذکیه و دباغی هیچیک طاهر نمیشود
و اگر طاهر میشد که محتاج بنقل این روایت خاصه نبود و بعض استعمالات دیگر هم ممکن بود که تجویز شود پس تخصیص باینکه
آب با آن بکشند از چه جهت است خلاصه که در صدد تفصیل نیستم و همین قدر خواستم که بعض اخوان ما که امر بر ایشان
مشتبه کرده اند ان شاء الله از اشتباه بیرون آیند و بدانند که در فرمایشات آقایان بعضی اغراض شخصی هم بکار رفته
و همه اش مطابق با واقع نیست ولی یکی از اجله علمای اخوان آذربایجان خواهش فرمودند که نسبت بفرمایشات مولاء یمن آمده
که در شرح حدیث پیغمبر صلی الله علیه و آله که فرمود انا و علی ابوا هذه الامة که بعضی حکمتهای آنرا در پاره مقامات بیان فرموده اند
بعضی ایرادات دارند و هیچ اظهار میکنند که این بیانات مخصوص مولاء یمن است و در فرمایشات شیخ اوحد و سید
امجد اعلی الله مقامهما نظایر آنها نیست و عرض میکنم اصل این ایرادات مخصوص این آقایان نیست و بعض دیگر هم ایراد
نموده اند و مکرر جوابهای شافی کافی از آنها داده ایم و خدمت این آقایان نیز عرض میکنیم اولا که خود بودن نظایر
اشباه بیانات مولاء یمن آمده در فرمایشات شیخ و سید رضوان الله علیهما من حیث نفسه که دلیل حقیت مسأله نیست
و دلیل حقیت فقط کتاب خدا و سنت رسول صلی الله علیه و آله و اخبار ایشان است و حقیت فرمایشات شیخ و سید
هم فقط از باب تبعیت آل محمد علیهم السلام است چنانکه خود شیخ اوحد آمده میفرماید که بر کلمات من خطا راه
ندارد از آنجهت که تابع آل محمد علیهم السلام هستم و هر چه از فرمایش ایشان شاهد و دلیل آنرا یافتم میگویم پس حالا که
دلیل حقیت فقط فرمایش آل محمد علیهم السلام است و مولاء یمن هم عینا از نصوص اخبار آل محمد ع شواهد و ادله معتبره صحیحه
و حقیت کلام خود در رساله داشته باشد دیگر بنا باید ایراد کرد که چرا در فرمایش شیخ و سید آمده نظیر این بیان نیست
و کسی مدعی نیست که ایشان بیان همه چیز را فرموده و تمام علم خود را در کتب نوشته اند بلکه قطعا اغلب علوم و
مسائل را ننوشته اند و بعضی را هم ممکن است که نوشته باشند و ما ندیده باشیم پس اگر مطلبی را از کلام مولاء یمن یا
کلام هر عالمی که بدانی از رای و هوای خود نمیگوید و از فرمایش آل محمد علیهم السلام میگوید و در مورد اشتباه عین

نصوص اهل بیت تم را میشمرد یکی دیگر بنا بر اینکه چرا شیخ اوحد و سید امجد این مطلب را نفرموده اند و ایشان ملتزم
شده اند که بیان همه چیز را فرموده باشند بلی در کتاب خداوند و سنت رسول و اخبار اهل بیت سلام الله علیهم بیان همه
چیز هست اگر دست بیاید و فهمیده شود و اگر ما بخواهیم بحول و قوة خداوند و تأیید و ارشاد ایشان از خود کتاب خدا این
مطلب را استخراج کنیم سهل است بلکه کانه صریح ظاهر کتاب خدا است الا اینکه باید آیات متعدده را ضم بیکدیگر نمود
و از آنها استنتاج کرد و شاید بر بعض عوام مشکل شود این است که فقط بیکی دو حدیث که صریح در این مطلب است
اقتصار میکنیم پس از کلینی علیه الرحمه در کافی از حضرت امام رضا علیه السلام نقل شده است در حدیث طویلی در صفت
امام که فرمود الامام الانیس الرفیق والوالد الشفیق والاخ الشقیق والام البرة بالولد الصغیر پس در این حدیث
شریف امام را باسم انیس و پدر و برادر و مادر همه خوانده اند و تجویز استعمال لفظ ام بر امام از همین حدیث ظاهر
معلوم است و در تفسیر حضرت امام حسن عسکری علیه السلام که بنای آنحضرت در بیان اغلب آیات آن بر این است که
هرگاه در تفسیر آیه از پیغمبر و ائمه اطهار صلوات الله علیهم از هر یک حدیثی رسیده باشد مرتبا نقل میفرمایند و
کسانیکه تتبع در این تفسیر مبارک دارند این کیفیت را میدانند پس در تفسیر آیه مبارکه و بالوالدین احسانا اولا از
رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل میفرمایند که فرمود افضل والدیکم و احقهما بشکرکم محمد و علی و قال علی بن ابیطالب علیه السلام
سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول انا و علی ابوا هذه الامة و لحقنا علیهم اعظم من حق ابوی ولادتهم فانا ننقذهم
ان اطاعونا من النار الی دار القرار و نلحقهم من العبودیة بخیار الاحرار تا آخر آنچه روایت فرموده است باز از حضرت فاطمه
و سایر ائمه تا خود حضرت امام حسن عسکری علیه السلام و نوع مطالب همه همین است که رسول خدا فرمود که افضل والدین شما و سزاوارتر
برای شکر شما محمد و علی هستند و باز فرمود که من و علی ابوین این امت هستیم و هر آینه حق ما بر ایشان اعظم است از
حق ابوین ولادت شان بعلت اینکه ما میرهانیم ایشان را از آتش اگر ما را اطاعت کنند بسوی دار قرار و ملحق میکنیم ایشان را
از درجه بندگی بخیار احرار و لفظ ابوین یا والدین را که در این اخبار فرموده اند گاهی بپدر پدر یک معنی میکنند و معنی
صحیحی است و محل ایراد نیست ولی بدون شبهه پدر و مادر هم معنی میشود بلکه معنی شایع متعارف مستعمل غالبا همین است
و گمان نمیکنم هیچ مفسری در تفسیر قول خداوند و بالوالدین احسانا یا قول او ان اشکر لی و لوالدیک گفته باشد
که مقصود فقط دو پدر است نه پدر و مادر و همه تفسیر بپدر و مادر میکنند و این اخبار هم که در تفسیر همین آیات
وارد شده البته معنی متعارف متبادر از لفظ والدین یا ابوین که در اینها وارد شده همان معنی پدر و مادر است بدون
شبهه نهایت معنی غیر متعارف آنها دو پدر باشد ولی مادر خود این اخبار که حضرت عسکری علیه السلام از هر یک از آباء کرام

نقل میفرمایند نظر میکنیم می بینیم از حضرت امام رضا علیه السلام نقل میفرمایند و قال علی بن موسی الرضا علیهما السلام اما یکره احدکم
ان ینفی عن ابیه و امه اللذین ولداه قالوا بلی والله قال فلیجتهد ان لا ینفی عن ابیه و امه اللذین هما ابواه الافضل من
ابوی نسبه یعنی آیا کراهت ندارد یکی از شما که نفی کرده شود از آن پدر و مادر که او را زائیده اند عرض کردند بلی بحق
خداوند فرمود پس باید کوشش کند و سعی نماید که نفی کرده نشود از پدر و مادر یکه اند و افضل از ابوین نسبی هستند
که مقصود حضرت پیغمبر و حضرت امیر علیه السلام باشند پس ببین که در همین مقام که دوازده روایت بلفظ ابوین یا والدین
مطلق نقل میفرمایند این روایت را هم از حضرت امام رضا میفرمایند تا بدانیم که معنی اول و اولی از والدین یا ابوین همان
پدر و مادر است که در این حدیث تصریح فرموده است و در صدد بسط و تفصیل نیستم که همه اخبار را روایت کنم ولی
خداوند ما را از اهل تسلیم و تصدیق قرار دهد و الا منکرین هم این اخبار را دیده اند و باز بر سر کلام خود ایراد دارند
که چرا لفظ ام را در امام استعمال فرموده است با اینکه در حدیث کافی و حدیث تفسیر امام که از معتبرترین کتب اخبار ما هستند
صریحا لفظ ام استعمال در امام شده است و نمیدانیم که ایراد بر مولای ما اعلی الله مقامه دارند یا بر امام علیه السلام که ابو بصیر بحضرت
صادق علیه السلام عرض میکند الراد علی هذا الامر کالراد علیکم فرمود الراد علیک هذا الامر کالراد علی رسول الله صلی الله علیه و آله و هو
علی حد الشرک بالله و حاصل معنی حدیث شریف بود که عرض شد خلاصه پس از باب مطابقه با اخبار آل محمد علیهم السلام که
شبهه نیست و در فرمایشات شیخ اوحد و سید امجد اعلی الله مقامهما هم مکرر ذکر این اخبار شده و باقتضای هر مقامی بیانی
فرموده اند من جمله شیخ اوحد اعلی الله مقامه در شرح زیارت جامعه در ذیل فقره صبا ذکر کلامکم نور و امرکم رشد و وصیتکم
التقوی و فعلکم الخیر و عادتکم الاحسان و سجیتکم الکرم میفرمایند در بیان خبر که این اختصاص بخیر بیکی از جنود
عقل است نداده و بلکه خود عقل کلی یکی از افراد این خیر است که عقول انبیاء و اولیاء اشعه عقل کلی است بعد در بیان
آن میفرمایند فعلی جهة الاجمال عقول المرسلین و الانبیاء اولاد آدم الرابع الذی هو عقل محمد و اهل بیته صلی الله علیه و آله و عقول
المؤمنین اولاد هؤلاء الاولاد فلذا قال علیه السلام انا و علی ابوا هذه الامة و الاصل فی هذه الابوة هذا و ذلک لان
کل مولود فله ستة آباء ابوان لعقله و هما محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام اب العقل لانه مادته فانه من صفة نوره صلی الله علیه و آله و علی الام
الثانی فانه صورة العقل من صفة نوره علیه السلام و علی الاب الثانی فان صورة العقل من صفة نوره علیه السلام و الصورة هی الاب
الثانی ای الام و له ابوان لنفسه الامارة بالسوء هما الاعرابیان ابو الدواهی اب النفس الامارة بالسوء و ابو الشرور الاب
الثانی و هو امها و له ابوان لجسده فاشار تعالی الی ابوی العقل بقوله و وصینا الانسان بوالدیه حسنا و الی ابوی
الامارة بالسوء بقوله و ان جاهداک علی ان تشرک بی شیئا فلا تطعهما و الی ابوی الجسد بقوله و صاحبهما

فی الدنیا معروفاً و خلاصه مطلب این است که در شرح انا و علی ابوا هذه الامة میفرماید که این دو بزرگوار دو
دو پدر عقول انبیا و اولیا هستند یعنی پدر و مادر آنها و از این فرمایش باید بفهمی که اصلاً معنی این پدری و مادری
معنی ابوت و امومت ظاهری نیست که بعض عوام و جهال از آن قباحتی فرض کنند زیرا که در ظاهر پدر پدر است
و مادر نیست و مادر مادر است و پدر نیست و تولید فرزند هم بنا ید بوضع معروف اما در مقام باطن
ببین که فرموده است در معنی ابوت علی علیه السلام که نور او صورت عقل است و صورت پدر در دویم است یعنی مادر و همین
معنی هم ماخوذ از فرمایش امام علیه السلام است که از حدیث کافی از حضرت امام رضا علیه السلام نقل کردیم که فرمود امام هم
پدر مهربان است و هم مادر مهربان بفرزند صغیر خود پس این امومتی است که منافات با ابوت ندارد و بمعانی
ظاهریه که آنرا قبیح شمرده اند نیست خلاصه که این یک شاهد صریح از فرمایش شیخ اوحد اعلی الله مقامه که امیر
المؤمنین علیه السلام را باسم مادر مؤمنین خوانده اند و نظایر این فرمایش در عبارات ایشان بسیار است که همه ماخوذ
از اخبار آل محمد علیهم السلام است الا اینکه حاجت بتفصیل نیست و نیز سید اوحد اعلی الله مقامه در شرح خطبه در
ذیل فقره مبارکه ایها الناس انیبوا الی شیعتی والتزموا بیعتی واطبوا علی الدین بحسن الیقین وتمسکوا بوصی نبیکم
الذی بنجاتکم وبحبه یوم الحشر منجاتکم میفرماید وقد علمت وستعلم ان محمداً صلی الله علیه و آله محال مشیة الله وحملة قدرته
والسنة ارادته وتراجمة وجهه و ارکان توحیده فهم العلة الفاعلیة فلیس لهم ح شعاع وانما هو فی مقام انهم ابواب
الافاضة والاستفاضة لهم فی ذلک المقام العلة المادیة والصوریة للاشیاء کلها علی ما قال الامام الصادق علیه السلام
ان الله خلق المؤمنین من نوره وصبغهم فی رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لابیه وامه ابوه النور وامه الرحمة ولا شک ان
هذا النور والرحمة لیسا عین الذات الحق سبحانه فکانا مخلوقین وما خلق الله سبحانه خلقا قبل محمد وعلی والطیبین
من اولادهما ولا یصح ان یکون النور الذی خلق المؤمن عنه هو عین ذاتهم فتکون ذواتهم کالبحر والخلق کالموج او
کالخشبة والخلق کالسریر والباب مثلا فان ذلک کفر بالله وزندقة عظیمة فیجب ان یکون ذلک النور عن شعاع
انوارهم وظهور آثارهم وکذلک الرحمة ولما کانت الرحمة هی الواسعة المعطیة کل ذی حق حقه وهی مبدأ الاختلاف
والتباین والکثرات وکان مولانا علی علیه السلام مبدأ الاختلاف ومحله ومنشأه وهو النبأ العظیم الذی هم فیه مختلفون وعنه یسئلون
وعلیه یعرضون فکانت الرحمة التی هی العلة الصوریة من نور علی علیه السلام فبالنور والرحمة تحققت الاشیاء وتذوتت وتاصلت
والمادة هی الاب هی النور والصورة هی الام وهی الرحمة قال رسول الله صلی الله علیه و آله انا وعلی ابوا هذه الامة اعانة الدعوة فاذا کان
کذلک فکلنا براه الله وذراه من اشعة شعاع انوارهم وعکوسات آثارهم فالظل متقوم بنفسه النور من حیث هو نور النور

متقوم بهم فکل شیء فی الوجود المقید واقف بباب فیضهم ولائذ بجناب الطافهم بجنابهم الی آخر عرض میکنم ای کسی که ایراد
داری بر مولای بزرگوار من اعلی الله مقامه اگر از عوام و جهال هستی که انصاف بده آیا سزاوار است که جاهل با عالم در
بیانات علمیه غامضه بحث و رد نماید و ایراد وارد آورد و بدیهی است که سزاوار نیست و اگر اهل علم هستی و همین قدر
که عبارت عربی را بفارسی مثلاً ترجمه نمائی علم داری ببین که عیناً همان که شیخ اوحد اعلی الله مقامه در شرح فرمایش پیغمبر
بطور اجمال فرموده همانست که سید اوحد اعلی الله مقامه فی الجمله تفصیل داده و همانست عیناً که مولای من اعلی الله مقامه فی الجمله بیشتر تفصیل
داده و یک سر مو با یکدیگر مخالفت ندارند و یک آب است که از چشمه بیرون آمده و در نهر مستطیلی جاری شده و بعد بصحرا
و زراعت رسیده و در زمین پهن شده و انواع خضر و حبوب و میوه ها روئیده است خداوند نصیب فرماید که از این
طعامها و اعناب نخیل و غیرها منتفع شویم و استفاده نمائیم افسوس که سلیقه های بسیاری طوری است که از طیبات
رو گردانند و طالب حنظل و غیر آن از خبائث هستند و بر طیبات عیب میگیرند بهر حال که اگر مدعی فهم هستی ببین بین
این دو عبارت شریفه از شیخ اوحد و سید امجد اعلی الله مقامهما و بیانات مولای من که در ارشاد العوام و غیر آن
فرموده اند آیا هیچ فرقی هست مگر با جمال و تفصیل و آیا بین همه اینها با اخبار اهل بیت سلام الله علیهم که در بیان این
مطلب فرموده اند هیچ اختلافی هست و آیا فرمایش پیغمبر که فرمود انا و علی ابوا هذه الامة موافق با کلام خدا هست یا
نیست چون پیغمبر در این اواخر مکرر فرموده دروغگویان بر من زیاد شده اند پس هرچه از من روایت کردند آنرا عرض
بر کتاب خدا کنید اگر موافق است بگیرید و اگر مخالف است ترک کنید پس اگرچه گفته باشد و لکن از کتاب تفصیل نمیدهم این دو
کلمه را ملاحظه کن که خداوند در یک آیه میفرماید خَلَقَ لَکُم مِن اَنفُسِکُم اَزواجاً یعنی از انفس شما برای شما ازواج خلق
فرموده و باز در آیه دیگر فرموده النَّبِیُّ اَولی بِالمُؤمِنینَ مِن اَنفُسِهِم وَاَزواجُهُ اُمَّهاتُهُم پس ازواج پیغمبر را
که از نفس پیغمبر خلقت شده اند امهات مؤمنین شمرده و باز در آیه مباهله که میفرماید قُل تَعالَوا نَدعُ اَبناءَنا وَ
اَبناءَکُم وَنِساءَنا وَنِساءَکُم وَاَنفُسَنا وَاَنفُسَکُم و اجماع شیعه و سنی است که مراد از انفس حضرت امیر است و سایر ائمه اطهار که
در اخبار اهل بیت صریحاً بیان شده و خود پیغمبر مکرر امیرالمؤمنین علیه السلام را باسم نفس خود خوانده است پس ازواج
پیغمبر از نفس او خلقت شده اند که حضرت امیر باشد و ازواج او امهات مؤمنینند پس ببین که عین قول خداوند
هست یا نیست و باز هم میخواهی انکار بکنی بکن خداوند تو را مختار کرده هرچه میخواهی بگو و چون مکرر در رسائل
دیگر جواب از این اعتراض داده شده حاجت بتفصیل زیاده بر این نیست و ایرادات آقایان معترضین بیش از اینها
است الا اینکه در صدد رد و بحث زیاد نیستیم و در مثل معروف که مشت نمونه خروار است باقی را هم ناظرین

منصف بر همین دو سه فقره قیاس خواهند نمود و همین کلمات بر بر قصیره اقتصار مینمائیم وانا العبد المسکین

المسکین ابن محمد کریم زین العابدین وقد تمت فی لیلة التاسع من شهر رجب

سنه ۱۳۴۸

رسالهٔ مبارکهٔ رشدیه

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی آلله خیر اما یشرکون **وبعد** چنین گوید بندهٔ
مسکین ابن محمد کریم زین العابدین عفی الله عن جرائمه بحق محمد وآله الطیبین صلواته علیهم
اجمعین که چندی قبل مراسلهٔ محبت مواصله از یکی از اخوان عظیم الشان از اهل فارسیغ محال همدان حرسهم
الله من شر طوارق الحدثان رسید که بعد از اظهار لطف ومرحمت خواهش فرموده اند که جوابی از مسالهٔ
که فی الحقیقة از اهم مسائل است عرض نمایم اگرچه بحمد الله از کمال اهمیتی که برای این مسالهٔ جلیله است مشایخ
عظام اعلی الله مقامهم کوتاهی در بیان آن نفرموده اند ودر کتب مفصله ومختصره بیان آنرا فرموده اند
وجمیع اخوان ما از آنها نموده ومشکلات این مسائل را حل نموده اند ولی از باب اینکه شاید بعض ایشان با آنها
بر نخورده اند ویا برخورده وواقف شده اند اما مقصود از سؤال امتحان است ویا آنکه بمشکلاتی برخورده اند
که غرض توضیح بیان است یا غیر اینها از جهات دیگر این است که ایشان سؤالی فرموده اند واین بندهٔ شرمنده
هم هرچند که خود را قابل جواب نمیدانم ولی بدیهی است که جناب سائل بیش از قدر وقابلیت من توقعی ندارند
این است که جوابی بر وجه اختصار عرض میکنم وتفصیل آنرا موکول ومحول بکتب مفصلهٔ مشایخ عظام
اعلی الله لهم المقام مینمایم ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین وبمناسبت
مطلب آنرا باسمای برشدیه نمودم وعین عبارت جناب سائل وفقه الله تعالی این است که بعد از مطالبی که خارج
از اصل سؤال است فرموده اند که چون دست ما بعلماء کرام نمیرسد که چند صباحی در حضور مبارک
او بوده واو را در امر دین بسنجیم وبعد از آنکه دانستیم وفهمیدیم که روات از جانب محمد واوصیاء او صلوات
الله علیهم اجمعین میباشد وثقه وامین است اطاعت امر او را وظایف فرض شخص خود دانسته وپیروی

امر او را نموده وباو تقلید کرده مسائل دینی اثنی عشری خود را از او اخذ نمائیم استدعا از آن ملجأ خاص و
عام چنان است که جوابا میزانی بدست ما کور وشما پور برادرانی که مقلد ودوستان صمیمی سلسلهٔ جلیلهٔ
علماء ربانی هستیم بدهید که با آن میزان هر کسی از علماء که خدا او را در علم دین برانگیزاند بسنجیده و
مطمئنا تقلید او را بنمائیم یا اگر هنگامیکه گفت من متابعت آل محمد علیهم السلام را دارم ما معتقد شده باو
تقلید نمائیم امیدوارم منت بر سر ما گذاشته وبجواب شافی کافی مطمئنی که اطفاء نائره حرارت خوف مان را
بنماید قرین افتخار وامتنانم فرمائید متشکر باشم عرض میکنم عین عبارات جناب سائل نقل شده است وبعد بکه خداوند
توفیق دهد جواب عرض میشود واولا از طرز بیانی که در عنوان مطلب فرموده اند چنین مستفاد میشود که
باین درجه هم که در اظهار حاجت فرموده اند که میزانی دست بیاورند که معرفت علماء از آن حاصل شود
باینمعنی که اظهار جهل نموده اند نیست وخود بحمد الله بصیر هستند زیرا که مینویسند آنچه حاصلش این است
چون دست ما بعلماء نمیرسد که چند صباحی با ایشان بوده وایشان را در امر دین بسنجیم وبدیهی است که اگر
خودشان اهل علم نباشند یا میزان هیچ دست نداشته باشند هرچند که مدتی عین علم را هم ملاقات کنند با ایشان
معاشرت نمایند از معرفت ایشان عاجز خواهند بود ونمیتوانند ایشان را در امر دین بسنجند ودوری ونزدیکی چندان
در این باب مؤثر نیست پس معلوم است که اینقدرهم عامی وجاهل نیستند واگر میتوانستند چند صباحی با بعض
از علماء باشند وبآنچه میدانند با میزانی که دست دارند آنها را بسنجند امیدوارند که معرفت تام حاصل
نمایند ودر اینصورت راه عذر بر انسان بسته میشود زیرا که امر دین است وشوخی نیست وناچار باید انسان
مجاهده نماید وبرود وببیند وبسنجد ومعرفت حاصل کند نهایت از باب اینکه خداوند حرج در دین قرار
نداده چنانکه فرموده است ما جعل علیکم فی الدین من حرج بناست که این امر را ابتداء بر فرد فرد واجب عینی
نفرموده وواجب کفائی است وممکن است که جماعتی که در محلی دور از علماء سکنی دارند ونمیتوانند همه یک
بار ترک محل خود را نموده وبسوی عالمی بروند ممکن است بعضی از موثقین ومعتمدین خود را فرستاده وتفحص
وتبین کرده ومعرفت حاصل نمایند واخذ مسائل دینیه را کرده باوطان خود برگردند وبرادران خود را
خبردار وانذار کنند وخداوند در کتاب مجید خود میفرماید، وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا
نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ
يَحْذَرُونَ یعنی نیستند مؤمنین همه که نفر نموده وبیرون بروند وحاصل این است که چون همه نمیتوانند

مسافرت نموده ترک اوطان خود نمایند پس چرا از هر فرقه طایفهٔ و چند نفری نمیروند و نمیفرستند که بروند
و تفقه در دین نمایند یعنی دین خود را بفهمند و معرفت حاصل کنند و بعد از آنکه برگشتند بسوی قوم خود آنها را
انذار نمایند شاید ایشان بترسند و اخبار بسیار در تفسیر آیهٔ مبارکه وارد شده است که مراد از دین معرفت امام
و طلب معرفت امام بعد از او تفسیر فرموده اند ولی اختصاص باینمسأله ندارد و شامل معرفت علما و روات
اخبار ایشان هم هست بلکه شامل جزئیات مسائل دینیه هم میشود و هر چیزی را که انسان از امر دین خود جاهل
باشد باید سؤال کند و از آن ماخذیکه خداوند خواسته و قرار داده است بیاموزد و خداوند میفرماید
فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون و باید اهل ذکر را بشناسد تا از ایشان سؤال کند و
فرموده است فلینظر الانسان الی طعامه ائمه در تفسیر آن فرموده اند که طعام انسان علم
انسان است و باید انسان نظر کند و ببیند که علم خود را از که میگیرد و معرفت آنکس را که از او علم میآموزد
حاصل کند نه اینکه هر که مدعی علم شد از او بپذیرد پس در صورتیکه خود شخص باینقدر علم و بصیرت داشته باشد
که بتواند عالم ثقهٔ امین را بشناسد که البته نوعا بر او حتم است که تحصیل معرفت عالم را نماید نهایت اگر خودش معذور
از رفتن است باید بدیگری که از عهده بر آید استعانت جوید و مادام که میرود و میآید و خبر میآورد هم معذور
باینمعنی که خود آن شخص که میرود و مجاهده و تفحص مینماید و در طلب هست اگر بالفرض قبل از آنکه معرفت هم حاصل
کند بمیرد باز معذور است چنانکه خداوند میفرماید وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ و در اخبار دیگر در تفسیر آیهٔ نفر وارد شده نیز بیان
اینمطلب را هم فرموده اند و همین آیهٔ اخیره را استدلال فرموده اند که حاصل این است که مادامیکه انسان در طلب
باشد و مجاهده میکند اگر بالفرض قبل از آن هم که معرفت حاصل کند اجل او برسد باز اجر او بر خداوند است
و خداوند از او میپذیرد خلاصه که اگر خود شخص باینقدر بصیرت دارد که اگر مدعی علمی را دید صادق و کاذب بودن
یا ثقه و امین بودن یا نبودن او را بفهمد و بشناسد که البته اولی و احسن و اتم و اکمل این است که خود او در صدد بر آید
و معرفت حاصل کند و اگر خود او معذور است بمعتمدین و موثقین بیغرض استعانت جوید و البته بعد از آنکه
بقدر مقدور از روی خلوص و بیغرضی مجاهده نمود خداوند هم او را هدایت خواهد فرمود چنانکه میفرماید
الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا یعنی کسانیکه مجاهده و کوشش کنند در راه ما هر آینه البته
البته ایشان را براههای خود هدایت میکنیم و مجاهده درست حقیقت معنی دعا است که خداوند در چندین

آیات از قرآن باینمعنی را فرموده که اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ و أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ یعنی اجابت
میکنم دعوة دعا کننده را همان وقت که مرا بخواند و البته خداوند بوعدهٔ خود وفا خواهد فرمود و خلف
نمیفرماید وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ و ملتفت این نکته باید بود که این آیات در باب نوع دعا است و
نوع مسائلیکه بندهٔ محتاج از خدای خود بخواهد البته خداوند دعای او را مستجاب خواهد فرمود ولی مسائل خلق
چندین قسم است بعضی از آنها چیزهائیست که خداوند بر بندگان فرض فرموده و برای همانها او را خلقت فرموده
و علت غائی است و بعضی از آنها چیزهائیست که اسباب تکمیل و تزیین همان علت غائی است و بعضی از آنها
چیزهائیست که منافی با علت غائی نیست و حصول و عدم حصول آنها علی السواست و بعضی از آنها چیزهائیست
که اگر حاصل شود باعث کسر و نقصان علت غائی خواهد شد و بعضی از آنها چیزهائیست که بالمره منافی با علت
غائی است و باعث زوال آن است و بعبارت سهلتر آنکه مسائلیکه بندگان دارند و دعاها که میکنند بعضی
از آنها متعلق بفرایض است مثل معرفت خداوند و معرفت ابواب و سبیلیکه خداوند بسوی خود قرار داده و تصدیق
امر ایشان و هکذا که اعظم فرایضند و علم فرایض شرعیه و بعضی متعلق بسنن و مستحبات مانند علم بمستحبات
و مندوبات سنن و احکام و بعضی متعلق بمباحات از آنچه راجع بامر دین نباشد و بعضی متعلق بمکروهات
و بعضی متعلق بمحرمات مثل راههای کفر و ضلالت و متعلقات آنها و پیمودن آنها و هر یکی از خلق نحو سؤالی از
خداوند دارد و خداوند هم بر حسب وعدهٔ که فرموده اجابت همه را میفرماید نهایت آنکه یکی اجابت او را در سؤال
از محرمات یا مکروهات فرموده همان اجابت برای او عقوبتی است که چرا چنین سؤالی کرده مانند آنکه عطاری
که همه قسم دوائی را حاضر کرده که هر که هر چه بخواهد باو بفروشد اگر پول داد و سم الفار خواست بتو میدهد
خواهد گفت که سم مهلک است از آن بپرهیز و اگر گرفتی و آنرا خوردی ترا خواهد کشت و تقصیری بر عطار نیست
و او مقصر است در صورتیکه تو تریاق خواسته باشی و او سم الفار داده باشد خلاصه که خداوند وعدهٔ استجابت
جمیع مسائل بندگان را فرموده و هر چه دعا کنند مستجاب میفرماید بشروط و حدود دیگر در جای خود معلوم است
اما بدیهی است که فرایض و سنن را که خداوند بندگان را برای همانها خلقت فرموده و آنها را علت غائی وجود بندگان
قرار داده و دوست داشته که بنده همان را از خداوند بخواهد و همان را باو عطا کند در صورتیکه سؤال بنده هم از
همانکه محبوب خدا است باشد و مجاهده در تحصیل همان نماید البته عطای پروردگار بر اینجا زودتر قرین اجابت
میشود و این است که مکرر فرموده است که رحمت من بر غضبم سبقت دارد و چون خداوند بندگان را برای جود و کرم

و رحمت خلقت فرموده و فرموده است ما خلقتکم لاربح علیکم بل خلقتکم لتربحوا علی و مضمون این را بنظم در آورده اند
که ✦ من نکردم خلق تا سودی کنم ✦ بلکه تا بر بندگان جودی کنم ✦ پس دعا و مسائلی که موافق و مطابق
با غرض اصلی خداوند از خلقت بنده واقع شود البته بمراتب زودتر مستجاب میشود و ما اگر واقعاً از روی خلوص
طالب حق باشیم که خداوند ملک خود را فاش بر آن فرموده و از او بخواهیم باید با کمال امیدواری بلکه
یقین و اطمینان بدانیم که عطا میفرماید بشروط بآنکه از روی صدق و خلوص و بی غرضی محض طلب ضالهٔ او
مسألت نمائیم و اینکه می بینی غالب خلق با همه اینها ایشان میگویند که ما طالب حقیم و مسألت ما از خداوند همین است
و معذلک اکثر اکثر براههای باطل افتاده اند محض این است که دروغ میگویند و ابداً طالب حق نیستند و آنقدر
از حق اعراض دارند که خودشان بآن نگرویده اند سهل است که راضی نمیشوند دیگری هم براه حق برود و همین کلمه را
هم که میگویند ما طالب حقیم برای این میگویند که دام برای دیگران بگذارند و آنها را هم گرفتار نمایند پس از شدت
اعراض خود معرض شده و دیگران را هم معرض میکنند اما اگر از روی خلوص از خداوند بخواهیم که ما را براه راست
هدایت فرماید البته بحسب وعدهٔ خود خواهد فرمود زیرا که ما را برای همین خلقت فرموده بود و ما هم بفضل
الله و عونه همین را مسألت نموده ایم پس البته عطا میفرماید و این است که در آیاتی که در موضوع دعا فرموده چندان
تاکیدی نیست مگر همینکه وعدهٔ استجابت فرموده و در جاهای دیگر فرموده که خلف وعده هم نمیکنیم اما در این
آیه که میفرماید الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا و لام قسم و نون تاکید آورده اشاره بهمین مطلب
است که بیان کردیم که طلب اینهای خداوند چون عین همان علت غائی است که خداوند ما را برای همان خلقت
کرده پس اگر مسألت نمودیم البته البته مستجاب خواهد فرمود خلاصه که برای مزید یقین و اطمینان اشاره باین
مطلب شد تا بدانیم که اگر واقعاً با نیت خالص در صدد معرفت ابواب و سبل خداوند بر آمدیم و مجاهده در این راه
کردیم البته خداوند ما را براههای خود هدایت خواهد فرمود و خاصه که از پیش هم معرفتی حاصل کرده و حق را
از باطل تمیز داده باشیم که همان علائم و موازینی که بوجه صحت دست آورده باشیم باید بگیریم و بسنجیم تا باز
معرفت حاصل کنیم ولی اگر از پیش چنین معرفتی نداشته باشیم و بصیرت تامه در امر دین برای ما حاصل نشده باشد
اینجا است که محل اشکال است و مزلهٔ اقدام و پناه میبریم بخداوند و از او مسألت داریم بحق مقربان درگاهش
که ما را بصراط مستقیم هدایت فرماید و اولاً معلوم است که در اینصورت باز فرض ما این است که از پیش معرفت
و بصیرت تامه کامله نداشته باشیم نه اینکه بالمره جاهل صرف باشیم مانند اطفال یا مستضعفین جهال

زیرا که اگر باین درجه جاهل باشیم پس هنوز تکلیفی برای ما مقرر نشده و نمیدانیم که ما محتاج بچنین کسی هستیم تا
در صدد معرفت او بر آئیم و در اینصورت باید خود خداوند باسبابی که قرار داده ما را بحد تکلیف برساند و از استضعاف
و جهالت صرف بیرون بیاورد و بعد از آن امر بمجاهده فرماید و الا خود طفل یا شخص مستضعف که هنوز عقل
ندارد و تمیز این مسائل را نمیدهد ممکن نیست که خود او ابتداءً در صدد بر آید و راه را از چاه تمیز بدهد پس
تکلیفی برای او نیست و مکلف حقیقةً عقل است که خداوند روزی که آنرا خلقت فرمود خطاب باو نمود که اما انی
ایاک آمر و ایاک انهی و ایاک اعاقب و ایاک اثیب و تقدیم ما هو حقه التاخیر افاده حصر میکند پس ضمیر مفعول را
که در همه جمل مقدم داشته و حال اینکه حقش تاخیر بوده است افاده حصر میکند و حاصل معنی این میشود که خطاب
بعقل میفرماید که من تو را امر میکنم نه غیر تو را و تو را نهی میکنم نه غیر تو را و تو را عقاب میکنم و ثواب میدهم نه غیر تو را
و اطفال و مستضعفین هنوز عقل درستی در ایشان بالفعل نیست پس تکلیف ندارند و بعد از آنهم که عقل
پیدا شد منتهی چشمی است بصیر که اگر راه نمائی پیدا شد و راه را از چاه تمیز داد عاقل میتواند که هر یکی را بشناسد
اما بصرف داشتن عقل هم تا امر و نهیی از جانب خداوند نباشد تکلیف تمام نمیشود و این است که در اخبار بسیار
از ائمهٔ اخیار صلوات الله علیهم سؤال شده است که آیا خداوند در مردم آلت و ادائی که معرفت بآن حاصل نمایند
گذارده یا نه و صریحاً فرموده اند که برای مردم ادات معرفت نیست مگر اینکه خداوند خودش معرفی بفرماید پس
معرفت حاصل کنند و مثل این مطلب واضح است که اگر بالفرض انسان چشم داشته باشد و عقل جزئی هم داشته باشد
معذلک بخودی خود نمیداند که مثلاً اگر مستطیع شد بمکه باید رفت و راه آنرا هم نمیداند مگر آنکه دیگری هم
او شود که باید رفت و راه آنرا هم نشان او بدهند پس بفهمد که چه باید کرد پس در همه امور دینیه امر باین منوال است
و بعد از حصول عقل هم ناچار باید تکلیف برای او وارد بیاورند و راهنمائی بسوی آن بفرمایند پس انسان اگر
عاقل هم هست اما هیچ وجه علمی و معرفتی حاصل نکرده و هیچ نمیداند مثل این است که فرضاً چشم دارد اما فضا
چنان تاریک است که عکسی از هیچ چیز بچشم او نمیرسد و چیزی را نمی بیند پس ناچار باید بیک اندازه روشنی باشد
که بعض چیزها را ببیند و بداند که چیزهای دیگر هم هست پس جستجو نماید و از پی آنها برود تا ببیند پس این است
که انسان اگر بکلی جاهل صرف باشد هر چند عاقل هم باشد باز تکلیف او تمام نیست مگر اینکه چیزهائی چند را دانسته
باشد که باعث و موجب دانستن چیزهای دیگر شود حال چون این مطلب را دانستی عرض میکنم پس در معرفت روات
اخبار آل محمد علیهم السلام و ثقات و امناء از جانب ایشان شبهه نیست که خود خداوند باید معرفی آنها را بفرماید

و ما بخودی خود عاجزیم از معرفت ایشان و خود خداوند دو قسم تعریف فرموده یکی تعریفات عام که برای عامهٔ
مکلفین فرموده و دیگری تعریفات خاص که برای خواص ایشان فرموده و تعریف عام را سبیل حصول معرفت
خاصه قرار داده است پس بعضی از صفات و احوال و اخلاق این قبیل علما و رواة اخبار را از امور ضروریه
بدیهیه قرار داده است که عامهٔ مکلفین علم آنها را دست بیاورند و از آن راه بتوانند معرفت اجمالی حاصل
کنند و بعد از آنکه این معرفت اجمالی را حاصل نمودند بسبب همین ممکن شود که معرفت کامله حاصل نمایند
و علت این امر آن است که اولی که انسان از جهالت صرف رو بعلم و معرفت میرود چاره نیست که اول امور واضحه
بینه ضروریه را باو القا نمایند تا خورده خورده ذهن او بعلم و معرفت آشنا شود و انس بگیرد تا از امور یکه فی الجمله
مخفی تر است باو بیاموزند و همین نحو بتدریج میرود تا بتواند معرفت را بیاموزد مانند طفلی که تازه او را بمکتب میگذارند
اول حروف مفرده را با قلم درشت واضح بآن مینویسند و نزد او میگذارند و باو تعلیم میکنند و همان حروف را
پیش و پس میکنند و باشکال مختلف مینویسند تا ذهن او انس بگیرد و بعد خورده خورده کلمات مرکبه مینویسند
و باو میاموزند و بعد خورده خورده قلم را ریزه تر کنند و خورده خورده کلماتی از غیر زبان خودش مثلا
مینویسند و همچنین ذهن او را ریاضت میدهند تا خورده خورده خطوط دقیقه و مسائل خفیه را از السنه و علوم
مختلفه تعلیم بگیرد پس در باب معرفت شخص معلم هم بهمین منوال است و طفل را اول که بمعلم میسپرند نهایت بعد از
چند روز همین قدر ظاهر معلم را بشناسد بعد خورده خورده بفهمد که اسم او چیست و بعد بداند که پدر او کیست
و از چه طایفه است تا آنکه بفهمد این معلم از علوم ابتدائی هم آگاه است و بعد از مدتی بفهمد که علوم متوسطه را هم
میداند و بعد از چندی عارف شود که علومی چند دارم که نهایت حد او است میداند و اگر بخواهی این معارف اخیره
را بطفل ابجد خوان بیاموزی صرف اصواتی بود که بگوش او میرسید و هیچ از معنی آنها نمیفهمید و فایده بحال او
نداشت و در این مقام هم که محل سخن ما است امر باین منوال است در معرفت علمائی که راوی اخبار آل محمد علیهم السلام است
خداوند برای همه طبقات خلق علاماتی چند قرار داده که هر طبقه در حد خود شان بچیزهائی که برای آنها سهل و آسان
است و باندک تعمق و تتبعی میتوانند که آنها را ادراک کنند معرفت او را حاصل نمایند و خداوند هم ما فوق قدر را
از ایشان نمیخواهد و لا یُکَلِّفُ اللهُ نَفْساً اِلّا وُسْعَها و لا یُکَلِّفُ اللهُ نَفْساً اِلّا ما آتاها یعنی تکلیف
نمیفرماید خداوند هیچ نفسی را مگر باندازهٔ وسع و گنجایش او و مگر آنچه را که باو داده شده یعنی آنچه را که
باو شناسانیده پس در معرفت رواة اولا صفات و احوال ضروریه بدیهیه چند قرار داده که معرفت خود این

صفات اولا برای شخص عامی بکمال سهولت حاصل میشود و ثانیا اینکه آیا این شخص که محل نظر او است دارای این
صفات هست یا نیست باندک تفحص و تتبعی میتواند بفهمد و چندان محتاج بدقت نظر نیست و کاملا خودش میفهمد
و تقلیدی لازم ندارد و شاهد این مطلب فرمایش امام علیه السلام است که در ضمن بیان ان شاء الله روایت خواهیم کرد
و بدانکه نوع این مطلب با سایر امور عالم که انسان در صدد فهم آنها بر میاید فرقی نمیکند الا اینکه شیطان از کمال
عداوتی که با بنی آدم دارد و میخواهد ایشان را از جادهٔ دین و ایمان خارج نماید شکوک و شبهات و وساوس
اغراض خاصه چند که منافی با خلوص و صفای قلب است بدل انسان وارد میاورد که او را محروم از حصول معرفت نماید
و بسبب همان اغراض باطله باسم حق جلوه میدهد و حق را از نظر انسان میاندازد و اما در سایر امور عالم که
اختصاصی بامر دیانت ندارد و متعلق بدنیا است در صدد اغراء و اغواء و شبهه و وسوسه بر نمیاید بلکه چون متعلق
بدنیا است و هر چه شخص بیشتر در طلب دنیا فرو رود و منهمک شود از طلب دین و ایمان محروم تر میشود این است
که شیطان کمک میکند که راههای پیشرفت امور دنیا سهل و آسان و روشن باشد که بدون زحمت انسان
بتواند از پی آن برود و کمتر دغدغه و وسوسه در آن باب میکند مثلا فرض کن بسیار میشود که تاجر با ثروت و مال
بسیار در شهری از شهرهای دور از تو هست و تو میخواهی از او استفاده نمائی و با او سر و کاری داشته باشی که مثلا
آن شخص رجوع معاملات خود را در اینجا بتو نماید و تو هم اگر نخواهی بخواهی باو رجوع کنی هر چند که در این امور هم
احتمال خطاها و تقلبات و خیانات در طرفین و وسائط بین بسیار میرود ولی مع ذلک تحفظ از آنها هم
ممکن است و تو همین قدر کار میکنی که طرف را بشناسی که شخص با مایه امین درستی است و خط و مهر و امضای او را تمیز
میدهی و پست و قاصدها و مکاریانی که حمل و نقل امتعه میکنند اجمالا میشناسی و بنای داد و ستد و خرید و فروش و ارسال
تنخواه و خواستن متاع دیگر میگذاری و هر چند احتمال اینکه تقلباتی از طرف یا وسائط بین بین شده باشد چنانکه
مکرر هم در دنیا از این قبیل دیده شده اما اگر همه تجار بنا بگذارند که بسبب این توقع دست از تجارت خود بردارند
همه محتاج و فقیر خواهند شد و ناچارند که کسب کنند این است که بقدر سعی خود را در صحت عمل و استحکام
کار مینمایند و وساوس را کنار گذارده مشغول کار میشوند و در غالب فواید مهمه حاصل میکنند و معیشت خود
و جماعتی را تامین مینمایند حال ملاحظه کن که تو از کجا فهمیدی که شخص طرف تو امین و صحیح العمل و راستگو است و از
کجا فهمیدی که این مراسله که پست یا قاصد آورده از خود طرف بوده و محتمل است که خود حاملین یا دیگری از خارج
باشتباه کاری یا توطئه که در بین آنها بوده این مراسله را جعل نموده و غرضشان این است که تو را بیگان تنخواه

خود را اهل نمائی و بفرستی و در راه از دزدان ببرند و همه اینها محتمل است اما مع ذلک قبل از آنکه این وسایل
بخاطر تو خطور کند یا ناگاه اتفاق بیفتد این شخص را شناخته و اطمینان حاصل کرده که مرد درستی است
و عاملین راهم نیز همین منوال شناخته و آسوده خاطر مشغول کار میشوی و عنقریب فایده هائی عاید هم
میبری حال کیفیت شناختن طرف و وسائط چه بوده است و براهین اقسام است من جمله جماعتی را از تجار
و اهل کسب می بینی که همه میگویند طرف ما در معاملات همین شخص است و وسائط ما همین اشخاص هستند و مکرر
می بینی بسبب همین وسائط مراسله او میرسد و تنخواه میخواهد یا میفرستد و بعد از چندی وصول متعه مجهول از جانب
او میرسد و متاع هم که فرستاده بانجام میرسد و همه این تجار با سودگی مشغول کسبند و خوشحالند که بحمد الله
طرف امینی خداوند داده و آسوده ایم البته تو هم بقول دو نفر سه نفر بلکه با بقول یک نفر از ایشان مطمئن میشوی
که فلان مرد درستکار است و شبهه هم نمیکنی که شاید اینها همه توطئه است و صورت ظاهری نشان میدهند و مقصودشان
بردن و خوردن مال تو است هر چند کار از این قبیل وقایع هم در عالم بسیار است و مکرر اتفاق افتاده است اما
برای هر چیزی علامتی است و آدم غافل هشیار علامت از امی شناسد و کمتر بر او مشتبه میشود و فرمودند ان علی
کل حق حقیقة و علی کل صواب نورا و این فرمایش اختصاص بامر دین ندارد و در هر مقام امر باین منوال است و مطلب
اگر صدق و موافق واقع باشد علامتی دیگر دارد و اگر دروغ و مخالف واقع باشد علامت دیگر دارد و اینها
مطالبی است که مردم در امور کونیه شان از هر قبیل محتاج بان هستند و نظام بشر موقوف با نهاست و خداوند
اسباب دانستن آنها را فراهم فرموده و علائم آنها را بخلق شناسانیده که حق را از باطل تمیز بدهند و صلاح را از
فساد بشناسند تا بتوانند زندگانی و تعیش نمایند و آن نکته که در باب مجاهله و دعاء انشعاد نمودیم باز در این
مقام جاری میشود در جائیکه در امور کونیه دنیا برای بر و فاجر و مؤمن و کافر خداوند اسباب و علامات قرار داده
که حق را از باطل و صدق را از کذب تمیز بدهند و بتوانند با اطمینان کار کنند در صورتیکه امور کونیه دخلی بعلت
غائی وجود آنها ندارد و راههای مختلفه متکثره هم هست که هر کسی از راهی میرود و کسب خاصی میکند و حاجات متعدده
دارند و معذلک خدا برای هر یک راهی قرار داده که در آن امر خاص صحت و سقم و صلاح و فساد آن امر را بدانند
و احیانا اگر بعضی در امر خود بصیرت تامه ندارند بتجربه و امتحان یکروز دو روز و یکدفعه و دو دفعه صلاح و فساد
و حق و باطل آنرا بدست میآورند و اگر اهل تجربه نباشند بتفحص و تتبع و استشاره از سایر مردم صحت و سقم بر
ایشان کشف میشود و همین قسم ها زندگانی میکنند پس چه خواهد بود امر دیانات و اصول و فروع و شروط و

مقدمات آن در صورتیکه اولا علت غائی همه کائنات است که خداوند همه خلق را برای همین خلق فرموده اسباب
آسمان و زمین را برای همین مرتب فرموده و دین هم فقط یکدین است و اختلاف در آن نیست و از نزد خدای
احد واحد نازل شده وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا حال اگر فرض میشود
که در این یک امر که علت غائی موجودات است و بنای ایجاد بر آن شده قصور و فتوری واقع شده باشد یا اسباب
و علائم صحت و سقم و حق و باطل در آن مهیا نشده باشد چنین چیزی از محالات است و بالنهایة بر وجه اتم و اهم
و اکمل و افضل و اسهل خداوند اسباب آنرا فراهم فرموده و با اهمال نگذارده جائیکه خداوند جهة دنیا را لهو و لعب
شمرده و متاع دنیا را بمنزله آلات لهو و لعب قرار داده و دوست نداشته برای احدی از بندگان که منهمک در آن
بشوند معذلک قصوری در هیچ سببی از اسبابش نیست و تحصیل آن بسهولت میشود اما در امر دین و معرفت پیغمبر
پروردگار اسباب آن ناقص است و حال آنکه فرموده وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وَأَنِ
اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ پس البته اسباب این مراتب تمام تر و کاملتر خواهد بود چنانکه فرموده الْيَوْمَ
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا و باز تصور کن که امور کونیه
دنیا اگر چه همه اش لهو و لعب است و از همین قدر دیگر در تعیش چهار روزه دنیا انسان ناچار از کسب است ملاحظه
کن که اگر در همان مسئله تجارت که مثل ما بود اگر اطمینان کامل بطرف و وسائط میانه حاصل نمیشد و احتمال خیانت
در مال تو میرفت هزار راه کسبی که خداوند قرار داده که از آن کار منصرف میشدی کار دیگر میکردی و راه
کسب تو بسته نمیشد و برای هر یک خداوند اسباب صحتی قرار داده و صلاح و فساد هر یک معلوم است اما در امر دین
ادیان مختلفه متعدده نیست که همه حق باشند و من اگر یکی را بر وجه اطمینان نفهمیدم از پی دیگری بروم مثلا دین
حق اسلام است فقط و از فرق مختلفه اسلام منحصر در شیعه اثنی عشری است از همان راهها و قریه هائی ظاهره که خداوند
در کتاب مجید خود فرموده وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ
سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ و بدیهی است که سوای این دیگر راه حقی در اسلام نیست و فرمودند که مسلمین هفتاد
و سه فرقه اند که یک فرقه ایشان اهل حقند و باقی همه بر باطل و غیر از ملت اسلام که بطریق اولی همه اهل باطلند حال
اگر این یک فرقه که دانستی حق منحصر در آنها است و قطعا باید این راه را پیمود و بمظنه و شکوک و شبهات هم در این راه
نمیتوان قناعت کرد وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا و هفتاد آیه از قرآن در رد عمل بمظنه نازل شده حتی
آنکه اصحاب ما اصولیین بعد از آنکه این همه آیات را دیدند در مقام جواب اخباریین گفتند که این آیات راجع باعتقادات

واصول دین است وما عجالة در صدد جواب آنها نیستیم ولی بنا با قرار خود شان معلوم است که اجماع همه شیعه است
که مظنه در امر عقاید و اصول دین ما را بی نیاز از حق نمیکند والبته باید یقین حاصل کنیم پس در این طریقه که
منحصر بیکی است و نمیتوان راه دیگر اختیار کرد البته باید اسباب حصول یقین بوجه اتم و اکمل جمع باشد و منتهی
درجه سهولت و روشنی باشد و جائیکه دختر نه ساله و پسر سیزده ساله مکلف بمعرفت هستند ملاحظه کنید
تا چه درجه باید سهل و آسان و روشن باشد که آنها هم بتوانند در حد خود معرفتی حاصل نمایند خلاصه پس
بهمان سهولت که تو امانت و درستکاری آن شخص تاجر را میفهمیدی و مطمئن میشدی و مال خود را که اعز چیزها بود
نزد او میفرستادی او برای تو میفروخت و وجه او را مصرف خرید تنخواه دیگر میکرد و برای تو میفرستاد و صورت فروش
و خرید را میداد و تو مطمئن بودی که عین واقع است که نوشته زیرا که دیگران هم همه اینطور میگویند و او را با امانت
و درستکاری وصف میکنند و تو از قرائن احوال و اقوال و وجنات آنها میفهمیدی که همه از روی عقیده و اطمینان
میگویند و تو طمع اغراء و گول زدن تو ندارند و همچنین بوسائطی که در میانه اند همه اعتماد دارند و اگر سؤال کنی
مثلا که مکاری امین درستکار کدام است بهمینها دلالت میکنند و غرضی هم از خیال آنها استنباط نمیشود پس
این است که با کمال امیدواری و اطمینان مشغول کار و پیشه بودی با اینکه عرض کردیم که امور دنیا در نزد خداوند چندان
مهم نیست و هر یکیش هم چندین امر دیگر عوض دارد و معذلک خداوند اینطور قرار داده که هر یکیش را بکمال صحت و
اعتبار میتوانی بفهمی پس چه خواهد بود امر دین که یک جاده مستقیم بیشتر ندارد که اگر بر وجه صحت دست آمد
آمد و اگر از دست رفت رفت و عوضی بر ایمان نیست و علاوه بر این کاینه وجود انسانی را لغو میکند زیرا که آن علت
غائی که منظور نظر خداوند بوده از جای دیگر حاصل نخواهد شد و محال است که از جانب خود پروردگار ترتیب
تکالیف طوری مقرر شود که بر وجه صحت دست نیاید و خلقت انسانی را لغو و عبث کند مگر اینکه خود خلق عمدا
از راه راست منحرف شوند و وجود خود را لغو و عبث نمایند و مستحق عقوبتهای خدا شوند و باتش جهنم بسوزند
بلا تشبیه مانند آن نجاری که غرض او ساختن در و پنجره و کرسی و صندلی است اما همه آنچه از دست او بیرون میاید
بعلت غائی نمیرسد و بعضی تراشه ها و قطعات چوب بیحاصل از دست او میریزد و چون اینها بعلت غائی نرسیده اند
آنها را باتش میریزد و میسوزاند اگر چه کارهای خداوند قیاس بکار خلق نمیشود ولی مقصود تقریب ذهنی است
پس در این باب اولا خداوند راه شناختن اشخاص را دست داده وثقه و امین و عارف بلحن اخبار آل محمد علیهم السلام
را از جاهل خائن دروغگو که ابدا روایت او محل اعتماد احدی نیست تمیز داده و مخصوصا در عدل و حکمت خود

قرار داده که اگر کسی بدروغ خواسته باشد اشتباه کاری کند دروغ او را ظاهر کند و جهالت او را مکشوف نماید
و نگذارد بر مردم مشتبه بماند چنانکه بارها در صدها جا از قرآن فرموده است که برای فاسق و ظالم و امثال
ایشان رستگاری نیست و فرموده است بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ
وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ یعنی بلکه میزنیم بحق بر باطل پس بدماغ او میرسد و او را مضمحل و هلاک میکند و ویل
بر شما است از آنچه وصف میکنید و آیات باین مضامین بسیار است پس محال است که باطلی بلباس حق بیرون بیاید
و خود را باسم حق بخواند و امر او بر خلق مشتبه بماند مگر اینکه کسی خواسته باشد عمدا بر خود مشتبه کند و از
آنچه خداوند در ابطال باطل اظهار فرموده چشم بپوشد چنانکه بنای غالب خلق بر این است که مخصوصا
عقب دروغگو میگردند و کار درست و راست ندارند مثلا امر فعم دارد و میخواهد با اشتباه کاری مال مردم را بخورد
و شاهد زور میخواهد و مخصوصا تفحص میکند و اشخاصی را دست میاورد که باندک تعارفی شهادت ناحق
میدهند و مال مردم را بهم میدهند و مخصوصا میگردد مفتی پیدا میکند که باندک رشوه حکم ناحق میدهد
و باک ندارد و موقع نماز هم که میرسد همان شخص در مسجد حاضر میشود و از عقب همین مفتی نماز بجا میاورد
و حال آیا امر این شخص مشتبه بوده و عادل و فاسق را نشناخته است چنین نیست ولی این شخص عقب همین طور
کسی میگشت و او را دست آورده و مطلب خود را بر آورده و الا اگر از اول عقب امام عادل میرفت باندک تفحصی دست
میاورد و اگر یکی دو روز هم کسی را نمیشناخت فرادی در خانه خود نماز میکرد تا امام عادلی دست بیاورد و باو
اقتدا نماید و افسوس که غالب مردم طالب حق نیستند و اگر طالب بودند بسهولت میجستند و محال است که خداوند
راه حق را بکلی ببندد و معذلک تکلیف بفرماید که حق را دست بیاورید و از عقب آن بروید و فرموده است
معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده و محال است که باطلی را بصورت حق جلوه دهد چنانکه حضرت صادق
علیه السلام در حدیث شریف فرمودند که خداوند ابا فرموده از اینکه باطلی را حق معرفی نماید و ابا فرموده از اینکه قرار
دهد حق را در قلب مؤمن باطلی که شکی در آن نباشد و ابا فرموده از اینکه قرار دهد باطل را در قلب کافر مخالف
حقی که در آن شک نباشد و اگر این را چنین قرار نداده بود هیچ حقی از باطل شناخته نمیشد و از آنحضرت روایت
شده است که یقین نمیکند قلب باینکه حق باطل باشد ابدا و یقین نمیکند که باطل حق باشد ابدا عرض میکنم که محال است
که بر کسی امر مشتبه شود و یقین کند که باطلی حق است یا آنکه حقی باطل است و علت آن همین است که چون خداوند
خلق را برای معرفت حق و باطل و تمیز حق و دوری از باطل خلق فرموده راه شناسائی آن دو را مفتوح و آشکار

فرموده و فرمود ندا ان علی کل حق حقیقة و علی کل صواب نورا و همین کلام مبارک شامل حق و باطل هر دو است
زیرا که غرض ما اظهار بطلان باطل است و این حق است و خداوند بر هر حقی حقیقتی قرار داده و بر هر صوابی نوری
و بطلان باطل البته صوابست و روشن و هویداست و هر چند که اهل باطل بر پاء و سعی در تار بطلان خود را
بخواهند مکتوم بدارند ممکن نیست ثوب الریاء یشف عما تحته وان التحفت به فانک عار و مثل
این مطلب مثل آتشی است که بخواهی او را در پنبه پنهان نمائی و البته ممکن نیست و اطراف خود را میسوزاند تا دود آن
بلند میشود تا خورده خورده مشتعل شود و تمام شود و از تفضلات و حکمتهای بالغه خداوند این است که بنای
از آثار و علامات بطلان باطل را چنان ضروری و بدیهی فرموده که بر غالب جهال هم پوشیده نمیماند چنانکه در فصل
الخطاب کتاب المبین از حضرت عسکری علیه السلام نقل شده است از حضرت صادق علیه السلام در تفسیر آیه وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ
لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ الآیه تا آنکه مردی از ایشان سؤال کرد که پس هرگاه این جماعت یهود کتاب را نمیشناسند مگر آنچه
از علماشان بشنوند و راه دیگر ندارند پس چگونه مذمت فرموده خداوند ایشان را بتقلید علماء شان
و قبول از ایشان و آیا عوام یهود نیستند مگر مثل عوام ما که تقلید علماء خود را میکنند پس اگر جایز نشد برای
این جماعت قبول از علماء شان برای این جماعت هم جایز نمیشود قبول از ایشان پس حضرت فرمود که میان عوام
و علماء ما با عوام و علمای یهود فرق است از جهتی و تسویه است از جهتی اما از جهتی که مساویند پس خداوند
عوام ما را هم مذمت فرموده که تقلید علماء شان نمایند همچنانکه عوام یهود را مذمت فرموده و اما از جهتی که
فرق دارند پس چنین نیست سائل عرض کرد بیان بفرمائید ای پسر رسول الله حضرت فرمود عوام یهود بودند که
شناخته بودند علماء خود را بکذب صریح و بخوردن حرام و رشوه و تغییر دادن احکام از واجبها بشفاعتها
و عنایتها و مصانعات و شناخته بودند آنها را بتعصب شدیدی که بان سبب است از دین خود بر میداوند و هرگاه
تعصب کشیدند ذایل میکنند حقوق کسی را که تعصب بر ضرر او میکشند و عطا میکنند بانکسیکه تعصب بر نفع
او میکشند آنچه را که مستحق نیست از اموال غیرشان و ظلم میکنند ایشان را بر غایت آنها و شناخته بودند آنها را
که کسب محرمات میکنند و بالضروره در دل خود شناخته بودند که هر که این اعمال را بجا بیاورد فاسق است و
جایز نیست که تصدیق او در خبر دادن از خدا و از وسایط میان خلق و خدا بنمایند پس باین جهت خداوند مذمت
فرموده ایشان را بجهة همینکه تقلید کردند کسی را که شناختند و کسی را که دانستند که قبول خبر او و تصدیق
حکایات او جایز نیست و جایز نیست که عمل کنند بانچه ادا میکند بسوی ایشان از جانب کسیکه او را مشاهده نکرده اند

وواجب است برایشان که خود شان نظر در امر رسول خدا بنمایند زیرا که دلایل آنحضرت واضحتر از آن بود که پنهان باشد
و مشهورتر از آن بود که ظاهر نشود برایشان و همچنین عوام امت ما هرگاه بشناسند از فقهای خود فسق ظاهر و
عصبیت شدید را و تکالب بر حطام دنیا و حرام آن و هلاک نمودن کسی را که بر ضرر او تعصب دارند و اگر چه مستحق
اصلاح امر او باشد و بالا بردن بر و احسان کسی را که تعصب بر نفع او دارند و اگر چه مستحق ذلت و اهانت باشد پس
کسیکه از عوام ما مثل اینگونه فقها را تقلید نماید آنها هم مثل یهودی هستند که خدا تعالی مذمتشان فرموده که تقلید
فقهای فسقه را میکنند و اما کسیکه از فقها نفس خود را حفظ نماید و حافظ دین خود باشد و مخالف هوای خود
و مطیع امر مولای خود باشد پس بر عوام است که تقلید او را بکنند و این نیست مگر بعض فقهای شیعه نه جمیعشان
و اما کسیکه مرتکب قبایح و فواحش شود همانطور که فسقه فقهاء عامه مرتکب میشوند پس قبول نکنید از ایشان روایتی را
از ما در هیچ چیز و کرامتی برای آنها نیست تا آخر حدیث شریف و باز در کتاب المبین از خطبه از امیرالمؤمنین علیه السلام
نقل شده است که فرموده ای امتیکه با آنها خدعه کردند پس قبول خدعه را نمودند و شناختند خدعه کسی را که با
آنها خدعه کرد پس اصرار کردند بر آنچه دانسته بودند و متابعت نمودند اهواء خود را و رفتند در تاریکی غوایتشان
و تجسس کرد حق برایشان واضح شد پس منع از حق نمودند و راه برایشان روشن شد پس عدول از آن نمودند
آگاه باشید قسم بحق کسیکه دانه را شکافت و نفس را خلقت فرموده اگر شما اقتباس کرده بودید علم را از معدنش و آب
شیرین خوشگوار را نوشیده بودید و خیر را از موضعش ذخیره کرده بودید و راه روشن را گرفته بودید و
منهاج حق واضح را سلوک نموده بودید راه برای شما واضح میشد پس راههای فراوان نرم ملایم را میپیمودید
و کسی شما را بغیله و مکر هلاک نمیکرد و مسلمی از شما و نه معاهدی مظلوم واقع نمیشد ولکن راه تاریک را پیمودید
پس دنیای شما را با وجود وسعت بر شما تاریک کرد پس ابواب علم بر شما بسته شد پس با هواء خود گفتید و اختلاف در دین
خود گردید پس در دین خدا بدون علم فتوی دادید و غاویان را متابعت نمودید پس شما را اغوا کردند و ائمه خود را
ترک کردید پس ایشان هم شما را ترک کردند پس صبح کردید که با هواء خود حکم میکنید و حال اینکه همین که ذکر امری را
بنمایند یعنی مشکلی شما پیش بیاید سؤال میکنید از اهل ذکر پس همین که فتوی دادند برای شما میگوئید که علم
همین است بعینه و چگونه چنین است و حال اینکه ترکش کردید و انداختید و مخالفت نمودید اندکی تأمل کنید که
عما قلیل حصاد میکنید آنچه کشتید و میابید و خامت آنچه جرم گردید و آنچه اجتناب کردید یا آنچه از ثمر چیدید
تا آخر خطبه و افسوس دارم که نمیتوانم در دست توضیح این کلام مبارک را بنمایم و مصادیق فرمایشات آنحضرت را

پی در پی نشان دهم و اگر اهل نظر و تتبع باشید محتاج بتوضیح نیستید و از حضرت عسکری علیه السلام روایت شده
است از امیر المؤمنین علیه السلام ای معشر شیعه ما و کسانیکه دوستی ما را بخود گرفته اند بپرهیزید از اصحاب رای که ایشان
اعداء سنتها هستند احادیث از دستشان بیرون رفته که حفظ آنها را نکرده اند و سنت آنها را اختر کرده که نگه
نداشته اند پس بندگان خدا را عبید خود گرفتند و مال او را دولتهای خود پس ذلیل شد برایشان رقاب اطاعت
نمودند ایشان را مردم اشباه کلاب منازعه کردند با اهل حق در حقشان و خود را شبیه بائمه صادقین قرار
دادند و از این قبیل اخبار از حد احصاء خارج است و عالم ثقه امین عارف بلحن اخبار آل محمد علیهم السلام در عامل
بعلمیکه اظهار میکند علائم ظاهر و نیز بدیهیه دارد که خداوند در او گذارده و غرض این است که ما بفهمیم
و اولا این مطلب را بدانید که چون خداوند برای انسان حوائج بسیار قرار داده است که هر یک نفر ایشان نمیتواند از
عهده حوائج خود برآید و این است که انسان را مدنی الطبع قرار داده که گرد هم جمع شوند و حوائج یکدیگر را برآورند
و اینها از مسائل ضروریه است که حاجت بتفصیل و دقت نظری هم ندارد و خاصه بعد از بیانات مفصله که مشایخ
ما اعلی الله فرموده اند پس ناچار باید باهم باشند و هر کسی متکفل حاجتی از حاجات ایشان بشود و بعد از آنکه بنا شد حاجات
یکدیگر را برآورند شرط اول این است که بیکدیگر وثوق و اطمینان داشته باشند و امین یکدیگر باشند که بتوانند
شخص محتاج باسودگی رجوع باهل آن عمل نماید زیرا که اگر مطمئن نباشد ناچار است که خودش درصدد حاجت خود
برآید و باوجود جمع بودن و تمدن مثل این خواهد بود که هر یک تنها باشند و محتاج بتکفل حاجت خود شوند و اگر
چنین شد که پس چه حاجت است که انسان را مدنی الطبع قرار دهند که هزار فساد دیگر هم بر اجتماع آنها مترتب شود
بلکه اولی و اصلح همان بود که مثل سایر حیوانات متفرق در دنیا باشند هرچند که ضرورت اجتماع در اکثر
حیوانات هم جاری است و چون بسیار حیوان ناقابلی میخواهد که بتنهائی زیست کند مثلا از خاک مکون شود و بخاک
تعیش نماید تا اجل او برسد و الا اکثر حیوانات هم محتاج باجتماع هستند و لو به درجه انسان نباشد اما انسان
کمال احتیاج را باجتماعات کلیه دارد حتی اگر در قریه ملاحظه کرده که پنج نفر زیاده نفر جمعیت آنها بیشتر نیست از این
که در جنب شهرها افتاده است که رفع حوائج خود را از شهر میکنند بلکه این شهر هم بشهرهای دیگر و اهالی آنها
محتاج است که هر یکی حاجت دیگری را برآورد و البته باید وثوق بیکدیگر داشته باشند و بعضی مثلها باید اینجا
زده شود تا مطلب محسوس شود مثلا تو شخصی هستی تاجر و مشغول کسب خود هستی اما همه روزه محتاج بنان و گوشت
و لوازم بسیار در زندگانی خود هستی و البته نمیتوانی نان خود را هم خود بپزی و گوسفند را هم خودت تهیه نموده

ذبح نمائی و رفع این دو حاجت خود را بنمائی و خاصه که هر یک از این دو کار مقدمات دیگر هم دارد که قطعا نمیتوانی
آنها را هم فراهم کنی پس چاره نیست که لااقل یکی خباز باشد که نان برای خود و دیگران طبخ کند و یکی قصاب که گوشت
تهیه نماید یکی هم بناء باشد که هر یک محتاج بعمارتی شدند بسازد و هر یک اینها محتاج بچندین نفر دیگرند که
همین سه کار فقط انجام بگیرد چنانکه بدیهی است که تهیه گندم جهة نان و بعد از آن پاك كردن و آرد نمودن آن
تا قابل خمیر کردن و طبخ شود چندین کار کن دیگر میخواهد بلکه چنان همه مرتبط بهم هستند که در هر یک کار جزئی
محتاج همه کارها هستی و چون واضح است حاجت بتفصیل نیست و تو تنها از عهده انجام یک کار بر نمیائی چه جای
کارهای بسیار پس لامحاله محتاج بیکدیگر هستیم حال اگر صبح که میشود من نزد خود خیال کنم که شخص عاقل باید احتیاط
کار خود را داشته باشد و البته ممکن و محتمل است که شخص خباز در این نانی که بمن میدهد سمی بکار ببرد که مرا هلاك
نماید پس اولی این است که تهیه نان خود مرا خودم بنمایم و حال اینکه در همان هم ممکن نیست که اطمینان حاصل شود
زیرا که محتمل است طحان مثلا سمی در آرد من داخل کرده باشد یا آنکه حل نموده و از طاحونه آورده و معذلك ناچار از
بعض اینها چشم پوشیده تهیه نان خود مرا کردم و حالا محتاج بگوشتیم و در قصاب هم همین احتمال میرود یا ملاحظات
شرعیه دیگر که آیا این گوشت میته است یا ذبیحه است و ذبیحه بر وجه شرعی سالم است یا غیر از آن است و هکذا احتمالات
لاتعد و لاتحصی هم خیال نموده و وسوسه های مالیخولیائی بکنیم تا بر خود بگذاریم که گوشت را هم باید خود مان تهیه
کنیم در صورتیکه اینهم ممکن نیست و هزار احتمال دیگر بسبب تابیر آبادی که در این گوسفند بکار رفته میرود و آخر ما
باید از گوشت و نان هر دو بگذریم یا از بعض احتمالات بگذریم و علی الاجمال صحت نمائیم و با هزار وحشت و اضطراب
یک لقمه نان با گوشت بخوریم و البته اگر حال کسی باین منوال باشد همه عقلا او را مجنون و مالیخولیائی میشمرند مثل
این بیچاره که هر کس برای او غذا میآورد در خیره میشد در غذا و میگفت تو سوزن داخل این غذا کرده که مرا بکشی تا
گفتند اگر مادرت غذا بیاورد باید تا بپذیری یا فلان مجتهد مقدس هر یک را قبول میکرد و همینکه غذا میآوردند
باز از شدت وسواس میگفت تو هم سوزن داخل کرده که مرا بکشی و البته همه اینها از وسواس است و مالیخولیا که این حالات
را برای او وارد میآورد هرچند که امکان دارد که شخصی هم چنین بکند و سمی یا سوزنی داخل غذا نماید اما نمیتوان
باین احتمال همه مردم بدگمان شد و آنوقت هم که کسی مرتکب چنین عملی شد اگر خداوند نخواسته باشد که تو مسموم و
هلاك شوی هر سببی باشد تو را خبردار میکند یا بدون خبر تو را مصروف از این غذا میکند و تو را حفظ میکند
و اگر هم خواسته باشد تو را مسموم کند ممکن است بدست خودت یا دیگری بعمد یا خطا هر قسم بخواهد تو را مسموم میکند.

ولی فطرت عقلا را خداوند چنین قرار داده که اعتنا باین خیالات مالیخولیائی نکنند و نوعاً وثوق و اطمینان بابناء جنس خود داشته باشند تا امور زندگانی ایشان مرتب و منظم شود و اخبار باین مضامین بسیار است و امیر المؤمنین ع فرمود که مسلمانان عادل هستند بعضی ایشان بر بعض مگر کسیکه حد شرعی بر او جاری شده باشد مادام که توبه نکرده یا کسیکه معروف بشهادت دروغ باشد یا ظنین و متهم باشد و حضرت صادق علیه‌السلام فرمود حق مسلم بر مسلم این است که اگر او را متهم کند ایمان در دل او آب میشود مثل اینکه نمک در آب حل میشود و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود مؤذنون امناء مؤمنین هستند بر صلوتشان و صومشان و لحومشان و دمائشان و نیز امیر المؤمنین علیه‌السلام فرمود که حمام امین است و مستشار مؤتمن است و نیز از ایشان است که قابله امین است و نیز فرمودند حجام مؤتمن است و اجیر و ضیف و ظئر و صاحب ودیعه و بضاعه مؤتمنند و فرمودند علماء امنائند و الفقهاء حصونند و اوصیاء سادة هستند و فرمودند مؤمن برادر مؤمن است پدر و مادر ملعونست ملعونست کسیکه برادر خود را متهم کند و عرض کردند شخص بازار میرود و پوستین بخرد و نمیداند ذکی است یا غیر ذکی آیا نماز در آن میکند فرمود بلی سؤال مکن پس شما نیست پس کلیه بنای اسلام بر امین شمردن است و وثوق و اطمینان بعض بعض است بلی مگر نسبت بکسیکه او را تجربه کرده و خیانت دیده و فرمودند نیست بر تو که متهم کنی کسی را که امین شمرده و خائن را که تجربه کرده امین شمار خلاصه پس نوعاً بنا بر امین شمردن مسلمین است در امور دنیویه و اخرویه در صورتیکه البته میدانی در امور راجعه بحیوة دنیا اکثر بدیهای بسیار دارد که تا یک درجه ممکن است که انسان احتیاط کار خود را داشته باشد مثلا اگر خوردن نان برای تو مشکل شد بسبب احتمالات غذاهای دیگر بسیار است و شاید ایامی چند بعلف بیابان هم بتوانی معیشت کنی یا اگر گوشت برای تو خالی از شبهه فراهم نشد مرغ را از هوا شکار کنی و خودت طبخ نموده و بخوری و بهر حال اکثر حاجات تو عوض و بدلهائی دارد که ممکن است از جهتی فرار کنی بجهت دیگر رو کنی و رفع حاجت خود را بنمائی اما مسأله دین و ایمان چنانکه سابقاً دانستی راه آن منحصر بیکی است که باید از آن راه داخل شد و اگر از آن راه رانجستی با بخیالات و وساوس از دست دادی البته گمراه خواهی شد و این است که خداوند فطرت اولیه خلق را این قرار داده که همانطور که نسبت بهر فاعل فعلی و هر عامل عملی ابتداءاً تو وثوق و اطمینان داری البته نسبت بوسائط و سفراء و رواة اخبار و اثار اهل بیت ع هم باید مطمئن باشی بلکه بجهاتی چند در این امر باید وثوق و اطمینان تو بمراتب بیشتر باشد زیرا که اولا این راه یک راه بیشتر نیست و اگر اشخاص متعدد هم حامل روایات و اخبار باشند البته باید اختلاف در میان آنها نباشد که یکی تکذیب دیگری را نماید بلکه باید تصدیق یکدیگر را داشته باشند و وقتی که مصدق یکدیگر شدند

مثل یکی میشوند و فرق نمیکند و اعراض از هر یک اعراض از دیگری میشود پس یک راه بیش نیست و اگر نباشد بوساوس و خیالات در آن شبهه نمائی پس بالمره باید در صدد دین نباشی یا یکی از مذاهب باطله را برای خود اختیار نمائی و هر دو خطا است پس باید نسبت همین یک راه یقین و اطمینان داشته باشی و باز بجهت دیگر اینکه علت وثوق و اطمینان بهر فاعل فعل در میان مسلمانان مثلا یکی این است که میگوئیم البته این شخص مسلمان که مشغول خبازی یا قصابی است از خدا میترسد و نان یا گوشت خود را مسموم نمیکند یا مثلا میگوئیم از حکومت محل میترسد و مرتکب قتل کسی نمیشود یا میگوئیم میان من و او کینه و عداوتی نیست که مرتکب چنین عملی شود و جهت ندارد که چنین کند بهر حال که از جهات بسیار اطمینان داری که این نان و گوشت نباید محل احتیاط باشد حال اگر جهات اطمینان خود را در باب رواة اخبار ملاحظه کنی هزار مرتبه باید بیشتر وثوق داشته باشی زیرا که مثلا یکی از جهات ترس از خداوند بود و آن بر حسب کوچکی و بزرگی عملی است که بجا میاورد و البته دروغ بستن بر خداوند هزار مرتبه بزرگتر است از اینکه شخص کسی را بکشد چنانکه در حدیث شریف در صفت علماء سوء فرمودند که گناه آنها از گناه قتله سید الشهداء علیه‌السلام و اصحاب او بیشتر است زیرا که آنها سلب ارواح آنها را کردند و خود شهداء بدرجات عالیه بهشت رسیدند اما این جماعت علماء سوء سلب ایمان مردم را میکنند و آنها را مستحق خلود در جهنم میکنند و حاصل خبر بود که عرض شد و غرض این است که شخص راوی چون میداند که دروغ بستن بر خدا و رسول این گناه عظیم را دارد البته باید خود داری از آن نماید و جرأت بر آن نداشته باشد و البته ما هم که بالفطره وثوق و اطمینان بعمل هر عاملی داریم اطمینانمان بشخص راوی اثار بمراتب باید بیشتر باشد و مثل این مطلب در امور دنیا مثل این است که مردم خلافهای بسیار میکنند و سلطان در صدد تادیب و تعزیر آنها بر میاید اما یک کسی است که در صدد ضدیت با شخص سلطان و طمع در سلطنت اوست و البته خیانت این شخص و ترس او از سلطان هزار مرتبه باید از سایر خلاف کنندها بیشتر باشد و هزاران از قبیل سایر خلافها در رعیت پیدا میشود که اکثر را سلطان عفو میکند اما مدعی سلطنت بعد از فرقی یکی از آنها پیدا میشود و ابداً امر در عفو هم واقع نمیشود و در امر دیانات و روایت دروغ بر خدا و رسول بستن و برای و هوا حکم کردن در معنی ادعای پیغمبری است بلکه در معنی ادعای ربوبیت است چنانکه فرمود أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللّٰهُ عَلىٰ عِلْمٍ و فرمود اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّٰهِ و در حدیث شریف حضرت صادق علیه‌السلام در تفسیر این آیه فرمود بخدا قسم نماز و روزه برای آنها نکردند ولکن حرامی را بر آنها حلال کردند و حلالی را حرام نمودند پس متابعت آنها را کردند و معنی اینکه آنها را خدایان خود گرفتند همین است پس هر که دروغ بر خدا و رسول

ببندد وچیزها از برای خود را از اهل دین نماید ادعای پیغمبری بلکه ادعای خدائی کرده والبته مؤمن موحد از خدا
میترسد وچنین کاری نمیکند و ما در معامله مسلمانی وایمان باید ازین باب اطمینان داشته باشیم وعمل مسلمانرا
حمل بر صحت نمائیم واین حکم اصلی اولی است که نظام بشر موقوف براین است زیرا که بدیهی است که اگر این وثوق واعتماد در
اطمینان بیکدیگر بالمرّه ازمیان برداشته شود زندگی بر مردم حرام میشود وشبهه در آن نیست ولی معذلک از باب
اختبار وامتحانیکه خداوند در حکمت بالغه خود قرار داده ومهلتیکه بشیطان داده است این است که هم در دلهای
مردم شکوک وشبهات ووسوسه‌های مالیخولیائی رخنه میکند وهم خیانتها ودروغها وفسادها در بسیاری از خلق پیدا
میشود چنانکه بدیهی است که اگر در امور خلق تفحّص وتجسّس نمائی وعقیده هرکدام را بگیری وتفتیش نمائی کمتر چیزی است که از هرگونه
فسادی عری وبری باشد وبا وجود این البته سلب اطمینان از انسان میشود وکمتر وثوق واعتماد حاصل میکند ودر شرع
مقدس هم امر بحزم واحتیاط نا باید کرد فرموده اند چنانکه در فصل الخطاب از حضرت ابی الحسن علیه السلام روایت شده است که
فرمود هرگاه جور اغلب باشد از حق حلال نیست براحدی که ظن خیر ببرد باحدی تا دانسته باشد تا آنکه خیر را از او بشناسد ولی
معذلک همین حزم واحتیاط را هم اعتدالی برای آن است که اگر اندک از آن تجاوز کرد منجر بمالیخولیا وسوءظن بهر فاعل
فعلی میشود واساس تعیش انسان از هم میپاشد واین است که مولای بزرگوار من آنم در حاشیه فصل الخطاب مینویسند
که معنی این خبر این است که هرگاه جور در هر مرتبه اغلب از حق باشد پس حمل کرده میشود عمل او بر جور تا اینکه حق از او
شناخته شود نه اینکه مقصود این باشد که هرگاه جور در دنیا اغلب از حق شد دیگر ظن خیر بهیچکس نداشته باشیم
زیرا که جور در دنیا از روزیکه قابیل هابیل را کشت همیشه اغلب بوده پس در اینصورت موضعی برای حسن ظن باقی
نمیماند وهمچنین معنیش این نیست که در این بلد مثلا جور اغلب باشد بجهت اینکه در جمیع بلاد همیشه جور اغلب بوده
پس غافل از این معنی شو وحاصل فرمایش این است که مقصود از این غلبه که فرموده اند غلبه جور در اشخاص است یعنی اگر
شخصی را مثلا بدروغگوئی شناخته گمان صدقی باو مبر تا بدانی که راست میگوید یا اگر شخصی را بخیانت شناخته که
غالبا خیانت میکند اورا امین خود قرار مده ومال خودرا باو مسپار تا یقین بکنی که دیگر خیانت نمیکند خلاصه که
اساس عیش بنی آدم بر وثوق واطمینان بعض ببعض است نهایت برای این درجات هم هست یکی درجه عامه نوع
است که وثوق واطمینان او بنوع خلق یا نوع مسلمین همین قدر است که ابتداءً آنها را متهم بخیانت نمیکنند اما این
ثقه علی ما ابتداء شمرده نمیشوند که هیچ محل شک وشبهه نباشد ویکی درجه امانت ووثاقت کسانی است که باین صفت
معروف شده اند وصفات امانت از ایشان دیده شده پس این فوق درجه اول است وشاید بملاحظه همین درجات

جمع میان اخبار مختلفه هم بشود چنانکه بیان آن خواهد آمد انشاء الله پس نوعاً بنا بر وثوق واطمینان است وخاصه
در مسلمین ومؤمنین که زیاده بر وثوق بنوع بحکم شرعی مأموریم که اطمینان داشته باشیم چنانکه در اخباریکه نقل کردیم
نسبت بمسلمین ومؤمنین بعض ببعض یکی که حکم فرمودند که نباید آنها را متهم کرد وملعون ملعون است کسیکه برادر
مؤمن خودرا متهم کند وخاصه نسبت بعلماء که ملاحظه کردی ایشانرا امناء شمرده اند ودر زیارت جامعه
صغیره ایشانرا امناء منتجبون خوانده اند وفرموده اند فقهاء امناء رسل هستند واخبار باینمعانی بسیار است واین
است که در باره ایشان حضرت حجت ع فرموده اند لاعذر لاحد من موالینا فی التشکیک فیما یرویه عنا ثقاتنا قد عرفوا
بانا نفاوضهم سرنا ونحملهم ایاه الیهم یعنی عذری نیست برای احدی از دوستان ما در شک کردن در آنچه ثقات ما از ما
روایت میکنند بتحقیق که شناخته شده اند باینکه ما شریک میکنیم ایشانرا در سر خودمان وحمل میکنیم برای ایشان
سر خودرا بسوی دوستان وحضرت صادق علیه السلام فرمود در حدیثی که هرگاه قائم شد برای حجت از کسیکه محل ثقه است
در علم ما پس وثوق بر آن نماید پس او کافر است ونیز حضرت حجت عجّل الله فرجه فرمود اما حوادث واقعه پس رجوع نمائید
در آنها براویان حدیث ما که ایشان حجت منند بر شما ومن حجت خداوند هستم وباینمعانی نیز اخبار بسیار است وشبهه
در این باب نیست وازین باب یکه چون رواة اخبار وآثار ائمه اطهار صلوات الله علیهم معصوم نیستند واحتمال سهو
ونسیان وخطا در باره ایشان میرود بلکه احتمال عمد بر خطا وعصیان ودروغ بستن بر خدا ورسول وائمه اطهار
صلوات الله علیهم هم میرود چنانکه مکرر از رسول خدا صلعم نقل شده است که فرمود دروغگویان بر من زیاد شده اند و
روز بروز هم زیاد خواهند شد وهمچنین ائمه اطهار ع چنانکه برای هر یک ایشان ثقات وامنائی بوده است همچنین
دروغگویانی هم بوده وهم چنانکه زمین هرگز خالی از حق نمیشود خالی از باطل هم نمیشود مگر آنوقت که اجل شیطان برسد
ومهلت او باخر رسد واو وهمه کل اورا اهلاک بکنند والا پیش از آن در برابر هر حقی باطلی است وهر راوی ثقه امینی
در برابر او کذابی هم هست چنانکه حضرت صادق علیه السلام فرمود که ما اهل بیتی هستیم راستگویان خالی نمیمانیم از
کذابیکه دروغ ببندد بر ما وساقط کند صدق ما را بکذب خودش بر ما در نزد مردم بود رسول خدا صلعم اصدق خلق از
جهت لهجه وبود مسیلمه که بر او دروغ میبست وامیرالمؤمنین علیه السلام اصدق خلق خدا بود بعد از رسول خدا صلعم وبود
آنکه دروغ میبست براو وعمل میکرد در تکذیب صدق او بانچه افترا میبست براو از کذب عبدالله بن سبا لعنه الله
وابو عبدالله الحسین بن علی مبتلا بمختار شد تا آخر حدیث که جمعی از رواة کذب بر او شمرده اند وهمیشه از این قبیل بوده اند
وهستند واین است که وثوق واطمینان شخص را بنوع رواة کم میکند هر چند که حکم اعتماد واطمینان نوعیکه عرض

کردیم وهم احترام احتمال حقیت وصحت با از موجب این است که همینکه باسم روایت از معصوم باشد نقلی بکند هرچند
که احتمال کذب بدران برود معذلک ابتداءً احقّ انکار ندادیم چنانکه در اخبار متعدده فرموده اند من جمله بحضرت
صادق علیه السلام عرض کرد شخصی جعلت فداک شید دستیکه مرد هرا ابینه از نزد شما میاید پس خبر میدهد ما را از تو
بامر عظیم پس سینه هاء ما بان تنگ میشود تا بجائیکه او را تکذیب میکنیم پس حضرت فرمود آیا نیست که از من
بشما حدیث میکنند عرض کرد بلی فرمود پس میگوید برای شب که آن روز است وبرای روز که آن شب است عرض کرد
نه فرمود رد کن آن را بسوی ما که اگر آن را تکذیب کنی تکذیب ما را کرده واز حضرت ابی الحسن علیه السلام نقل شده است که نوشت
آنحضرت در رساله خود که مگو نسبت بانچه از ما رسیده یا بسوی ما نسبت داده شده که این باطل است واگرچه خلاف آنرا
بشناسی بجهة اینکه تو نمیدانی که ما برای چه گفته ایم وبرچه وجه وچه صفت است ودر این دو حدیث ممکن است که
حمل بر امانت راوی شود که چون امین است انکار نباید کرد ولکن مراد این هم بالاتر است وحضرت صادق علیه السلام فرمود
که تکذیب نکنید بحدیثی که احدی برشما بیاورد بجهة اینکه شما نمیدانید شاید از حق باشد پس تکذیب خداوند را فوق
عرش او کرده باشید ولفظ احد که فرموده شامل ثقه وغیر ثقه هم میشود بلکه صریحا بحضرت صادق علیه السلام عرض کرد بعد
جعلت فداک میاید ما را از قبل شما مردیکه بکذب شناخته میشود پس حدیث میکند ما را بحدیثی که آنرا مکروه میشماریم
پس فرمود حضرت علیه السلام که میگوید بتو که من گفته ام شب روز است وروز شب عرض کرد نه فرمود اگر اینطور هم بگوید
که من گفته ام او را تکذیب مکن که اگر تکذیب کردید مرا تکذیب کرده اید ونیز ابو بصیر از حضرت باقر یا حضرت صادق علیهما السلام
نقل نموده است که فرمود تکذیب نکنید حدیثی را که بیاورد از مرجئه ونه قدریه ونه خارجیه که نسبت بما بدهد بجهة
اینکه شما نمیدانید شاید چیزی از حق باشد پس تکذیب کنید خدای عز وجل را فوق عرش او واخبار باینمعنی بسیار است
وحضرت امیر علیه السلام فرمود که حکمت گمشده مومن است پس طلب بکنید آنرا ولو نزد مشرک باشد که سزاوارتر باشید شما
بآن واهل آن باشید وخود اینمطلب از حکمتهای خداوندیست که بسیار میشود ائمه ما علیهم السلام این مطلب را میفرمایند
ودر بعض رسائل بیان آنرا نموده ام وبعضی از حکمتها ظاهرا عرض کرده ام واز شیخ اوحد امجد اعلی الله مقامه در رساله الجماعیه
نقل شده است از جابر بن یزید جعفی که گفت شنیدم از حضرت باقر علیه السلام که میفرمود بدرستیکه برای ما است ظرفهائی
که پر میکنیم آنها را از علم وحکمت واهل آنها نیستند وپر نمیکنیم مگر برای همینکه نقل کنند بسوی شیعیان ما پس نظر
کنید بآنچه در آن ظرفها است پس بگیرید آنها را پس صاف کنید آنها را از کدورت میگیرید آنها را سفید وپاک
وصاف وبپرهیزید از خود ظرفها که آنها ظرف بدی هستند وآنها را اسراز برکنید انتهی ولهذا انکارشان کمی است که

مرجئه طائفه از فرق باطله اسلامند که میگویند خداوند عذاب بان عصاة تاخیر انداخته وبراحدی حکم بجزی نمیکند بلکه تاخیر میاندازد حکم را تا قیامة وقدریه نیز جماعتی هستند که میگویند برای خدا تقدیری در اعمال خلایق نیست وخلق خودشان خالق اعمال خودند تعالی الله شانه ورد قوله

حق وباطل را از پیش شناخته باشد وعلم وحکمت وسفه وجهالت را دانسته باشد پس اگر نباشد از مشرکی هم بگیرد
میداند که چه چیز را باید گرفت وچه چیز را باید ترک کرد واما کسیکه خودش جاهل است نمیتواند تمیز آن دو را بدهد
وگمراه خواهد شد چنانکه حضرت صادق علیه السلام فرمود خیر نیست در کسیکه تفقه نکند از اصحاب ما ای بشیر بدرستیکه
مردی از شما همینکه بفقه خود مستغنی نباشد محتاج بسوی این جماعت میشود پس همینکه محتاج بانها شد داخل میکنند
او را در باب ضلالت وگمراهی خودشان وعرض کردند بانحضرت که ما میرویم نزد مخالفین پس میشنویم از ایشان
حدیثی را که حجتی باشد از برای ما برایشان فرمود نه برو نزد ایشان ونه از ایشان بشنو لعنهم الله ولعن مللهم المشرکه
وفرمود دروغ گفته است کسیکه گمان میکند که او ما را میشناسد وحال اینکه متمسک بعروه غیر ما باشد وفرمود
دروغ گفته است کسیکه گمان کند که از شیعه ما است واو متمسک بعروه غیر ما است وبیونس فرمود که مغرور نکند
تو را ایمان آنها وروزه شان وکلامشان وروایاتشان وعلومشان که اینها الاغهائی هستند که دم کرده اند
بعد فرمود ای یونس هرگاه اراده علم صحیح نمودی پس نزد ما اهل بیت است که ما آنرا بارث برده ایم وما آیتان شده ایم
شرع حکمت وفصل الخطاب را عرض میکنیم غرض از نقل همه اینها این است که اگر شخص خودش فقیه عالم است میتواند
حدیث صحیح را از روایت راوی فاسق دست بیاورد وآنرا بگیرد واین تقلید فاسق نیست بلکه مثل این است که
دزد مال تو را دزدیده باشد وتو ببینی وبشناسی وبرداری واین مال خود تو است وتو خود مالک آن هستی
واو غاصب حق تو بود اما اگر تو اینقدر نادان باشی که مال خود را نشناسی واز اموال دیگران تمیز ندهی نمیتوانی
بصرف اینکه مالهم از تو بغارت رفته بعض از آنچه نزد دزد دیدی برداری ولو اینکه عینا مال تو باشد باری
پس اگر شخص خودش عالم است ومیتواند حدیث صحیح وسقیم را بشناسد ممکن است که حدیثی را از فاسقی بشنود وصحت
آنرا بقواعد ماثوره بفهمد پس بآن عمل نماید ولی اگر جاهل است تمیز صحت وسقم حدیث را نمیدهد اما معذلک تکلیف
شرعی او این است که ولو از فاسق یا کسیکه محکوم بکفر هم باشد مانند قدری وخارجی همینکه حدیثی شنید تکذیب آنرا نکند
تا وقتیکه بطلان وکذب آنرا بطور قطع بفهمد پس تکذیب آنرا میکند وما دام که کذب آنرا نفهمیده باید رد کند بسوی
ائمه که ایشان عالمند خلاصه همه سخن از آنجا بر خواست که خداوند خواسته ودر حکمت بالغه خود قرار داده که خلق
باید بعض شان نسبت به بعض اطمینان نداشته باشند حتی اینکه روایتی هم که از مرجئی یا قدری یا خارجی شنیده باشی تا یقینا
ندانی که دروغ است تکذیب بکنی شاید حق باشد وصدق وتکذیب خداوند را کرده باشی نهایت باید تبین و
تفحص نمود تا فهمید که صدق است یا کذب چنانکه خداوند فرموده است إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا

اگر فاسقی برای شما خبری بیاورد پس تبیّن کنید و تحقیق نمائید تا بدانید که آیا راست گفته یا دروغ گفته و اگر از اوّل
متوانستی بگوئی دروغ میگوئی دیگر محتاج بتبیّن هم نبودی و چون احتمال صدق و کذب هر دو میرود باید توقّف نمود و تبیّن
کرد تا صدق و کذب از او فهمید و از جملهٔ نعمتهای بزرگ خداوند این است که برای حق و باطل و صدق و کذب آثار و علاماتی
قرار داده که از یکدیگر شناخته میشوند چنانکه مکرّر فرموده‌اند که برای هر حقّی حقیقتی است و برای هر صوابی نوری است بلکه
از خارج یا زجر یا موکّل فرموده است که مراقب باشند و مراعات نمایند و حق را از باطل برای مردم معرّفی نمایند که بفهمند
و بشناسند چنانکه حضرت باقر علیه السّلام فرمود بدرستیکه زمین باقی نمیماند مگر اینکه از ما در آن کسی است که حق را بشناسد
پس هرگاه مردم زیاد کردند میگوید که زیاد کردند و هرگاه کم کردند میگوید کم کردند و اگر چنین نباشد حق از باطل
شناخته نمیشود و نیز فرمود که خداوند ترک نکرده است زمین را مگر اینکه در آن عالمی است که میداند زیاده و نقصان را
از دین خداوند عزّ و جلّ پس هرگاه مؤمنون چیزی زیاد کردند بر میگرداند ایشان را و هرگاه کم کردند کامل میکند از برای
ایشان و اگر اینطور نباشد مشتبه خواهد شد بر مسلمین امورشان و حضرت صادق علیه السّلام در کلام خود با زندیق فرمود
در صفت حجّت و منفعت وجود او که اگر مردم احداث کردند در دین خدا چیزی را با ایشان اعلام میکند و اگر زیاد کردند
در آن خبر میدهد با ایشان و اگر کم کردند افاده میکند بر ایشان و نیز شنیده شد از آنحضرت که میفرمود زمین خالی نمیماند
مگر اینکه در آن عالمی است که هرگاه مؤمنون زیاد کردند بر میگرداند ایشان را و هرگاه کم کردند کامل میکند از برای ایشان
پس فرمود که این را کامل بگیرید که اگر چنین نباشد هر آئینه مشتبه میشود بر مؤمنین امورشان و میان حق و باطل فرق
نمیگذارند و چندین حدیث باین مضمون وارد شده که برای ما است در هر خلفی عدولی از مؤمنین که نفی میکنند از دین ما
تحریف غالین و انتحال مبطلین و تأویل جاهلین را همچنانکه کوره‌های آتش خبث حدید را پاک میکند و البتّه در صورتیکه
در مقام نسبت براوی خبری اظهار زیاده و نقصانی نشد باید بدانی که روایت او صحیح بوده که او را تقریر و تسدید
و تأیید فرموده‌اند و کمال اطمینان را باید حاصل کنی و نگوئی که این عدول و علما شاید از کذب او بیخبر مانده‌اند که
او را رد نکرده‌اند و ردع ننموده‌اند زیرا که اگر این امر موکول بعلم و احاطهٔ خود این عدول و علما بود که مستقلاً در کار
صلاح حفظ دین خداوند باشند البتّه ممکن بود که غافل شوند و بی اطّلاع باشند و اظهار بطلان باطلی لو در موقع
لزوم هم باشد از ایشان فوت شود و یا اصلاً جاهل بمسئله باشند و حدیث مجعول را هم شنیده باشند تا تمیز بدهند
و ندانند که این مجعول است و باین سبب ساکت شده باشند و اگر امر موکول بنفس خود ایشان بود همهٔ این احتمالات میرفت
امّا چنین نیست و ایشان بمنزلهٔ اعضاء و جوارح چشم و گوش و زبان و دست هستند برای امام عصر چنانکه فرمودند

انّ لنا مع کلّ ولیّ اذناً سامعة و عیناً ناظرة و لساناً ناطقاً و او است که مانند روح که در همهٔ اعضاء بدن ساری و جاری
است و از همه کار میکشد و هرچند که خود اعضاء بخودی خود خبر از حاجات نداشته باشند و قدرت بر امری نداشته باشند
امّا روح خبردار است و قادر و توانا و هر عضوی آنچه باید بکند میکند و در زیارت آنحضرت میخوانی السّلام علیک
یا صاحب المرأی و المسمع الّذی بعین الله مواثیقه و بید الله عهوده و بقدرة الله سلطانه و در توقیع رفیع بشیخ
مفید اعلی الله مقامه فرموده است خطاب باو انّا غیر مهملین لمراعاتکم و لا ناسین لذکرکم و لولا ذلک لنزل بکم
اللأواء و اصطلمکم الاعداء فاتّقوا الله جلّ جلاله و ظاهرونا علی انتیاشکم تا آخر و معنی فقرهٔ زیارت اجمالاً اینکه سلام
بر تو ای صاحب مرأی و مسمع که همهٔ ما را میبینی و صدای ما را میشنوی و عهد و میثاقهائی که تو میبندی همه پیش چشم خداست
و بدست خدا بسته میشود چنانکه خطاب بپیغمبر فرموده است إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ
اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ خلاصه بقدرت خدا است سلطنت و قوّت و قدرت او و در توقیع رفیع فرمود بدرستیکه ما
اهمال در مراعات شما نمیکنیم و یاد شما را فراموش نمیکنیم و اگر این نبود شدّتها بر شما نازل میشد و دشمنان شما را
از بیخ بر میکندند پس بپرهیزید از خداوند جلّ جلاله و کمک کنید ما را در نجات دادن و رهانیدن شما از عذاب
و غرض این است که این عدول هرچند که نگوئیم خودشان عالم الغیبند و متصرّف در تمام ملک ولی آن امامیکه
محیط و مستولی بر کل است او است که بهر دستی و زبانی و چشمی و گوشی کار خود را میکند و اینست که عیناً همین فعل را که
نسبت بعدول داده‌اند بخود امام میدهند چنانکه از حضرت جعفر بن محمّد از آباء او علیهم السّلام نقل شده است که فرمود
بدرستیکه پیغمبر فرمود که در هر خلفی از امّت من عدلی از اهل بیت من هست که نفی میکند از این دین تحریف غالین و
انتحال مبطلین و تأویل جهّال را و بدرستیکه ائمّهٔ شما قائدان شما هستند بسوی خداوند پس ببینید که بکه اقتدا
میکنید در دینتان و نمازتان و حضرت امام رضا علیه السّلام در حدیث علل از وجود امام فرموده است که علّتی از آنها
این است که اگر خداوند قرار نداده بود برای ایشان امامیکه قیّم و امین و حافظ مستودع باشد هر آئینه ملّت کهنه میشد
و دین از میان میرفت و سنّتها و احکام تغییر داده میشد و اهل بدعت زیاد میکردند در آن و ملحدون کم میکردند
و آن را بر مسلمین مشتبه میکردند بجهت اینکه ما یافته‌ایم که خلق منقوصند و محتاج و کامل نیستند با اینکه اختلاف دارند
و اهواء شان مختلف است و انحاء شان متفرّق است پس اگر قرار نمیداد برای ایشان قیّمی که حافظ آنچه رسول آورده
باشد هر آئینه فاسد میشدند همچنانکه بیان کردیم و شرایع و سنن و احکام و ایمان همه تغییر داده میشد
فساد همه خلق در این بود عرض میکنیم بدیهی است که این آثار و فوائد که از برای وجود امام است در غیبت و ظهور او

هر دو میبایست باشد زیرا که اگر مخصوص بزمان ظهور بود در وجه ظاهر باز حکمت تمام نمیشد و فایدهٔ مهمه نداشت زیرا که در زمان ظهور باز البته امام محصور در شهری و مکان خاصی بود و تصرفشان هم که در ایام ظهور داشته اند تصرف جزئی بوده است و بیشتر علمی هم که اظهار میفرمودند علوم ظاهره بود و بیشتر امور و وقایع را تا وقتیکه اطلاع ظاهری بایشان نمیدادند اظهار علم نمیکردند پس بالفرض بایشان خبر میرسید که ابوهریره مثلا همچه روایات مجعوله بدروغ روایت میکرد پس اگر در آن موقع تقیه نداشتند و میتوانستند اظهار حقی بفرمایند دروغ او را اظهار میکردند و اگر محل تقیه بود که از همین هم ممنوع بودند و اینکه البته مسئلهٔ فایده بسیار جزئی است که بر وجود ایشان متفرع باشد در حجت خداوند باین بر خلق تمام نمیشود و خلاصه اینکه اگر این فواید در زمان غیبت حاصل نیست بنابراین ایشان در زمان حضورشان هم از اکثر مقامات غایبند اغلب غلبهٔ قاهر نعوذ بالله نمیدانستند و البته چنین امامی برای اهل حق که باید از روی علم و یقین و اطمینان عمل کنند فایده ندارد در آن کان و لابد اگر فایده بکند برای کسانیست که میگویند وجود امام لطف است و تصرفش لطف دیگر و عدمش از ما است و همین اسلوب میشوند پس لا محاله دینشان را هم بظنه باید بگیرند بلکه مظنه هم اعراف است و بشک و وهم باید بگیرند چنانکه میگیرند و لخبر این حدیث و امثال آن را ما باین معانی قشریه ظاهره معنی نمیکنیم و ما با امامی محتاجیم که عالم و محیط بما کان و ما یکون باشد و از سر و علن خبر دار بلکه از دلها مستحضر باشد و متصرف در همه چیز حضرت باقر علیه السلام فرمود که اگر گمان میکنید که این دیوارها حجاب میشود بر چشمهای ما همچنانکه بر چشمهای شما میشود در این هنگام دیگر فرقی میان ما و شما نیست و نیز در حدیث فرمود که خداوند اجل است و اعز و اکرم و اعظم از اینکه فریضه فرماید طاعت بنده را و محجوب کند از او علم آسمان و زمینش را و ابو بکر از جائی بحضرت صادق علیه السلام عرض کرد جعلت فداک پس آیا میبیند امام ما بین مشرق و مغرب را فرمود یا ابن بکیر پس چگونه حجت میشود بر دو قطرش و حال اینکه ایشان را نمی بیند و حکم نمیکند در میان ایشان و چگونه حجت میشود بر قومیکه غایبند و قادر بر او نیستند و چگونه مؤدی از خدا میشود و شاهد بر خلق و حال آنکه آنها را نمی بیند و چگونه حجت میشود بر ایشان و حال اینکه محجوب است از ایشان و میان او و ایشان حایل افتاده که منع میکند او را از اینکه قائم بامر پروردگار باشد و حال اینکه خداوند میفرماید وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا قصد فرموده بآن هر که بر روی زمین است و حجت بعد از پیغمبر هم قائم مقام اوست صلی الله علیه و آله تا آخر حدیث و فرمود که آیا میبینی که خداوند داعی قرار داده و خلیفه را بر خلق بخلاف برداشته که چیزی از امور خلق را از او محجوب نموده باشد و اخبار باین معانی بسیار است و خلاصهٔ سخن این است که اگر این

عدول که در هر خلق قرار داده شده اند خودشان هم جاهل و بیخبر باشند آنکس که از وراء دست و زبان ایشان کار میکند او دانا و بینا است و از او پنهان نیست و بمحض اینکه بنا شد کسی چیزی بر دین ایشان و حدیث ایشان زیاد کند یا کم کند فورا قلوب و ابصار و ایادی بعض از همین عدول را بحرکت میآورد و متوجه این امر مینماید و ابطال باطل و احقاق حق را میفرماید و از رسول خدا است در صفت اولیاء نقل شده است از حدیث قدسی که هر گاه بندهٔ من چنین باشد خواسته باشد سهو کند حایل میشوم بین او و بین اینکه سهو کند این جماعت اولیاء من هستند حقا و این جماعت ابطال هستند حقا خلاصه پس اینمطلب بفرمایش امام علیه السلام که گذشت خود کاملا بطور کمال متمسک بحبل ایشان باش و مطمئن باحقاق حق و ابطال باطل از طرف ایشان باش و دل خود را که دست او در دلها است از هیچ حجه و دلیل بطلانی بر ضد آن قائم نشده است البته بدان که بطلانی نداشته که خداوند اظهار نفرموده ادله و براهین این مطلب از کتاب و سنت و دلیل عقل از حکمت و موعظه حسنه و مجادله بالتی هی احسن لا تعد و لا تحصی است که مشایخ عظام و خاصهٔ مولای بزرگوار و والد ماجد من اعلی الله مقامهم و روحی فداهم بیان آنها را فرموده اند و شاید بنظر جناب سائل رسیده باشد و محتاج بتفصیل نیست بس پس معرفت فقیه عادل ثقه امین که محل سؤال ایشان است عرض میکنم و لا حول و لا قوة الا بالله اولا بدیهی است که مراد ما معرفت کسی است که دعوی امری را داشته باشد چه بسا اینکه صریحا مدعی آن باشد و یا آنکه معلوم باشد که بعض مردم درباره او چنین دعوی دارند و او هم میداند و منکر دعوی آنها بکلی نمیشود که همین دلیل رضای اوست بقول آنها و اگر هیچ یک از این دو قسم اظهار امری نشده باشد که البته شاید مردم نسبت بشان او جاهل صرف خواهند بود و او را نمیشناسند و خداوند ما را تکلیف بعلم غیب نفرموده زیرا که از وسع ما خارج است و لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا و تکلیف بمعرفت قبل از تعریف از قبل خودهم نفرموده است و لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا یعنی ما عرفها چنانکه در اخبار فرموده اند و اگر هیچ وجه از زید نام چنین دعوی بروز نکرده و یا بروز کرده و بتو نرسیده است تکلیفی از برای تو در معرفت او ثابت نمیشود پس ناچار باید بروز کرده باشد و تو هم شنیده باشی پس در اینصورت اگر تو خود اهل این شان و این علم باشی که بتمامت سهولت میتوانی بفهمی که اهل این علم هست یا نیست و این مطلب از محل سخن ما خارج است و تو خواه اگر فقیه عالم باشی که خودت میتوانی تکلیف خود را از اخبار آل محمد علیهم السلام استنباط کنی و محتاج باینکه از دیگری اخذ کنی نیستی پس سخن در جائی است که خودت صاحب این شان نباشی و در اینصورت باز اگر فقیه عالم نیستی ولی اقلا از عرض طلاب محصلین هستی و داخل در کار علم شده اما بحد کمال نرسانیده باز در اینصورت هر چند که خودت بدرجهٔ کمال فقاهت

نرسیده باشد ولی فی الجمله فهم و ذکاوت و دقت نظری انسان داشته باشد باز ممکن است که فقیه را از غیر فقیه تمیز
بدهد چنانکه بدیهی است که شاگرد نجار که چندی نجاری کرده هرچند بحد کمال نرسیده باشد معهذلک استاد
بالغ را از شاگردی نظیر خود بخوبی تمیز میدهد شاگردها هم که همین منوال استاد بالغ را از شاگردی نظیر خود بسهولت
میشناسد چندان مشکل است کسانیکه هیچ ربطی ازینکار ندارند امر براو مشتبه نمیشود و همچنین فی المثل مشغول تحصیل
علم حساب شده اما تکمیل آنرا نکرده و مشکلاتی دارد همینکه استاد محاسبی را دید که بسهولت حل مشکلات را میکند بسهولت
میفهمد که او نسبت باو استاد است و در علم فقاهت هم عنان امر همین منوال است والبته طلبه محصلیکه داخل در کار است
بسهولت میتواند این مطلب را بفهمد و معرفت حاصل کند واگر بالفرض خود او عامی صرف است و هیچ سررشته از علم ندارد
ولی از پیش فقیه عالم ثقه امین بیغرضی را بر وجه صحت شناخته و اطمینان بتصدیق و دارد و در باره این شخص که محل
نظر اوست تصدیق نموده باشد و اجازه فقاهت و استقلال در فتوی و عمل و روایت اخبار اهل بیت را باو داده
باشد کار بر او سهل است و چندان محل اشکال نباشد چنانکه عادت همه علمای ما از صدر سلف همین جاری شده
که اجازه ببعض تلامذه خود یا غیر تلامذه از کسانیکه بدرجه فقاهت رسیده اند میداده اند و تصدیق علم آنها را میکرده اند
و در صورتیکه شخص اطمینان بعلم و عدالت و وثاقت مجیز داشته باشد باز در باره مجاز نباید تردید داشته باشد واگر
ازین راه هم برای او میسر نشود ولی از همان قبیل محصلین که عرض کردم ولو خودشان بدرجه فقاهت نرسیده اند
ولی باز فقیه را میشناسند واز تحقیقات و بیانات او میفهمند که ملکه فقاهت دارد و از این قبیل همینکه جماعتی را
دید که مردمان بیغرضی هستند و از روی صدق و انصاف سخن میگویند و تصدیق فقاهت او را دارند باز البته برای او اطمینان
علمی حاصل میشود و از وراء همه اینها تصدیق خداوند است چنانکه ان شاء الله عرض خواهم کرد بلکه عرض میکنم که اگر
از این قبیل محصلین هم که عرض کردم ابتداء دست نیاورد ولی در نزد عامه مردم از قبیل خود هرچند که جاهل هم باشند
اما انکسیکه محل نظر است وصف بفقاهت و علم و وثاقت و امانت میکنند و این شخص مجاهد استنباط غرض
و مرضی هم از آنها نمیکند و از خارج هم با وجود تفحص و تجسس نیافتن چیزی بر خلاف آنچه مردم میگویند نمیشنود و بگوش
او نمیرسد در اینصورت هم چاره ندارد مگر اینکه قبول نماید اما ملتفت باش نه اینکه غرضم این است که باید تابع عوام
باشی چنین نیست و ما مقلد عوام نیستیم و مانند کسانی هم که گفتند و میگویند اِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَ
اِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ اقتدای باباء خود نمیکنیم که هرچه گفتند بی دلیل و برهان بپذیریم و آنها که چنین
میگفتند در صورتی بود که حجتهای خدا آمده بودند و آنها را دعوت بحق نموده بودند و آیات و بینات داشتند

اما انجماعت انکار میکردند و میگفتند که ما دست از متابعت پدران خود بر نمیداریم اما موضوع سخن ما چیز دیگر است
و آن در صورتی است که هرگاه تو خودت عامی هستی و جمعی عوام را می بینی که کسی را وصف بفقاهت میکنند و هرچه هم
مجاهده و تفحص نمائی کسی را که بر خلاف این بگوید نیابی در اینصورت چاره چیست جز اینکه از آنها بپذیری هرچند که
احتمال اینکه از جهالت یا غرض یا علت دیگر این سخن را میگویند هم بدهی ولی معهذلک چون خداوند در این صورت
غیر از این حجتی بر تو اظهار نفرموده و بطلان این را هم نفهمیده اینست که سوای این تکلیفی برای تو نیست و همه اعتماد
و اطمینان و توکل ما و تو در هر حال باید بر خداوند باشد وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ چون خداوند
بر خود حتم فرموده که ما را هدایت فرماید وَإِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ یعنی بر ما است هر آینه که هدایت کنیم خلق را
والبته هدایت خواهد فرمود و فرموده است الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا یعنی کسانیکه
مجاهده در راه ما بکنند هر آینه البته ایشان را براههای خود هدایت خواهیم کرد پس در صورتیکه تو با
نیت خالص طلب راه حق را میکنی و مجاهده و کوشش داری که عین حق واقع را بفهمی و طلب رضای خداوند را
میکنی و غرض و مرضی نداری البته خداوند تو میفهماند و این فرضها که کردیم که مثلا بالفرض از هیچ راه نفهمی
مگر اینکه از بعض طلاب بشنوی یا بلکه از جمعی عوام بشنوی اینها محض تاکید بیان و تقویت ماده بود والا خداوند
که ما را برای معرفت و عبادت خلق فرموده اجل از این است که راه آن را اینقدر پنهان و تاریک قرار دهد والبته
اسباب و علائم واضحه بینه که سبب تعریف و تعرف برای هر جاهل و عالم باشد قرار خواهد داد و فرموده است قُلْ
فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ و فرموده است فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
الْعِلْمُ و فرموده است وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ و چند حدیث در تفسیر
حجة بالغه وارد شده که آن این چیز است که بجاهل میرسد پس با وجود جهل خود آنرا میفهمد و علم حاصل میکند
همچنانکه عالم آنرا بعلم خود میداند و میفهمد و استدلال فرمودند بر آن باینکه خداوند اکرم و اعدل است از اینکه
عذاب کند احدی را مگر بحجة و اینکه خداوند عادل است که جور نمیکند و احتجاج میکند بر خلق خود بآنچه میدانند و محجوج میدارند
ایشان را بآنچه میشناسند نه بآنچه جاهلند و بسبب جهل انکار دارند و فرمودند که دنیا و آخرت قائم بحجة هستند
یعنی اگر حجة بر خلق تمام نشود دنیا و آخرت باطل و زایل میشوند پس لا محاله آیات و علامات و بیناتی برای این شخص
خواهد بود و بصرف این نمیگذرد که بعض عوام مثلا تصدیق او را نموده باشند بلکه بسا علمای بسیار تصدیق
علم او را کرده باشند یا اگر تصدیق هم نکرده باشند البته بتجربه حال خلق را داری که چنین کسی که محل نظر واقع میشود

ومحتمل است که جمعی با او گروش نمایند باین سبب محسود جماعتی از ابناء جنس خود واقع میشود والبته در صدد رد و بحث
و معارضه و مجادله خواهند برآمد و سؤال و جواب بسیار خواهد شد و در این میانه بسیاری از بواطن مکشوف میشود
و مرتبه حقیقی و واقع نفس الامر را میفهمد و محق و مبطل شناخته میشود و اینها وساوس شیطانی است که خیال کنیم ما
جاهلیم چگونه میفهمیم و خداوند بعهده گرفته که بجاهل بفهماند چنانکه بعالم میفهماند و مکرر تجربه شده که بعض
جهال با چنان نکاتی را در این مواقع ملتفت میشوند که مردمان دانا و زیرک اصلا ملتفت نشده اند و علت آن
شده که جاهل در صدد مجاهده و تحقیق مطلب بوده است و فهمیده اما آن دانای زیرک که در دنیا بمواقع شوق سعی میکرد
در اینموقع گرفتار دنیای خود بوده و مجاهده در این باب ننموده و ملتفت مطلب نشده است با آنکه اصلا غرض و رنجی
از خود داشته و بی انصافی میکند و کتمان حق مینماید بلکه دیده شده که جاهل عامی ملتفت نکات و دقایق علمیه
شده است که فحول علما از آن درمانده باشند و اگر موجب اطناب تفصیل نبود امثاله برای این مطالب عرض میکردم
که عالم اینهمه یک کدام چنین است و اختصاص بمعرفت حق و باطل ندارد بلکه در صنایع و علوم و امور دنیا چه بسیار
میشود که جاهلی در صدد استکشاف امر مبهمی است و بکنه آن بر میخورد و عالمیکه بمراتب در ذکاوت و فطانت او در دنیا
امور بیشتر است هرچند که بظاهر نظری در این امر هم داشته باشد اما باصطلاح نظر سطحی است و بکنه آن نمیرسد
و بدیهی است که اگر دو نفر بظاهر براهی میروند و یکی از آن دو ضعیف و بی قوه است اما عازم بر رفتن است و هرچند
که ضعیف باشد چون عزم دارد افتان و خیزان میرود و بجائی میرسد و دیگری هرچند که قوی و جلد باشد اما تردید
است و عزمی بر رفتن ندارد این است که آخر بجائی نمیرسد مثلا می بینیم بسیاری از فقرای دوستان اهل بیت علیهم السلام
مشتاق زیارت ایشان هستند و با وجود عدم تهیه اسباب خرج سفر غالبا موفق میشوند و میروند و میآیند و
بسیاری از اغنیا و صاحبان ثروت هستند که مکرر هم اظهار شدت اشتیاق مینمایند و کانه عزم بر رفتن هم میکنند
و هی امروز و فردا و لیت و لعل میکنند و آخر محروم میمانند و همه از این است که عزم ثابت راسخی نداشته اند و این
که موفق نشده اند والا اگر عزم داشتند چنانکه فرموده اند ما ضعف البدن عما قویت علیه العزیمة البته بمطلب میرسیدند
و ضعف و فتوری عارض اینها نمیشد چنین است مرد اینمقام و باید سعی در مجاهده و کوشش نمود تا بمطلب رسید
الآن ملاحظه کن اروپائیان که در صدد صنایع عجیبه اند و عزم بر تکمیل آنها دارند می بینی با صد سال یا دویست
سال میکنند که این خیال را در سر میگیرند و از پی آن میروند و اینها مخاطرات عظیمه را بر خود میگذارند هزاران
جانهای خود را بر سر این کار میدهند تا نتیجه میگیرند چنانکه شاید بحسب آنچه مینویسند صد سال متجاوز گذشته

باشد که در صدد ساختن آیروپلان و طیاره بوده اند و چه بسیار که زحمتها کشیدند تا آخر مردند و نتیجه نگرفتند چه
بسیار که جان خود را بر سر این کار گذاردند و هلاک شدند و در عزمشان فتوری حاصل نشد تا بالآخره نتیجه
گرفته اند اما ما و تو از اول که در صدد نبودیم و بعد هم که از آنها شنیدیم با بعضی از اهل هوس ما ترتیبات بی اساس
و صرف لهو و لعب کار دیگر کردند و بجائی هم نرسیدند ولی آنها با جد و جهد و عزم راسخ پی آنرا گرفتند و باینجا که میبینی
رسانیدند و همه اینها منوط بعزم است که فرمودند بدن ضعیف نمیشود از آنچه عزم و اراده بر آن قوت گرفته باشد اینها
چنانکه در مقدمات عرض کردم از فضول معاش و اسباب و اثاثیه ما است که اگر هم نبود نقصی در اوضاع زندگانی
ما حاصل نمیشد چنانکه عمرها بدون اینها گذرانده بودیم و آیروپلان و تلگراف و تلفون با سیم و بی سیم نداشتیم و زندگانی
میکردیم و همین جهت که اینها از فضول معاش ما بود و اساس عیش ما قائم بر آن نبود خداوند هم اینها را مخفی و در
مواد بعیده قرار داده بود اما امر دین که دنیا و آخرت قائم بر آن است و اگر یک آن زمین خالی از وجود اهل حق باشد
هر آینه اهلش را فرو میبرد و اگر می بینی جمعی اهل باطل در جائی تعیش میکنند بسبب بودن اهل حق است در عالم ولو
قلیل باشند و حقیقة مسأله عام البلوی است که همه خلق محتاج باشند خواه بفهمند یا نفهمند این است که خداوند دست
آوردن آن را سهل و آسان فرموده که باندک مجاهده دست بیاید مشروط باینکه خواسته باشی بفهمی و جد و جهد داشته
باشی نه اینکه بصرف هوس بلکه والعیاذ بالله بسبیل استهزاء و تمسخر آید و بی بکنی لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ
الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ یعنی امر منوط بآرزوهای شما و آرزوهای اهل کتاب نیست هرکه کار بد کند بهمان
جزا داده میشود پس اگر عزم راسخ داشته باشی و جد و جهد البته البته خداوند تو را براههای خود هدایت میفرماید
بلکه عرض میکنیم خواه عزم داشته باشی یا نداشته باشی و در مقام طلب برآئی یا نیائی خداوند حق را بتو میفهماند و حجت را
بر تو تمام میکند و بعد از آن اگر اهل سعادتی بآن میگروی و اگر اهل شقاوتی والعیاذ بالله نمیگروی إِنَّا هَدَيْنَاهُ
السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى و در حدیث شریف
فرموده حضرت صادق علیه السلام که احدی نیست مگر اینکه گاهی حق بر او وارد میشود تا جائیکه قلب او را میشکافد خواه قبول
کند یا ترک کند و این بآنجهت است که خداوند در کتاب خود میفرماید بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ
فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ یعنی بلکه ردی میکنیم و میزنیم بحق بر باطل تا بدماغ او برسد پس
در اینوقت باطل هلاک شود و بر شما است ویل از آنچه وصف میکنید پس خداوند خودش البته ما را هدایت مینماید
و محتاج بکسی هم از ما نیست و از ما و تو همین قدر خواسته که بعد از آنکه هدایت فرمود تسلیم نمائیم و قبول کنیم

چنانکه در اخبار معرفت هم فرموده‌اند که برای خلق اوات معرفت نیست و تعریف بر خدا است و بر خلق همین است که بعد از تعریف قبول نمایند پس مراد از مجاهده که در آیهٔ شریفه میفرماید اَلَّذِیْنَ جَاهَدُوْا فِیْنَا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنَا مجاهده در اصلاح نفس و بیغرضی و تصفیه آن است که رسول خدا صلّی الله علیه و آله بعد از آنکه از جهادی برگشت فرمود از جهاد اصغر فارغ شدید بر شما باد بجهاد اکبر عرض کردند جهاد اکبر چیست فرمود اصلاح نفس و نیز خداوند میفرماید وَجَاهِدُوْا فِی اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاکُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّیْنِ مِنْ حَرَجٍ الآیة و غرض از همهٔ اینها در باطن اصلاح نفس است و سعی در بیغرضی تا بمحض اینکه خداوند نظهار حق را فرموده هم بزودی ادراک آن را بکند و هم برایگان و طیب خاطر بتواند تسلیم نماید خلاصه مطلب این است که بعد از آنکه کسی مدعی این امر شد و ما از خداوند عالم محتاج بچنین کسی فرموده است البته از حکمت و عدل و لطف خداوند این است که صدق و کذب او را بما بفهماند و البته آثار و علاماتی است و ان علی کل حق حقیقة و علی کل صواب نورا و همان قسم که نور از هر جا ظاهر شود از ظلمت تمیز داده میشود همین منوال حق هم که صاحب نورانیت است از باطل ظلمانی تمیز داده میشود حرف در این است که ما اغماض نکنیم و چشم پوشی نکنیم والا اگر بنای چشم پوشی شد آفتاب را هم در نزد شخص ظلمانی میکند و آن بعدی از خود او است دخلی بآفتاب ندارد و بعد از آنکه حضرت صادق علیه السلام فرمود که در آخر الزمان دعاة بباطل بسیار بر میخیزند مفضل اظهار پریشانی کرد و حضرت فرمود این آفتاب را پیش صفه می بینی عرض کرد بلی فرمود امر ما مثل این آفتاب ازین آیه شناخته میشود و هرچند که این مقام فوق مقامی است که سخن ما در آن است ولی بعد از آنکه علما هم امناء ایشان و ابواب سبل بسوی ایشان باشند البته این فرمایش در بارهٔ علما هم جاری میشود و اگر خود علما از خود هیچ نور نداشته باشند نورانیت آل محمد علیهم السلام پرتوافکن بر وجه و زبان و دست و اعضا و جوارح ایشان خواهد بود و شبهه نمیماند تصور کن دو نفر عالم مند یکی از آن دو میگوید من از احکام شرع و اصول و فروع دین هرچه از آل محمد علیهم السلام حدیث دیدم و فهمیدم میدانم و هرچه حدیث ندیده‌ام نمیدانم و لا قوة الا بالله و باهر شان و جلالت که در علم دارد استنکار و استنکاف از اقرار بجهل خود ندارد و آن دیگری میگوید ما قواعد عقلیه داریم که از آنها میتوانیم استنباط احکام نمائیم بلکه جرات او بجائی رسیده است که اظهار استغنا از اخبار آل محمد علیهم السلام میکند و بسیاری از اخبار را بدون سبب صحیح طوری تضعیف میکند که بکلی از حیز اعتماد میاندازد و آنها را ترک میکند و بقواعد خود میگیرد و در اصول دین انظار عقلی صرف میکند و بصرف ادلهٔ عقلیه کلامیه قناعت دارد بلکه تعریف حکمت را میکند که علم بحقایق اشیاء است خواه موافق با شرع باشد یا نباشد و هکذا از این قبیل که همه دلیل انقطاع او از آل محمد علیهم السلام است و

[illegible]

استبداد او برای خویش پس ببین که از حال این شخص تبعیت آل محمد علیهم السلام نمودار است یا از حال آنکه میگوید من بدون حدیث و فرمایش ایشان هیچ نمیدانم پس اینها اموری است که اگر عمداً از طرف خود شخص شبهه نباشد ابدا مشتبه نمیشود و وثاقت و امانت بلکه دیانت و عدالت شخص بسهولت معلوم میشود ولی اغلب مردم نمیخواهند بفهمند و بچشم کینه و عداوت نظر میکنند و بمقتضای آنچه گفته‌اند (وعین الرضا عن کل عیب کلیلة ولکن عین السخط تبدی المساویا) و هم از این را در فارسی گفته‌اند که (چشم بداندیش که برکنده باد عیب نماید هنرش در نظر) عمداً بر خود مشتبه میکنند و سعی میکنند بر دیگران هم مشتبه کنند ولی خداوند توفیق دهد ما هشیار باشیم و گول شیطان را نخوریم و این مطالب تمام شدنی ندارد و غرض ما هم این بود که باختصار بیانی کرده باشیم این است که بیش از این تفصیل نمیدهیم و ببعضی از جزئیات صفات علما و رواة اخبار که منظور نظر است اشاره میکنیم و در میگذریم چون گمان میرود که خود جناب سائل مستغنی از این بیانات باشند و عمده روی سخن با عوام است این است که چندان تتبع ندارد که عرض کنم البته چنین کسی را که منظور دارید لا اقل علومی را که مقدمهٔ فقاهت است باید داشته باشد مانند علم لغة و صرف و نحو و معانی و بیان و علم رجال و اخبار و درایه و علم اصول فقه و خود فقه که نتیجهٔ کل است زیرا که دانستن دارا بودن این علوم البته موقوف بر این است که خود شخص ناظر عالم باین علوم باشد و اگر خود او عالم باشد که دیگر معرفت غالی نظیر خود او سهل است و شاید که در مقام عمل مستغنی از معرفت او هم باشد و برای خود او میسر باشد که احکام شرعیه را از ادلهٔ تفصیلیه استخراج نماید و اگر شخص ناظر عالم باین علوم نباشد که از این راه معرفت حاصل نمودن او متعذر است و این است که اقتصار باخلاق و احوال ظاهره باید کرد که برای عامهٔ مکلفین که از حد استضعاف بالاتر رفته باشند امکان داشته باشد که از آن راهها معرفتی حاصل کنند و اولی این است که بعضی از بیاناتی که مولای بزرگوار و والد ماجد من اعلی الله مقامه در بعضی از رسائل خود نوشته‌اند در این مقام عرض کنم زیرا که در وسیخن با اخوانی است که اعتقاد و اعتماد بصحت و حقیت و استقامت فرمایشات ایشان دارند و چندان محتاج ببسط کلامی بعد از فرمایشات ایشان نیستیم خلاصه که در رساله که در جواب مرحوم میرزا عبد الجواد ولیانی رحمه الله مرقوم داشته‌اند نوشته‌اند و اگرچه عربی است ولی ما ترجمهٔ آن را مینویسیم که نفع آن عام باشد بعد از آنکه سؤال میکند که محق از مبطل چگونه شناخته میشود با قیام احتمال حقیت و بطلان در هر یک از آن دو و علامت و آیتی که کشف از صدق او کند چیست تا آخر آنچه عرض کرده و در جواب فرموده‌اند بدانکه خدای سبحانه برای هر حقی حقیقتی قرار داده و بر هر صوابی نوری چنانکه از پیغمبر صلّی الله علیه و آله روایت شده پس مشتبه نمیشود حقیکه چنین است

يعنى صاحب حقيقت و نور اينست نه باطل كه حقيقت ندارد و در اين است و جز اين نيست كه مجتث و زايل است و ظلمات
آنرا فرا گرفته بجهة اينكه باطل از ظلمت است و رجوعش بظلمت و بتحقيق كه خداوند سبحانه مثلى براى حق و باطل زده
پس فرموده است مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي اُكُلَهَا كُلَّ
حِينٍ بِاِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّٰهُ الْاَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ
خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْاَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ و بعد فرموده و وعدهٔ خدا حق است و قول
او صدق يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّٰهُ
الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَشَاءُ و ترجمهٔ آيات آن است كه ميفرمايد مثل كلمهٔ طيبه مثل شجرهٔ طيبه ايست
كه ريشهٔ آن ثابت است و شاخ آن در آسمان و ثمر خود را هر وقتى باذن پروردگارش ميدهد و خداوند امثال براى
مردم ميزند شايد متذكر شوند و مثل كلمهٔ خبيثه مثل شجرهٔ خبيثه ايست كه از بالاى زمين قطع شده و براى آن
قرارى در زمين نيست و بعد وعده فرموده و وعدهٔ خدا حق است و قول او صدق كه خداوند تثبيت ميكند كسانيرا
كه ايمان آورده اند بقول ثابت در حيوة دنيا و در آخرت و ظالمين را گمراه ميفرمايد و خداوند هرچه بخواهد ميكند
و همچنين باز خداى سبحانه فرموده اَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ اَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ
زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ اَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ
اللّٰهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَاَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَاَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْاَرْضِ كَذٰلِكَ
يَضْرِبُ اللّٰهُ الْاَمْثَالَ يعنى نازل فرمود از آسمان آبرا پس رودخانه‌ها جارى شدند هر يك بقدر خود
پس برداشت سيل كف مرتفعى را و از آنچه ميدمند بر آن در آتش بجهة طلب زينت يا متاعى از فلزات نيز كفى مثل
كف آب از آن بالا ميايد همچنين خداوند مثل ميزند براى حق و باطل اما زبد كه مثل باطل است پس ميرود و مرتفع
ميشود و اما آنچه نفع ميدهد بمردم پس ميماند در زمين همچنين ميزند خداوند امثال را بعد ميفرمايد مولاى من
پس حق و باطل مشتبه نميشوند بعد از قول خداوند اِنَّ اللّٰهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ بدرستيكه خداوند
اصلاح نميفرمايد عمل مفسدين را و بعد از قول او بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَاِذَا هُوَ
زَاهِقٌ يعنى بلكه ميزنيم بحق بر باطل تا بدماغ آن برسد پس در اين هنگام آنرا هلاك ميكند و قول خداى
تعالى جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ اِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا كه بطور عموم فرموده يعنى حق آمد و
باطل را هلاك كرد بدرستيكه باطل هالك است و فرموده است وَيُرِيدُ اللّٰهُ اَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ

وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ يعنى خداوند اراده دارد كه حق را
احقاق بفرمايد بكلمات خود و عقبهٔ كافرين را قطع بفرمايد مترجم گويد كه لفظ مضارع در يريد و يقطع
محتمل است كه جهة استمرار باشد كه هميشه چنين ميكند چنانكه آيهٔ جاء الحق و زهق الباطل هم كه بلفظ ماضى
است مشعر همين معنى است و محتمل است كه خبر از اوقات ظهور حضرت حجة ع و غلبهٔ حق باشد و انقطاع باطل چنانكه
در آياتى كه اصرح در ظهور آنحضرت است فرموده مثل آيهٔ وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ الآيه و آيهٔ وَنُرِيدُ اَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْاَرْضِ الآيه و آنچه
در اين مقام منظور از استدلال بوده همان معنى استمرار است كه هميشه خداوند از جهت حجة و برهان احقاق حق
و ابطال باطل را فرموده و ميفرمايد و اضمحلال و مغلوب شدن اهل باطل بحسب ظاهر مخصوص بوقت ظهور است چنانكه
بديهى است خلاصه كه فرموده‌اند پس اين بر نهج كليه است كه امر مشتبه نميماند و باطل مفتضح ميشود لا محاله و بطلان
او ظاهر ميشود و خداوند عمل او را اصلاح نميفرمايد پس بالفرض اگر مردى ادعاى امرى نمود و مفتضح نشد و خداوند
امر او را فاسد نفرمود پس او صادق است كه شكى در آن نيست و ريبى عارض آن نميشود بعد ميفرمايد مولاى من آيا كار اراده
پدرم كه عطا كنم بتو بابى از علم را كه از آن هزار باب گشوده شود و بآن اصلاح شود امر دين و دنيا و آخرت و كسى را كه آنرا
يافته ضرر و غمى نمانده باو آنچه كه فاقد شود و كسى كه آنرا فاقد شده منتفع نميشود از هرچه بيابد و يقينى در هيچ چيز غير
اين باب حاصل نميشود بلكه يقينى غير از اين نيست و بر آنست بناى عالم و اساس دين بنى آدم پس انتظار بكش آنچه را
كه از زود و دير در خلال آنچه ميگويم ولكن بر وجه اختصار و اقتصار ذكر ميكنم بدانكه هر حادث مركب از دو جهت است
جهت نور و جهت ظلمت و حق و باطل و خير و شر و هر يك از اين دو جهت حادث است و محتاج بمدد و قائم بنفس خود
نيست و مدد نور از جنس خود آنست و بآن قوت ميگيرد و مدد ظلمت از جنس خود آن است و بآن قوت ميگيرد و اگر
امداد نور را بظلمت بكنند ضعيف ميشود تا فانى شود و اگر امداد ظلمت را بنور نمايند ضعيف ميشود تا فانى شود و هر انسانى
مركب از اين دو جهت است پس مؤمنون غالب بر ايشان نور است و مدد ايشان نور است و مدخل و مخرجشان نور است و بنور
قوت ميگيرند و كافرون غالب بر ايشان ظلمت است و مددشان ظلمت است و مدخل و مخرجشان ظلمت است و بظلمت قوت
ميگيرند و اگر عالم خالص از خلط و لطخ بود حق و باطل بر هيچ صاحب عقلى مخفى نميماند بجهة اينكه بر هر حقى حقيقتى است
و بر هر صوابى نورى است و بر هر باطلى ظلمتى است ولكن بعضى از حق لطخى از باطل گرفته و بعضى از باطل لطخى و خلطى از آن
حق گرفته پس اين بآن و آن باين مشتبه شده ولكن لطخ امر عرضى است و زايل ميشود و اگر دائم باقى بماند قسر و قهرى اگر

لازم میاید وآن لغو است زیرا که منافی با اختیار است وآن مخالف عدل وحکمت و ناچار باید هر چیزی باصل و جوهر
خود برگردد و خدای سبحانه باین وعده فرموده است در کتاب خود که میفرماید لیمیز الله الخبیث من الطیب یعنی
جدا کند خداوند خبیث را از طیب و فرموده است ما کان الله لیذر المؤمنین علی ما انتم علیه
حتی یمیز الخبیث من الطیب یعنی نبوده است خداوند که واگذارد مؤمنین را بر آن حال که شما هستید
تا اینکه جدا کند خبیث را از طیب و فرموده است کما بدأکم تعودون یعنی همچنانکه بدأ شما را گرفته همان
بر میگردید پس عرض هر یک از دو طایفه زایل میشود و باصل خود بر میگردد والخبیثات للخبیثین والطیبات
للطیبین و این باین جهت است که مؤمن استمداد از نور میکند و ظلمت عرضی محتاج بمدد ظلمانی است که در مؤمن
یافت نمیشود پس عرض ضعیف میشود بسبب ضدیت مدد نور با آن تا اینکه برود و مرتفع شود و کافر استمداد از
ظلمت میکند و نور عرضی محتاج بمدد نورانی است و در کافر یافت نمیشود پس ضعیف میشود عرض نورانی بسبب ضدیت
مدد ظلمانی که بر کافر نازل شده تا اینکه برود پس ابدا ممکن نیست که عرض منافی با ذات دوام کند و ناچار زایل میشود و
از اینجهت خدای سبحانه فرموده است اما الزبد فیذهب جفاء و اما ما ینفع الناس فیمکث فی الارض
کذلک یضرب الله الامثال پس ناچار است هر عرضی که زایل شود و بعنصر و جوهر خود برگردد بجهت اینکه ممکن
نیست که بدون مدد مشاکل خود باقی بماند بجهت اینکه ذات شیئی خورده خورده بمدد مشاکل خود قوت میگیرد پس قوه
دافعه آن قوی میشود و اعراض و امراض را لامحاله از خود دفع میکند و باقی نمیماند تا اینکه اقلا احتجاب اعراض را خوف
میکند لامحاله و خودش ظاهر میشود و این است قول خداوند تعالی الله ولی الذین آمنوا یخرجهم من
الظلمات الی النور والذین کفروا اولیاؤهم الطاغوت یخرجونهم من النور الی الظلمات
یعنی خدا است ولی آنکسانیکه ایمان آوردند بیرون میآورد ایشان را از ظلمات بسوی نور و کسانیکه کافر شدند دوستان
ایشان طاغوت که بیرون میآورند ایشانرا از نور بسوی ظلمات پس مؤمن بیرون میآید از ظلمات ذنوب بسوی
نور طاعت و کافر بیرون میآید از نور طاعت بسوی ظلمات معصیت لامحاله پس ناچار حقیقت هر چیزی از حق و باطل
باید ظاهر شود هر چه باشد بهر جا برسد این است وجه حکمت در این مسأله و وجه دیگر آن است که خدای سبحانه چون
بود و ابصار خلایق او را درک نمیکردند و خواطر افکار با او احاطه نمینمود و معذلک خلق را هم برای معرفت خلق
فرموده بود که قوام معاش و نظام معاد شان بمعرفت بود و ممکن نبود خلق را که تلقی حدود معرفت را از خدا ابتدا
نمایند این است که واجب شود در حکمت خود که برگزیند از جنس ایشان جماعتی را که بسوی ایشان وحی کند و تعلیم

کند بایشان کتاب و حکمت را تا اینکه برسانند بخلق او و هدایت نمایند ایشان را بسوی او و اینکه قرار دهد برای برگزیدگان
خود علاماتیکه بآن شناخته شوند لامحاله پس اگر واضح نفرماید بر خلق بطلان امر مفترین را و کسانیکه بکذب ادعی
میشوند که از نزد خدا اخبار شده اند هر آینه امر مختلط میشود و محق از مبطل شناخته نمیشود و تعریف متحقق نمیشود
و وقتیکه تعریف متحقق نشد عبادتیکه غایت خلق است متحقق نمیشود و همینکه عبادت متحقق نشد خلقت لغو و عبث
میشود با اینکه اگر عبادت متحقق نشد جمیع عالم خراب میشود بجهت آنچه شناختی که غایت وجودش مقدم است که در
هر صنعتی ابتداء در نظر گرفته میشود و آن روح صاحب غایت است و ظاهر نشدن غایت در آخر دلیل عدم وجود آن است
در اول یا عدم کمال خلق است و در هر صورت بوار خلق خواهد بود پس واجب شد در حکمت که احقاق حق فرماید و ابطال
باطل پس هر چیز را که احقاق نفرمود آن باطل است و آنچه را که ابطال نفرمود آن حق است بجهت اینکه خدای سبحانه ترک
نمیفرماید لطفی را که نظام عالم بآن است و اساس عیش بنی آدم بر آن است و این است تقریر حق و تثبیت آن و رد کردن
اشباه نیز چنین است بجهت اینکه هر چیزی دلیل بر چیزهاست و برهان برای چیزهاست و اثبات تعریف چیزهاست و ترجمان
بیان کننده حقیقت چیزهاست و اثبات بر چیزی و حجت از جانب خدا بر چیزی و شاهد بر چیزی و کاشف از چیزی و عبرت
برای چیزی و موعظه برای چیزی و وصله برای چیزی پس مادام که ظاهر نفرماید خدا فساد فاسد را و صلاح
صالحان را هر آینه اغراء بباطل خواهد بود و حجت خداوند بر انجار داده فرموده که حجت بر آن باشد قائم نمیشود
و خدای سبحانه فرموده افرأیتم النشأة الاولی فلولا تذکرون و فرموده سنریهم آیاتنا فی الآفاق
و فی انفسهم و فرموده اولم ینظروا فی ملکوت السموات والارض و ما خلق الله من شیئ و
ان عسی ان یکون قد اقترب اجلهم فبای حدیث بعده یؤمنون و غیر اینها از آیات
که همه دلیل آن است که هر چیز آیت و علامت چیز دیگر است پس شبهه نمیشود سراب باب گوارا و لاغر بفربه و حق
بباطل و مزین بعاطل بی زینت و بر هر حقی حقیقتی است و بر هر صوابی نوری است پس هر چه در عالم کائن است ما کان بالغا
تا بلغ که فساد آن در دنیا که دار تکلیف است ظاهر نشود پس آن حق است لامحاله و لسان اللهی است که ادا میکند
آنچه را که بر او حمل شده از امر خداوند سبحانه و نهی او و موعظه او و حکمت او و علم او و واجب است تصدیق او و خداوند
از وراء تمام رقیب و مراقب است و مراو است حجت بالغه پس اگر بخواهد همه را هدایت فرماید یعنی ثواب میدهد و الا بیان عام
است و برای هر کسی بر حسب او بیان میشود و بر خداوند است بیان و حجتی نیست مگر به بیان پس این آن مطلبی است
که اراده کردم اشاره بآن نمایم که اگر بیان بگیری و در هر چیز بکار بری که هدایت خواهی یافت بان در ظلمات بر و بحر

وخداوند بر آنچه میگوییم وکیل است عرض میکنیم تا اینجا اثبات نوع دلیل شد بد نبود که بجهة تکمیل بیان فرموده اند
بعد فرموده اند واما کیفیت ابطال خدای سبحانه باطل را پس واقف بر یک حد و نوع خاصی نیست و این است وجه
این نیست که بر خدا است ابطال بهر نحو که باشد پس بعضی از آن انحاء این است که ظاهر شود از او آنچه مخالف امر
ثابت جازم قطعی است از حق ثابت سابق پس هرگاه چنین باشد کفایت در بطلان او میکند و محتاج بزیادتر از آن
نیست مثل اینکه ادعا بکند این شخص مدعی و خدا را و مردم را ابشرک بخواند یا انکار کند نبوت نبی ثابتی را که نبوت او
معلوم است یا امامت امامی از ائمه علیهم السلام را یا انکار کند چیزی را از ضروریات شرع ثابت و بدیهیات معروفه از آنکه هر یک
اینها بطلان او ظاهر میشود و واجب نیست در حکمت که سایر مواد را از او قطع نماید بجهة اینکه دنیا متاع است
یعنی منفعت زایله فانیه است و ممکن است خداوند بکافر هم بدهد و خدای سبحانه فرموده است وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ
النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً الآیة که حاصلش این است که اگر مردم همه امت واحده نبودند انواع نعم دنیا را برکافر جمع
میکردیم پس مانعی نیست که سایر نعمتها را از مدعی مبطل قطع نفرماید و همان که خلاف ضروریات دین ثابت سابق
نموده بطلان او محقق است و بعضی از انها آن است که ظاهر شود از او در اعمالش چیزیکه لایق ادعای او نیست
از ارتکاب فواحش و گناهان قبیحه بی مبالاتی با وامر خداوند که قبح این اعمال را همه عقول سلیمه میفهمند و بعضی
از انها آن است که ظاهر شود از احوال و آنچه سزاوار نیست از غلبه حرص و شهوت و حب ریاست و کبر و عجب و فخر
و غیر اینها از آنچه عقول سلیمه قباحت آنها را میفهمند و بعضی از انها آن است که ظاهر شود در صفات نفسانیه
او چیزهائیکه لایق مثل او نیست از جهالت و بلاهت و سفاهت و جنون و عاجز بودن از کلام و از کامل کردن
دعوت و اتمام امر و ابلاغ حجة و بعضی از انها آن است که ظاهر شود از او در ظاهرش که فرزند نادر شده نیست و طعن
در نسب و قبح حسب و زاید الخلقه بودن یا ناقص الخلقه بودن و غیر اینها و بعضی از انها آن است که ظاهر شود
در اخلاق او از زعارت خلق او و فظاظت قلب او که هر دو بمعنی سوء خلق است و پستی طبع او و خست نفس او و غیر
اینها و بعضی از انها آن است که اگر برابر حق ایستاد فساد او ظاهر شود چنانکه از ابی عبدالله علیه السلام روایت شده که نیست باطلی
که در برابر حق بایستد مگر اینکه حق بر باطل غالب میشود و این است قول خداوند بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ پس
هر چه از این صفات و امثال انها حاصل شود در او منافی حجیت است و بدرستیکه خدای سبحانه بر نمیگزیند کسیرا که
چنین باشد و اخبار نمیکند او را و لکن شرط نیست که سایر مواد را از او قطع کند بجهة آنچه گذشت بلکه ممکن است بعد
از ظهور بطلان که بر دست او سحر و بعضی امور شبیه معجزه و خارق عادت ظاهر شود زیرا که بعد از اظهار بطلان ظهور

اینها منافی حکمت نیست بلکه منع نمودن از آنها منافی جود عام و رحمت شامله و از غایش لازم است و بدرستیکه خدای
سبحانه همینکه ذات از بنده صفای قلب و سلامتی نیت او را ناچار است که او را هدایت بفرماید و امر مبطل را باو
بشناساند بلکه واجب است در حکمت که معرفی بطلان باطل را برای هر کس بفرماید تا اینکه تمام شود حجت خداوند بر او چنانکه
فرمود حضرت صادق علیه السلام که نیست احدی مگر اینکه بتحقیق که وارد میشود حق بر او تا اینکه قلب او را بشکافد خواه قبول کند
از او یا ترک کند بعد خواندند این آیه را بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ الآیة تا آخر فرمایش مولای ما اعلی الله
مقامه که از محل سخن ما فی الجمله خارج است و تفصیل عندهم و این بیانات و صفاتیکه مولای من اعلی الله مقامه بیان
فرموده اگرچه در خصوص معرفت فقهاء و روات اخبار نبود و لیکن بیان عامی است که در هر کسیکه از جانب خداوند حجة بر
خلق میشود جاری است این است که آنرا ذکر کردیم که نفع آن هم در هر موقع عموم داشته باشد در جائیکه حضرت امیر علیه السلام از
رسول خدا صلی الله علیه وآله روایت میفرماید که فرمود اللهم ارحم خلفائی قیل یا رسول الله و من خلفاؤک قال الذین یأتون من بعدی
یروون حدیثی وسنتی و نیز امام عصر صلوات الله علیه و عجل الله فرجه میفرماید اما الحوادث الواقعة فارجعوا فیها الی
رواة حدیثنا فانهم حجتی علیکم و انا حجة الله پس روات اخبار را خلیفه و حجة از جانب خود بر خلق شمرده اند و البته
کسیکه حجة و خلیفه از جانب ایشان است طرا این شروط که مولای من اعلی الله مقامه فرمود باید باشد پس مسلم ممکن نیست که مخالف
آنچه از دین ایشان ثابت شده و بالضروره دانسته ایم بگوید و مدعی شود مانند ادعای اهل بدعت این زمان که بعد
از خاتم انبیاء ادعای نبوت میکنند و بعد از قرآن کتاب دیگر میاورند و شرع دیگر که همه مخالف ضروریات اسلام است و اگر
بالفرض این ادعاء حق باشد لازمه آن این است که دین اسلام والعیاذ بالله بر باطل باشد و بطلان این سخن بدیهی است و
همچنین اگر راوی حدیث عاصی عامل بفواحش باشد اول چیزیکه بر او وارد میاید این است که فاسق فاجر باشد و بدیهی است
که روایت حدیث از شخص ثقه امین عادل میتوان پذیرفت و اگر فاسق شد البته باید تبیین از خبر او کرد و خداوند فرموده
إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا و همچنین اخلاق و احوال قبیحه داشتن بدیهی است که کسیرا که امام من حجة بر من قرار
داده و پیغمبر من خلیفه خود شمرده اگر باشد صاحب این اخلاق باشد پس من هم باید همین اخلاق را کسب نمایم و این هم بدیهی
البطلان است و پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله فرموده بعثت بمکارم الاخلاق و بعثت لاتمم مکارم الاخلاق پس چگونه بر من حجتی میفرستد
که صاحب این اخلاق باشد پس اینهم معقول نیست و اما بری بودن از جهالت و بلاهت و سفاهت و جنون هم که جای سخن
نیست و شرع را برای تکمیل عقول خلایق آورده اند پس چگونه میشود که حجة از جانب ایشان سفیه دیوانه یا ابله باشد
و همچنین عاجز بودن از کلام و تکمیل دعوت و ابلاغ حجة بدیهی است که همه اینها بکلام میشود و اگر عاجز از کلام است

معذور و ممنوع خواهد بود و نصب کردن او لغو است و امّا اگر در نسبش عیبی باشد یا زاید الخلقه و ناقص الخلقه باشد که
بدیهی است که کسیکه در نطفه اش شرکت شیطان است مناسب نیست که پیشوا باشد و امّا اگر گرفتار سوء خلق باشد که مسلّم
عامّهٔ مردم و خاصّه کسانیکه شاید نفعی بهم رسانند که باید اصلاح شوند با سوء خلق این را وجه خطای او تاب نمی‌آورند
که با او صبر کنند و از او بیاموزند و خداوند برسول خود فرموده لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ
یعنی اگر بد خلق باشی از گرد تو متفرق میشوند پس جائیکه پیغمبر با آنهمه کمالات معنویه و صوریه و مکارم اخلاق
اگر سوء خلق داشته باشد مردم از گردش متفرق میشوند چه خواهد بود امر دیگر روات اخباریکه هیچیک از آن کمالات را
ندارند و بعلاوه سوء خلق هم داشته باشند خلاصه که این هم بدیهی است و امّا اگر در برابر حقّ ایستاده باشد که دیگر جای
خود را دارد و همه حجتها منصوب بند برای دعوی پیشوائی اینکه در برابر حقّ ایستاده و معارضه میکند پس چگونه میتوان او را
او پذیرفت خلاصه غرض این است که این صفات و اخلاقرا که نفی فرموده اند و بودن یکی از آنها را دلیل بطلان امر
داعی شمرده اند مخصوص بمتکلمین نیست بلکه در فقهاء و روات اخبار هم جاری میشود و اخبار در صفت فقهاء و علماء
بسیار است بعضی از آنها نقل میشود پس در کتاب المبین از حضرت ابیعبدالله علیه السلام نقل شده است در حدیثیکه فقیه
آن کسی است که زاهد در دنیا باشد و راغب در آخرت و متمسّک بسنّت نبی باشد و حضرت ابوالحسن علیه السلام فرمود از
علامات فقه حلم است و علم و صمت بدرستیکه صمت بابی از ابواب حکمت است و کسب محبت میکند و دلیل بر هر خیری
است و از حضرت ابیجعفر از امیرالمؤمنین علیهما السلام که فقیه آن است که مردم را از رحمت خدا نا امید نکند و ایشان را از
عذاب خدا ایمن نماید و رخصت در معصیت خدا بایشان ندهد و ترک نکند قرآن را از باب رغبت از آن بسوی
غیر آن آگاه باشید که خیری نیست در علمیکه در آن تفهّم نباشد آگاه باشید که خیری نیست در قرائتیکه در آن
تدبّر نباشد آگاه باشید که خیری نیست در عبادتیکه در آن تفقّه نباشد و رسولخدا صلعم فرمود که علمای این امّت دو
مردند مردیکه خداوند علمی باو داده پس طلب نموده بآن وجه خداوند و دار آخرت را و او را ابذال بر مردم نموده و نگرفته
بر آن طمعی را و نخریده بآن ثمن قلیلی را پس این استغفار میکند برای او هر که در دریاهاست و دوابّ بحریه و برّیه و مرغ در
آسمان و قدوم میکند بر خداوند در حالیکه سیّد شریفان است و مردیست که خداوند علمی باو داده پس بخل کرده بآن
بر بندگان خدا و گرفته است بر آن طمعی را و خریده است بآن ثمن قلیلی را پس این لجام کرده میشود در روز قیامت بلجامی
از نار تا آخر حدیث و حضرت صادق علیه السلام فرمود که خداوند بداود علیه السلام وحی فرمود که قرار مده میان من و خود
عالمی را که مفتون بدنیا باشد پس منع کند تو را از طریق محبت من که این جماعت قطّاع طریق بندگانی از منند که قصد

مرا دارند بدرستیکه ادنی چیزیکه من نسبت بایشان بکنم این است که حلاوت مناجات خود مرا از دلهای ایشان نزع کنم
و امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود که علماء دو مردند مردی عالمی است که بعلم خود میگیرد پس این ناجی است و عالمی است که علم خود را
ترک کرده پس او هالک است و بدرستیکه اهل جهنّم متأذّی میشوند از بوی عالمیکه تارک علم خود باشد تا آخر حدیث
و نیز آنحضرت فرمود که دو مرد از اهل دنیا پشت مرا قطع کردند مردیکه علیم اللسان است و فاسق و مردیکه جاهل القلب
است و ناسک یعنی عابد پس اوّلی منع میکند بلسان خود از فسقش و دوّمی بعبادت خود از جهلش پس بپرهیزید از فاسق
از علماء و از جاهل از متعبّدین که این جماعت فتنهٔ هر مفتونی هستند که من شنیدم از رسولخدا صلعم که فرمود هلاک
امّت من بدست هر منافق علیم اللسانی است و نیز از آنحضرت است که هرگاه دیدید عالم را که محبّ دنیا است پس متّهم کنید
او را بر دین خودتان که هر محبّی حفظ میکند آنچه را که دوست میدارد و بآن دور میزند و از آنحضرت است در قول خدا
عزّ و جلّ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ فرمود آیا هیچ شاعری را دیده که احدی متابعت او را کند این است و جز این نیست
که ایشان قومی هستند که تفقّه برای غیر دین خدا کردند پس گمراه شدند و گمراه کردند و از حضرت صادق علیه السلام است
بشناسید منازل شیعهٔ ما را بقدریکه بخوبی از ما روایت میکنند یعنی از روی درایت و علم پس فرمود که ما نمیشمریم فقیهی از
ایشان را فقیه تا اینکه محدّث باشد پس عرض شد که آیا مؤمن هم محدّث میشود فرمود یعنی مفهّم و مفهّم محدّث است و نیز فرمود
که دروغ گفته است کسیکه گمان کند که ما را میشناسد یعنی دوست ما است و مطیع ما و او متمسّک بعروهٔ غیر ما باشد
و از علی بن سوید نقل شده که گفت حضرت ابوالحسن علیه السلام در زندان بود و بمن نوشت و امّا آنچه ذکر کردی یا علی که از که
بگیری معالم دین خود را مگیر معالم دین خود را از غیر شیعیان که خیانت کردند خدا و رسول او را و خیانت کردند امانات
خود شانرا بدرستیکه ایشان قبول امانت کتاب خدای جلّ و علا را نمودند پس آنرا تحریف و تبدیل کردند پس بر ایشان
باد لعنت خدا و لعنت رسول او و لعنت ملئکهٔ او و لعنت آباء کرام برردهٔ من و لعنت خود من و لعنت شیعهٔ من تا روز
قیامت و رسولخدا صلّی الله علیه و آله فرمود که منشینید نزد هر داعی مدّعی که میخواند شما را از یقین بسوی شک و از اخلاص
بسوی ریاء و از تواضع بسوی تکبّر و از نصیحت بسوی عداوت و از زهد بسوی رغبت و تقرّب بجوئید بعالمیکه بخواند شما را از
کبر بتواضع و از ریاء باخلاص و از شک بیقین و از رغبت بزهد و از عداوت بنصیحت و از آنحضرت است که هر که
طلب کند علم را و نرسد از آن بپایه مگر اینکه زیاد کند در نفس خود ذلّت را و در میان مردم تواضع را و از خدا ترس را
و در دین اجتهاد و کوشش را و این آن کسیست که منتفع میشود بعلم خود پس باید تعلیم بگیرد آنرا و هر که طلب کند علم را
برای دنیا و منزلت نزد مردم و در نعمتشان نزد سلطان نمیرسد از آن بپایه مگر اینکه زیاد میکند در نفس خود عظمت را

و بر مردم استطاله و غلبه دارد و بخدا مغرور شده و از دین مرتفع شده پس این آنکسی است که منتفع بعلم نمیشود پس باید
باز بایستد و امساک کند از تحجب بر نفس خود و ندامت و خزیه در روز قیامت و علی علیه السلام فرمود که طلبه علم سه صنف‌اند
آگاه باشید پس بشناسید ایشانرا بصفات و اعیان ایشان صنفی از ایشان تعلیم میگیرند علم را برای مماراة و مجادله و صنفی
از ایشان تعلیم میگیرند برای ترفع و ختل و مکر و صنفی از ایشان تعلیم میگیرند برای فقه و عقل پس اما صاحب مراء و
جدال پس می بینی او را که اذیت کننده است و مجادله با مردم میکند در مجالسی که سخن میگویند تخشع را سربال خود نموده و خالی
از ورع است پس بکوبد خداوند بینی و پشت و گردن او را و قطع کند از او بینی او را اما صاحب ترفع و مکر پس بلندی بر اشباه
از اشکال خود میجوید و تواضع برای اغنیا میکند از دون اشباه خود پس حلوای اغنیا را هضم میبرد و دین خود را میشکند
پس کور کند خداوند از این شخص چشم او را و قطع کند از آثار علما اثر او را و اما صاحب فقه و عقل پس می بینی او را که صاحب
کآبه و حزن است بتحقیق که برخواسته شب را در تاریکی و در برنس خود که کلاهی بوده که در حال عبادت میپوشیده‌اند
منحنی و راکع شده عمل میکند با خشیت و خوف و وجل از هر کسی مگر از هر ثقه از اخوان خودش پس خداوند محکم کند از
او ارکان او را و در روز قیامت عطا فرماید امان او را و حضرت صادق علیه السلام فرمود بر حذر باشید از این جماعت
رؤساء که طلب ریاست میکنند پس بخدا قسم که نعال عقب مردی صدا نمیکند مگر اینکه هلاک میشود و هلاک میکند و فرموده ای گروه
جوانان بپرهیزید از خدا و نروید عقب رؤساء بگذارید ایشانرا تا اذناب شوند یعنی عقب بیافتند تا آخر و نیز
فرمود حذر کن از ریاست که طلب نکرد آنرا احدی مگر اینکه هلاک شد پس عرض کرد جعلت فداک بتحقیق که هلاک شدیم
در این هنگام زیرا که احدی از ما نیست مگر اینکه دوست میدارد که ذکر کرده شود و قصد کرده شود و از او بگیرند فرمود
آنجا که تو رفتی نیست مقصود از این است که نصب کنی مردی را سوای حجت پس تصدیق کنی او را در هر چه بگوید و بخوانی
مردم را بقول او و عرض میکنم غرض آن است که ریاست مذموم آن است که عمل برای خود نماید و خود را پیش خلق بشمرد
و اما کسیکه همه قصد او ابلاغ احکام آل محمد علیهم السلام بخلق باشد و ریاستی برای خود نمیخواهد هرچند که مرجعیتی حاصل کند
این ریاست مذموم نیست و در اخبار سابقه که نقل کردیم شرح بمعنی گذشت و از حضرت ابی عبدالله علیه السلام سؤال
شد از دو نفر از اصحاب خودمان که بین آن دو منازعت در دینی یا میراثی پس محاکمه کردند بسوی سلطان و بسوی
قاضیان آیا این حلال است فرمود هر که محاکمه کند بسوی ایشان در حقی یا باطلی پس این است و جز این نیست که محاکمه بسوی
طاغوت کرده و آنچه را که حکم کند برای او پس این است و جز این نیست که سحت است که میگیرد و اگرچه حق ثابت او باشد
بجهة اینکه بحکم طاغوت گرفته و حال اینکه خداوند امر فرموده که کافر باشد بخدا بتعالی میفرماید يُرِيدُونَ

أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ عرض کرده شد پس چه بکنند فرمود نظر میکنند بسوی
کسیکه از خود شما یعنی شیعه باشد از کسانیکه روایت کرده‌اند حدیث ما را و نظر در حلال و حرام ما کرده و احکام ما را
شناخته پس باید راضی شوند باو که حکم باشد که بدرستیکه من او را حاکم بر شما قرار داده‌ام پس هرگاه بحکم ما حکم کرد
پس قبول نکرد از او پس این است و جز این نیست که بحکم خدا استخفاف کرده و بر ما رد کرده و رد کننده بر ما رد کننده
بر خدا است و آن در حد شرک بخدا است خلاصه که از این قبیل اخبار که صفات علما از آنها ظاهر است بسیار است
و در فصل الخطاب و کتاب المبین بسیاری از آنها جمع شده است خواسته باشی بآنجاها رجوع کن و مقصود آن است که
عالمیکه پیروی او را میکنی باید دارای این صفات باشد و چنانچه بر خود تو میسر باشد که در کسی درست او را دیدن و معرفت
او برآئی که البته او را است و الا که واسطه بیغرض و مرض و زیرک و هشیار را باید درست بیابی و کسی که از عهده برآید و بقول و تمیز
او اطمینان و اعتماد داشته باشی تا بمطلب حسی هر چند که وسواس شیطانی و احتمال اشتباه در غالب نمیگذارد که انسان
یقین کامل حاصل نماید البته حق دارد زیرا که از بواطن خلق که خبردار نیستیم و محتمل است که کسی بنفاق و ریا و سمعه امر را
وا مشتبه کند چنانکه مکرر دیده شده ولی آنچه تکلیف ما و ثواب این است که اولا کمال سعی و کوشش را در بیغرضی خود نمائیم
و بعد از آن بچشم انصاف و دیانت نظر کنی و طلب حق را از خداوند نمائی پس در این هنگام اگر بالفرض اشتباهی هم بکنی خداوند
که رفع اشتباه را بفرماید و تو را براه راست هدایت کند زیرا که با کمال تأکید فرموده الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ
سُبُلَنَا کسانیرا که مجاهده در راه ما کردند هر آینه البته البته ایشانرا هدایت میکنیم و خداوند شاهد بر هر چیزی و هر
کسی هست و بعد از آن رسول خود و ائمه طاهرین صلوات الله علیهم را شهود بر خلق قرار داده و مؤمنین و ملائکه خود را
شهود گرفته و فرموده است قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ یعنی هر چه میخواهید بکنید که خداوند
و رسول او و مؤمنون عمل شما را میبینند و البته خداوند نمیگذارد که امر مشتبه بماند چنانکه فرموده است وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ
قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ یعنی نیست خداوند که گمراه بفرماید قومیرا بعد از آنکه هدایت فرموده تا
اینکه بیان کند بر ایشان آنچه را که بپرهیزند یعنی واضح فرماید بر ایشان آنچه را که باید از آن بپرهیزند و حضرت صادق
فرموده که باطل بحقیقت شناخته نمیشود ابدا پس شخص بیغرض متعرض هدایت خداوند باید مطمئن باشد و اگر وجه بطلان در حق
کسی ندید قطع داشته باشد که حق بوده که ابطال نشده و در عبارت مولای ما صریحا این مطلب را با دلیل و برهان یافتی
و بعد از فرمایشات ایشان در آن رساله و سایر کتب ایشان محتاج بتفصیل نیستیم و همین جا کلام را ختم میکنیم و از طول کشیدن
و تاخیر در جواب از جناب سائل معذرت میخواهم که انواع موانع در هر وقتی هست و بر جهت باید از آنها اعراض کرد و مطلب را باخر رسانید

ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین و لعنة الله علی اعدائهم اجمعین

تمام شد بدست مصنف بنده
مسکین ابراهیم بن زین العابدین بن
کریم خان اعلی الله مقامهما المستغفر
فی لیلة الجمعه ۲۷ شهر جمادی الاولی
من شهور سنه ۱۳۴۲
الهجریه
نویسنده از داوری عبد
غلامرضا ... غفرله
۱۳۴۲

شبهات نصرانیه

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی وبعد چنین گوید بندهٔ مسکین ابن محمد کریم زین العابدین که چند روز قبل رقیمهٔ کریمه از یکی از دوستان از اهل رفسنجان رسید که بعد از طی مراسم دوستی اظهار فرموده بود که بعضی از فرنگیان در این محل راه دارند و با بعضی از مسلمین حشر نموده و در بعض مسائل دینیهٔ اسلامیه سخن میگویند و باعث شبهه برای عوام مسلمین میشوند و چند مسئله ذکر نموده بود که در آنها شبهات بگمان خود وارد آورده اند و از این جانب خواهش نموده اند که چنانچه از اخبار و آثار جوابی برای آنها درست بیاید عرضه دارم و از باب مقدمه عرض میکنم از راه خیرخواهی و نصیحت برای کسانیکه از فرنگیان یا ملل دیگر چنین اظهار میدارند که ما طالب حقیم و شبهات از فلان باب و فلان باب برای ما شبهه شده و این است که توقف داریم عرض میکنم که اگر چنانچه واقعا و حقیقة طالب حقید و بدین خود باز نمیکنید و اعتقاد بتوحید خداوند و روز جزا دارید بر جان خود میترسید از عذاب آخرت و میخواهید دین حق را درست بیاورید و نجات خود بیقین کنید سعی کنید اولا اصل دین و حقیقت و کلیهٔ آن را درست بیاورید و در آن باب بر یقین باشید و بعد از آن رجوع بجزئیات و نظریات نموده هرچه را بعقل خود بطور صحت و درستی فهمیدید دیدید که با میزان قویم مطابق شد خداوند را بر آن شکر کنید و هرچه را که بعقل خود نفهمیدید رجوع بانبیا و اولیا کنید و آنچه ایشان فرموده اند بگیرید و بعد احتجاج زیرا که این مطلب بدیهی است که عقول ما قاصر است از اینکه همه چیز را بفهمد چنانچه در امور دنیا علانیه می بینی و جائیکه در امور دنیا عاجز است در امور دینیه بطریق اولی عاجز میشود زیرا که آنها امور غیبیه است که از درک خلق بیرون است و امور دنیا محسوسات است که بانواع راهها میتوان علم بآنها حاصل کرد و اما امور غیبیه راه آن آسانی دسترس نیست و در معرفت اصل دین و حقیقت دین هم اگر بخواهی از راه جزئیات و نظریات دین را درست بیاوری ممکن نیست مثلا اگر بخواهی پیغمبری را که برخواسته و مدعی نبوت است جزئیات اخلاق و احوال و اعمال و فضایل او را مثلا بعقل خود تمیز بدهی و بفهمی آنوقت تصدیق کنی ممکن نیست زیرا که تو میدانی که اصل بعثت انبیاء برای هدایت نمودن خلق است و اگر مردم علم معرفت جزئیات را از خود داشتند محتاج بهدایت و تعلیم نبودند و فرستادن انبیا لغو و عبث بود ولی چون خلق جاهل بودند از اینجهة خداوند انبیا را فرستاد تا اینکه بیایند و خلق را تعلیم کنند پس چگونه میتوان از راه جزئیات قبل از معرفت نبی نبی را شناخت باری

پس تکلیف ما و تو این است که واقعا و حقیقة از دل و جان طالب حق باشیم و نجات خود را بخواهیم و غرض و مرض را کنار بگذاریم و از خداوند بخواهیم که ما را هدایت کند و پیغمبری که فرستاده بما بشناساند و بعد از آنکه شناساند تسلیم و تصدیق او را بکنیم و در جمیع جزئیات بنا بنائیم تصور کن که اگر قصد شهری یا دهی داشته باشی ممکن هست که از همه جهات خیالیه ببینی تا بلکه بآن شهر برسی یا آنکه غالب این است که گمراه میشوی و در بیابانها هلاک خواهی شد اما اگر اول یک دلیل راستگو امین دست او را بگیری و او را جلو اندازی و از عقب او رفته و از هر راه که رفت بدون اعتراض و ایراد با او رفتی بمطلب میرسی در اندک وقت و الا متحیر میشوی پس سعی کن که اول دلیل امین را درست بیاوری آنوقت حرکت کنی و الا البته هلاک خواهی شد خلاصه که از جملهٔ اعتراضات که نموده اند یکی این است که پیغمبر آخر الزمان هم زبانهای انبیا را داشت و الا میبایست که اخبار او بزبان فارسی و ترکی و هندی مثلا ضبط شود و ضبط نشده دلیل نداشتن است لکن مترجم داشته اند و جناب سائل در آخر خواهش نموده اند که اگر احادیثی بزبانهای مختلف از آنحضرت روایت شده باشد نقل کنم تا رفع اعتراض ایشان بشود و اولا عرض میکنم بمعترض که شما سعی در طلب حق صادق باشید و واقعا و حقیقة با جان خود خیلی تکیه و اعتبار بودن بعضی اخبار بزبانهای مختلف یا محتمل صدق و کذب نیست و یا امکان ندارد که کسی در باره کسی ادعای نبوت بکند و بگوید علم السنهٔ مختلفه را هم داشته و بعض اخبار هم بزبانهای مختلف جعل کند و بگوید چنین روایت شده است همچنانکه جاعلین از این قبیل جعلها در باره اکابر خود کرده اند و امر را بر ضعفا مشتبه کرده اند پس حق بودن همه اخبار را اسباب یقین نمیشود مگر اینکه انسان معرفت شخص نبی را اولا حاصل کند و بداند که پیغمبر بوده و بعد از آن راهی که خود او درست میداند علم بجزئیات اخلاق و احوال او حاصل کند و تسلیم امر او را نماید و برای یهود و نصاری خداوند حجة را اتمام نموده و همان نصوص بینه که در کتب سماوی موافق همانچه اظهار میکنند هست نبوت خاتم انبیا صلی الله علیه و آله را اثبات و محقق فرموده است چنانچه در اخبار ما و کتبی که از علمای مسلمین در این باب هست این مطلب بحمد الله مشروح و مفصل نوشته شده و پدر بزرگوار من اعلی الله مقامه در کتاب نصرة الدین بیان فرموده است و از سایر علمای مسلمین نیز هست و کسانیکه طالب حق بوده اند از یهود و نصاری خود شان دیده و دانسته اند و ایمان آورده اند و اما کسانیکه طالب حق نیستند که اگر از این بیش هم دلیل و برهان بیاوری قبول نمیکنند وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ چنانچه بیشتر یهود با آنهمه آیات که از حضرت عیسی علیه السلام دیدند قبول نکردند و ایمان نیاوردند و ایمان نیاوردن آنها دلیل بطلان نبوت حضرت عیسی نیست و ما در این اوراق در صدد اثبات این مطلب نیستیم زیرا که بحمد الله مفروغ عنه است و اما مسلمانان که تصدیق نبوت خاتم انبیاء ص دارند چاره ندارند جز اینکه موافق

انچه از کتاب و سنت ثابت و مبرهن شده است تسلیم نمایند و اقرار و اعتقاد بآن داشته باشند پس عرض میکنم که خداوند در کتاب مجید خود میفرماید وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ یعنی نفرستادیم رسولی مگر بلسان قومش تا اینکه بیان کند از برای ایشان پس گمراه کند خدا هر کسرا که بخواهد و هدایت کند هر کرا بخواهد و اوست عزیز حکیم و در قدسی است که خداوند بخاتم ص خطاب فرموده و میفرماید یا محمد قد ارسلت کل رسول الی امته بلسانها وارسلتک الی کل احمر واسود من خلقی یعنی فرستادم هر رسولی را بسوی امتش بزبان ایشان و ترا بسوی هر احمر و اسود فرستادم و بدیهی است که بسوی هر احمر و اسود که فرستاده شد البته باید علم همه زبانها را داشته باشد و الا برای هدایت بیان نخواهد شد اما شرفیکه خداوند به پیغمبر خاتم ص داده این است که زبان آنحضرت عربی بوده است ولی معذلک با هر کسیکه سخن میفرمود مستمع بزبان خود میشنید و هر کرا با او سخن میگفت آنحضرت بعربی میشنید چنانچه روایت نموده است در تفسیر برهان از ابن بابویه باسنادش از حضرت صادق علیه السلام که فرمود ما انزل الله تبارک وتعالی کتابا ولا وحیا الا بالعربیة وکان یقع فی مسامع الانبیاء بالسنة قومهم وکان یقع فی مسامع نبینا بالعربیة فاذا کلم به قومه کلمهم بالعربیة فیقع فی مسامعهم بلسانهم وکان احد لا یخاطب رسول الله ص بای لسان خاطبه الا وقع فی مسامعه بالعربیة کل ذلک یترجم جبرئیل عنه تشریفا من الله عز وجل له یعنی نازل نفرمود خدای تبارک وتعالی کتابی و نه وحیی مگر بزبان عربی و واقع میشد در گوشهای انبیاء بزبانهای اقوامشان و در گوشهای پیغمبر ما بعربی واقع میشد پس هرگاه با قوم خود سخن میفرمود بعربی سخن میفرمود پس واقع میشد در مسامع قوم بزبان خودشان و احدی مخاطبه نمیکرد با پیغمبر ص بهر زبان که مخاطبه میکرد مگر اینکه واقع میشد در گوشهای پیغمبر بعربی همه اینها را ترجمه میکرد جبرئیل از او بجهة شرفی که خداوند عز وجل باو داده بود عرض میکنم اگر چه این حدیث شریف در نظر بعضی از مسلمین که در دل اخود اعتقادی بانبیا و اولیا ندارند غریب مینماید اما اگر از فرنگیان کسی معتقد بانبیا باشد و اعتماد بر کتب آسمانی داشته باشد حق انکار ندارد زیرا که این صفت انبیاء است و از این قبیل تصرفات از ایشان بسیار بظهور میرسید چنانکه در باب دویم از کتاب اعمال رسولان موافق ترجمه که از زبان اصلی یونانی شده و بنفقه جماعت مشهور برتیش و فورن بیبل سوسائیتی در دار السلطنه لندن مطبوع گردیده در سنه ۱۸۹۵ در آن باب مینویسد و چون روز پنطیکاست رسید بیک دل در یکجا بودند که ناگاه آوازی چون صدای وزیدن باد شدید از آسمان آمد و تمام آنخانه را که در آنجا نشسته بودند پر ساخت و زبانهای منقسم شده مثل زبانهای آتش بدیشان ظاهر گشته بر هر یکی از ایشان قرار گرفت و همه از روح القدس پر گشته بزبانهای مختلف بنوعیکه روح بدیشان قدرت تلفظ بخشید بسخن گفتن شروع کردند و مردم یهود دیندار از هر طایفه زیر فلک در

اورشلیم منزل میداشتند پس چون این صدا بلند شد گروهی فراهم شده در حیرت افتادند زیرا هر کس لغت خود را از ایشان شنید و همه مبهوت و متعجب شده بیکدیگر میگفتند مگر همه اینها که حرف میزنند جلیلی نیستند پس چونست که هر یکی از ما لغت خود را که در آن تولد یافته ایم میشنویم پارتیان و مادیان و علامیان و ساکنان جزیره و یهودیه و کپدکیا و پنطس و آسیا و فریجیه و پمفلیه و مصر و نواحی لیبیا که متصل بقیروان است و غربا از روم یعنی یهودیان و جدیدان و اهل کریت و عرب اینها را میشنویم که بزبانهای ما ذکر کبریائی خدا میکنند پس همه در حیرت و شک افتاده بیکدیگر گفتند این بکجا خواهد انجامید اما بعضی استهزا کنان گفتند که از خمر تازه مست شده اند پس پطرس با آن یازده برخواسته آواز خود را بلند کرده بدیشان گفت ای مردان یهود و جمیع سکنه اورشلیم این را بدانید و سخنان مرا فرا گیرید زیرا که اینها مست نیستند چنانکه شما گمان میبرید زیرا که ساعت سوم از روز است بلکه این همان است که یوئیل نبی گفت که خدا میگوید در ایام آخر چنین خواهد بود که از روح خود بر تمام بشر خواهم ریخت و پسران و دختران شما نبوت کنند و جوانان شما رؤیاها و پیران شما خوابها خواهند دید و بر غلامان و کنیزان خود در آن ایام از روح خود خواهم ریخت و ایشان نبوت خواهند نمود و از بالا در افلاک عجایب و از پایین در زمین آیات را از خون و آتش و بخار دود بظهور آورم خورشید بظلمت و ماه بخون مبدل گردد قبل از وقوع روز عظیم مشهور خداوند و چنین خواهد بود که هر که نام خداوند را بخواند نجات یابد تا آخر فرمایشات عرض میکنم برای مسلمانان که این مطالب اگر چه در آن وقت جزئی ظهوری حاصل کرده باشد ولی عمده اخبار از علامات ظهور امام است علیه السلام و آثار آن که بروز خواهد کرد که در اخبار ما است که علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل و اینکه مؤمنین در آخر الزمان شان انبیا دارند و رؤیای مؤمن جزئی از چهل و شش جزء نبوت است و اینکه در آخر الزمان بعد از ظهور قائم علیه السلام زن در خانه خود بکتاب و سنت حکم میکند و امثال اینها که بفرمایش پطرس ع در ایام آخر یعنی ظهور امام ع چنین خواهد بود و اینکه فرموده از روح خود بر تمام بشر خواهم ریخت اشاره به بعثت خاتم ص است بر تمام بشر و در ایام آخر همه بآن روح زنده میشوند چنانکه فرموده استجیبوا لله وللرسول اذا دعاکم لما یحییکم خلاصه غرض این بود که سخن گفتن پیغمبر بزبانی و شنیدن امت بزبان خودشان از تصرفات انبیاء خدا و معجزات ایشان غریب نیست خداوند ما را از اهل تسلیم قرار دهد حال اگر تو از ما شاهد میخواهی بر اینکه خاتم ص بالسنه مختلفه سخن فرموده باشد همین حدیث شاهد بطور عموم که هر کس با او مخاطبه میکرد بزبان خود جواب میشنید و نیز در برهان روایت میکند از ابن بابویه باسنادش از جعفر بن محمد الصوفی قال سئلت ابا جعفر محمد بن علی ع فقلت یا ابن رسول الله ص لم سمی النبی الامی فقال ما تقول الناس قلت یزعمون انه انما سمی الامی لانه لم یحسن ان یکتب فقال کذبوا علیهم لعنة الله انی ذلک

والله يقول فى محكم كتابه هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين او قال بثلثة وسبعين لسانا وانما سمى الامى لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا سؤال كرد كه چرا پيغمبر را امى گفتند خبر ميدهم مردم بمعنى عامه چه ميگويند عرض كرد چون نميتوانست بخوبى بنويسد او را امى گفتند فرمود دروغ گفتند بر ايشان باد لعنت خدا كجا چنين بود و حال آنكه خداوند ميفرمايد هُوَ الَّذِى بَعَثَ تا آخر كه ميفرمايد با ايشان كتاب حكمت را مياموخت پس چگونه مياموخت چيزيرا كه خود بخوبى نميدانست بحق خداوند كه رسول خدا صلى الله عليه وآله ميخواند و مينوشت بهفتاد و دو يا هفتاد و سه زبان و ترديد از راوى است ولكن او را امى گفتند بجهة اينكه از اهل مكه بود و مكه از امهات قريهاست چنانكه خداوند ميفرمايد لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا عرض ميكنم پس اگر اهل تسليمى تصديق كن والا كه نقل روايات براى اهل تعنت چه ثمر دارد و باز بجهة اتمام حجت بعض اخبار در علم ائمه صلوات الله عليهم بزبانها نقل ميكنيم ولى بملاحظه اطناب بعضى با ترجمه اكتفا ميكنيم از جمله حديثى است كه در كتاب المبين از قرة العيون نقل شده است از ابن مسعود كه حضرت امير المؤمنين على بن ابيطالب فرمود بيكى از اهل اصفهان كه كتب الى على بن ابيطالب ان اهل اصفهان لا يكون فيهم خمس خصال السخاوة والشجاعة والامانة والغيرة وحبنا اهل البيت قال زدنى يا امير المؤمنين قال بلسان الاصفهان اروت اين وس اين البوم جبا هذا بعد اهل اصفهان پنج خصلت در ايشان نيست سخاوت و شجاعت و امانت و غيرت و دوستى ما اهل بيت عرض كرد زياد كن يا امير المؤمنين فرمود بزبان اهل اصفهان اروت اين وس يعنى امروز همين تو را بس است عرض ميكنم واگر اين ايام زبانها تغيير كرده اين قسم سخن نميگويند منافات ندارد و نيز بعد تزويج جهانشاه دختر يزدجرد بن شهريار براى حضرت امام حسين عليه السلام روايت شده است كه بعد از آنكه او را مخير كردند كه هركه را اگر خواهد اختيار كند فجالت نحو وضعت يدها على منكب الحسين فقال چه نام دارى اى كنيزك يعنى ما اسمك يا صبية قالت جهانشاه فقال بل شهربانويه قالت تلك اختى قال راست گفتى اى صديقه يعنى جهانشاه جولانى كرد و آمد و دست گذارد بر شانه حسين عليه السلام پس حضرت فرمود چه نام دارى اى كنيزك عرض كرد جهانشاه حضرت فرمود بلكه شهربانويه عرض كرد آن خواهر من است فرمود راست گفتى عرض ميكنم مراد از آنكه حضرت فرمود بلكه اسم تو شهربانويه است موافق آنچه بعضى گفته اند آن است كه اسلام و شهربانو بوده لكن مخصوص نمان داشته بود و حضرت از غيب خبر داد و ليكن اين قول بنظر ضعيف مينمايد چنانكه وقتى كه عرض كرد خواهر من شهربانو است حضرت فرمود راست گفتى و ظاهر آن است كه مراد حضرت آن بوده كه اسم او را تغيير بدهد چنانكه سنت است كه اسم كنيز را تغيير بدهند

وخاصه كه شاه اسم خداوند است و اين است يك جهت منع از شطرنج كه ميگويند شاه مرد و كشته شد و در اخبار ميفرمايند كه شاه خداست و نه مرده و نه كشته شده و اسم گذاردن جهانشاه موهم شرك است از اين جهة منع فرموده اند خلاصه كه ملاحظه كن بچه فصاحت و بلاغت بچه سخن فرموده اند و نيز اخبار بسيار دلالت دارد بر علم ايشان بهمه زبانها چنانكه

در بحار از هروى روايت ميكند كه حضرت امام رضا عليه السلام با مردم تكلم ميفرمود بلغتهاى آنها و بحق خداوند كه افصح مردم بود و اعلم ايشان بهر زبانى و هر لغتى پس عرض كردم روزى كه يا ابن رسول الله بدرستيكه من تعجب ميكنم از معرفت تو باين لغات مختلفه فرمود اى ابو الصلت من حجت خدا هستم بر خلق او و خداوند حجت نميكند كسى را بر قومى و حال آنكه او جاهل باشد بلغات ايشان آيا نرسيده است بتو قول امير المؤمنين عليه السلام كه فصل الخطاب عطا داده شده و آيا فصل الخطاب سواى معرفت لغات چيزى است و نيز از على بن ابى حمزه روايت ميكند كه نزد ابو الحسن عليه السلام بودم كه داخل شدند بر او سى نفر مملوك از حبش كه براى آنحضرت خريده بودند پس با يكى از آنها كه خوش رو بود بزبان حبشى تكلم فرمود ساعتى تا آنكه همه مطالب خود را فرمود و نقدى باو عطا فرمود و فرمود بده باصحابت اين جماعت هر غلامى از ايشان در ماهى سى درهم بعد بيرون رفتند عرض كردم جعلت فداك ديدم با اين غلام بحبشى تكلم ميكردى چه امر فرمودى باو فرمود امر كردم او را كه باصحاب خود نيكى كند و هر ماهى بايشان بدهد و اين از آنجهة بود كه ديدم غلام عاقلى است و از ابناء ملوك ايشان است پس وصيت كردم باو هر چيز را كه محتاج بودم و وصيت مرا قبول كرد و با وجود اين غلام راست و درست كردار است بعد فرمود كه شايد تعجب كردى كه با او بزبان حبشى سخن گفتم پس تعجب مكن كه آنچه از امر امام بر تو پنهان است عجيبتر است و بيشتر تا آخر حديث و نيز از على بن مهزيار روايت ميكند كه گفت غلامى داشتم صقلابى فرستادم خدمت ابو الحسن سيوم كه امام على النقى عليه السلام باشد غلام برگشت و متعجب بود باو گفتم اى فرزند تو را چه ميشود گفت چگونه تعجب نكنم و حال آنكه همه ش با من بزبان صقلابيه سخن ميفرمود طوريكه گويا يكى از ما است و نيز از عمار ساباطى روايت ميكند كه حضرت صادق عليه السلام بمن فرمود يا عمار ابو مسلم فظلله وكساه وكسحه بساطوره عرض كردم نديدم نبطى را كه از تو فصيحتر بزبان نبطى سخن گويد فرمود يا عمار و بهر زبانى اينطور است و نيز از فرقد روايت ميكند كه خدمت حضرت صادق عليه السلام بودم كه غلام عجمى را از پى حاجتى فرستاده بود و برگشت و پيغام را نفهميده بود و درست دانسته بود تا جائيكه گمان كردم كه امام عليه السلام غضب خواهد كرد پس فرمود امام بهر زبانى ميخواهى تكلم كن كه ميفهمم چه ميگوئى و نيز از ياسر خادم ابى الحسن عليه السلام نقل ميكند كه غلامان حضرت سقلبى و رومى بودند و در حجره در نزديكى حضرت با يكديگر بزبان سقلبى و رومى سخن ميگفتند كه عادت ما در شهرهاى خودمان اين بود كه هر سال فصد ميكرديم و در اينجا فصد نكرده ايم همين كه صبح شد حضرت فرستاد نزد يكى از اطباء و فرمود

فلان غلام را از عرق فلان فصد کن و فلان را از عرق فلان بعد بیاسر فرمود تو فصد مکن و او تخلف کرد و فصد
نمود و دستش بیلی شد و گویا ورم کرد حضرت فرمود ای یاسر ترا چه میشود پس خبر داد بحضرت فرمود آیا ترا نهی نکردم
از فصد کردن پس فرمود دست خود را بیاور پس مسح فرمود بر آن و آب دهان مبارک مالیده و بمن وصیت کرد که دیگر
غذای شور نخورم و بعد چنان بود که هر وقت غافل میشدم و تعشی میکردم باز مرض دست من ظاهر میشد و نیز از بعض
اصحاب روایت شده است که داخل شدیم بر حضرت بالحرة همین که بدهلیز خانه رسیدیم شنیدیم از انحضرت که بسریانی قرائت
میکرد بصوت خوشی و گریه میکرد تا اینکه ما را گریانید و نیز از هشام روایت میکند از موسی بن جعفر علیه السلام که بریهه نصرانی
فرمود که ای بریهه علم تو بکتاب چگونه است عرض کرد میدانم فرمود علم تاویل آن را بطور اطمینان داری عرض کرد بلی پس
ابتدا فرمود بقرائت انجیل بریهه گفت که مسیح همین قسم میخوانده و هیچکس غیر از او باین قرائت نخوانده پس عرض کرد که
پنجاه سال بود که مثل تو کسی را طلب میکردم پس بدست انحضرت اسلام آورد و خلاصه که اخبار از این قبیل بسیار است و علت
اینکه عین عبارات اینکه فرموده اند در بیشتر اخبار نقل نشده آن است که روات اخبار عالم بالسنه مختلفه نبوده اند و شخص
تا علم السنه را نداشته باشد نمیتواند نقل الفاظ آنرا بکند و اگر اهل تبتی باشد بعضی از همینها کافی است و اگر اهل
تسلیم نباشد هزار از این قبیل بلکه صد معجزه از اینها کفایت نمیکند حتی اگر از خود پیغمبر یا امام هم بشنود خواهد گفت که
تعلیم گرفته و درس خوانده چنانکه همان اوقات که پیغمبر قرآن را میاورد دو معجز انحضرت بود و ابو فکیهه که یحیی بن الحضرمی
ایمان بحضرت آورده بود و از اهل کتاب بود قریش گفتند که ابو فکیهه تعلیم میکند به پیغمبر و خداوند بر ایشان رد
میکند بقول خود که میفرماید وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ
أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ یعنی آنکه میل باو میکنند و نسبت باو میدهند زبان او عجمی است
و این آیات که پیغمبر میخواند عربی مبین است پس چگونه از او تعلیم گرفته پس باید سعی کرد که شخص طالب حق باشد
و الا اگر طالب نباشد هر چه دلیل بیاوری کفایت نمیکند و ما باز دلیل واضح دیگر در این مقام میاوریم که
اهل انصاف باشد البته تصدیق خواهد کرد و آن آنست که خداوند در قرآن بر زبان پیغمبر میفرماید وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ یعنی نفرستادیم هیچ پیغمبری را مگر بزبان قومش و نیز میفرماید
خطاب به پیغمبر وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا یعنی نفرستادیم ترا مگر
بسوی کافه مردم که بشارت دهنده و ترساننده باشی و از جمع بین دو آیه لازم میشود که پیغمبر خاتم بزبان
همه مردم را بداند و با هر کسی بزبان خود تکلم فرماید و بدیهی است که انحضرت را دشمنان و اهل بغض و عناد

وانکار زیاد بوده که خدا دانا است و دانا تمام در صدد مباحثه با انحضرت بوده اند و ایرادات و اعتراضات از هر قبیل
داشته اند چنانکه در اخبار ما که در احتجاجات با انحضرت روایت شده مذکور است و کتابها در این باب نوشته شده
و در همین قرآن نیز ذکر احتجاجات هست پس اگر انحضرت جاهل بزبانهای مختلفه بود و همیشه میبایست مترجم
حاضر باشد که سوال و جواب نمایند و الا که میبایست ذکر مترجم در همه جا باشد و ثانی اینکه خود این ایراد بزرگ
صحیحی بود که باو بگویند تو مدعی هستی که مبعوث بر همه مردم هستی و خود تو از کلام خدا نقل میکنی که هر رسولی را بزبان
قوم خود فرستاده و حال است که تو سوای زبان عرب زبانی دیگر را نمیدانی و محتاج بمترجم هستی که اگر مترجم حاضر
نباشد نه مطلب سائل را میفهمی و نه میتوانی جواب او را بگوئی تو را بحق خداوند و بحق مسیح علیه السلام اگر منصف باشی
هستی قسم میدهم که ایراد از این درست تر و واضحتر که هیچ محل شبهه نیست ممکن میشود پس چه شده است که از آن
هیچکس هیچ ایرادی نشده با اینکه بدیهی است که همه ایمان نداشتند و اگر پیغمبر هم این نبود که در مقام احتجاج بتندی
و تلخی و امثال اینها احتجاج کند که بالفرض که ایرادات از این قبیل اعتراضات نباشد چنانکه در اخبار بسیار است
که فرضا بخیال خود اعتراض جزئی دست میاوردند و ایراد میکردند و انحضرت بدلیل و برهان جواب میداد من جمله
عرض کردند با نحضرت که تو در قرآن میگوئی إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ و حال اینکه
نصاری عیسی را هم عبادت کردند و تو او را پیغمبر میخوانی پس چگونه اهل جهنم است فرمود شما عرب هستید مگر نمیدانید که لفظ
ما در کلام عرب مستعمل در غیر ذوی العقول است از حیوان و نبات و جماد و اما عیسی از ذوی العقول است پس این
شامل او نیست خلاصه ملاحظه کن جماعتیکه بطور در صدد ایراد و اعتراض بوده اند و آن رفق و مدارائی که پیغمبر داشت
که رحمة للعالمین بود چه شده است که ایراد باین بزرگی بنظر شان نیامده و آنها چیکه اورده بالفرض بود ارد شده و یکنفر
ملتفت نشد که هیچ ایرادی کند تا امروز تو مدعی هیچ مطلبی شده و ایراد کرده و نمیدانم خاتم انبیاء که مثل عیسی بن مریم
خبر از غیب میدهد و از آنچه میخوردند و ذخیره میکردند تمام اطلاع دارد و جمیع اوضاع عالم را میداند چگونه
فرض میشود که جاهل بزبان مردم باشد و حال آنکه عالم بزبان حیوانات و طیور تماما بوده چه جای انسان چنانکه سلیمان
میدانست و سایر انبیاء هم میدانستند و اگر بخواهم شواهد اینها را از اخبار عرض کنم سخن بطول میانجامد و بهمین قدر
اکتفا میکنیم و باز ذکر کرده اند که منکر علم ایشان بصنایع جدیده مثل تلگراف و امثال آن شده اند و گفته اند اگر
میدانستند تعلیم میفرمودند در جواب میگوئیم که حقیقت چه قدر از سنت انبیاء و اولیاء ماضین بیخبر اند و گویا
بکلی منکر آنها بند و از سلوک و سیاق آنها هم اطلاعی ندارند و الا اگر منکر نبودند و کیفیت سلوک ایشان را هم میدانستند

میدیدند که خاتم همه پیغمبران است و بعد از او رسولی نیست چنانکه میفرماید مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ والبته
تصدیق میکردند خلاصه پس اولاً مقدمهٔ عرض میکنیم تا بمطلب برسیم و آن آنست که در نزد ملیین و کسانیکه
قائلند که این ملک را پروردگاری هست بدیهی است که پروردگار این عالم خلق را بیفایده خلقت نفرموده والبته غرضی داشته
است و نتیجه از آن باید حاصل شود سوای این وضع و ترتیب خلقت زیرا که بدیهی است که فایدهٔ هر چیزی باید در آخر و در
انجام عمل بروز کند و این خلق را که مشاهده میکنی با همین صورت خلقت میشوند و میایند و میروند و اگر فایدهٔ خلقتشان
همین بود که بیایند و بروند دیگر مطلبی نبود و الا که مطلب نا قابلی بود و هیچ عاقل قبول نمیکند که خلقت را باین
تفصیل خلقت کند محض همینکه بیایند و بروند چنانکه هیچ عاقل از تو نمی پسندد که کوزه ها بسازی و خراب کنی و باز
مجدد بسازی و خراب کنی و هیچ مطلب دیگر نداشته باشی و بالفرض که مطلب همین باشد دیگر تکرار آن اینقدر
چه ضرورت دارد و تحصیل حاصل است بهر حال که عاقل قبول نمیکند که فایدهٔ خلقت همین باشد که خلقت کرده
باشد و غرض دیگر منظور نباشد چنانکه هیچ صاحب صنعت صنعت نمیکند که صنعت کرده باشد بلکه فایدهٔ دیگر از
این صنعت منظور دارد و چنانکه در صنعت همین تلگراف منظور خود این صورت نصب ستونها و کشیدن سیمها و قرار دادن
دستگاهها کار منظور نیست بلکه مطلب حصول اخبار و اطلاعات است که اگر از این اسباب حاصل نشد البته هیچ عاقل
اقدام در این صنعت نمیکند و همچنین است امر کلیهٔ این خلقت که خداوند خلقت فرموده لامحاله فایدهٔ غیر از این خلقت
ظاهره باید برای آن باشد و آن فایده لامحاله باید فایدهٔ بزرگی باشد که قابل این همه تفصیل خلقت باشد بلکه بزرگتر
از همه این اوضاع باید باشد پس این تفصیل خلقت که میبینی بنای آن همه بر فناء است اگر فایدهٔ آن هم امر فانی و زایل
باشد البته ناقص و لغو خواهد بود چنانکه اگر بگوئی که خداوند پدر را خلقت کرده که از آن فرزند عمل آید و منظور نظر
خلقت فرزند بوده و این است که پدر فانی است و زایل خواهد شد گوئیم اگر فرزند باقیست و نمیمیرد توانی بگوئی که خلقت
پدر برای خلقت فرزند باشد اما اگر فرزند هم مثل پدر فانی است و میمیرد چگونه میتوان گفت که این فایدهٔ آن است
و حال اینکه هر دو مثل هم میمانند و مرتبهٔ از برای فرزند بر پدر نیست درست تدبر کن و عقل خود را حکم نما ببین
درست میگوئیم و این است که در انجیل پدر کلمات خداوند ملاحظه میکنی که این همه وعده میدهد که چنین و چنان
کنید تا در ملکوت خداوند تا ابد الآباد ثمر ابدی ببینید و از این گذشته میگوئیم که پدر و فرزند هر دو دو خلقت
مستقلند از خداوند و نمیتوان فرزند را فایدهٔ حقیقی پدر گرفت پس پدر را برای فایده خلقت کرده و فایده اش
مخصوص خود او است و فرزند را نیز برای فایده خلقت کرده و فایده اش مخصوص خود او است که هر یک باید بغایت خود

برسند و اگر غیر از این باشد در حق پدر ظلم شده که خودش بجائی نرسیده فایده و نتیجه او فقط همین باشد که فرزند از او
عمل آید و حال اینکه هر دو یک نوع واحد هستند و از یک جنس خلقت شده اند خلاصه که غرض تحقیق خود این مسأله
نیست مگر از باب مقدمه که اشاره بآن میشود و چون روی سخن ما با ملیین است و اهل کتاب کتاب ایشان شاهد صدق
است حاجت بتفصیل زیاده از این نیست پس مقصود از خلقت بنی نوع انسان البته امری بالاتر و عظیم تر و شریفتر از این
صورت خلقت دنیائی و زندگانی این دنیا است که باید در آخرت که دار بقا است حاصل شود و بدیهی است که اگر جمیع ایام
مهلت و زندگانی این دنیا صرف همین دنیا شود و ابداً در صدد تحصیل فایدهٔ اخروی نباشیم این فایده برای ما حاصل
نمیشود زیرا که این مطلب در نزد عقلا ثابت است که فایدهٔ خلقت راجع بخود ایشان است و خداوند محتاج بفایدهٔ
انها نیست زیرا که اگر خدا محتاج بود پس فقیر بود و آن فایده را نداشت و اگر نداشت از کجا تحصیل میکرد و حال اینکه
ملکی غیر از ملک او نیست و دیگری نیست که حاجت او را برآورد پس اگر بفرض محال خدا محتاج باشد هرگز رفع حاجت
او نمیشود پس خدا محتاج نیست و فایدهٔ خلقت را برای خود نمیخواهد و این است که در حدیث قدسی میفرماید مَا خَلَقْتُكُمْ لِأَرْبَحَ
عَلَيْكُمْ بَلْ خَلَقْتُكُمْ لِتَرْبَحُوا عَلَيَّ یعنی من خلق نکردم شما را که از شما فایده ببرم بلکه خلقت کردم که شما از من فایده ببرید
و چون خداوند محتاج نیست و فایده را برای خود نمیخواهد این است که خلق را خلقت فرموده است و همه امت واحده هستند
و با ایشان قوت و قدرت داده و انبیاء و اولیا را بسوی ایشان فرستاده که ایشان را هدایت کنند و خیر و شر و صلاح و
فساد را بایشان بفهمانند پس هر که خواهد کسب فایدهٔ خلقت را بکند و هر که نخواهد نکند و بر او ضرری وارد نمی آید
گر جملهٔ کائنات کافر گردند بر دامن کبریاش ننشیند گرد پس من و تو برای خود باید کسب کنیم و اگر نیکی کردیم
برای خود میکنیم و اگر بدی کردیم بر خود میکنیم و این است که خداوند در کلام مجید خود میفرماید وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ یعنی با ما ظلم نکردند بلکه بخود ظلم میکردند و فرموده است که هر که نیکی کند برای نفع خود او است و
هر که بدی کند بضرر خود او است خلاصه که در این ایام مهلت که خانهٔ تحصیل و اکتساب است باید کسب آخرت نمود
و برای آنجا کار کرد نه برای دنیا و فرمایشات حضرت عیسی غالباً اشاره بهمین مطالب است و پوشیده نیست لااینکه
یکی از عبارات منسوبه بانحضرت را که در انجیل متی نقل میکند ذکر میکنیم تا اسباب تذکره باشد در باب سیزدهم از
آیه سی و ششم بعد از آنکه امثال چند ذکر میکند میفرماید آنگاه عیسی آن گروه را مرخص کرده داخل خانه گشت و
شاگردانش نزد وی آمده گفتند مثل کرکاس مزرعه را بجهة ما شرح فرما در جواب ایشان گفت آنکه بذر نیکو میکارد
پسر انسانست و مزرعه این جهانست و تخم نیکو ابنای ملکوت و کرکاسها پسران شریرند و دشمنی که آنها را کاشت

ابلیس است وسیم حصه عاقبت این عالم ودروندگان فرشتگانند پس همچنانکه کرکاسها را جمع کرده دراتش بسوزانند
همانطور در عاقبت این عالم خواهد شد که پسر انسان ملائکه خود را فرستاده لغزش دهندگان وبدکاران را جمع خواهد
کرد وایشان را به تنور اتش خواهند انداخت چنانکه گریه وفشار دندان بود آنگاه عادلان در ملکوت پدر خود مثل
افتاب درخشان خواهند شد هر که گوش شنوا دارد بشنود وملکوت اسمان گنجی را ماند مخفی شده در زمین که شخصی او را
یافته پنهان نمود واز خوشی ان رفته انچه داشت فروخت وان زمین را خرید باز ملکوت اسمان تاجری را ماند که جویای
مروارید های خوب باشد وچون یک مروارید گرانبها یافت رفت وما یملک خود را فروخته او را خرید ایضا ملکوت اسمان مثل
دامی است که بدریا افکنده شود واز هر جنسی بان در اید وچون پر شود بکناره اش کشند ونشسته خوبها را در ظروف جمع
کنند وبدها را دور اندازند بدین طور در اخر این عالم خواهد شد فرشتگان بیرون امده طالحین را از میان
صالحین جدا کرده ایشان را در تنور اتش خواهند انداخت جائیکه گریه وفشار دندان میباشد تا آخر فرمایشات
واز این قبیل هزاران است پس ملاحظه کن که در تحصیل اخرت باید از دنیا گذشت وانچه متعلق بزندگانی دنیا است
باید فروخت وانچه متعلق بزندگی جاودانی ونعمت اخرت است باید خرید بهمان این است که اگر بکلی انسان ترک دنیا
گوید ابدا بلوازم زندگی دنیا نپردازد البته هلاک میشود وانقدر مهلت نخواهد یافت که تحصیل آخرت کند
چنانکه اگر بکلی از غذای دنیا نخورد واز لباس دنیا نپوشد گرسنگی وسرما وگرمای این دنیا تو را خواهد کشت پس بقدر
اینکه حفظ رمقی باشد وسد جوع نماید باید از غذای دنیا خورد وبقدر اینکه از سرما وگرما محفوظ بمانی باید
از لباس دنیا پوشید اما اگر جمیع اوقات خود را صرف شکم نمودی واز پی زینت دنیا رفتی از تحصیل اخرت بکلی باز میمانی
واین است که انبیا واولیا چنان زاهد در دنیا بودند که ابدا اقبالی بان نداشتند وعیسی بن مریم چنان زاهد در دنیا
بود که ضرب المثل است ومقتدای زهاد وعباد دیگر حدیث از حضرت صادق علیه السلام روایت میکنم که کتاب انجیل ذکر
باشد که فرمود عیسی بن مریم باصحاب خود میفرمود ای بنی آدم فرار کنید از دنیا بسوی خداوند وبیرون کنید دلهای خود را
از دنیا که شما برای دنیا صالح نیستید ودنیا برای شما صالح نیست وشما برای ان باقی نمیمانید انهم برای شما نمیماند
واین است خداع که خدعه ومکر میکند وفجاع که انسان را مبتلا بمصائب دردناک میکند مغرور ان است که گول انرا
بخورد ومغبون آن است که مطمئن بان بشود هالک ان است که انرا دوست دارد وقصد انرا بکند پس توبه کنید بسوی
خالق خود وبپرهیزید از پروردگار خود وبترسید روزی را که جزا نمیدهد پدری از فرزندش ونه فرزند از پدر چیزی را
کجایند پدران شما وکجایند برادران شما وکجایند خواهران شما کجایند فرزندان شما خوانده شدند پس اجابت کردند

وبخاک سپرده شدند همسایه مردگان شدند وجزو هلاک شدگان شدند از دنیا بیرون رفتند واز دوستان
جدا شدند ومحتاج شدند بانچه پیش فرستادند از اعمال ومستغنی شدند از انچه عقب انداختند در دنیا چه قدر موعظه
میشوید وچه قدر زجر ومنع میشوید وبلهو ولعب مشغولید مثل شما در دنیا مثل بهائم است که هم شما شکمهای شما است
وفروج شما ایا حیا نمیکنید از کسیکه شما را خلق کرده وحال اینکه وعید داده عاصیان را باتش وشما تاب اتش ندارید
ووعده نموده مطیعین را ببهشت ومجاورت ان در فردوس اعلی پس رغبت کنید بفردوس واز اهل آن باشید و
انصاف پیشه خود کنید وبر ضعفا واهل حاجت خود عطوفت کنید وتوبه کنید بسوی خدا توبه خالصی بندگان نکو
کار باشید وملوک جبابره نباشید ونه از سرکشان فراعنه متمردین ظالمین وبر زیر دستان که انها را هلاک کنید
جبار جبابره پروردگار اسمانها وزمینها است وخدای اولین واخرین مالک روز جزا است که شدید است عقاب او
ودردناک است عذاب او که هیچ ظالم از دست ونجات نمییابد وهیچ چیز از او فوت نمیشود وچیزی از او در نمیشود
وپوشیده نمیماند علم او هر چیز را احصا کرده آن را بجای خود از بهشت وجهنم نازل کرده ای پسر آدم ضعیف بجا میگریزی
از کسیکه طلب میکند تو را در سیاهی شب تو وسفیدی روز تو ودر هر حال از حالات تو پس شنیدی هر که پند داد ودر شکار
شد هر که پند گرفت تمام شد حدیث شریف پس ملاحظه کن که کسی که تابع انبیاء خدا باشد وتاسی بایشان نموده باشد
اما جمیع اوقات شب وروز خود را در اصلاح امور دنیا وعمارت ان وچیزهائیکه ابدا اثمر اخروی بر انها مترتب نیست
مینماید نمیداند اگر معتقد به پیغمبر خاتم نیستید بعیسی بن مریم معتقد هستید یا نه کجا از آنحضرت از این قبیل صنایع
دیده شده وحال اینکه یقینا علم تمام اینها را داشته است وبا وجود اینکه از انحضرت اظهار این قسم صنایع نشنیده ایم
اقرار داریم که البته عالم بکل اینها بوده بلکه هزاران از این قبیل صنایع مبدا نشئه که هنوز بذهن شما ها نرسیده بخاطر
شما خطور نکرده اما معذلک چون ملاحظه فرمود که همه اینها اسباب اشتغال بدنیا است وفراموشی از خداوند این است
که ابدا در صدد تعلیم انها بر نمیاید وخلق را باین راهها وا نمیدارد ودائما امر بعبادت وزهادت وبندگی خداوند میفرماید
پس اگر صلاح خلق در دانستن اینها وازپی اینها رفتن بوده هر اینه عیسی بن مریم نعوذ بالله تقصیر در این باب کرده که
صلاح خلق را از ایشان پنهان داشته است ویا اینکه نعوذ بالله جاهل بوده که ما در مذهب خود نه عیسی را مقصر میشمریم
ونه جاهل بلکه عالم بکل اینها بود اما صلاح خلق را در ان نمیدانست که خلق از پی انها بروند واین است که از انها
پنهان میداشت وهمچنین است پیغمبر ما که عالم بکل اینها بود اما صلاح خلق را در اظهار انها نمیدانست وپنهان
میداشت تصور کن که علم کیمیا واکسیر که البته برای انبیا واولیا مکشوف بوده وگاه اظهار میفرموده اند چنانکه موسی

بن عمران ؑ علم کیمیا داشت و قارون که این علم را داشت و میگوید انما اوتیته علی علم عندی مقصود علم کیمیا است
و موافق بعض حکایات از حضرت موسی علیه السلام آموخته بود اما منفعت آن را بعامه خلق نمیاموختند زیرا که صلاح عامه
در دانستن آن نیست چنانکه قارون را طاغی و یاغی کرد دیگران را هم نیز بطغیان وامیدارد و ائمه ما صلوات الله
علیهم نیز این علم را داشته اند و حضرت امیر علیه السلام مکرر اظهار میفرمودند برای یکی از یهود که این علم را داشت بر سبیل رمز
اظهار فرمودند و گویا ایمان آورد و حضرت صادق علیه السلام نیز بجابر بن حیان حرفی آموخته بود و جلد کتبی نیز از او آموخته
بود اما منفعت آن چون صلاح عامه نیست آن را پنهان داشته اند بعینه که فرنگیان با اینهمه اسباب که برای ایشان فراهم
است و دایم مشغولند و سعی هم در این باب دارند اما خداوند چون صلاح ملک را در ظهور این سر ندیده اند برای ایشان
مکشوف نشده و جاهلند بآن و حقیقة علمی است که اگر مکشوف شود هزاران از این قبیل صنایع بواسطه آن مکشوف
میشود و انبیا و اولیا دارا بوده اند بلکه حقیقة وجود خودشان کبریت احمر است اما چون صلاح در اظهارش نبوده ظاهر
نشده و همچنین است امر در سایر صنایع ایشان بدون شبهه علم آنها را داشته اند اما چون ابراز آنها باعث اعراض خلق است
از خداوند و اعتماد ایشان بر اسباب پس نپسندیده اند و همه اینها حقیقة نوعی از بت پرستی است که فرموده اند کل ما اشغلک
عن الله فهو صنمک یعنی هرچه ترا از خداوند مشغول کند این بتی است برای تو که ترا از خداوند روگردان کرده
شده یا کافر بطور کلیت از آنچه عرض کردیم ظاهر شد که اصل سنت انبیا و اولیا بر این بوده است که خلق را باین صنایع
وادار نکنند بلی همین قدر که در دنیا بتوانند ایام عمر خود را تعیش کنند و امر معاش ایشان منظم باشد تا باصلاح امر معاد خود
بپردازند تعلیم نموده اند و بیشتر از این حاجت نیست بلکه مضر است بحال ایشان در تحصیل آخرت چنانچه بدیهی است
که هرگاه اوضاع دنیا برای او جمع شد اسباب طغیان و سرکشی او میشود و انبیا و اولیا اگرچه ساحت خود ایشان منزه است از
اینکه فریفته دنیا شوند اما چون اسوه و مقتدای خلق هستند اگر چنانچه دنیا و اوضاع دنیا را بخود بگیرند اسباب این میشود
که پیروان ضعیف ایشان هم از پی دنیا بروند و اسباب طغیان آنها بشود و این جماعت دنیا طلبان هستند که بهمین واسطه
که انبیا و اولیا از دنیا کناره دارند امتحان میشوند و کفر و خباثت باطنی ایشان بروز میکند و تمیز داده میشوند و اگر
انبیا باسباب دنیوی متعلق میشدند این جماعت لامحاله گرد ایشان جمع میشدند و خبث باطن ایشان بروز نمیکرد
و این است که عادت انبیاء غالبا بر این جاری شده که اسباب دنیا برای ایشان جمع نباشد و چه بسیار از ایشان که از
گرسنگی هلاک میشدند مگر یک نفر دو نفر از ایشان مثل حضرت سلیمان ؑ که ملک دنیا را بحسب ظاهر بخود میگیرد بلکه صنایع
عجیبه غریبه بواسطه آنحضرت و بدستور العمل او بروز میکند که حقیقة همان معجزات است از آن بزرگوار که برای احدی از

خلق که رعیت او هستند میسر نمیشود و این است که در قرآن حکایت از سلیمان میفرماید رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ اگرچه در اخبار معنی فرموده اند که مراد این است که بمن ملکی عطا کن که احدی را
نرسد که بگوید این ملک بظلم و جور است ولی منافی با عرضی که کردیم نیست زیرا که ملکی که بوجه اعجاز شد که جن و
انس و حیوانات و طیور و بر و بحر حتی هوا مطیع او باشد و باد بساط او را حرکت دهد البته کسی را نمیرسد که بگوید
این ملک بجور و تغلب است زیرا که سلطان جور متصرف در جن و انس و حیوانات و زمین و هوا نمیشود و آنها همه اش
متمسک باسباب ظاهره هستند و اسباب ظاهره در اینها کارگر نیست خلاصه که اگر بنای وفق حکمت اقتضا کرد که جمیع
اسباب دنیا را برای خود جمع کند میکند اما منفعت آن اهل دنیا نیست و این است که حکایت میکنند که حضرت سلیمان
با آن حشمت و جاه و جلال قوت مخصوص خود آنحضرت از کسب خود او بود که زنبیل بافی میکرد و فایده آن را صرف
قوت میکرد یا ماهی فروشی میکرد و نان میخورد و همچنین حضرت یوسف ؑ ملکی که برای او فراهم شد بطوری که همه اهل
مصر غلام و کنیز او شدند و تمام املاک خود را باو دادند در ازاء قوت خود او و آنکه با اعجازی بود که از خود آنحضرت در
تاویل خواب عزیز ظاهر شد و لکن آن هم که باز موافق حدیث همه را آزاد کرد و تمام آنچه از هر کس باو رسیده بود همه را بخشید
بخود آنها پس حقیقة اگر دنیا هم برای انبیا جمع بشود باز در تحصیل آخرت صرف میشود و مقصود صرف دنیا و برای حب
دنیا نیست و حضرت یوسف ؑ با آن ملکی که داشت شبها گرسنه میخوابید عرض کردند که روزی تمام اهل مصر دست تو است
و تو گرسنه میخوابی فرمود میترسم از گرسنگان فراموش کنم پس ببین که با وجود فراهم بودن دنیا طالب دنیا نیستند معذلک
باز اثر خود را میکند و معلوم است که شان حضرت یوسف و حضرت سلیمان با آن حشمت و جلال نسبت بعیسی بن مریم
با آن زهد و اعراض از دنیا بدرجات پست تر است بلکه نظر میاید که در اخبار روایت شده است که محض همینکه
سلطنت دنیا برای حضرت سلیمان جمع شده بود در آخرت بعد از همه انبیا داخل بهشت میشود و این است که ملکی برای پیغمبر
خاتم ؐ نازل شد و عرض کرد که خداوند میفرماید میخواهی ملکی رسول باشی و اسباب دنیا برایت جمع باشد یا نه عرض کرد
نه ای پروردگار من میخواهم یک روز گرسنه باشم دعا کنم و یک روز سیر باشم و شکر کنم و حقیقة برای همه انبیا اینطور
بود که خودشان از دنیا اعراض داشتند و خداوند بحضرت موسی علیه السلام خطاب میفرماید که ای موسی همینکه فقر را دیدی
که رو بتو آورد بگو مرحبا بشعار الصالحین و همینکه دیدی غنا رو بتو آورد بگو گناهی از من سر زده که تعجیل در عقوبت آن
شده خلاصه که اگر دنیا در نظر دنیا طلبان عزیز است در نظر انبیا و اولیا بسیار خوار و خفیف است و در صدد
عمارت آن بیش از اندازه حاجت و اقل ما یقنع نیستند و این است که در تعلیم صنایع و اعمال غریبه که اسباب وسعت

وزیادتی مال دنیا است و معجب است و باعث غفلت میشود مطلقا نیستند بلکه پیغمبر خاتم صلعم واضح شد که یک
پرده که نقش داشت بر در حجره آن بزرگوار بیاویزند و واضح شد که دختر ش فاطمهٔ زهرا گلوبندی از عاج جزئی زینت
دیگر بخود بگیرد و بمحض اینکه دید از خانه بیرون آمد و بمسجد رفت و فاطمهٔ زهرا دانست که علت بیرون رفتن جمع بودن
این جزئی زینت بود و فورا انها را فرستاد خدمت پیغمبر تا در راه خدا بدهد و پیغمبر بسیار خورسند شد و فرمود
فعلت فداها ابوها پس با این حال چگونه واضح میشود که امت او اینقدر مشغول بدنیا شوند و بصنایع بیجا مایل که
مضر بروند و خاصه ملاحظه کن تو ببین که اهل این زمان تا این صنایع که کرده اند و این همه اسباب که جمع نموده اند
چه کرده اند که اهل زمانهای سابق نکرده بودند در امور متعلقه بمعیشت و تجارت و کسب ملاحظه کن پیش از اینها
مگر مردم کسب نمیکردند و تجارت نمی نمودند و همان قاصدها که در روزی بیست فرسخ راه میرفت و اطلاعی از تغیرات
و حوائج میداد و همان حمل شتر و قاطر که منتهی بروزی ده فرسخ راه میپیمود و همان جهازات که اگر باد موافق بود خوب بود
و الا که با تا راه سه روز و اسب روزی ده فرسخ حمل اثقال میکردند و همین قسمها کار شان میگذشت و دفع حوائج میشد
و زندگی میکردند و هیچ این زحمات را هم نکشیده بودند پس چه ثمر متفرع برانها شد امروز اگر بروزی توانستی با تلگراف
از فلان بلد بعید جنس بخواهی و با کالسکهٔ بخار بروزی آوردند امّا از باب تجارت میگوئی که همانطور که تو از این طرف
توانستی تنخواه را در موقع حاجت بخواهی صاحب تنخواه هم موقع حاجت تو را از همین راه دانست پس بر قیمت افزود چندان
تفاوتی برای تو خاصه پیدا نشد و اگر امروز میگوئی در موقع حاجت اجناس را بروزی میرسانیم و باعث تلف نفوس و قحط
و غلا نمیشود میگویم آن روز هم ممکن بود همیشه از پیش باندازه حاجت خود را درست داشته باشند و در تهیه و تدارک کار خود [illegible] (منه)
بودند و این است که همانقسم که آن اوقات یک وقتی بتقدیر خداوند قحط و غلا میشد امروز هم میشود و تقدیر خداوند را
هیچ چیز مانع نیست و همه بتقدیر خداست و اگر حاصل همه جا را بخواهد فاسد و تباه کند میکند و بغیر قحط و غلا هم نفوس را
بخواهد تلف کند میکند و لا عاصم الیوم من امر الله الا من رحم و اگر بگوئی چنانکه تو هم کرده اند که عمرها کاسته
زیاد شده زیرا که معطلی زیاد در سفرها نیست و انسان بحاجت خود بزودی میرسد و بزودی برمیگردد عرض میکنم این
هم تو همی است از شما که تمام حاجتها را همانکه خود خیال کرده اید دانسته اید و همه فایده را از همان راه که تصور کرده اید
پنداشته اید و حال اینکه چه بسیار فواید هست که خداوند در جاهائی با انسان میرساند که ابدا احتمال نکرده و از پی آن
نرفته و چه بسیار فواید را که از آن محل که انسان خوش توقع نموده سلب میفرماید که میسر نمیشود و توجه میدانی که
همین محل که بعجله مثلا از آن گذشتی و غافل از آن شدی حاجت تو همین بر آورده نمیشد تا آنمحل که خودت خیال کردی

و چه بسیار که مسافرین بقصد راههای دور میرفته اند و در اثنای راه بحاجت خود بلکه فایده دیگر رسیده اند و
برگشته اند پس این هم تو همی است که شما میکنید و امّا از باب ملک داری و تصرفات دولت و لشکرکشی و تهیهٔ قشون و اسلحه
نادره و غریبه ها اگر ملاحظه کنی که خواهش مردم اوّلا ملاحظه کنید و ببینید که در این باب اهل زمانهای سابق چه جنگهای
غریب و فتحهای عجیب تصرفات و تسخیرات بیش تر کرده اند با اهل این زمان که کمتر دیده ایم دولتی توانسته باشند از حد
خود شان تجاوز ذابطی کنند مگر جزئی و اگر بنا بود که امور عالم همه بخیالات و تدبیرات خود خلق باشد البته تمام ملک
فاسد میشد و خداست که تمام ملک مسخر اوست و نمیگذارد که تصرف بیجدی بکنند و خاصه که همانطور که فلان
دولت تهیهٔ این کار را دارد دولت دیگر هم برای خود دارد و نمیگذارد همسایه او تعدی کند با اگر خود همسایه نظام هم
مثل دولت ایران تهیه ایش کم است خداوند اسبابی فراهم آورده که بظاهر همسایگان اطراف احتیاط یکدیگر را دارند
و دولت ایران در این میانه محفوظ بحفظ خداست و امّا در باطن که خداوند نمیدهد و برای ملک صاحبی گذارده
که دست برد انها و دشمنها و بازوهای تمام خلایق را دارد و نمیگذارد که از حد تجاوز کنند تا هر وقت که بخواهد و هر چه
خواسته باشد بکند و همین در واقع محل عبرتی است که خلق بدانند که حاجت بزحمات و خیالات فانیه نیست و خداوند هر
طور بخواهد ملک خود را حفظ میفرماید و امر مفوض بخلق نیست پس این فواید هم که برای صنایع خود خیال کرده اند
تو همات است خاصه که اگر فایده منحصر بیک شخص یا یک طرف نباشد فایده است و اگر هر طرف بهره دارد مسئله چندان
فرق نمیکند زیرا که منظور از فواید اگر قوت لایموت و تعیش جزئی است که همیشه فراهم بوده و اگر مراد فضول معاش است
وقتی که تو قدری از فضول جمع کردی و ضد تو هم قدری جمع کرد هیچیک از شما از این فضول که جمع کرده اید سیر نشوید
باز بواسطهٔ حسد در صدد هستید که از دیگری بگیرید و بالا تر روید پس این است که همیشه باز محتاجید و همیشه
در تعب کسب فضول امّا اگر انسان بقوت لایموت قناعت کند و بکسب فواید اخروی مشغول باشد از زحمت دنیا
آسوده خواهد شد و فایده آخرت را خواهد برد و عیش باقی را در دنیا بد خلاصه که این مطالب از فهم مردم این زمان و طبایع
و سلیقه های ایشان خیلی دور است و در ذائقهٔ ایشان مثل سفال مینماید و حق دارند چنانکه در مثل گفته اند حلوای
تنتنانی تا نخوری ندانی اگر تابع انبیا و اولیا میشدیم و انطور که ایشان دستور العمل داده اند زاهد در دنیا و راغب
در آخرت میگشتیم عیش دنیا و آخرت را آنوقت میفهمیدیم و امّا امروز برای غالب از مردم این سخنان است مشتبه
پسند آن است و ابدا متأثر نمیشوند و زحمتی برای گویندگان مینمایند و هست که انها اگر برای خدا میگویند
اجر اخروی دارند زحمتها شان بیحاصل نمیشود و باز حکمتهای دیگر خداوند در ملک ملاحظه فرموده است که

خلق این زمان از آنها غافل شده اند و باین راهها افتاده اند و مفاسد بسیار از همین باب در ملک پیدا شده و آن
آن است که چون غالب خلق از کمال عقل محرومند و کمتر چیزی است که در میان ایشان قسمت شده و در ابتدای
خلقت عامهٔ ایشان مگر انبیا و اولیا جاهلند البته لازمهٔ جهل ایشان آن است که فساد همیشه بیش از صلاح باشد
و شر بیش از خیر و این است که خداوند عامهٔ خلق را محتاج فرموده که گرفتار کسب معیشت و حوائج خود باشند و گرد
یکدیگر جمع شوند و هر کسی بکاری مشغول باشد و فراغت ایشان کم باشد تا از فساد ممنوع شوند چنانچه ملاحظه
میکنی که طفل را اگر در بچگی بعلم سپری یا پی کسب برگی و از نو و استاد خود ترسید و هر روز نا خوش شد برای تحصیل
اولاً که عقل و کمالی باین سبب حاصل میکند ثانی اینکه امر معیشت او منظم میشود ثالث از شرارتها که لازمهٔ جهالت است او
ممنوع میشود و شر او بدیگری نمیرسد و جان خودش هم باین واسطه محفوظ میماند ولی اگر هماره مرخص باشد و بیبازی
مشغول شود البته شر فتنه او بیحد میشود و چنین است حال بزرگترها بلکه بدتر پس از این قبیل صنایع که باعث بیکاری
جماعت بسیاری از این خلق میشود ببین تسریع فتنه ها چقدر میشود مثلاً پنجاه هزار نفس میبایست مشغول
باشند که کولک را بشکنند و دانه از آن بگیرند و حلاج آن را محلوج کند و قابل رشتن و از آن ابریسند و بیافند و دیگر
کنند تا قابل پوشیدن شود همهٔ این جماعت بایست مشغول باشند فایده ببرند و کسب معیشت بنمایند و هر یک گرفتار
کار خود باشند که مجال کار دیگر نکنند محتاج بدزدی و مال مردم خوردن و قتل و غارت و فواحش لا یتناهی نباشند
حالا یک چرخ ساخته میشود که کولک را از این طرف میریزی از آن طرف چیتهای الوان مطبوع باندک وقتی بیرون
میاید و بسا صد عمله در همهٔ این کارخانه بیشتر حاجت نیست حال ملاحظه کن باقی آن پنجاه هزار نفس چه کنند و
فراغت آنها باعث چه همه فساد برای خودشان و برای نوع عالم میشود و هیچ ملتفت نیستیم و همان فایده یکنفر یا
چند نفر شرکاء صاحبان چرخ را ملاحظه میکنیم که مالی بیش از حاجت خود جمع کند و قدری صرف کند و باقی را در این جهان
فانی بگذارد و برود یا دست خالی نهایت بقدر کفن خود میبرد آنهم در خاک این دنیا میپوسد و اگر سعادت داشته و کسب
آخرتی کرده نعم المطلوب والا که خسر الدنیا والآخرة ذلك هو الخسران المبین و همچنین بنا در راه بجهت حمل اثقال
میبایست پنجاه هزار نفس مشغول بکسب و کار باشند و امداد شد کنند حالا خط آهن کشیده میشود و کالسکهٔ بخار
حرکت میکند همان کاری که آن جماعت میکردند بسا هزار نفر عمله میکنند و باقی بیکار میمانند و شر و فساد شان
بینهایت میشود و بر این قیاس کن اغلب صنایع را که هر یک نافع است که خود بجان خود خوب اند و انبیا و اولیا چون
میخواستند موافق حکمت خداوند کار کنند مخصوصاً تعلیم این قسم صنایع را نکرده اند و این خلق را باین راهها و انداشته اند

تا خلق بطول تجربه بعضی صنایع بدست آورده اند و اصول اینها را از که علم بانها مخصوص و وراثت داشته است باز از انبیاست و
این طب الهی را ایشان دست داده اند نهایت اینها غرضشان اصلاح بوده و بقدر رسیدن حاجت دستور العمل داده اند
و این خلق غالباً در راههای فساد همان علم را بکار برده تجربه ها بدست آورده اند تا آنکه باینجاها رسیده که می بینی
خلاصه که برای نصاری همین بس است که بگوئیم پیغمبر خاتم بشهادت شما از رسل نبوده اگر رسلی که شما قبول دارید از این قبیل
اعمال اظهار کرده اند از خاتم هم توقع بکنید والا که چه جای توقع است و اگر بواسطه بنا و ورود این صنایع بر انبیاء
ماضین اثبات جهل میکنید که عجب از معرفت و اعتقاد شما و اگر میگوئید عالم بوده اند نهایت صلاح زمان او در اظهار
ندیده اند در بارهٔ خاتم هم همین را بگوئید اگر انصاف دارید و باز نوشته اند که این روزها در مجلسی منکر وجود
جن شده اند و عاقبت بجائی رسیده که تلگرافچی فرنگی گفته است که چنانچه کسی توانائی دارد جن را حکم کند که مرا صدمه
زند طوریکه خود هم او را ببینم و بعد هم او را خارج کند خود مسلمان میشوم و بولایت هم مینویسم جماعت کثیری بشرف
اسلام مشرف میشوند عرض میکنم از این مسأله بسیار تعجب میکنم و سابق بر این هم مکرر شنیده ام که بسیاری از فرنگیان منکر
وجود جن هستند و از قراریکه بروایت شنیدم سابق بر این وقتی در طهران یکی از مشاقهای فرنگی که مشق سربازی میداد
یکی از تبعهٔ او مصروع شده بود و یکی از اجلهٔ علمای ما او را بعزائم معالجه کرد و اسباب حیرت و تعجب آن مشاق شد و
اظهار تصدیق نمود و معلوم است که انکار این امر بازی ندارد اما محل تعجب است و نمیدانم منکرین از چه طایفهٔ فرنگیان
هستند و بچه زبان با آنها باید سخن گفت و اولا میگوئیم که شما اگر اهل مکابره و عناد هستید و منظور تصدیق نیست
که اگر بالفرض کسی هم امروز در ظاهر صاحب کرامت باشد و از این قبیل تصرفات بکند برای خدم نیست که همین که شما هو
کردید از شما قبول کند و اظهار کرامت کند چنانکه انبیاء پیشین در اوقات ایشان تابع هر بوالهوس نبودند و حضرت
عیسی علیه السلام با آنهمه معجزات که اجماع ما و شما است تابع بوالهوسان نبودند و در موقعیکه محض مکابره و تعنت طلب آیات
میکردند ابا قبول نمیکردند چنانکه در باب دوازدهم انجیل متی است از آیهٔ سی و هشتم انگاه بعضی از کاتبان و فریسیان
در جواب او گفتند ای استاد میخواهیم از تو آیتی ببینیم و در جواب ایشان گفت فرقهٔ شریر و زناکار آیتی میطلبند و بدیشان
جز آیت یونس نبی داده نخواهد شد زیرا همچنانکه یونس سه شبانه روز در شکم ماهی ماند پسر انسان نیز سه شبانه روز در شکم
زمین خواهد بود تا آخر و در بعض اناجیل دیگر مثل انجیل لوقا در باب یازدهم نیز همین مضمون را حکایت کرده غرض آن
که اظهار آیات موقوف بصلاح الهی است که صاحب آیات ببیند و بعد از آنکه حضرت عیسی چندین آیات اظهار فرمود و حجت خود را
ثابت کرد دیگر کسی را حق مطالبهٔ آیات از او نیست و از معترض سؤال میکنم که آیا ثبوت حضرت عیسی بر تو ثابت و محقق شده است

و معجزات و آیاتی که بتواتر از آن حضرت بشمار رسید یقین بنبوت او و صدق قول او حاصل کرده و معتقد با انجیل که خود نصاری
مدعی صحت آنها هستند هستی یا نه اگر نیستی پس چرا خود را عیسوی میخوانی یا چرا بملت دیگر خود را منتسب نمیکنی و اگر از
نصاری و لی در نصرانیت خود بر یقین و ثابت قدم نیستی پس فرض تر از فهمیدن و تجویز جن بر تو آن است که نبوت حضرت
عیسی ع را اولا بفهمی و یقین کنی زیرا که علم بوجود جن و ارکان تو نیست که اگر ندانستی نقصی در دین تو وارد آید
اما اگر از نبوت عیسی بر یقین نباشی البته ضال و گمراه خواهی بود پس اول سعی کن یقین بنبوت آنحضرت کنی که لازم
لوازم است و حال آنکه غالب نصاری آنحضرت را از نبوت گذرانیده دعوی ابن اللهی بلکه دعوی الوهیت درباره او دارند
و ناچار از تصدیق قول او هستند و انجیل منسوب بآنحضرت را حجت بر خود میدانند و تو هم با وجود دعوی نصرانیت
ناچار از تصدیق آنهائی خواه چیزی از آنچه مذکور در آنها است بچشم خود ببینی یا نه ببینی مثلا اینهمه که حضرت عیسی
از ملکوت آسمان خبر میدهد و وصف آن مقام را میفرماید تو بچشم خود دیده یا بعقل خود فهمیده و گمان نمیکنم کسیکه خبر
از جن ندارد و تصدیق از انکرده باشد خبر از ملکوت آسمان داشته باشد بهر حال که ما بنا بر ظاهر کم باید تو مصدق
حضرت عیسی باشی و قول او را صادق دانی شواهد بسیار از قول آنحضرت و عمل او بر وجود جن میاوریم اگر قبول کردی فبها
المراد و الا که معلوم است معتقد بعیسی هم نیستی من جمله در باب دوازدهم از انجیل متی از آیه ۲۲ آنگاه دیوانه کور
و گنگ را نزد او آوردند و او را شفا داد چنانکه آن کور و گنگ گویا و بینا شد و تمام آن گروه در حیرت افتاده
گفتند آیا این شخص پسر داود نیست لیکن فریسیان شنیده گفتند این شخص دیوها را بیرون نمیکند مگر بیاری بعلزبول
رئیس دیوها عیسی خیالات ایشان را درک نموده بدیشان گفت هر مملکتی که بر خود منقسم گردد ویران شود و هر شهری
یا خانه که بر خود منقسم گردد برقرار نماند لهذا اگر شیطان شیطان را بیرون کند هر آینه بخلاف خود منقسم گردد
پس چگونه سلطنتش پایدار ماند و اگر من بوساطت بعلزبول دیوها را بیرون میکنم پسران شما آنها را بیاری که بیرون
میکنند از اینجهت ایشان بر شما داوری خواهند کرد لیکن هرگاه من بروح خدا دیوها را اخراج میکنم هر آینه ملکوت خدا
بر شما رسیده است و چگونه کسی بتواند در خانه شخصی زورآور در آید و اسباب او را غارت کند مگر آنکه اول آن زور
آور را ببندد و پس خانه او را تاراج کند تا آخر و در باب هشتم از انجیل متی نیز تفصیلی از دو نفر دیوانه که در قبرها
میرفتند منویسد که آنحضرت شفا داد و ارواح پلید را از آنها بجان گرازان فرستاد که همه دیوانه شده بدریا بجستند
و هلاک شدند و حذراً من الاطناب باجمال ذکر شد و در باب اول از انجیل مرقس از آیه بیست و سیوم و در کنیسه
ایشان شخصی بود که روح پلید داشت ناگاه صیحه زده گفت ای عیسی ناصری ما را با تو چه کار است آیا برای هلاک کردن

ما آمدی تو را میشناسیم کیستی ای قدوس خدا عیسی بوی نهیب داده گفت خاموش شو و از او در آی در ساعت آن روح
خبیث او را مصروع نمود و باواز بلند صدا زده از او بیرون آمد و همه متعجب شدند بحدیکه از همدیگر سوال کرده
گفتند این چیست و این چه تعلیم تازه ایست که ارواح پلید را نیز با قدرت امر میکند و اطاعتش مینمایند و اسم او فوراً
در تمامی مرز و بوم جلیل شهرت یافت تا آخر که باز ذکر بیرون کردن دیوان از بعض مجانین وارد در نظر کن که بعینه
همین قسم که الان مشهود ما است که همین که معزم میاید بجهت بیرون کردن ارواح خبیثه اول انقلاب و اضطراب
شدیدی در مصروع پیدا میشود طوریکه غش میکند و میافتد تا باز بقوت معزم روح خبیث بیرون رود و
مصروع آرام بگیرد و علت این امر آن است که نفس معزم با روح خبیث ضدیت دارد چون آب و آتش و همین که
آب با آتش میرسد اول انقلاب و اشتعال و فورانی برای آتش پیدا میشود تا آب اثر خود را بکند و آتش را خاموش کند
و نیز در باب سیوم حکایت آنچه کاتبان گفتند که عیسی بیاری بعلزبول که رئیس دیوها است کار میکند و دیوها را
بیرون میکند و جوابیکه آنحضرت فرموده مذکور است و در باب پنجم منویسد پس بآن کناره دریا بسر زمین جدریان
آمدند و چون از کشتی بیرون آمد فی الفور شخصی که روح پلید داشت از قبور بیرون شده بدو برخورد که در قبور ساکن
میبود و هیچکس بزنجیرها هم نمیتوانست او را ببندد نماید زیرا که بارها او را بکندها و زنجیرها بسته بودند و زنجیرها را
گسیخته و کندها را شکسته بود و احدی نمیتوانست او را رام نماید و پیوسته شب و روز در کوهها و قبرها فریاد میزد
و خود را بسنگها مجروح میساخت چون عیسی را از دور دید دوان دوان آمده او را سجده کرد و باواز بلند صیحه زده
گفت ای عیسی پسر خدای تعالی مرا با تو چه کار است ترا بخدا قسم میدهم که مرا معذب نسازی زیرا بدو گفته بود ای روح
پلید از این شخص بیرون بیا پس از او پرسید اسم تو چیست بدو گفت نام من لجئون است زیرا که بسیاریم پس بدو التماس
بسیار نمود که ایشان را از آن سر زمین بیرون نکند و در حوالی آن کوهها گله گراز بسیاری میچرید و همه دیوها از
وی خواهش نموده گفتند ما را بگرازها بفرست تا در آنها داخل شویم فوراً عیسی ایشان را اجازت داد پس آن ارواح
خبیث بیرون شده بگرازان داخل گشتند و آن گله از بلندی بدریا جست و قریب بدو هزار بودند که در آب خفه شدند
و خوک بانان فرار کرده در شهر و مزرعه ها خبر رسانیدند و مردم بجهت دیدن آن ماجرا بیرون شتافتند و چون نزد
عیسی رسیدند آن دیوانه را که لجئون داشته بود دیدند که نشسته و لباس پوشیده و عاقل گشته است بترسیدند و
آنانیکه دیده بودند سرگذشت دیوانه و گرازان را بدیشان باز گفتند پس شروع بالتماس نمودند که از حدود ایشان
روانه شود و چون بکشتی سوار شد آنکه دیوانه بود از وی استدعا نمود که با وی باشد اما عیسی وی را اجازت نداد بلکه

بد گفت بخانهٔ نزد خویشان خود برو وایشان را خبر ده از آنچه خداوند با تو کرده است و چگونه بر تو رحم نموده است پس
روانه شده در دیکاپولس بآنچه عیسی باوی کرده موعظه کردن آغاز نمود که همه مردم متعجب شدند تا اخر باب عرض
میکنیم اگرچه ما را بواسطه تعدد اناجیل اعتماد تام بآنها نیست و عین الفاظ را از حضرت عیسی علیه السلام نمیدانیم و وضع
پیدا است که حواریین حکایت افعال و اقوال او را بزعم خود کرده اند ولی مع ذلک حکایتیرا که همه یا بعض ایشان در
کتب خود نقل میکنند بیشتر محل اعتماد میشود تا چیزیکه مختص بیک راوی باشد مثل کیفیت قول کاتبان که این با شیطان
بعلزبول است و این حکایت نیز چون در انجیل متی و مرقس هر دو نقل شده است بیشتر محل اعتماد میشود ولو اینکه در
بعض الفاظ آنها بر ما محقق شده باشد که خطا است مثل اینکه آنحضرت را ابن الله خوانده باشند و آنحضرت انکار نفرموده
باشد البته از رتبه انبیاء خارج است و یقینا عیسی علیه السلام چنین نفرموده و نه تصدیق قول گوینده را فرموده است
و اما آنچه منافی قول انبیا نیست و مکرر روایت شده اعتماد ما هم بآن زیاد تر است شما هم که مدعی یقین هستید و از
این عبارت صریحا ظاهر میشود که اینها ارواح معینه با شعور و ادراک هستند و قوه خروج و دخول دارند و فقط
مرضی نیست که بر شخص مصروع وارد و لازم باشد و طبیب او را معالجه کند زیرا که مرض را نمیتوان از شخص بیرون کرد
داخل گراز ان نمود طوریکه افتاده دیوانه شوند و خود را بدریا بیاندازند و خفه شوند خلاصه در باب ششم از این کتاب
نیز ذکر قدرت دادن آنحضرت حواریین را بر اخراج ارواح خبیثه دیوان مینماید و در باب هفتم نیز ذکر شفا دادن دختر
زنی را که از اهل فلیقیه صوریه بود از صدمه دیو مینماید و در باب نهم نیز از آیه هفدهم مینویسد یکی از آن میان در جواب
گفت ای استاد پسر خود را نزد تو آورده ام که روح گنگ دارد و هر جا که او را بگیرد میاندازدش چنانچه کف بر آورده
دندانها بهم میساید و خشک میگردد پس شاگردان تو را گفتم که او را بیرون کنند نتوانستند او ایشانرا جواب داده
گفت ای فرقه بی ایمان تا کی با شما باشم و تا چه حد متحمل شما شوم او را نزد من آورید پس وی را نزد وی آوردند چون او را
دید فوراً آن روح او را مصروع کرد تا بر زمین افتاده کف بر آورده و غلطان شد پس از پدر وی پرسید چند وقت
است که او را این حالت گفت از طفولیت و بارها او را در آتش و در آب انداخت تا او را هلاک کند حال اگر میتوانی
بر ما ترحم کرده ما را امداد فرما عیسی وی را گفت اگر میتوانی ایمان آری مؤمن را همه چیز ممکن است در ساعت پدر طفل
فریاد بر آورده گریه کنان گفت ایمان میآورم ای خداوند بی ایمانی مرا امداد فرما چون عیسی دید که گروهی گرد او
بشتاب میآیند روح پلید را نهیب داده بوی فرمود ای روح گنگ و کر من تو را حکم میکنم از او در آی و دیگر داخل او مشو
پس صیحه زده و او را بشدت مصروع نموده بیرون آمد و مانند مرده گشت چنانکه بسیاری گفتند که فوت شد

اما عیسی دستش را گرفته برخیزانیدش که بر پا ایستاد و چون بخانه در آمد شاگردانش در خلوت از او پرسیدند چرا ما
نتوانستیم او را بیرون کنیم ایشانرا گفت این جنس بهیچ وجه بیرون نمیرود جز بدعا عرض میکنیم ظاهر از این فرمایش
آن است که ارواح را هم اجناسی است و بعضی قوی تر و بعضی ضعیفترند و آنچه هم که از اخبار ما ظاهر است و دلیل
عقلی نیز اقتضا میکند همین است و در انجیل لوقا در باب چهارم از آیه سی و سیوم مینویسد و در کنیسه مردی بود که
روح دیو خبیث داشت و باواز بلند فریاد کنان میگفت آه ای عیسی ناصری ما را با تو چه کار است آیا آمده تا ما را
هلاک سازی تو را میشناسم کیستی ای قدوس خدا پس عیسی او را نهیب داده فرمود خاموش باش و از وی بیرون آی در
ساعت دیو او را در میان انداخته از او بیرون شد و هیچ آسیبی بدو نرسانید عرض میکنیم باز درست ملاحظه کن
و ببین که از وضع ارواح پیدا است که اشخاصی هستند صاحبان شعور و ادراک و مصرع این نیست که خلطی بر مزاج
غالب شود و او را مریض و مصروع کند که غش نماید و بیفتد بلکه روح است صاحب شعور که داخل میشود و چیزهای چند
میفهمد که این شخص پیش از آن نمیفهمید چنانچه مجرب پیشینیان ما است و دیده اند که بسا روح تعلق بشخص
گرفته و بنا گاه در تکلم کردن بمسائل علمیه که سابقا هیچ نمیدانسته بلکه اهل علم مطلقا نبوده و نیز اخبار بغیب و چیزها
که در مسافتهای دور و اتفاق افتاده در همان حال میداده همین عبارات که در این کتب ملاحظه میکنی شهادت
بصدق این مطالب نوعا میدهد که خود ما در عصر خود از این قبیل اشخاص دیده ایم و شبهه در آن نیست و نیز در باب
هشتم از انجیل لوقا تفصیل آن دیوانه که گفت نام من لجئون است و داخل قبرها میشد و حکایت تعلق ارواح بگراز ان
که سابق گذشت نوشته است و اگر بخواهیم هر جا از این کتب ذکری از این مطلب شده است نقل عبارت نمائیم سخن بطول
می انجامد حال اینکه مسئله را چندان اهمیتی نیست و مردم این زمان چون از دیدار انبیا و اولیا محروم مانده اند گمان
کرده اند که ما عقل از ایشان کمی نیست و همچه پنداشته اند که هر چیزیکه وجود داشته باشد باید بعقل ایشان و ادراک و شعور
خود درک او را بکنند که اگر نکردند منکر او میشوند و بسیار غریب است و خارج از انصاف که انسان ملاحظه کند حال
خود را از طفولیت تا کبر ببیند که هر روز چیز تازه میفهمد که دیروز نفهمیده بود و یک دفعه منکر شود که بعد از این
دیگر چیزی باشد که او هنوز نفهمیده باشد و انکار ایشان هم محض قول است زیرا که در عملشان می بینی که همیشه
عقب صنایع جدیده و علوم غریبه که سابق نفهمیده بودند میروند و هر روز هم چیز تازه بدست میاورند و با وجود
این قولا انکار میکنند که آنچه را که بعقل خود نفهمیدند وجود داشته باشد و این نیست مگر محض هذیان و مکابره
و چون ارواح از محسوسات بچشم ظاهر نیستند اثبات وجود آنها برای اهل ظاهر خالی از اشکال نیست از آنرو

عقلیه هم انتفاع کامل حاصل نمیکنند و اولی و اکمل همان ادلهٔ نقلیه است که ذکر آنها شد ولی همین قدر اشاره از
دلیل عقلی برای اهل حکمت میکنیم و کلام را ختم میکنیم و لا حول و لا قوة الا بالله پس عرض میکنیم که جمیع این عالم
که ملاحظه میکنی چنانکه شبهه در نزد موحدین نیست همه مخلوق خدایند و شریکی برای او در فعلش نیست
و فعل او یکی است که تعلق بخلقت هرچه میگیرد خصوصیت آثار در نزد آن میگیرد چنانچه حرکت انسانی نوعاً
یکی است و تعلق بهر کار که میگیرد خصوصیت آثار میگیرد و بآن شکل در میاید و چون اصل حرکت یکی است انتقال
و انقلاب آن از کاری بکار دیگر بی واسطه نمیشود مثلا در نوشتن همین که دست را از جلو بعقب حرکت میدهی
الف مینویسی و همین که از راست بچپ حرکت میدهی باء میشود و البته میان حرکت الفی و حرکت بائی حرکت دیگر برای دست
هست ولو اینکه چون قلم را از کاغذ جدا میکنی اثر آن حرکت متوسط بر کاغذ ظاهر نمیشود اما بدون شبهه همینکه
الف را نوشتی و خواستی باء بنویسی باید دست را حرکت بدهی تا بمحلی که اراده داری باء بنویسی پس باء بنویسی خلاصه
سخن آن است که هیچ دو چیزی که در این عالم خلقت شده نیست مگر آنکه میان آن دو واسطه ایست و جمیع امور
عالم بهم مرتبط است و جدائی محض که در میانه آنها هیچ چیز نباشد امکان ندارد و آنچه فرنگیان گمان کرده اند
که خلاء صرف ممکن است و استدلال بخالی نمودن ظرف از هوا میکنند اشتباه است و منتهی کاری که بتوان کرد
آن است که از هوای غلیظ خالی بکنند و الا هوای لطیف از هر جسمی نفوذ میکند مثل اینکه آتش نفوذ میکند و
اگر شیشه را بالفرض بدرجه خالی بکنند که قریب بخلاء برسد البته میشکند چنانکه مجرب است پس جمیع موجودات عالم
از هر قبیل که باشد بهم مرتبط است و واسطه در میان دارد چنانکه اگر جسمی که رنگ آن قرمز است خواسته باشی
سفید شود البته قرمزی آن بتدریج کم میشود تا سفید شود و نمیتوان یکمرتبه از منتهی درجه قرمزی آن را بمنتهی
درجه سفیدی برسانی ولو اینکه ممکن باشد بسرعت سفید شود و زمان بسیار کمی بگذرد اما عقلا امید آنکه بی واسطه
نیست و همچنین است امر در هر صفتی و کمالی حتی آنکه از سطح خانه به بام نمیتوان رفت مگر اینکه مسافت بین زمین و
بام را طی کنی یا ببطوء و یا بسرعت و الا طی کردن آن چاره از آن نیست پس این مقدمه را اگر دانستی عرض میکنیم مرکبات
و موالید این عالم کلیة چهار است ولی در میانه آنها وسائط بسیار است اما چهار کلی یکی جماد است که از قبیل
سنگهای این عالم باشد و یکی نبات که از قبیل گیاهها باشد و یکی حیوان که جانوران از هر قبیل باشند و یکی انسان
که بنی آدم باشند اما این است که میان هر دو تای از اینها دیگر واسطه و برزخی نباشد که بمحض اینکه از درجه سنگی
بالا رفت فوراً بدون فاصله نبات کامل شود که صاحب جذب و دفع و هضم و امساک و نمو بطور کمال شود بلکه چه

بسیار مرتبه ها هست که از درجه جمادی بالا رفته و بنبات کامل نرسیده مثل مرجان و معادن مطرقه و امثال آنها
که مایه جزئی حالت نباتی پیدا کرده اما بدرجه نباتات کامله نرسیده است و همچنین از درجه نبات که بالا میرود
یکمرتبه بدرجه حیوانی نمیرسد بلکه بعض چیزها هست که در بعض صفات بگیاه میماند و در بعض صفات بحیوان
میماند مانند بوازیح که در بعض جاها نقل میکنند و در کتب نوشته اند که در بعضی اماکن که بالفعل ظاهراً در تصرف
روسها است حیوانات شبیه باهو و بناف خود متصل بزمین است و حرکت میکند و اطراف خود چرا میکند و اگر ناف
او را از زمین قطع کردند میمیرد و همچنین بعض حیوانات دیگر از این قبیل نقل میکنند و علی ای حال از حالت نباتی
تا بحیوانی بی واسطه و برزخ نیست البته یک مقامی دارد که در بعض صفات بگیاه میماند و در بعض صفات بحیوان
میماند تا بدرجه حیوان کامل برسد و وقتی آن از زمین قطع شود و برای خود راه رود و همچنین از درجه
حیوانی که رو بانسانیت حرکت میکند و صاحب روح انسانی میشود البته باز برزخی در میان هست که از حیوان
بالا رفته است و شعور او بیشتر اما بانسانیت نرسیده مثل اینکه یک درجه از این برزخیت در میمون و خرس دیده
کرده که بعض شعورها را دارد و بحسب هیکل هم فی الجمله شبیه بانسان است اما مع ذلک انسان نیست و همچنین باز
برزخهای دیگر در میانه هست که از درجه حیوان بالا رفته اما بدرجه انسان نرسیده که از جمله آنها ارواح جنیه
است که گاهی خداوند آنها را بانسان میدهد مثل اینکه بسیاری از آنها را برای سلیمان بن داود مسخر کرد و بدنهای
غلیظ بآنها داده بود و کار میکردند و همچنین در حدیث است که اکراد قومی از جن هستند که غلیظ شده اند و
از این قبیل بوده اند بعضی از زنان اولاد اول آدم که خداوند برای آنها خلقت فرمود و خطا کرده اند آنها که پنداشته اند
که در میان خواهر و برادر تزویج شده و چنین نیست بلکه زنانی از حوریه بهشت و زنانی از جن خداوند فرو فرستاد
و با اولاد آدم تزویج کردند و این نسل شایع شد و در این مطلب که عرض شد چندان اشکالی نیست ولی محل اشکال ارواح
هستند که برای آنها اجسام غلیظه نیست اما گاه گاه تعلق بانسان یا حیوان میگیرد بلکه بنبات و جماد و آثار آن ارواح
از آنها بروز میکند و در این مطلب شبهه نیست که شخصی که مصروع شده روح تازه باو تعلق گرفته که این حرکات
غیر عادیه طبیعیه را میکند بدلیل اینکه وقتی او را رها میکنند و انسان بحال طبیعی خود برمیگردد پس این حرکات ناهنجار
از روح طبیعی خودش نیست و الا میبایست دائم باشد بلکه این روح دیگر است که تعلق باو گرفته و این حرکت را میکند
نهایت شما اسم آن را روح نگذارده اید و انبیا و اولیا میفرمایند که اینها ارواح هستند که تعلق باشخاص میگیرند
و حق آن است که ایشان فرموده اند و گمان مکن که اینکه ما میگوئیم اینها ارواح هستند که باشخاص تعلق میگیرند

منکر این باشیم که این از سوء مزاج و خلط فاسدی است که در شخص پیدا میشود بلکه البته از سوء مزاج است که همین که پیدا
شد آن روح بمناسبت بآن تعلق میگیرد و این است که راه معالجه آن است که تعدیل مزاج شود و خلط فاسد از
بدن بیرون رود پس آن روح تعلق خود را بردارد و بدیهی است که خلط فاسد اگر چه قوه پیدا نکند این حرکات از او
بروز نمیکند چنانکه ابدا آتش و هوا و خاک در خارج غالب بسیار است اما چه قوه ندارد و از این قبیل حرکات از آنها
دیده نمیشود و همین شخص مصروع بعد از آنکه مرد این حرکات از او دیده نمیشود با اینکه اخلاط فاسده در آن هست
و همین جهت بدن او را تشریح میکنند که ببینند چه فسادی در او پیدا شده که او را از حال طبیعی گردانیده و همین که
این اخلاط فاسده زنده شد بآن روح که از خارج بآنها تعلق میگیرد بنا میکند حرکات غیر طبیعی و عادی کردن و دلیل
اینکه این غیر از روح خود انسان است این است که میبینی بدوا یاد غامعالجه میشود و انسان هنوز زنده است و
با انسانیت حرکت میکند پس البته آن روح که صاحب حرکات ناهنجار بود غیر از روح انسانی بود که با او تعلق گرفت و
از او بیرون رفت و خلط فاسد هم خودش بدون روح صاحب این حرکات نمیشود زیرا که خلط فاسد بدون روح
غیبی نهایت اگر حرکتی از او بروز کند مثل حرکت آتش و هوا حرکت میکند اما حرکت مصروع حرکتی است غیر حرکت آتش
و هوا چنانکه میبینی که اراده و شعوری فی الجمله از او بروز میکند و نطقی میکند نهایت اعتدال و استقامت ندارد پس این
حرکتی است که علانیه میبینی از حرکت جماد و نبات بلکه از حرکت حیوان بالاتر است و حرکت انسانیهم نیست پس روحی
غیر از این هر دو است که برزخ میان این دو است و اگر همه قسم مصروع دیده باشی و حرکات ناهنجار و هذیان بمعنی
و با معنی که خارج از حال طبیعی آن شخص است از آنها دیده باشی شبهه در این مطالبی که میگوییم نمیکنی و اگر ببینی که معزمین
تا چگونه همین ارواح را بعزیمه ها و دعاها از مصروع عین بیرون میکنند و برمیخیزد و بلا مقاومت راه میرود یقین میکنی
که واقعا ارواح هستند صاحبان شعور و ادراک و همینکه شخص با قوت نفس گفت برو و او را ترسانید و عذاب کرد
بدعاها میرود و همینکه گفت بیا میآید و کارها از آنها بروز میکند و اخبار میدهد که خدا دانا است و زیاده بر این

تفصیل در بیان این مطلب حاجت نیست والسلام علی من اتبع الهدی تمام شد

بر دست مصنفش زین العابدین بن کریم بن ابرهیم حامدا

مصلیا مستغفرا در شب هشتم شهر شوال

(سنه ۱۳۲۷)

نویسنده کاتب شریف ظاهر بن المرحوم الحاج عبد الرحمن غفر الله ذنوبهما

(سنه ۱۳۴۸)

بسم الله الرحمن الرحیم

والحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی بدانکه از جمله اکتشافات که بطول تعمق و تجارب برای علمای فرنگ
حاصل شده این است که چندی است معتقد شده اند که برای ارواح غیبیه آثار و تصرفات و اطلاعاتی در این ملک
هست و آمد و رفت و اقبال و ادباری دارند و گاه گاه اخباری از وقایع خفیه ماضیه بلکه آتیه میدهند بکسانی
خود با آنها مکالمات دارند و اطلاعاتی بسبب اخبار ارواح حاصل میکنند و کتابها در این باب نوشته اند و روز
بروز در تکمیل آن سعی دارند و بزعم خود ارواح را حاضر میکنند و از راههائی چند و کیفیات مخصوص از آنها سؤالات
میکنند و جوابها میشنوند که بعضی موافق واقع و بعضی مخالف آن اتفاق میافتد و همین مطالب عجیبه دلیل صحت قول
ما است که آثار ارواح مشاهده میکنند چیزیکه هست آن است که آنها از کوتاهی نظرشان و عدم خبرت و بصیرت
از امور غیر محسوسه گمان میکنند که این ارواح که از آنها آثار دیده میشود ارواح همین اناسی هستند که صاحب
اطلاعات و علوم میشوند و از آنها بظهور میرسد پس گاهی از احیاء اناسی نقل آثار و علومی میکنند و گاهی بگمان خود
ارواح موات را حاضر میکنند از آنها استکشاف امور خفیه را مینمایند و ما نوعا منکر ارواح و علوم و بعض اطلاعات
آنها نیستیم بلکه در صدد اثبات همین مطلب بوده ایم و اطلاع بعض ارواح اناسی که زنده اند و در دنیا راه میروند
از بعض امور خفیه امر منکری نیست و لیکن در دنیا خود ما تجربیات از این قبیل حاصل شده باشد ولی غالب اینها از
بمعونه همان ارواح غیبیه جنیه یا شیطانیه یا ملکیه میدانیم که در اخبار و آثار اهل بیت سلام الله علیهم هم شواهد
از ادا داریم و در جای خود معلوم است و مخصوص فرموده اند که در جن و شیاطین هم صدوق و کذوب هست مثل
اینکه در مردم هست و این است که اخبار هم که میدهند بعضی صدق و موافق واقع میشود و بعضی کاذب است که
میسرایند و بعضی صدق و کذب را مخلوط میکنند و یک حدیث در اینباب نقل میکنیم تا بدانی که اگر قوام و زخرفی
از این مطالب است او در ائمه ما سلام الله علیهم سالهای سال پیش از این کشف این اسرار را برای ما فرموده اند و چیز
تازه نیست پس در کتاب المبین از بحار نقل شده از حضرت صادق علیه السلام در احتجاج با زندیقی پس آن زندیق عرض کرد
اصل کهانت از کجا است و از کجا خبر میدهند مردم با آنچه حادث میشود پس آنحضرت علیه السلام فرمود که کهانت در جاهلیت
بود در میان مردم در هر وقتی که فترت از رسولان حاصل میشد کاهن در آنوقت بمنزله حاکم بود که طلب حکم میکردند
نزد او در آنچه مشتبه میشد بر ایشان از امور و واقع میان ایشان پس خبر میداد ایشان را بچیزهائی که حادث میشد
و این در وجوه شتی بود از فراست عین و ذکاوت قلب و وسوسه نفس و فطانت روح با قذف و القائی که در قلب آنها

(میشد)

میشد بجهة اینکه آنچه در زمین حادث میشد از حوادث ظاهره پس شیطان آنها را میدانست و اظهار میکرد از برای
کاهن وخبر میداد او را بآنچه در منازل واطراف حادث میشد واما اخبار آسمان پس شیاطین بودند که می نشستند
نشیمن گاههائی بجهة استراق سمع در آن وقت و آنها محجوب نمیشدند و بنجوم و شهب رانده نمیشدند و این آیت
وجز این نیست که بعد از آن منع کرده شدند از استراق سمع تا اینکه واقع نشود در زمین سببی که مشاکل وحی باشد
از خبر آسمان و مشتبه بکند بر اهل زمین آنچه را که از نزد خداوند آمده برای اثبات حجت و نفی شبهه و بود شیطان
که میدزدید کلمه واحده را از خبر آسمان بآنچه حادث میشد از خداوند در خلق او پس میربود آنرا و بزمین میآورد
پس القا بکاهن میکرد و او بر آن کلمه کلماتی چند هم از نزد خود زیاد میکرد و حق را بباطل مخلوط مینمود
پس آنچه را که کاهن بصواب خبر میداد از چیزهائی بود که شیطان او را از مسموعات خود باو ادا میکرد و آنچه را که در آن
خطا میکرد از باطلی بود که شیطان او زیاد کرده بود پس از وقتیکه شیاطین از استراق سمع ممنوع شدند کهانت
منقطع شد و امروز شیاطین فقط ادا میکنند بکهنه خود همان اخبار مردم را از آنچه حدیث میکنند بآن و احداث
میکنند و شیاطین ادا میکنند بشیاطین آنچه را که در دورها و دور حادث میشود از حوادث از سارقی که سرقت
کند و قاتلی که قتل نماید و غایبی که غایب شود و آنها هم نیز بمنزله مردم هستند و در میان ایشان راستگو هست و
دروغگو تا آخر حدیث شریف که باز شرح میشود از باب سحر فرمودند که تا زمان ما و طلسمات و امروز هم مکالمه با ارواح
وهم بعض اقسام سحر در اروپا شایع است وکسانی هم از آنها تعلیم گرفته در اطراف بلاد منتشرند وکسبی است برای
ایشان خلاصه که اینگونه آثار و اطلاعات که برای اشخاص حاصل میشود اکثر آنها از تعلق شیاطین جن است باشخاص
که بمعونه آنها اطلاع حاصل میکنند و بعضی هم بفراست و ذکاوت و فطانت خود از مشاهده مقدماتی چند پی
بنتایج خفیه میبرند و حدس میزنند و در علم احکام نجوم نیز معلوم است که بعضی سهم الغیب در طالع ایشان واقع میشود
که صاحب حدس صائب میشوند حتی در اطفال مکرر دیده شده که اخباری از آینده داده اند که عینا واقع شده و از باب
اینکه خداوند خلق خود را بر یک نهج آفریده قوه این امور در همه مردم هست نهایت بعضی در قوه قریب و بعضی در قوه
بعید و باکتساب و تحصیل و ممارست امکان دارد که بعضی از این قوی در بعضی بالفعل شود چنانچه محققین
اروپا هم همین طور منسوب کرده اند که این قوی در همه کس هست نهایت هر که زحمت کشید ممکن است که بعضی آنها را تکمیل
نماید و بالفعل کند و هر که پی آن نرفت در قوه او میماند و اما آنچه گمان کرده اند که ارواح ناسی که مرده اند و از دنیا
رفته اند بهمین سهولت امکان دارد که آنها را حاضر کنیم و با آنها سؤال و جواب نمائیم عرض میکنم چون اروپائیان

غالبا منکر ارواح جنیه بوده اند وخبر از آنها نداشته اند بعد از آنکه بعضی از این آثار را مشاهده نمودند گمان کردند
که اینها همان ارواح ناسی هستند که در دنیا بوده اند و حال مرده اند و تعلق خود را از ابدان شخصیه خود برداشته اند
پس فارغ البال در عالم خود هستند و منتظرند که بعضی از ما آنها را احضار نمائیم و از عقب آنها بفرستیم و آنها را بخواهیم
و آنها هم مطیع و منقاد ما باشند و فورا اطاعت نموده حاضر میشوند و مشغول سؤال و جواب میشویم و اینها خیالات
جاهلانه است زیرا ارواح ناسی نوعا خلایق مستقله هستند قائم بنفس خود شان بحول و قوه خداوند و اطاعت از ما
و تو ندارند که بمحض احضار حاضر شوند و بمحض اجازه مرخص شوند چنانکه در دنیا هم بینی که هر کسی مختار نفس خود است
و باین سهولت نمیتوان غائبانه هر کسی را از خانه خودش احضار نمائی و بی خبر او بیاید حتی از ایشان تا کسانیکه از
ایشان آموخته اند شنیده میشود که مثلا بعض از اولیاء خدا یا انبیاء و ائمه را بخیال خود احضار میکنند و با آنها
سؤال و جواب مینمایند و اینها از کمال جهالت بلکه حماقت و بلاهت است که ما گمان کنیم که باین آسانی ممکن است فرضا
فلان ولی خدا را حاضر کردن و با او سؤال و جواب نمودن یا اگر خیلی احترام کنیم همین شخص واسطه ساده ابله را که
مخصوصا سادگی او را شرط میکنند محض همینکه مثل اطفال توهمات بی اصل برای او بروز کند ممثل و مجسم شود در مقام
حفظ احترام امام مثلا خود او را میفرستند و میگویند برو خدمت ایشان و چنین و چنان عرض کن و جواب بگیر او
هم بخیال خود میرود و با خدمتشان هم میرسد اینها همه از خرافات است واحدی از ارواح ناسی که همه اشخاص نظیر ما هستند
چه جای ارواح اولیاء خدا که احدی از ایشان مطیع ما بلکه ملتفت ما نمیشوند مگر خود شان ابتداء بخواهند و بنحوی
جلوه نمایند و الا هیهات که باین سهولت دسترس ما واقع شوند و خلاصه که کلیه احضار ارواح ناسی که سخن
جاهلانه ایست که اگر اندک علمی بحقایق اشیاء داشته باشی چنین سخنی نمیگوئی زیرا که تصرف در هر چیزی منوط بر این است
که مستعلی و مهیمن بر آن باشد و اگر در عرض او واقع شد یا دون او نمیتواند تصرف در آن نماید و آنچه در دنیا بر
خلاف این می بینی از تصرف ارواح عالیه است که در مراتب نازله بروز میکند ولی همان قسم که گفتیم که ارواح جن و شیاطین
که همه دون درجه انسان هستند ممکن است که احضار شوند و بیایند و بروند و برای اشخاص مصور شوند و سؤال و
جواب بین ایشان واقع شود چنانکه از قدیم الایام این علم در میان ما معروف بوده و بعضی عاملین را داشتند و ارواح
جنیه را احضار مینمودند و اخباری از حوادث را از آنها میگرفتند و مکرر اتفاق میافتاد که صدمه هم میگفتند بلکه مکرر
دیده شده است که آنکه واسطه مکالمات میشد از مصروعین بود و تصرفات عجیبه از ارواحیکه متعلق بآنها شده بود
دیده میشد و در نزد ما محل انکار و شبهه نیست و همه اینها از آثار ارواح جنیه است که دیده میشد و عجب مکن که خود را

هم باسم بعضی از اناسی اموات بخوانند زیرا که دانستی از فرمایش امام علیه السلام که بعضی از آنها دروغگوهم هستند پس ممکن است
که خود را بدروغ باسم فلان و فلان بخوانند بخصوص که اینها از الفاظ ثالثه است که اشخاص اهل این صنعت برای شخص
واسطه مینمایند و او هم همین قسم توهم میکند پس برحسب توهم خود میگوید که فلان آمد و فلان رفت و خیال اینکه
فلان شخص انسانی نه آمده و نه رفته و این واسطه بیچاره اگر توهم صحیح بالنسبة کرده باشد فقط یکی از ارواح جنیه را
در خیال خود دیده و باسمی که با و القا نموده اند خوانده خلاصه که آنچه امکان عقلی دارد که از این مردم تصرفات دیده
شود فقط همین است که بعضی از ارواح جنیه را که ممکن است در تحت تصرف در آورند به بینند و با آنها مکالمه
بکنند بلی انبیا و اولیا را خداوند قدرت داده که بعض ارواح سایر از مؤمنین یا کفار احضار نمایند و با آنها
مکالمات نمایند بلکه بدیگران نشان دهند چنانکه از امیر المؤمنین علیه الصلوة والسلام و سایر ائمه علیهم السلام مکرر
از این قبیل اعمال دیده شده و اخبار واقع بود و شبهه در صحت آنها نیست و اما احضار ارواح از سایر بودن این
و انیبا دراو پا معمول شده اگر صحیح باشد و واقعیت داشته باشد بیش از احضار ارواح جنیه نیست و همین
است مطلبی که آنها اصلا منکر وجود ارواح جنیه بودند و ما اثبات میکردیم

والسلام علی من اتبع الهدی وانا العبد زین العابدین

بن کریم بن ابرهیم اعلی الله مقامه

نویسنده کتاب شریف طاهر بن المرحوم المغفور الحاج عبد الرحمن غفر الله ذنوبهما در تاریخ شهر شوال سنه ۱۳۴۹

کتاب مبارک صراط المستقیم

از رشحات قلم مقدس حضرت مستطاب

العالم الربانی
والحکیم الصمدانی النافی عن دین
الله تحریف الغالین و انتحال المبطلین و تأویل
الجاهلین حجة الاسلام آیة الله فی الانام
آقای حاج زین العابدین خان کرمانی
متع الله المسلمین بطول بقائه برحسب
تقاضای جناب عمدة الاجلة الانجاب و
قدوة التجار الاطیاب
حاج محمد رحیم آقا

تاجر اسکوئی معروف به عظیم زاده دام مجده

در دار السلطنة تبریز بحلیه طبع آراسته شد

نویسنده کتاب شریف آقا طاهر بن المرحوم الحاج عبد الرحمن غفر الله ذنوبهما

در مطبعهٔ علمیه [illegible] آقا اسماعیل [illegible] آقا طالب [illegible]

سنه ۱۳۴۹

کتاب مبارک
صراط المستقیم

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله والصلوة والسلام علی رسول الله وآله آل الله واللعن علی اعدائهم اعداء الله الی یوم لقاء الله وبعد
چنین گوید بندهٔ مسکین ابن محمد کریم زین العابدین که چون در این آخر الزمان که انواع جور وطغیان برحسب قول
خداوند عالم بما یکون وما کان ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ شایع وعیان گردیده
است وبعض عواقب وخیمهٔ اعمال خلق که از اعظم آنها مفاد قول خداوند است که میفرماید ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ
أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ظهور وبروز نموده وبانواع زبانها تکذیب آیات خداوند میکنند
که تعداد آنها از حد احصاء ما خارج است ومن جمله اینکه نسبت بخلفاء جور که حقیقة تمام مفاسد عالم از شر
آنها است واز سر رشته ایست که آنها بدست داده اند وخداوند بعضی اولیاء خود (ع) وعدول منصوب از قبل
ایشان بطلان امر آنها را ثابت وعیان فرموده بود باز شیطان دست از القاء شکوک وشبهات بر نداشته بانواع
عناوین جهال خلق را استمالت بآنها مینماید حتی کسانی را که سالها خود شان وآباء شان در تشیع زندگانی کرده اند
وصراط مستقیمی را که خداوند در ام الکتاب که سورهٔ فاتحه باشد اشعار بآن فرموده امر بطلب آن نموده است که
میخوانی اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وصریحا در جای دیگر از کتاب بیان آن را فرموده که وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ
لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ واز این صریحتر باز فرموده که هَٰذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ پیموده اند معذلک بواهمها
منحرف افتاده از صراط مستقیم دور شده اند وچون این آیهٔ اخیره واصرح در توضیح معنی صراط مستقیم شمرده
خوبست که تذکره نمائیم که اگرچه در قرآن معروف غیر علی بحرف جر وباء متکلم خوانده اند یعنی بفتح لام وباء که
معنی این میشود که این راه بر من میگذرد ولابد تقدیری باید گرفت ولی چند حدیث در برهان وغایة المرام
وارد شده از قرائت اهل بیت که عَلِيٌّ بکسر لام وجر باء خوانده اند که مراد علی علیه السلام باشد حتی نقل میکند
از ابی الحسن محمد بن احمد بن علی بن الحسین بن شاذان از طرق مخالفین در مناقب مائه امیر المؤمنین علیه السلام

کہ مشاد وپنجم عن جعفر بن محمد عن ابیه عن علی بن الحسین قال قام عمر بن الخطاب الی النبی صلی الله علیه وآله فقال انک
لا تزال تقول لعلی بن ابی طالب علیه السلام انت منی بمنزلة هرون من موسی وقد ذکر هرون فی القرآن ولم یذکر علیا فقال
النبی یا غلیظ یا اعرابی انک ما تسمع الله یقول هذا صراط علی مستقیم وهمین یک حدیث شیعهٔ آل محمد را کافی
است خلاصه که سعی شیطان در این است که خلق را از صراط مستقیم منحرف کند ومن جمله عباراتی بنظر رسید از
یکی از ایشان که منصرف از تشیع شده مزخرفاتی میسرایید وبعض دوستان خواهش نمودند که جوابی از آن گفته شود
وهر چند که بحمد الله از برکات متقدمین علماء شیعه ومشایخ بزرگوار اعلی الله مقامهم ومساعی جمیلهٔ ایشان
مستغنی از این مطلب بودیم ولی همین قدر بمجمل هم در جواب این شخص مینویسیم که گمان نکند سخنان او بیجواب مانده
وشاید بآن برخورد واز غی وضلالت خود برگردد واگر خود او بر ضلالت خود ثابت است ضعفاء شیعه بعون
الله از آن بهره مند شوند وباین مناسبت آن را مسمی نمودم به صراط المستقیم ولا حول ولا قوة الا بالله العلی
العظیم پس در ضمن دو سؤال گفته است س ۱ پیغمبر خاتم صلی الله علیه وآله اگر بامر پروردگار عالم جلت
عظمته وقدرته خلیفه بلافصل خود حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام را قرار داده بودند آیا در زمان حیوة خود
علم داشتند باینکه پس از وفات آنحضرت خلفاء راشدین مقام خلافت وریاست مؤمنین ومسلمین را بتغییر
که پس از رحلت آنحضرت اتفاق افتاد غصب مینمایند یا خیر اگر گفته شود علم واطلاع باین واقعه نداشتند البته
غافل یا جاهل تصدیق میکند که چنین تصوری نسبت بآن ذات مقدس بکلی خالی از حقیقت ودور از انصاف
ومروت است زیرا که اکثر وقایع آینده را در عصر خود خبر داده اند وهرگاه معتقدین باین مسئله اظهار فرمایند
که علم باین قضیه داشتند عرض میکنم با تصدیق باینکه آن ذات اقدس عقل کل بوده وبنص کلام الله مجید إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فرموده اند چرا برای جلوگیری از وقوع چنین امری که بعقیدهٔ فرقهٔ محترمه تشیع بر خلاف
اراده الهی ووصیت حضرت رسالت پناهی بوده است در زمان حیوة خود فکر اساسی نفرمودند تا منافقین
پس از رحلت آنحضرت نتوانند بمقاصد غیر مشروعهٔ خودشان برسند ومسلمین دو فرقه شوند وهمگی بالاتفاق
امیر المؤمنین علی علیه السلام را خلیفه وجانشین بلافصل آنحضرت دانسته وشیعه شوند وبدیهی است خلفاء راشدین
هم از وقوع این امر که بعقیدهٔ این فرقهٔ محترمه موافق امر واراده الهی ووصیت حضرت رسالت پناهی بوده است
نمیتوانستند جلوگیری وسرپیچی نمایند وهرگاه هوای نفس بر آنها غالب میشد تربیت یافتگان دبستان نبوی جدا
مانع گردیده در اینصورت غیر ممکن بود خلفاء راشدین پس از رحلت آنحضرت از این زمامداری بانجام مقاصد غیر مشروع

خودشان موفق شده وموجب این همه اختلافات فیمابین اهل سنت وجماعت وملت تشیع که دارای یک پیغمبر و
یک کتاب هستند بشوند ومدلول آیه وافی هدایه وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِیعًا وَلَا تَفَرَّقُوا را همگی سرمشق
خود قرار داده واین امر صریح را که مقصود اتحاد معنوی وحقیقی فیمابین عموم افراد مسلمین ویگانه منظور
الهی ومطلوب حضرت رسالت پناهی بوده است عموم ملت اسلام با یک صمیمیت ویگانگی اطاعت وتمام افراد
ملت اسلام امیرالمؤمنین علی علیه السلام را خلیفه وجانشین بلافصل آنحضرت دانسته ودر این خصوص اختلاف
کلمه فیمابین ایشان واقع نشده ومتفقا بر حسب وظیفه دیانتی تمام افراد بشر را بدین حق (که مقصود خلافت
بلافصل امیرالمؤمنین علی است) دعوت مینمودند با تصدیق باینکه حضرت ختمی مآب عقل کل بوده وعلی التحقیق
بهیچوجه من الوجوه واضح با اختلاف کلمه فیمابین امت خود نبوده اند چون برای جلوگیری از وقوع چنین امر عظیم
تفرقه آمیز قبل از واقعه پیش بینی وعلاج نفرموده اند براهین عقلیه معلوم ومحقق وثابت میشود بر هر عاقلی
که راجع بخلافت بلافصل آنحضرت چنین امری از طرف حق تعالی نشده وحضرت رسالت پناهی هم مجبور وصیتی باصحاب
خود نفرموده اند زیرا اگر این مسئله حقیقتی داشت البته شده بود بعلت اینکه هیچ ذیقدرتی قادر نبوده ونیست که
مقابل امر واراده حق تعالی مقاومت نموده وامر ناحق خود را پیش برده وتوجهات اکثر ملت را بطرف خود جلب نماید
بلکه اگر در هر عصری هم امر ناحقی پیشرفت کرده است موقتی بوده ودوام وثبات نداشته است

س ۲ راجع بامر خلافت بلافصل آنحضرت این است که بنا بعقیده فرقه محترمه تشیع مقصود خدا وپیغمبر صلی الله
علیه وآله این بود که علی بن ابیطالب علیه السلام پس از رحلت آنحضرت صلی الله علیه وآله خلیفه وجانشین
بشوند وقبلا عالم بودند که نمیشود ومع ذلک آیاتی در این باب نازل فرموده وپیغمبر نیز وصیت در این خصوص
فرموده است بر فرض تصدیق بتحقیق این دو امر که یکی نزول آیات از طرف حق تعالی ودیگری وصیت حضرت رسالت
پناهی صلی الله علیه وآله باشد نعوذ بالله حضرت باریتعالی جلت قدرته وعظمته وحضرت خاتم الانبیاء هر دو
فعل عبث وبیهوده فرموده اند ونقض غرض شده است چنین امری هم چون برخلاف قدرت تامه الهی است بکلی
محال ومخالف با عقل هر موحد خدا پرستی باشد آیا در مقابل این دو سؤال منطقی دارندگان این عقیده جز اینکه
بفرمایند (غدیر خم) یا اینکه (ما نمیدانیم مصلحت وحکمت چنین بوده است) جواب دیگر که مطابق با براهین
عقلیه باشد دارند یا خیر نظر به براهین فوق بر هر عاقل بیغرض با وجدان منصفی ثابت ومحقق میگردد که
عقیده فرقه محترمه تشیع راجع بامر خلافت بلافصل حضرت امیرالمؤمنین علی علیه السلام مطابق امر واراده الهی

ووصیت حضرت رسالت پناهی نبوده است زیرا که اگر بود هیچ بشری قادر بجلوگیری از وقوع آن نبود قطع نظر از این دو
برهان عقلی در صورتیکه این عقیده دارای اساس بود باید در مکه معظمه ومدینه طیبه که مرکز اسلامیت است
مانند سایر مذاهب حقه اسلامیه آن هم رسمیت داشته باشد نه اینکه بصورت تقیه ونفاق آنهم در مملکت ایران
وبعض نقاط دیگر که خارج از وطن مقدس نبوت است تأسیس شده باشد در هر صورت عقیده حقه آن است که چون
پیغمبر خاتم فیمابین نوع بشر از طرف حق تعالی مبعوث گردیده است هم مقنن بوده اند وهم مجری پس از رحلت آن ذات
مقدس تربیت یافتگان ملت محمدیه که همگی مخالف هوا ومطیع لامر مولی بوده اند مجتمع گردیده ویک نفر را
که از هر حیث رجحان بر سایرین داشته باشد برای اجرای قانون الهی که کلام الله مجید است با اتفاق آراء وبعقیده
از خودشان انتخاب فرمایند وبا کمال صمیمیت واتحاد اطاعت اوامر او را نمایند که یَا اَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اَطِیعُوا
اللّٰهَ وَاَطِیعُوا الرَّسُولَ وَاُولِی الْاَمْرِ مِنْکُمْ شاهد حال ومصدق این مقال است بدون هیچگونه شک و
تردید منظور حضرت باریتعالی ومقصود حضرت رسالت پناهی همین بوده وبی نظر بمدلول آیه شریفه اِنَّ
اَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰیکُمْ هیچ وجه نظریات خصوصی با شخص معینی نداشته اند بنابراین در سی ساله صدر اسلام
پس از رحلت حضرت ختمی مرتبت با اینکه بعضی از مسلمین مکه معظمه واطراف مدینه طیبه مرتد شده بودند ملت
اسلام در سایه اتحاد واتفاق با مر خلفای راشدین رضوان الله علیهم اجمعین که اولی الامر عصر خود بودند شرق
وغرب دنیا را بنور اسلامیت منور ساخته وقانون الهی را که قرآن مجید است طوعا او کرها فیمابین افراد اکثر ممالک
دنیا مجری فرمودند از جمله ساکنین ایران که آباء واجداد ما بوده اند در زمان خلافت فاروق اعظم مسلمان
شده ومعنی اسلام وقرآن مجید را از برکت مجاهدات آن یگانه مرد عادل عامل وسایر سرکردگان اسلام فهمیدند
وطوعا او کرها بدان عمل نمودند وهمین که شمشیر اسلام را از سر این ملت برداشتند شد آنچه شد که صفحات
تاریخ ناسخ وغیره شاهد این قضیه واز موضوع مذاکره وبحث ما خارج است ومختصر اینکه در عصر معویه
امر خلافت تبدیل بسلطنت استبدادی شخصی گردید چون برخلاف دستور الهی بود فیمابین افراد مسلمین نفاق
افتاده وهر دسته از مسلمین طرفدار یکنفر از مخلوقات شده وخالق کل موجودات را چون نشناخته ودر نظر
نداشته وقانون الهی را که کلام مجید است پس پشت انداخته وباحکام مدونه آن عمل ننمودند ورفته رفته بحال
کنونی دچار شدند وبواسطه اینکه از توجهات بسوی خالق منصرف شده وهر دسته متوجه یکنفر از مخلوقات
گردیده کار نفاق واختلاف کلمه روز بروز فیمابین افراد مسلمین بالا گرفته است بهر حال نا مسلمانان دنیا

از خواب غفلت بیدار نشده و خالق متعال را از راه عرفان نفس نشناخته و نسبت بمعاد مطابق براهین عقلیه
ایمان نیاورده‌اند و فقط بخالق کل موجودات متوجه نگردیده و قانون الهی را که کلام مجید است از روی عقاید
قلبیه فیمابین خودشان فرد بفرد بموقع اجرا نگذارده‌اند بعلاوه اینکه روی نیکبختی و سعادت دارین را نخواهند دید
روز بروز دچار مشکلاتی که خودشان بدست خودشان تهیه نموده‌اند خواهند گردید و بالاخره ایه وافی هدایه
خَسِرَ الدُّنْیا وَالْآخِرَةَ ذٰلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ شامل حالشان خواهد شد در صورتیکه مطالب مندرجه
در این ورقه من البدو الی النهایه جواب برهانی و عقلانی داشته باشد از عموم قارئین محترم استدعا دارد نویسنده را
کتباً متنبه فرموده و الّا در اجرای مفاد آن مراتب در مورد نفس محترم خودشان چون فاعل مختار هستند اقدام
فرمایند وَالسَّلامُ عَلیٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدیٰ حقیر علی بن ابیطالب وخانی فی شهر ذی الحجة الحرام ۱۳۴۳

جواب پس عرض میکنم و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین اولا که در
حقیقت جای تعجب است که مناسبات طینتها چگونه بعضی را بسوی بعضی منجذب مینماید هر قدر که بحسب مکان یا زمان
بُعد بسیار در میانه باشد مانند قوه هاء برقی که در این ازمنه منکشف شده و بی بینه بسا از هزار فرسخ میان دو
دستگاه که مناسبات آن دو تهیه شده و استعداد قابلیت و صلاحیت آلات و ادوات و ادویه که بدانها تعبیه شده
است جذب و انجذاب حاصل میشود بکیفیات خاصه و حرکات مخصوصه و اصوات مشخصه ظاهر میشود که دلالت بر مرادات
یکدیگر مینماید و بدیهی است که این قوه از این دستگاه که خارج میشود در همه عالم پهن میشود ولی جاهائیکه اسباب و مناسبات
آن تهیه نشده ابدا خبردار از آن قوه نمیشوند و اثر محسوسی از آن بروز نمیکند اما جاهائی که مناسبات آن آماده شده
و دستگاه تلگراف یا تلفون بی سیم گذارده‌اند بمحض حدوث این قوه و خروج آن از محل خودش بنهایت سرعت منتشر
در همه فضاء میشود و زمین و هوا را بکیفیت خود مکیف میکند و هر جا که دستگاه موجود است فوراً متاثر از آن
میشود و حکایت آن را میکند و دلالت بر مرادات طرف مینماید و چنین است امر در ازمنه که چیزهائیکه واقع در
ازمنه مختلفه هستند هر قدر که بین آنها مدت بسیار باشد همینکه مناسبات بین آنها ثابت است جذب و انجذاب
بین آنها خواهد بود مثلا در اشخاص مناسبات طینتها که در آنها هست مؤمنین امروز با مؤمنین هزار سال
و دو هزار سال یا بیشتر هر چه باشد مناسباتی بین آنها هست که باندک سببی جذب و انجذاب در میان آنها
حاصل میشود و متمایل بیکدیگر میشوند تا جائیکه حقیقة ملحق بآنها میشوند و منافقین یا کفار و مشرکین امروز
همین منوال باندک سببی منجذب برای سابقین میشوند و ملحق بآنها میگردند و این است که در اخبار فرموده‌اند

متعرض مردم نباشید هر که از طینت ما است بسوی ما خواهد آمد و هر که از طینت دشمنان ما است بسوی ایشان
خواهد رفت و فرموده‌اند الْاَرْواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَما تَعارَفَ مِنْها ائْتَلَفَ وَما تَناکَرَ مِنْها اخْتَلَفَ پس مناسبت
بین اشخاص است که بعضی را ملحق ببعضی میکند ولو هر قدر دور از هم باشند بلکه بجائی میرسد که عمل پیشینیان برای
بازماندگان نوشته میشود هر چند که با آنها نبوده‌اند و مرتکب آن عمل هم نشده‌اند چنانکه خداوند در کتاب مجید
نسبت قتل پیغمبران سلف را به یهود که در زمان خاتم انبیا صلی الله علیه و آله و سلم بوده‌اند داده است و حال اینکه
اینها در ازمنه سابقه نبوده‌اند که قتلی از ایشان سر زده باشد و همه از مناسبات باطنی است و جذب و انجذابی که در
میان آنها بوده است و رضائی که باعمال پیشینیان داشته‌اند حال عقیده این شخص هم با وجود اینکه از قرار معلوم
شیعه زاده هم هست و اهل بلاد شیعه است و بیچاره اسمش که میرزا ابوطالب بوده با فزاد شوق و شعف نام او را
علی گذارده و معذلک اینگونه سخن میگوید حقیقة از آن مناسبت باطنیه و اتحاد طینتی است که با آنها حاصل کرده
که اینگونه منجذب بسوی آنها شده و معتقد بآنها گردیده و محبت آنها را بدل گرفته است و بالاخره از این چیزی نمیگویم
که خداوند حشر او را با امامانش قرار دهد و امروز البته سرور و خوشوقتی او هم همین است که چنین دعائی درباره او
شود و در اخبار فرموده‌اند مَنْ اَحَبَّ حَجَراً حَشَرَهُ اللهُ مَعَهُ پس حشر این شخص را هم خداوند با آنها قرار خواهد داد هر قدر
که بحسب زمان فاصله بسیار بین این و آنها باشد ولی روزی هم البته خواهد آمد که خداوند خبر از آن داده است
اِذْ تَبَرَّأَ الَّذِینَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا وَرَاَوُا الْعَذابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْاَسْبابُ و این انجذاب
بسوی آنها مانند شهوت گل خوردن است برای شخص گل خور که با کمال میل میخورد و همین باعث امراض صعب
سخت برای او خواهد شد که آرزو میکند کاش پدر و مادر مرا زده بودند و از گل خوردن منع نموده بودند
که من امروز مبتلا باین امراض صعب سخت نشده بودم خلاصه اگر چه که علمای شیعه در این باب کوتاهی نکرده‌اند
و بانواع ادله و براهین قاطعه امر ولایت و خلافت بلافصل امیرالمؤمنین علی علیه الصلوة والسلام را ثابت
نموده‌اند بلکه از باب اختلافاتی که بین عامه هم افتاده است بعضی از خود ایشان چنان بادله محکم این امر را دانسته
و ثابت نموده‌اند که ابدا جای شبهه و تردید برای هیچ بصیر منصفی نمانده است مگر همین قبیل اشخاص که طبعا مایل
بمخالفت اهل بیت پیغمبر صلی الله علیه و آله میشوند و آنها هم که مردمانی هستند که لا لامر الله یعقلون و لا من
اولیائه یقبلون حِکْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِ الْاٰیاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ اینست که هیچ پند و موعظه با آنها
سود نمیدهد و زحمت عبثی است که انسان با آنها سؤال و جواب نماید بلی مردمان ضعیفی از شیعه هستند

که هرگز در صدد تحصیل معرفت بر نیامده اند و ادله و براهینی بر حقیت دین خود دست نیاورده اند و فقط بمقتضای
قول خداوند اِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ چون پدر و مادرشان از شیعه
بوده اند آنها هم پیروی نموده و از شیعه محسوب میشوند اما همینکه از این قبیل شبهات که این شخص ایراد نموده میشنوند
خورده خورده شاید در قلب ایشان رسوخ نماید از جادهٔ دین و ایمان خارج شوند این است که خداوند هم همیشه کسانی را
موکل نموده که مراقب و مرابط ثغور اسلام و رخنه های ابلیس باشند و تا ممکن از آنها جلوگیری نمایند و نگذارند
که اینگونه شبهات در دل ضعفا تاثیر نماید و ما اگرچه خود را از آن کسان که موکل بر ثغور اسلامند نمیشمریم ولی
امیدواریم که از تابعین ایشان باشیم و بعضی کلمات که رفع بعضی از شبهات را نماید آموخته باشیم این است که بمقتضای
تبعیت بر خود لازم دانستیم که کلماتی چند بر رشته تحریر درآوریم شاید صاحب این شبهات هم از همان قبیل ضعفا باشد
که امر بر او مشتبه شده و باینها بر خورده و رفع شبهه از او بشود یا اگر فایده باو هم نکند اقلا ضعفای اخوان خود مان بصیرتی
پیدا کنند و با ایمان خود ثابت باشند و این یک نحو شبهه است و هزاران از این قبیل شبهات شیطان در این آخر الزمان
تهیه کرده و هر کس بمناسبت حال او بعضی آنها را القا میکند و بر من و تو واجب است که دائما از خداوند حسن عاقبت
بخواهیم و دعای غریق را مداومت کنیم چنانچه امر فرموده اند یا الله یا رحمن یا رحیم یا مقلب القلوب ثبت قلبی
علی دینک و این دعا قولی است که اثری بر حسب خود دارد اما دعای عملی که بر این اثرش بیشتر است سعی و مجاهده در
ازدیاد معرفت و بصیرت و تحصیل برهان محکم بر مذهب و عقیدهٔ خود است که بحول و قوهٔ خداوند مثل کوه در جای خود
ثابت شود که فرمودند المؤمن کالجبل لا تحرکه العواصف و لا تزیله القواصف پس فصلی چند در این مقام ایراد میشود
ان شاء الله و لا قوة الا بالله

فصل

بر هیچ عاقل منصف متدین پوشیده نیست که انبیا و اولیا نمایندهٔ صفات
و اسماء و افعال خداوند هستند و محض همین مبعوث بسوی خلق شده اند که ایشان را ارشاد و دلالت و هدایت بسوی
خداوند نمایند و اسباب معرفت او باشند و راه نمای ایشان بسوی رضا و غضب خداوند و البته باید معصوم و مطهر از
مخالفت امر پروردگار و پوشیدن انوار او باشند و اراده ایشان و فعل ایشان و قول ایشان نسبت بخلق لا محاله باید
وفق اراده و فعل و قول خداوند باشد و اگر بر خلاف آن باشد بدیهی است که مبعوث از جانب او برای هدایت خلق
نیستند و اگر با این حال ادعای پیغمبری کنند قطعا کاذب خواهند بود چنانکه بدیهی است که سلطان در مملکت خود
مثلا استقلال میخواهد و راضی نمیشود که مملکت او از تصرف او بیرون رود حال اگر کسی با ادعای اینکه سلطان او را
بحکومت این شهر نصب کرده بیاید و این شهر را باجنبی واگذارد و او را در ملک سلطان مداخله دهد البته تو

پیدائی که این شخص بدروغ ادعای حکومت کرده اگر از جانب سلطان واقعا حکومت داشت هرگز چنین کاری نمیکرد
و همچنین در سایر آنچه از رضا و غضب سلطان پیدائی اگر مخالفت کرد البته دلیل کاذب بودن اوست و چنین است
امر در انبیاء و اولیاء که البته باید نمایندهٔ اسماء و صفات الهی باشند و بر وفق ارادهٔ پروردگار رفتار نمایند و مردم را
بمحل رضا و ترک غضب خداوند بآن نحویکه خداوند خواسته بخوانند حال نسبت بامر ولایت و خلافت بلا فصل و ابلاغ آن
بخلق هم البته بر وفق رضای خداوند و بر نحو معاملهٔ او با خلق رفتار خواهند نمود و چگونه چنین نباشد و حال آنکه
خداوند بر خاتم انبیاء صلی الله علیه و آله نازل فرمود یَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن
لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ و در غایة المرام از نه حدیث از طرق عامه و هشت
حدیث از طرق شیعه نقل نموده است که این آیه مخصوص در باب ولایت علی بن ابیطالب علیه السلام نازل شده حتی آنکه از تفسیر
ثعالبی نقل کرده که آیه در شان آنحضرت است و بعض اخبار نقل کرده که نزول آیه این طور بوده من ربک فی علی
و نیز از طرق عامه از زر بن عبد الله نقل کرده که ما در عهد رسول خدا آیه را این طور میخواندیم من ربک ان
علیا مولی المؤمنین خلاصه که شبهه نیست که آیه در شان آنحضرت است و با این تاکید و تهدید که خداوند فرموده
حال که رسول خدا مخالفت فرموده باشد و بطوریکه این سوال کننده خداوند دوست داشته و امر فرموده این امر را ابلاغ
نموده است و همه انبیا و اولیا در امر ابلاغ باین منوال رفتار نموده اند و بر ایشان است بلاغ مبین چنانکه در آیات
متعدده در کتاب نازل شده که بر تو است بلاغ مبین و ما اگر بچشم معرفت در افعال انبیا و اولیاء نظر کنیم غیر از افعال
خدائی از ایشان فعلی نمی بینیم و خاصه در خاتم انبیا صلی الله علیه و آله که صاحب عصمت کلیه است که دیگر خلوص ایشان
در توحید خداوند و متابعت امر او فوق تصور ما است تا جائیکه خداوند میفرماید وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَإِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ و سایر انبیاء هم
هم لا محاله معصوم و منزه از مخالفت امر خداوند و لو بدرجهٔ خاتم نرسیده باشند حال بیا و از روی انصاف در حال
بعض ایشان نظر کن و ببین که امر از اول تا آخر بچه منوال جاری شده و بدیهی است که امر همه هم نوعا بیک منوال
بوده حتی خاتم انبیا هم بدعی از رسل نبوده است قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ
بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ پس بر نهج ایشان نوعا جاری شده حال ملاحظه
کن آدم صفی علیه السلام را که در اوایل صاحب دو فرزند میشود که هابیل و قابیل باشند از یک پدر و یک مادر و معلوم است
که محبت بین دو برادر اعیانی بایکدیگر بچه منوال باید باشد و معذلک کله بعد از آنکه حضرت آدم علیه السلام بامر خداوند

میراث علم و وصایت و خلافت را بهابیل میدهند و قابیل بر او حسد میبرد تا آنکه قربانی میکنند و قربانی هابیل
قبول میشود و از قابیل بجهت عدم خلوص قبول نمیشود و حسد قابیل شدت میشود و باین جهت برادر را میکشد
بآن منوال که در کتاب مجید فرموده و بعد از حضرت آدم علیه السلام نیز نسبت بشیث هبة الله حکم کرده و خلیفه آدم
بود و نیز بهمین منوال قصد بقتل نمود که اگر تو هم اظهار علم و خلافت خود را بنمائی تو را هم خواهم کشت و بهمین جهت
حضرت شیث تقیه فرمود و امر خلافت خود را پنهان داشت و همچنین اوصیاء آنحضرت تا زمان حضرت نوح علیه السلام
حال آیا میگوئی که حضرت آدم هم در امر خلیفه خود در میان دو برادر بی سیاستی فرموده که امر باینجا منتهی شده و اگر
سیاست درستی بکار برده بود هرگز هابیل کشته نمیشد و نیز شیث قصد به بقتل نمیشد و امرش پنهان نمیماند یا
آنکه میگوئی اصلا تعیین خلیفه نفرموده بود و امر را باهمال و اجمال گذارده و از دنیا رفته بود والله هوش از
سر ایشان میرود که با این جهال خلق چه باید گفت و حال اینکه یکی از سلاطین جور که ابدا خبر از آخرت ندارند
و همه زحمتشان فقط برای چهار روزه دنیا است راضی نمیشوند که ملک خود را بی خلیفه و جانشین بگذارند و این
جماعت نسبت به پیغمبر خدا که برای اصلاح امر دنیا و آخرت خلق مبعوث شده است صریحا میگویند که از دنیا رفته
و اصلا خلیفه معین نفرموده است و حال اینکه از زمان آدم تا قیامت هرگز سلسله انبیاء و اوصیا منقطع نشده
و نخواهد شد و هر تالی بنص مقدم خود معین شده است پس با وجود تعیین از حضرت آدم علیه السلام در میان ذریه
آنحضرت که ابتدا دو برادر بوده اند و آخر هم که آدم از دنیا رفته معلوم است که هنوز باز جمعیت زیاد نبوده اند
و همه اخوان و بنی اعمام بوده اند و معذلک امر باین منوال جاری شده و از تالی اینکه عرض کردم و باید بدانی که افعال
انبیاء بر طبق اوامر الهیه است بلکه عینا فعل ایشان فعل خداست لهذا باید بدانی که همین نوع تعیین وصی و خلیفه
امر خداوند و فعل او بوده است و معذلک نه قابیل هم بعلم خداوند و تقدیر او این ظلم سر زده است پس آیا میگوئی
که خداوند قدرت نداشت که سیاستی در میان سعد و ذریه آدم بکار برد که قدرت مخالفت امر او را نداشته
باشند و امر خلافت هابیل اولا و بعد از آن خلافت شیث بر تمام ذریه آنحضرت مسلم شود و اتحاد کلمه بین
ایشان حاصل باشد و این نحو فساد در ملک حاصل نشود که حضرت آدم بعد از قتل هابیل این نوع اشعار انشا نمود
که فرمود تغیرت البلاد ومن علیها فوجه الارض مغبر قبیح تغیر کل ذی لون وطعم وقل بشاشة
الوجه الملیح یا آنکه میگوئی خداوند قدرت داشت و اگر میخواست عمدا تمام خلق را بر جادهٔ ایمان ثابت دارد
میتوانست ولو شاء الله لهدی الناس جمیعا ولو شاء الله لجمعهم علی الهدی و معذلک

آنها را بر حسب قوابل معلومه باین طور مختلف خلق فرموده ولا یزالون مختلفین الا من رحم ربک
و در قدسی وارد شده است که بعد از آنکه خداوند ذریه آدم را باو نشان داد و اختلاف آنها را از هر حیث مشاهده
نمود عرض کرد خدایا اگر همه ذریه مرا بر نهج واحد بدون اختلاف خلق میکردی که حسد بین ایشان نمی افتاد
آیا بهتر نبود خداوند جواب فرمود که بروح من نطق کردی و بطبیعت خود تکلف کردی آنچه را که نمیدانستی
و من بعلم خود آنها را این طور مختلف خلق کرده ام خلاصه که اینها از عجز و عدم علم و حکمت و سیاست نبوده که
امر باین منوال جاری شده و حکمت در همین بوده است که فعل خداوند بر آن جاری شده چنانکه بعد انشاء الله بیان
آنرا بکنیم و غرض عجالة همین است که از اول امر بهمین منوال جاری شده و همچنین حضرت نوح علیه السلام با آن حکمت
و سیاست و تدبیر که در کار داشته معذلک فرزند خود او که از اصلاب او بود انطور بمخالفت او را میکند تا اینکه
باعث هلاکت خود میشود و حضرت ابراهیم علیه السلام که بحسب ظاهر قهرا فرزند آزر است و بحسب واقع برادر زاده
اوست یا دختر زاده او با اختلاف روایات و کمال محبت را هم نسبت با ابراهیم بظاهر داشت معذلک آن نحو اختلاف
بین ایشان حاصل میشود و حضرت موسی علیه السلام در زمان حیوة خود با آنهمه آیات بینات با آنکه هرون برادر
خود را هم بین امت قرار میدهد و قال موسی لاخیه هرون اخلفنی فی قومی و خود آنحضرت چند روزی
از ایشان دوری میکند اوضاع گوساله پرستی را فراهم میکنند و با هرون خلیفه او مخالفت مینمایند و بعد از آن
حضرت زوجه او که دختر شعیب پیغمبر یا برادر زاده شعیب باشد با یوشع بن نون که وصی موسی است بآن منوال که معلوم
است جنگ میکند و حضرت عیسی در زمان خودش خلق در باره او دعوی الوهیت میکنند پس آیا این از نقصان
و قصور سیاست ایشان بوده یا جهت دیگر داشته است و علاوه بر اینها در کلیه عالم و ملل و نحل اینهمه اختلاف مذاهب
و مسالک که حاصل شده است آیا اینها نعوذ بالله از عجز خداوند بوده یا بی علمی و بی سیاستی در ملک بکار برده که باعث
اینهمه فساد شده یا آنکه کمال قدرت و نفوذ در ملک داشته است و معذلک امر باین طور با اختلاف جاری فرموده است
و آیا همه این اختلافات بر وفق رضا و محبت خداوند است و همه خوبند و همه مؤمن و اهل نجات که پس اعتراض بر
دیگران ضرور نیست و دعوی صاحب مسلکی بمسالک دیگر حاجت نباشد و همه پسندیده خداست یا آنکه این اختلاف را
خداوند نپسندیده و یک جادهٔ مستقیم را خداوند پسندیده که همه از آن راه سلوک نمایند و باقی همه بر ضلالت اند
و راه هلاکت را میپیمایند و بر ما حتم است که همان یک جادهٔ مستقیم را بتعریف خداوند بشناسیم و سلوک نمائیم
و از باقی اعراض کنیم و یقینا حق همین است و توهم کم اینهمه سعی ادعی که سایرین را بعقیدهٔ خود بخوانی معلوم است که همان

را هیکه خود پسندیده از حق پیغمبر و باقی را باطل پس سؤال میکنیم که باقی ملل که همه از شئون و شعب اختلافاتی
است که بعد از هر نبیی یا در زمان ایشان حاصل شده چنانکه آتش پرستی مثلاً از بدعتهای قابیل است که شیطان
او را اغوا کرد که اینکه آتش قربانی هابیل را سوزانیده و قبول شده از این است که آتش خدای او بوده و هابیل او را پرستیده
باینجهة قربانی او را قبول کرد تو هم پرستش آتش کن تا از تو هم قبول کند و هم چنین یغوث و یعوق و غیر این دو در بعض
اخبار وارده است که انبیائی بوده اند که بعد از مردن ایشان شیطان تمثال آنها را جهة یادگار برای آنها ساخت
و آنها را حفظ میکردند تا بعد از چندی که گفت همینها خدایان شما بودند بت پرستی شروع شد و هکذا سایر ملل متنوعه
تماماً همین نحوها حاصل شده خالی از خلاف تدبیر و حکمت و سیاست از خداوند یا از انبیاء او سرزده است که چنین
شده یا همه این اختلافات پسندیده خداوند است و باطلی در دنیا نیست یا آنکه ملت حقه یکی است و باقی ملل همه باطلند
و چنانچه مبدائی تو و ما همه همین شق آخر را معتقدیم که ابداً خلاف قدرت و حکمت و سیاست از خداوند و انبیاء او سرزده
و همه این اختلافات هم پسندیده خدا نیست و دین حق هم یکی است که از عین حکمت پروردگار و محبت و رضای او سرزده
و باقی همه باطل است پس از همین تو باید بفهمی که امکان دارد که عیناً همین طور که شیعه میگویند پیغمبر تعیین خلیفه
فرموده باشد و خلاف حکمت و سیاست هم از او سرنزده معذلک این جماعت هم اینطور که میگوئیم غصب حق وصی و خلیفه
برحق را نمودند چنانچه قوم موسی علیه السلام با آنهمه آیات بینات بمحض غیبت چند روزه با بودن هرون خلیفه موسی
در میان ایشان معذلک گوساله پرست شده خود را اختیار خود ساختند و پرستیدند این جماعت هم عیناً همینطور گوساله را
از همان زمان خود پیغمبر صلی الله علیه و آله نمودند و او را از ملازمت جیش اسامه با آنهمه تصریحی که رسول خدا ص از تخلف
از آن فرموده بود باز داشتند و او را در محراب پیغمبر ص عمداً و علناً وا داشتند و خودشان از عقب و بعنوان اقتدا
سجده براو کردند و خاتم انبیاء ص با آن کمال ضعف و نقاهت که داشت آمد و او را از محراب دور کرد و بجای خود نشست
و نماز فرمود و باز بر منبر صعود کرد و امر خلافت و وصایت علی بن ابیطالب علیه السلام را مجدداً اظهار فرمود و باز همان طور که
شنیده بخانه برگشت و در رختخواب خوابید و قلم و دوات خواست که باز همین امر را بنویسد و محکم فرماید که اختلاف
نکنند و آن ملعون نسبت هجر و العیاذ بالله بآنحضرت داد و دعوا الرجل فانه لیهجر گفت و از آوردن قلم و دوات منع
نمود چنانکه خودش صریحاً و مکرراً اقرار میکرد که میخواست پیغمبر خدا که خلافت او را بنویسد و من مانع شدم و کردند
آنچه کردند و امروز بعد از هزار و سیصد سال در میان شیعه این شخص اینگونه مزخرفات میگوید پس هر چه در
باب عمل قابیل و سامری در زمان آدم و موسی میگوئی اینجا هم بگو و اگر میگوئی همه خوب کرده اند و همه بقضای

رضای خداوند و نبی آن عصر بوده که دیگر آسوده گی است و باطلی در دنیا نمیماند خلاصه مطلب این است که تعیین
خلیفه را همه انبیا و اولیا برهان فجر که امر خداوند در هدایت خلق جاری شده فرموده اند و معذلک این اختلافات
هم بعد از زمان هر یک ایشان شده است و در بحار بسند متصل از ابی المقدام نقل کرده که عرض کردم بحضرت باقر علیه السلام که
عامه گمان میکنند که بیعت ابی بکر جائی که مردم مجتمع بر آن شدند رضای خدا بوده و نبود خداوند که مفتون کند
امت محمد را بعد از او حضرت باقر علیه السلام فرمود کتاب خدا را نمیخوانند آیا نیست که خداوند میفرماید وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ الآیة میگوید
عرض کردم که مردم این را طور دیگر تفسیر میکنند فرمود آیا نیست که خداوند از امم پیش از ایشان خبر داده که آنها هم
اختلاف کردند بعد از آنکه بینات بسوی ایشان آمد آنوقت که میفرماید وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ تا آنجا که میفرماید فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ الآیة پس در همین
آیه دلیل است که اصحاب محمد علیه الصلوة والسلام هم بعد از او اختلاف کرده اند فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ
كَفَرَ عرض میکنم ببین چگونه رد کلمات این شخص را صریحاً میکند و عیناً بحمدالله عرضهای ما هم بر طبق جواب
آنحضرت بود خلاصه خیال باید فهمید که آیا این تحکمات که این شخص از جهالت خود کرده صحیح است یا فقط کلمات
است که از روی سلیقه خود گفته و روش متغلبین دنیا است که در ریاست دنیا و امور مملکت و بقاء ریاست و سلطنت
در خانواده خود هر یک بکار میبرند **فصل** شبهه نیست که خداوند غنی مطلق و کامل حقیقی است که فرض فقر و
نقصان و فقدان در بارهٔ او نمیشود زیرا که آنچه تصور شود و در خارج موجود باشد یا فرض و توهم نمائی
وجود خارجی نداشته باشد تمام خلق خداست و خداوند خالق هر چیزی است و ایجاد همه را او فرموده و خلعت
هستی بآن پوشیده و بداهة معطی شیئی فاقد آن نمیشود هر چند که ذات پروردگار را منزه از کل کثرات و صفات
میدانیم ولی تنزه او بمعنی فقدان و قصور نیست و امتناع همه اشیاء با او بمعنی نفی و امکان نیست چنانکه وحدت
وجود تباین خیال کرده اند و ذات خداوند از نفی و اثبات و وجود و عدم کائنات همه منزه است و سخنی هم در ذات
خداوند نداریم و آنها هم که بگمان خود سخن در ذات خدا گفته اند خطا کرده اند و همه توهماتی است که نموده اند
و اگر درست تعمق کنی توهمات هر کسی از درجهٔ نفس خود او هم پست تر است و در نفس او هم جاری نمیشود چه جای
اینکه بدرجهٔ بالاتر از آن برسد یا از حد خلق بگذرد انما تحد الادوات انفسها وتشیر الالات الی نظائرها
خلاصه پس سخن در ذات خداوند نیست و سخن در مقامات تعریفات است و همین غنا و کمال هم که برای خداوند میگوئیم

از آن چیزها است که در مقامات تعریف خود بما فهمانیده و غرض آن است که ادراک و فرض هیچ چیز نمیشود مگر
اینکه خداوند آنرا خلقت فرموده و در حدیث شریف عرض کردند که چرا خداوند این خلق متکثر را خلقت فرموده
فرمودند بجهت اینکه هیچ چیز بذهن کسی نرسد مگر اینکه خداوند آنرا خلقت فرموده باشد و اگر ملتفت باشی که
موجودات خارجیه و اذهان خلایق و آنچه در آنها خطور کند همه خلق خداست بخوبی این مطلب را میفهمی پس یکی
خالق همه چیز است وَاللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ البته فاقد هیچ چیز نیست و کامل مطلق و غنی حق است و چون حق
غنی دارا دارد این است که محتاج باعیان خلق و افعال و اعمال و خواص ایشان ابداً نیست و نفع و ضرری از ایجاد خلق
باو وارد نمیاید و آنها را برای انتفاع خود خلقت نفرموده و فرموده مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ
وَمَا خَلَقْتُكُمْ لِأَرْبَحَ عَلَيْكُمْ بَلْ خَلَقْتُكُمْ لِتَرْبَحُوا عَلَيَّ و اگر جاهلی بگوید که همین نوع حاجت است که خلق را خلقت فرموده
که بایشان نفع دهد و اگر خلقت نفرموده بود محل نفع رسانیدن و بخشیدن نداشت مثل آنکه کسی باشد که مایل عطا
و بخشش باشد اما کسی نباشد که باو ببخشد پس ناچار باید دیگری را پیدا کند تا باو ببخشد زیرا که میگوئیم اگر این شخص را
از خارج ملک خود تحصیل میکند اثبات حاجت برای او میشود اما در این مقام که خداوند خود در ملک خود بدون
سؤال از دیگری ایجاد میفرماید این شخص را که باو عطا کند پس معلوم شد که فاقد آن نبوده و الا ممکن نبود که خودش
بنفسه بدون استعانت و استمداد از دیگری و مقام دیگر از ایجاد کند پس ابداً حاجتی برای او نیست و غرض او از
ایجاد همین بوده که خلقی بیافریند که بآنها نفع برساند و همین نفع رساندن هم مثل امور طبیعیه نیست که باز در
معنی حاجت باشد بلکه خواسته که خلقی بیافریند که محل عطا موجود باشد و چون بوجه طبیعی نیست این است که
عطا را هم بر حسب سؤال بنده قرار داده و اگر سؤال بنده نباشد اعتنائی باو ندارد که حکما بحسب طبیعت خود عطا
کند و طبیعتی برای او نیست و باختیار خود کار میکند و اگر بخواهد بر حسب سؤال بنده عطا میکند و باید دون
سؤال شرع قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ وَيَا مَنْ يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ وَيَا مَنْ يُعْطِي مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ
وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ تَحَنُّنًا مِنْهُ وَرَحْمَةً خلاصه اگر بخواهیم همه اطراف بیان را شرح دهیم سخن بطول انجامد هر
چیزی در جای خود بیان شده و غرض ما عجالةً همین است که خداوند هیچ وجه محتاج بخلقش نیست و از طاعت
بندگان فایده باو نمیرسد و از معصیت ایشان ضرری عاید او نمیشود و ظلم بندگان بر او وارد نمیاید وَمَا ظَلَمُونَا
وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ و تمام امر و نهی که خداوند نسبت به بندگان خود فرموده بر غایت صلاح و فساد ایشان
است که هرچه مصلحت ایشان بوده امر بآن فرموده و هرچه فساد ایشان در آن بوده از آن نهی فرموده و معنی رضا

و بخط خداوند و محبت و عداوت او که فرموده إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ یا إِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ همین است
که با ایشان نوع معامله دوست و دشمن میکند مثل اینکه تو فرزند و برادر خود را دوست میداری پس با ایشان
معامله که خیر و صلاح ایشان باشد میکنی و دشمن خود را که دشمن میداری فساد او را میطلبی فرقی که هست این است
که تو بمناسبات طبیعیه و منافیات طبیعیه و حاجتی که خود داری چنین میکنی و خداوند را طبیعتی نیست اما از باب
اتمام حجت خیر و صلاح بنده را باو میفهماند و امر میکند و شر و فساد بنده را باو میفهماند و نهی میکند پس اگر بنده
اطاعت کرد جزای خیر و صلاح او را باو میدهد پس گفته میشود که او را دوست داشته و جزای خیر داده و اگر
معصیت کرد جزای شر و فساد او را باو میدهد پس گفته میشود که او را دشمن داشته و الا خداوند را محبت و عداوت
ذاتی با خلق نیست و حاجت بایشان ندارد وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ و چون محتاج بایشان
نیست این است که باک ندارد از اینکه معصیت کنند و خود را هلاک کنند چنانکه اگر طاعت هم بکنند و متنعم شوند
فایده باو نمیرسانند و باز از باب اتمام حجت اسباب طاعت و معصیت هر دو را برای ایشان فراهم کرده و حول و قوه خود را
هم مصاحب ایشان نموده که اگر خواستند بحول و قوه خدا طاعت کنند و اگر نخواستند باز بهمان قوت معصیت
نمایند و مگو که چرا همین که اراده معصیت میکنند خداوند سلب قدرت او را نمیکند زیرا که اولاً این کار محتاج است
چون ما و تو که اگر غلام ما عصیان کرد کار ما بزمین میماند این است که بهر وسیله بتوانیم مانع از عصیان او میشویم
و لو بقطع کردن نان او باشد تا سر باطاعت بگذارد و رفع حاجت ما را بکند اما پروردگار حاجتی ندارد و از همه
خلق بی نیاز است این است که اگر بنده بخواهد عصیان هم بکند مضایقه ندارد از اینکه قوت باو بدهد تا معصیت کند
و ثانیاً اینکه خداوند خواسته است که خلق کامل مختار خلق کند که نماینده صفات او باشد و آیت تعریف او شود این است
که خلق مختار آفریده و حول و قوه خود را در همه حال مصاحب او کرده که بتواند باختیار خود کار کند و مطیع و عاصی از هم
شناخته شود و در میان انواع خلایق هر خلقی که عظیم‌تر و شریف‌تر و گرامی‌تر است اختیارش بیشتر است مانند انسان که
فرموده وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ تا اخر آیه و انبیاء و اولیائی هم که بسوی ایشان فرستاده چون مقصود همین بوده که
غرض او را از خلق انجام دهند این است که امر فرموده با مردم بهمین منوال سلوک کنند و سیاست و تدبیر خداوند
در امر هدایت خلق همین است که اختیار ایشان محفوظ و ثابت باشد نه اینکه پیغمبر باید قسمی سلوک نماید که مردم
مجبور بر اطاعت باشند و جبر نمودن شان محتاج است و ایشان مظهر غنای خداوند هستند و محتاج باین نیستند
که مثلاً در امر ولایت و خلافت امر را طوری جاری کنند که مردم نتوانند بر خلاف آن اقدامی نمایند و این شان سلاطین است

جایز است که میخواهند سلطنت را برای خود و اولاد خود مسلم نمایند این است که بهر وسیله بتوانند امر را بر خلیفهٔ حق
محکم میکنند و اسباب قوت و غلبه را فراهم مینمایند که احدی نتواند مخالفت کند اما ایشان برای سلطنت دنیا برنخواسته
بودند و از دنیا بکلی اعراض داشتند و فقط خداوند ایشان را برای این فرستاده بود که مردم را هدایت کنند تا اگر
خواستند اطاعت کنند بدانند چه کنند و اگر هم نخواستند مانع ایشان نمیشوند و باک نداشتند از اینکه معصیت
کنند چنانکه خداوند فرموده إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا واگر بگوئی پس چرا شمشیر کشیدند
و بزور شمشیر اسلام را بر گردن مردم گذاردند عرض میکنم اولاً که همان شمشیر کشیدن شان بر وجه جبر نبوده و مردم را
اولاً تکلیف باسلام میکردند اگر قبول میکردند فبها و الا اگر از اهل کتاب بودند و اصلا صاحب ملتی از نزد خدا بودند
بودند تکلیف بصلح و اداء جزیه میکردند پس اگر قبول میکردند فبها و الا جنگ میکردند و اگر اهل کتاب نبودند
مانند مشرکین عرب همین که اسلام نمیآوردند با آنها جنگ میکردند و این نوع جنگ حقیقةً راجع بدفاع میشود
که برای حفظ نفوس مسلمین بوده زیرا که بدیهی است که بمحض اینکه خاتم انبیاء صلی الله علیه و آله مبعوث شد و اظهار
حق را فرمود کسانیکه اسلام نیاوردند در صدد عداوت و اذیت او بر آمدند و انواع اذیتها در مکهٔ معظمه بر آنحضرت
وارد آوردند تا جائیکه در صدد قتل او بر آمدند و آنحضرت مجبور شد که خانهٔ خود را بگذارد و هجرت فرماید و باز
هم دائم در صدد اذیت آنحضرت و مسلمینی که در مکه و اطراف بودند بر میآمدند و این بود که خداوند رخصت
باو داد که شمشیر بکشد و دفع اذیت آنها را بکند چنانکه فرمود وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ
لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ و مراد پیغمبر صلی الله علیه و آله است که اولاً قریش بر آنحضرت ظلم و عقوبت وارد آوردند و بعد
حضرت در صدد بر آمد عقوبت وارد آورد و باز قریش و خاصه بنی امیه بر اهل بیت آنحضرت ظلم کردند و بعد از این
خداوند او را نصرت خواهد فرمود و نیز فرمود أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ یعنی اذن داده شده است بقتال بکسانیکه مقاتله کرده میشوند
بسبب اینکه ظلم بر آنها کرده بودند و خداوند بر نصرت ایشان قادر است و ایشان کسانیند که آنها را از خانه‌ها
شان بیرون کردند خلاصه که این جزئی مقاتله هم که رسولخدا صلی الله علیه و آله فرمود برای دفع ظلم آنها بود که سبقت
بر ظلم گرفته بودند و باز هم اگر اسلام میآوردند یا بلکه اگر صلح میکردند و بشرایط صلح خود وفا میکردند با آنها
جنگ نمیکرد پس همین قدر هم که تا آنزمان از باب دفاع بود میتوان گفت که بطور کلیت هرگز اکراه در دین نبوده
وَلَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ و وجوه و حکمتهای دیگر هم برای این جزئی جهاد بلکه فرمود

هست که مجال آنها در صدد تفصیل نیستیم و غرض این است که خداوند خواسته که خلق مختار باشند و ایمان یا کفر
شان باختیار باشد پس همین قدر که راه را نمائی فرموده باشد و حق را از باطل تمیز بدهد و خیر و صلاح را از شر
و فساد بفهمانند دیگر وا میگذارد خداوند خلق را باختیار خود شان فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا
هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا و رسولخدا صلی الله علیه و آله بامیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود من وصف
ترا برای مردم کردم و با ایشان شناسانیدم و تو بمنزلهٔ خانهٔ کعبه هستی هر که آمد بسوی تو آمد و هر که نیامد نیامد
و مقصود همین است که اکراه در دین نباشد هر که ایمان آورد مستحق نعمت باشد و هر که کافر شد مستحق نقمت
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ
يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ ببین چگونه صریح در همین مطالبی
است که گفتیم که میفرماید نیست محمد صلی الله علیه و آله مگر رسولی که رسل دیگر هم پیش از او گذشته‌اند
و مثل آنها رفتار و زندگانی میکند و بدع از آنها نیست آیا اگر بمیرد یا کشته شود شما بر میگردید باعقاب خود
و باز مشرک بخدا میشوید مثل اینکه جهال از امت موسی و عیسی مرتد شدند و هر که برگردد بعقب خود هیچ ضرری
بخدا نمیرساند و زود باشد که خداوند بمؤمنین شاکرین جزای خیر بدهد شاکرین بمعنی مؤمنین است چنانکه
در کتاب مجید فرموده است إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا و میفرماید إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ
اللهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ پس در این آیه هم که میفرماید سَيَجْزِي
اللهُ الشَّاكِرِينَ یعنی کسانیکه ایمان آوردند و قهقری برنگشتند و کافر نشدند خداوند جزای خیر بایشان میدهد
پس ببین که صریح فرموده است که شما چنین خواهید کرد و مرتد خواهید شد نهایت اینکه بطور استفهام فرموده
و انکار صحت عمل ایشان را نموده است که بدانند آنچه خواهند کرد باختیار خود شان است و بر خلاف رضای خدا
خواهد بود و چه قدر جاهل است این شخص که میگوید نمیتوان گفت که پیغمبر جاهل بوقایع بعد از خود بوده و البته
میدانست و اگر دانسته بود که این جماعت بعد از او غصب حق اهل بیت او را میکنند و علی علیه السلام را حق ثابتی در خلافت
بلافصل او بود و آنچه کردند بر خلاف رضای خدا و پیغمبر و امر و ارادهٔ او بود البته فکر اساسی برای انکار کرده بود
که جلوگیری از اینکار نماید و حال که نکرده امر باین منوال جاری شده و آنها سبقت گرفته‌اند معلوم است که پیغمبر
بلکه خداوند راضی باینکار بوده است و حاصل عبارات او است که ذکر کردیم و حقیقةً که این شخص از پیغمبر خدا بیش
از همین که مثل یکی از سلاطین دنیا بلکه ضعیفتر و جاهلتر از ایشان بوده چیزی نشناخته و خیلی عجب است که از

بکطرف اثبات علم غیب که از صفات خاصهٔ ربوبیت است مینماید و از یکطرف ایشان را اینقدر حریص بر سلطنت
دنیا فرض میکند که اگر پیغمبر خدا صلعم میدانست که اینها بر خلاف رضای او رفتار میکنند جلوگیری میکرد و ابائی
قسمی تهیه میکرد که نتوانند مخالفت نمایند و کل اینها از خرافات است پیغمبر خدا صلعم تمام وقایع بعد از خود را میدانست
و مکر و تمهید ابو بکر گوشزد پیغمبر بود که چنین و چنان خواهید کرد و اگر میخواست قادر بر جلوگیری هم بود بلکه
اگر میخواست قادر بر تقلیب و تغییر قلوب اغنام بود که تماما از در دل اطاعت داخل کند وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى
الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ و از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل شده است که فرمود قد قضى الله الفرقة
والاختلاف على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة الخبر و قضای
خدا هم از صریح قرآن بشنو که فرمود وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ خلاصه بعد از مدت ابو بکر فرموده
است وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ پس با این الفاظ
پیغمبر ص را هم که حریص بر هدایت اینها بود منع فرموده که اصرار مکن بلکه در جای دیگر فرموده لَعَلَّكَ
بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا پس فرموده که اصلا غصهٔ اینها را
هم مخور و بگذار بهمین شرک و ضلالت که بر خود اختیار کردند بروند پس این بود که پیغمبر ص هم امر را باختیار
ایشان واگذاشت و همین قدر اظهار امر فرمود و شان امیر المؤمنین علی علیه السلام و خلافت خاصهٔ بلافصل
او را بیان فرمود که فردای قیامت نگویند ما نمیدانستیم و از این امر غافل بودیم و فی الجمله هم بقدر لزوم تدابیر
سیاسی فرمود و در غدیر خم امر را بنهایت استحکام رسانید و از همهٔ اینها بیعت گرفت و باز اسامه را امارت لشکر
داد و آن دو را بلکه همهٔ منافقین را امر فرمود که با او بیرون روند حتی مکرر لعن فرمود و فرمود لعن الله من تخلف
عن جیش اسامه و معذلک همینکه دیدند شدت مرض پیغمبر ص را دانستند لعن خدا و رسول را با کمال طیب
خاطر بخود گذاردند و بمدینه برگشتند تا پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رفت و کردند آنچه کردند و
عجب است که خود تو صریحا برای معاویه و کسانیکه بعد از او بسلطنت برخاستند تجویز میکنی که بر خلاف رضای
خدا و رسول رفتار کرده باشند و برای آن سه تا تجویز نمیکنی و حال آنکه کسی ادعای عصمت اینها را نکرده است
بلکه خودشان هم چنین ادعائی نداشتند و خود ابو بکر مکرر میگفت که برای من شیطانی است که گاهی عارض من
میشود و همین که دیدید عارض شده مرا منع نمائید و مستقیم نمائید و مکرر عمر میگفت که بیعت ابی بکر فلته و
لغزشی بود که از ما سر زد و خداوند ما را از شر آن لغزش حفظ کرد و بعد از این اگر دیدید که باز بانیطور بیعت نمودند

بیعت بگیرند بکشید پس ببین که این شخص چقدر طینت پاکی دارد که اینها خودشان فسق اعمال خود را اظهار میکردند
و این شخص با این منوال اینها را تبرئه میکند که اگر میدانستند پیغمبر خدا راضی باین کار نبوده هرگز اقدام بچنین امری
نمیکردند و حال اینکه بالاتر از این نتوانستند کاری بکنند و آن دو لیلهٔ عقبه خاضع برای قتل پیغمبر ص هم شدند
و خداوند نخواست و آنحضرت را حفظ فرمود و چگونه نمیدانستند و حال اینکه خود پیغمبر خدا صلعم باینها فرموده بود
چنانکه در احتجاج از احمد بن همام نقل میکند که میگوید آمدم نزد عبادة بن صامت در دولت ابی بکر پس گفتم ای
عبادة آیا مردم پیش از استخلاف ابو بکر هم او را تفضیل میدادند پس گفت یا ابا ثعلبه هر گاه ما از شما ساکت شدیم
شما هم از ما ساکت شوید و از ما بحث مکنید که بحق خداوند هر آینه علی بن ابیطالب احق بخلافت بود از ابی بکر همچنانکه
رسول خدا احق بنبوت بود از ابی جهل گفت و نیز یاد کنم برای شما که ما در یکی روز نزد رسول خدا بودیم پس علی و ابو بکر و عمر
آمدند بسوی باب رسول الله ص پس داخل شد ابو بکر بعد از او داخل شد عمر بعد داخل شد علی از عقب اینها پس کانما خاک
برخسارهٔ رسول خدا پاشیدند پس فرمود یا علی آیا این دو نفر بر تو تقدم میجویند و حال اینکه خداوند ترا امیر ایشان
کرده پس ابو بکر گفت یا رسول الله فراموش کردم و عمر گفت سهو کردم یا رسول الله پس رسول خدا فرمود نه فراموش
کردید نه سهو کردید و گویا می بینم شما دو نفر را که بتحقیق سلب کرده اید ملک او را و بجدال با او بر میخیزید و اعانت بکنند
شما را بر این کار اعداء خدا و اعداء رسول خدا و گویا می بینم شما دو نفر را که ترک میکنید مهاجرین و انصار را که بعضی
وجوه بعضی را بشمشیر میزنند برای طلب دنیا و گویا می بینم اهل بیتم را که همه مقهور بوده و پراکنده در اقطار زمین
و این امری است که قضا شده بعد رسول خدا ص گریه کرد تا اشک او جاری شد بعد فرمود یا علی الصبر الصبر تا اینکه
امر بتو برگردد و لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ که برای تو است از اجر در هر روزی آنچه احصا نمیکنند کاتبان
تو پس بعد از آنکه امر ممکن شد فالسیف السیف القتل القتل تا برگردند بسوی امر خدا و امر رسول او که تو بر حقی
و هر که دوری از تو کند بر باطل است و همچنین ذریهٔ تو بعد از تو تا روز قیامت عرض میکنم پس ملاحظه کن که بیان نحو قضای
این شخص با عین واقع چقدر بینونت است و چگونه از حق اعراض نموده و این عبادة بن صامت ابن قیس انصاری خزرجی
پسر برادر ابوذر است و از نقباء انصار و اصحاب بدر است و اعتبار روایات او محل شبهه نیست

فصل

میخواهیم
بعض وجوه ظاهریه و باطنیه علت و سبب غصب خلافت امیر المؤمنین علیه السلام را بفهمیم و لا حول و لا قوة الا بالله و
تفصیل این مطالب موکول بکتب مفصله است و ما در این ورقات باختصار میکوشیم پس بدان اولا که خداوند
انسان را از طبایع و عناصر این عالم خلقت فرموده است چون غرض از خلقت مولود جامع بوده است و هیچ مادهٔ برای

این کار بحسب ظاهر از عناصر این عالم انسب و اقرب نیست که از مبدأ ایجاد پایین آمده تا اسفل سافلین رسیده
و قوه همه مراتب و مقامات و کمالات در آن هست این است که خداوند هم همین را برای ماده انسانی اختیار
فرموده ولی معلوم است که پایین آمدن او از اعلی باسفل همین بوده است که لطافت و صفا را عند الاستقامت متغیر
کرده مقامات بالا داشت بقوه او میبرد چنانکه اگر هوا از انقباض متمادی آب میشود و آب را اگر رطوبت از تجفیف
تمام خاک میشود پس پایین میاید و غلیظ میشود و لطافت هوائی و آبی هر دو بقوه او میرود پس کلیه عناصر
این عالم که از مقامات عالیه نزول کرده کمالات قرب بمبدأ همه بقوه انها رفته و اختلاف و انحراف در آنها
غالب شده پس بعد از آنکه انها را با هم ترکیب کردند و حیوة غیبی در آنها پیدا شد و حیوان خلقت شد معلوم است که
در اول بسبب نزدیکی که بمقام عناصر و طبایع این عالم دارد صفات زشت در او بروز و ظهور خواهد داشت چنانکه
در صفت نفس حیوانیه فرمودند که فعل آن حیوة است و حرکت و ظلم و غشم و غلبه و اکتساب اموال و شهوات
دنیویه و چون از اینمقام بالاتر رفت و قدری لطیفتر شد انسانیت در او ظهور پیدا میکند و بدیهی است که در
اول بروز انسانیت اثار و خواص حیوانیت هنوز در ماده او هست و روح انسانی بروح حیوانیت کار میکند
چنانکه این اخلاق را که در صفت نفس حیوانی فرمودند در غالب ناس ابتداها میبینی تا نمو کرده در بعضیان
که مجاهده و سعی نمایند اخلاق حیوانیت را در خود ضعیف نمایند و کمالات انسانی را تقویت کنند تا بدرجه کمال
بروز کنند مانند آنکه حجر غاسق اولا که هیچ نمایندگی از آفتاب ندارد تا آنکه قدری او را تصفیه و تلطیف نمایند
و بروزی از نور آفتاب در آن بشود اما معلوم است که اول که بنای تصفیه میگذارند تا مدتی هنوز آثار حرکت و کثافت
آن باقی است و حکایتی که از آفتاب میکند مشوب بکدورت و ظلمت است تا بعد از حرارت بسیار که برا او وارد بیاید
و ادویه حاده استعمال کنند تا صاف و صیقلی شود و نماینده آفتاب گردد و چنین است امر در اینمقام چون
در اول ترقی که رو بانسانیت میرود تا چندی اثار حیوانیت در او باقی است و اگر انسانیت بروزی هم نماید مشوب
بانها است و در اینحال که میان دعاة حق و باطل از طرفین بنای دعوت میگذارند هر چند که مولود انسانی بسبب
ظهور انسانیت فی الجمله و بقاء اثار حیوانی در آن صاحب اختیار خواهد بود و هم میتواند بمقتضای انسانیت باوامر
دعاة حق رفتار نموده و مجاهده کند تا اخلاق حیوانی را در خود ضعیف نماید و هم میتواند بمقتضای حیوانیت
باوامر دعاة باطله رفتار نماید و آنها را تقویت کند تا نور ایمان و انسانیت را بپوشاند و طرفین برا صاف تقریبا
علی السواء است بلکه حقیقة اینطور است زیرا که انسانیت هر قدر که ضعیف هم باشد ولی نوع او از حیوانیت تمامتر

اقوی است و همه مسخر او هستند ولی معذلک در ظاهر بسبب منافرت طبیعیه که غالب خلق با صفات انسانیت دارند
و دعوت شیطان بسوی باطل و السنه دعاة باطله و مناسبات طبیعیه که با انها دارند این است که غالب میل بباطل
دارند با وجود اختیاری که دارند و این است که دعاة بحق انبیا و رسل خاصه صاحبان شرایع بیک اندازه ابتداء
نباید جانب باطل را ضعیف نمایند و فشاری بر اهل آن وارد بیاورند که همین قدر حاضر برای سماع دعوت او را
امر ایشان بشوند و حق را از باطل تمیز بدهند و بعد از آن با ذاکر را باختیار بگذارند که بعد از اتمام حجت هر که بخواهد
ایمان بیاورد و هر که بخواهد کافر شود و از امتحانهای بزرگ خداوند برای خلق یکی همین فشاری است که برای ایشان
وارد میاورند و چاره هم در حکمت نیست چنانکه طفل را ملاحظه میکنی که اگر عقل و شعور او زیاد شد نمو
نمیکند و ضعیف میشود تا جائی که بسا دق میکند و هلاک میشود پس باید عقل او ضعیف باشد و شهوت حیوانیه
در او زیاد باشد و بلهو و لعب بگذرانند تا بزرگ شود و اگر با این حال ابدا او را اثر بنشانند و از او جلوگیری نکنند
البته خود را هلاک میکند یا بکلی فاسد میشود پس این است که پدر و مادر او ناچارند که قدری برا او فشار بیاورند
و جلوگیری از حرکات جاهلانه او کنند و قدری واگذارند بلهو و لعب بگذرانند تا بزرگ شود و بعقل خود بیاید
و آنوقت باختیار خود واگذار میشود و چنین است امر نوع خلق که در اول که دعوت نبی بایشان میرسد مثل حال
طفل کال تنفر از سماع دعوت او دارند پس ناچار میشود فی الجمله بر ایشان فشار وارد بیاورد تا همین قدر حاضر
برای شنیدن بشوند و حجت بر ایشان تمام بشود و بعد واگذارد ایشان را تا باختیار خود خواسته باشند ایمان بیاورند
یا کافر شوند پس خاتم انبیا صلی الله علیه و آله همین جهت اینقدر جهاد را فرمود تا خلق حاضر برای شنیدن شدند
و در غدیر خم و غیر ان از مقامات از ایشان عهد بیعت گرفت اما دیگر آنها را واگذارد که بعد از آنکه مطلب را
فهمیدند و حجت بر ایشان تمام شد باختیار خود باشند و خواستند ایمان بیاورند نخواستند کافر شوند پس کسانی
از ایشان که اهل سعادت بودند و پیش از این در ذر تصدیق نموده بودند بر ایمان ثابت ماندند اما اکثر اکثر
ایشان که اصلا بمقتضای قول خداوند وما کانوا لیؤمنوا بما کذبوا به من قبل در ذر قبول ایمان نکرده بودند
و در دنیا هم که شمشیر امتحان پیغمبر ص بر سر ایشان کشیده شده بود و کینه ها و عداوتها و عصبیتهای جاهلانه
انها از جنگ بدر و احد و سایر غزوات در دلشان قرار گرفته بود و در زمان پیغمبر ص از مهابت آنحضرت نتوانستند
اظهار نمایند بعد از آنحضرت کینه ها و عداوتها بجوش آمده و از شمشیر امیرالمؤمنین علیه السلام که میترسیدند
پس آنروز که دومی با خالد و قنفذ و جماعتی داخل خانه آنحضرت امر شدند حضرت فرمود اگر وصیت پسر عمم نبود

میدید که بجا آوردن نمیتوانید بخانه من داخل شوید تا اینکه بدانند که حضرت شمشیر نمیکشد و امر را باختیار گذارد
این است که دیدند که طالب ریاست و سلطنت بودند با ائمه علیهم السلام که همه عداوتها و کینه‌های دیرینه را در دل داشتند
و بار دیگر همراهی کردند و غصب حق آل محمد علیهم السلام را نمودند و کردند آنچه کردند و خاک مذلت را بر سر
تمام امت بیختند که امروز میبینی اکثر بلاد اسلامی در تحت تصرف یا نفوذ خارجه است و همه از آن اتفاقات است
که افتاد فرو نخفتند و الا آن عزت خدا داده که فرموده لله العزة و لرسوله و للمؤمنین و آن قدرت که فرموده لن
یضروکم الا اذی و ان یقاتلوکم یولوکم الادبار ثم لا ینصرون مبدل به روز بروز در اشتداد
و قوت باشد اما بفرمایش حضرت سلمان رضه که این کلمه را بعجمی فرموده کردند و نکردند و ندانستند چه کردند
پس این سخنان که این شخص گفته که اینها همه تربیت شدگان مدرسه محمدی بودند و بجهت طلب رضای او و تشیید
امر او و تقویت اسلام چنین کردند همه الله دروغ است و آنچه کردند برای طلب ریاست باطله زائله دنیا بود
و عداوت و عصبیتی که با خانواده رسالت داشتند و امیرالمؤمنین علی علیه السلام که بغنای خدائی بی نیاز از همه بود
و مخصوص میخواست که خلق را امتحان فرماید چنانکه خداوند فرموده الم احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا
آمنا و هم لا یفتنون و لقد فتنا الذین من قبلهم فلیعلمن الله الذین صدقوا و لیعلمن الکاذبین
این است که امیرالمؤمنین علیه السلام بظاهر بیست روز هم گذارد تا هر که هر چه در دل دارد بجا آورد و کفر باطنی
ایشان ظاهر شود و این حدیث را بشنو که ابن شهر آشوب از حضرت باقر علیه السلام نقل کرده که فرمود بعد از پیغمبر ص
مردم گفتند که کیفیت نماز بر پیغمبر ص چیست علی علیه السلام فرمود که رسول خدا امام است حیا و میتا پس داخل شدند بر او
ده نفر ده نفر پس نماز کردند بر او روز دوشنبه و شب سه شنبه تا صبح و روز سه شنبه تا اینکه اقربا و خواص او نماز
گذاردند و اهل سقیفه حاضر نشدند و علی علیه السلام بریده را بسوی آنها فرستاد و این است وجه اینکه تمام شد
بیعت آنها بعد از دفن پیغمبر ص و فرمود امیرالمؤمنین که شنیدم از رسول خدا ص که میفرمود که این است وجه این آیت
که این آیه نازل شده است در نماز بر من بعد از قبض نمودن خداوند مرا ان الله و ملائکته یصلون علی النبی
الآیه عرض میکنم در اعراض ایشان از خانواده رسالت و حرص بر ریاست دنیاشان همین بس است که برای نماز
پیغمبر ص بعد از دو روز و یک شب حاضر نشوند تا آنحضرت دفن شود در صورتیکه خداوند در همین آیه بر ایشان واجب
فرموده که میفرماید یا ایها الذین آمنوا صلوا علیه و سلموا تسلیما پس اینها اینطور تربیت شدگان مخالف
هوی و مطیع امر مولای خود بودند که انجام مقاصد خود را فرصت از نماز گذاردن بر پیغمبر ص که خداوند امر بآن فرموده

شمرده‌اند و ای کسیکه منکر نصوص خدا و پیغمبر ص بر خلافت علی علیه السلام هستی همین آیه راجع بهمین مطلب است که حضرت امیر ع
فرمودند تفسیر و سلموا تسلیما در باطن این است که تسلیم عهد خلافت و فضیلت آنکسی را که بر شما خلیفه نموده
بنمائید خلاصه که اهل سقیفه اینطور کسان بودند که نماز بر پیغمبر ص را ترک کردند و عامه مردم هم که عداوت دیرینه را
داشتند و مکروه میداشتند که باز امر راجع باهل بیت ع باشد چنانکه در همان روز در غدیر خم هم که جمع شدند برای
شنیدن فرمایش رسول خدا صلی الله علیه و آله با کمال کراهت جمع شدند چنانکه در بحار از ثعلبی نقل کرده که در آن روز
مردم از رسول خدا ص دوری گزیدند و حضرت امر فرمود علی را پس آنها را جمع کرد پس همینکه جمع شدند حضرت ایستاد و تکیه
بر دست علی بن ابیطالب علیه السلام فرمود و حمد و ثنای الهی را بجا آورد و فرمود ایها الناس مکروه داشتم تخلف شما را از من حتی
آنکه ممثل شد برای من که هیچ درختی مبغوض تر بسوی شما نیست از درختی که نزد من باشد بعد فرمود لکن علی
بن ابیطالب نازل فرموده خداوند او را از من بمنزله من از او پس خداوند از او راضی باشد چنانکه من از او راضی
هستم بدرستیکه علی اختیار نمیکند بر نزدیکی و محبت من چیزی را بعد دو دست خود را بالا برد و فرمود من کنت
مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه پس در این وقت مردم سبقت گرفتند بسوی رسول خدا ص
و گریه و تضرع میکردند و عرض میکردند یا رسول الله ما دور نشدیم از تو مگر برای کراهت اینکه بر تو ثقیل شود پس پناه
میبریم بخداوند از سخط رسول پس رسول خدا راضی شد در این هنگام عرض میکنم رسول خدا ص اظهار کراهت خود را
فرمود اما اظهار رضای خود را عامه باو نسبت داده‌اند و چه میدانست که همه مرتد میشوند الا قلیلی هر گاه از ایشان
راضی نبود پس همه با کمال کراهت از ناچاری پذیرفتند و بعد باز مرتد شدند خلاصه و بنای دنیا کلیه بر اینست
چنانکه نیز در بحار نقل کرده از حضرت امیر علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله در حدیثی که فرمود یا علی مبعوث نفرمود
خداوند رسولی را مگر اینکه اسلام آوردند با او قومی طوعا و قوم دیگر کرها پس مسلط فرموده خداوند کسانی را
که کرها اسلام آورده‌اند بر کسانیکه طوعا اسلام آورده‌اند و آنها را بقتل رسانیدند یا علی بدرستیکه هیچ امتی بعد از
پیغمبرشان اختلاف نکردند مگر اینکه اهل باطلشان بر اهل حقشان غالب شدند و بدرستیکه خداوند قضا فرموده
فرقه و اختلاف را بر این امت و اگر بخواهد هر آینه جمع میکند ایشان را بر هدایت تا جائیکه دو نفر از این امت اختلاف
نکنند و منازعه نشود در چیزی از امر او و انکار نکند مفضول فضل صاحب فضل را و اگر هم بخواهد تعجیل میکند
نقمت را و تغییر را تا اینکه تکذیب شود ظالم و مصیر حق دانسته شود و لکن خداوند دنیا را دار اعمال قرار داده و
آخرت را دار قرار لیجزی الذین اساؤا بما عملوا و یجزی الذین احسنوا بالحسنی یعنی تا اینکه جزا بدهد بدکاران را

بآنچه عمل کردند و نیکوکاران را به نیکی عوض میکنیم پس همه مقصود همین امتحانست که باید خلق امتحان شوند و قضای
خدا همین است که اختلاف بکنند اهل باطل با اهل حق غالب شوند و این مزخرفات که این شخص گفته همه از جهالت
اوست و در این مقام دوست میدارم بعضی از کلمات او و ابعبارات از مامون الرشید ملعون جواب بگویم بلکه
بمناسبات که بین ایشان هست بذهن او فرو رود و ببیند که نسبت اعمال آنها بچه درجه واضح بوده که مامون عباسی
که یکی از اشد نصاب و غاصبین حقوق آل محمد علیهم السلام بوده است باین درجه ملتفت بوده و ظاهراً اعتقادی
داشته است و فصل دیگر عنوان میکنیم **فصــل** چون خود این شخص تصریح میکند که پس از رحلت حضرت
پیغمبر صلی الله علیه و آله تربیت یافتگان مدرسه محمدیه که همگی مخالف لهواه و مطیع لامر مولاه بوده اند مجتمع گردیده
و یک نفر را که از هر حیث رجحان بر سایرین داشته برای اجرای قانون الهی که کلام الله مجید است بانهایت آزادی عقیده
از خود شان انتخاب نموده اند و این مطلب اجماع عامه است که خود رسول خدا صلی الله علیه و آله تعیین خلیفه نفرموده
بود و تربیت یافتگان از آنحضرت بانهایت آزادی عقیده این انتخاب را نموده اند بلکه در صحیفه میشوم خود شان
این اقرار را بآنحضرت بستند که رسول خدا صلی الله علیه و آله از میان رفت و خلیفه معین نفرمود و اجماع امت را حجة
قرار داد پس گفته شد از اینکه اجماعی نبود و بجبر و عدوان و ظلم این امر را بگردن مردم گذاردند حتی آنکه خود عامه اقرار
دارند و مینویسند که حضرت امیر و جماعت دیگر تا مدتی موافقت نداشتند بیعت نمیکردند تا آنکه از غلبه جور
خوف و جور ساکت شدند بهر حال که از کلمات مامون با علمای بزرگ که برای این بحث جمع نموده بود که همه را
اثر و ملزم کرد و حق را بگردن آنها گذارد و آنها را مرخص کرد و ورد اعتبار حکایت آن هم برایست که خود عامه
هم نقل آن را میکنند چنانکه در عقد الفرید تالیف شهاب الدین احمد معروف بابن عبد ربه اندلسی مالکی بعضی
از این حکایات را نقل نموده است و در کتاب تشریح و محاکمه که از یکی از علمای اهل سنت است نیز از عقد الفرید نقل
نموده و ما از بحار الانوار مجلسی ره که از عیون الاخبار صدوق ره نقل کرده حکایت میکنیم که مامون توسط یحیی بن
اکثم جمع کثیری بالغ بچهل نفر از علمای بزرگ عامه را جمع نمود و با ایشان مباحثه کرد پس بعد از آنکه ادله نقلیه
و عقلیه بسیار از آنها شنید و همه را بوجوه حسنه رد کرد بآنها گفت شما از من سوال کردید و نقض بر من نمودید یا
من از شما سوال بکنم گفتند بلی گفت نه این است که امت اجماعا روایت کرده اند که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده است
هر که بر من دروغ ببندد عمداً جایگاه او در جهنم باشد گفتند بلی گفت که باز روایت کرده اند از آنحضرت که فرمود
هر که عصیان بورزد خداوند را بمعصیت خودش خواه صغیره باشد یا کبیره و بعد از آن دین خود بگیرد و بگذرد در حالیکه

اصرار بر آن داشته باشد پس آن مخلد بین اطباق جهنم است گفتند بلی گفت پس خبر دهید بمن از مردیکه عامه او را خلیفه
کرده باشند و او را نصب بخلاف نمایند آیا جایز است که گفته شود باو که خلیفه رسول خدا صلی الله علیه و آله است و
از جانب خدای عز و جل است و حال اینکه رسول خدا او را خلیفه نفرموده پس اگر بگوئید بلی مکابره نموده اید اگر
گفتید نه واجب میشود که ابوبکر خلیفه رسول خدا نباشد و از جانب خدای عز و جل نباشد و شما دروغ بسته باشید
بر پیغمبر خدا و متعرض شده باشید که از کسانی باشید که پیغمبر درباره ایشان وسمه دخول نار بر آنها گذارده خبر دهید مرا که در کدام
یک از دو قول شان راست گفتید آیا در قول شان که رسول خدا گذشت و خلیفه برای خود معین نکرد یا در قول شان
بابی بکر یا خلیفه رسول الله پس اگر هر دو را راست گفته اید این ممکن نیست زیرا که متناقضند و دو کلام متناقض
هر دو راست نمیشوند و اگر یکی از دو قول را راست میگوئید دیگری باطل میشود پس از خدا بپرهیزید و بر نفس خود
نظر کنید و تقلید را مخصوص برای خدا کنید و از شبهات دوری کنید پس قسم بخدا که قبول نمیکند خدای عز و جل مگر از
بنده که کار را از روی عقل میکند و داخل نمیشود مگر در آنچه میداند که حق است و ریب شک است و ادامان شک
کفر بخدای عز و جل است پس اهل آن در آتش است و خبر دهید مرا آیا جایز است که یکی از شما بنده بخرد و همین که خرید
بنده مولای او شود و مشتری بنده او گردد گفتند نه گفت پس چگونه جایز است که آنکس که بهوای خود برا او جمع شدید
او را خلیفه کردید خلیفه شود بر شما و حال اینکه شما او را والی قرار دادید پس چرا خود تان خلفاء بر او نباشید
بلکه خود خلیفه معین میکنید او را خلیفه رسول خدا صلی الله علیه و آله میخوانید و بعد همینکه بر او سخط نمودید
او را میکشید چنانکه بعثمان بن عفان کردند پس قائلی از ایشان گفت بجهة اینکه امام وکیل مسلمین است همینکه او را
پسندیدند او را والی بر خود میکنند و همینکه سخط بر او کردند عزلش میکنند مامون گفت پس مسلمون و عباد
و بلاد مال کیست گفتند مال خدای عز و جل گفت پس خدا اولی است که بر عباد و بلاد خود کسی را موکل فرماید از
غیرش بجهة اینکه اجماعی امت است که هر کسیکه در ملک غیر خود احداث حدثی کند ضامن است و جایز نیست برا او و اگر کرد
گنهکار و غارم است بعد گفت خبر دهید مرا از پیغمبر صلی الله علیه و آله آیا وقتیکه میگذشت خلیفه معین فرمود
یا نه گفتند نه خلیفه معین نفرمود گفت پس ترک کردن او تعیین خلیفه را هدایت بود یا ضلالت گفتند هدایت
بود گفت پس بر مردم بود که تابع هدایت باشند و از ضلالت کناره گیرند گفتند این کار را کردند گفت پس چرا
مردم بعد از او خلیفه معین کردند و حال اینکه او ترک کرده بود پس ترک فعل او ضلالت است و محال است که خلاف
هدایت هدایت باشد و از این گذشته اگر ترک تعیین خلیفه هدایت بود پس چرا ابوبکر خلیفه معین کرد و پیغمبر صلی الله

نکرده بود و چرا عمر بعد از آن امر را بشوری بین مسلمین قرار داد بر خلاف ابوبکر گمان کردید که پیغمبر ص خلیفه معین نکرد
و ابوبکر خلیفه معین کرد و عمر ترک استخلاف را بمتابعت پیغمبر بزعم شما که گمان کرده اید معین نکرده نکرد و تعیین خلیفه را
هم بروش ابوبکر نکرد بلکه معنی ثالثی آورد که شوری باشد پس خبر دهید بمن که کدام یک از این سه کار صواب بوده پس اگر
فعل پیغمبر ص را صواب میدانید که خلیفه معین نکرد پس ابوبکر را تخطئه کرده اید که معین کرده و چنین است سخن در
بقیه اقوال و خبر دهید بمن که کدام یک افضل بود آنچه را که پیغمبر ص بجا آورده بزعم شما از ترک استخلاف یا آنچه را طائفه
بجا آوردند از استخلاف خبر بدهید بمن که آیا جایز است که ترک استخلاف از پیغمبر ص هدایت باشد و فعل استخلاف هم
از غیر آنحضرت هدایت باشد پس هدایت ضد هدایت باشد پس ضلالت در این هنگام کجا خواهد بود و خبر بدهید
بمن آیا والی شده است احدی بعد از پیغمبر ص باختیار صحابه از زمانیکه پیغمبر ص رحلت فرموده تا امروز پس اگر گفتید نه پس
واجب شمرده اید که همه بعد از پیغمبر ص بر ضلالت رفته باشند و اگر گفتید بلی امر تکذیب کرده اید و موجود خارجی را
که دفع کرده نمیشود باطل کرده اید و این عبارت راجع بانکار اجماعات که بدروغ ادعا میکردند و باز گفت و
خبر دهید بمن از قول خداوند قُل لِمَن مَا فِی السَّمٰوٰاتِ وَالأَرضِ قُل لِلّٰهِ آیا این قول صدقست یا کذب
گفتند صدق است گفت آیا ما سوی الله لله نیستند در صورتیکه محدث و مالک انها است گفتند بلی گفت پس
در این بطلان آنچیزیست که واجب شمرده اید که خود خلیفه اختیار کنید و بعد از آن طاعتش را فرض بشمرید و اسم
او را خلیفه رسول خدا بگذارید و حال اینکه خودتان خلیفه اش قرار داده اید و هرگاه غضب بر او کردید
و بر خلاف محبت شما عمل کرد معزولش کنید و اگر عزل را قبول نکرد او را بکشید وای بر شما افترا بر خدا نه بندید
بدروغ پس وبال آنرا ملاقات کنید فردا همینکه پیش خدا ایستادید و بر رسول خدا ایراد کردید و دروغ
را او بستید از روی عمد و حال اینکه فرموده من کذب علی متعمداً فلیتبوأ مقعده من النار عرض میکنیم پس با انصاف
نظر کن و ببین که این سخن که پیغمبر ص خلیفه معین نفرمود و تربیت شدگان امت خلیفه برای او معین کردند
چه همه عیوب بر این سخن متفرع است که علمای بزرگ عامه همه تصدیق عیوب آنرا کرده اند و این مطلب را بیکی
دو حدیث از حضرت امام رضا علیه السلم و حضرت صاحب الامر صلوات الله علیه و علی آبائه الطاهرین ختم میکنیم که
ختام آن مسک باشد پس از حضرت امام رضا علیه السلم روایت شده است که با بن رامین فقیه فرمود که بعد از آنکه
پیغمبر صلی الله علیه و آله از مدینه بیرون رفت آیا خلیفه بر اهل آن معین نفرمود گفت چرا علی را خلیفه کرد فرمود
چگونه شد که نفرمود باهل مدینه که خودتان خلیفه اختیار کنید بجهت اینکه شما بر ضلالت جمع نمیشوید گفت ترسید

برایشان خلاف و فتنه را فرمود اگر فسادی هم در میان ایشان واقع میشد همین که بر میگشت اصلاح میکرد عرض کرد
این محکمتر بود که خودش معین کند فرمود برای بعد از موتش آیا خلیفه معین کرد عرض کرد نه فرمود موتش او که اعظم
از سفرش بود پس چگونه ایمن شد بر امت بعد از موتش از آنچه ترسید بر ایشان در سفرش و حال اینکه زنده بود پس
ابن رامین مجاب شد و حضرت قائم علیه السلم در زمان پدرش علیه السلم بود پس عرض کرده شد بآنحضرت ای مولای من
خبر ده مرا از علتی که منع میکند قوم را از اختیار امامی برای خودشان حضرت فرمود امام مصلح یا مفسد عرض کرده شد
مصلح فرمود آیا جایز هست که اختیار ایشان بر مفسدی واقع شود با اینکه نمیداند احدی آنچه را که بخاطر دیگری خطور
میکند از صلاح و فساد عرض کرد بلی فرمود آنحضرت علیه السلم همین است علتی که آنرا تایید کردم ببرهانی که عقل تو قبول
کند عرض کرد بلی بعد فرمود خبر ده مرا از رسل خدا که برگزیدگان خدایند و کتب بر ایشان نازل کرده و ایشانرا تایید
بوحی و عصمت کرده زیرا که ایشان اعلام امم هستند و اهدی برای ثبوت اختیار و از جمله ایشان موسی و عیسی علیهما
هستند آیا جایز است با وفور عقلشان و کمال علمشان هرگاه قصد اختیار نمودند که خیره ایشان بر منافق بیفتد
و حال اینکه اندو گمان میکنند که مؤمن است عرض کرد نه فرمود پس این موسی کلیم الله است با وفور عقلش و کمال
علمش و نزول وحی بر او که اختیار کرد از اعیان قومش و وجوه عسکرش برای میقات پروردگار خود هفتاد نفر را
از کسانیکه شک در ایمان و اخلاص ایشان نداشت پس خیره او واقع شد بر منافقین که خدای عز و جل میفرماید و اختار
موسی قَومَهُ سَبعِینَ رَجُلاً لِمِیقَاتِنَا تا آخر آیه پس بعد از آنکه یافتیم که اختیار کسیکه خدا او را برگزیده برای نبوت
واقع بر افسد شد دون اصلح و حال اینکه گمان میکرد که آن اصلح است دون افسد دانستیم که اختیار نیست برای
کسیکه نمیداند آنچه در سینه ها پنهان است و آنچه در ضمایر مکنون است و سرایر از آن منکشف میشوند و اینکه خطر
و قابلیتی نیست برای اختیار مهاجرین و انصار بعد از وقوع خیره انبیاء بر صاحبان فساد بعد از آنکه اراده اهل
صلاح را داشتند عرض میکنیم در حقیقت یک حدیث از فرمایش ایشان کافی از هر دلیل عقل و نقلی است که از غیر
ایشان گرفته شده باشد و ما خود الحمد لله محتاج بنقل از دیگران نیستیم ولی عرض کردیم بمناسبتی که بین این شخص
و بین امثال مامون و هرون است بعضی از کلمات مامون را نقل میکنیم بلکه بذهن او فرو رود پس باز هم بعضی از کلمات
او را بشنوید بدانکه علمای اخبار در آن مجلس اولاً اخبار بسیاری از مجعولات عامه که در زمان معویه یا غیر او جعل
کرده بودند نقل کردند و مامون همه را بادله محکمه رد کرد و بعد رو کرد باصحاب نظر و کلام و گفت از شما سؤال کنم یا شما
از من سؤال میکنید گفتند بلکه ما سؤال میکنیم گفت بگوئید پس قائلی از ایشان گفت که نه این است که امامت علی علیه السلم

از قبل خدای عز و جل نقل کرده است از او رسول خدا صلی الله علیه و آله همانکس که نقل کرده که نماز ظهر چهار رکعت
و در دویست درهم پنج درهم و حج یک مرتبه است مأمون گفت بلی گفت پس چه باک است ایشان را که اختلاف نکردند در
سایر فروض و اختلاف در خلافت علی علیه السلام تنها کردند مأمون گفت علت این است که در سایر فروض تنافس و رغبتی
مثل آنچه در امر خلافت واقع میشود نبود پس دیگری گفت که چرا انکار میکنی که پیغمبر صلی الله علیه و آله امر فرموده باشد
امت را باختیار مردی که قایم مقام او باشد از باب رأفت و رقتی که بر ایشان داشت که مبادا اگر خودش خلیفه معین میکرد
معصیت او را بکنند پس عذاب ایشان نازل شود مأمون گفت انکار این را میکنم از جهت اینکه خدای عز و جل رأفتش
بخلق خود بیشتر است از پیغمبر و پیغمبر را فرستاد و حال اینکه میدانست که عاصی و مطیع در میان ایشان هست پس منع نکرد
او را از فرستادن پیغمبر و علت دیگر اینکه اگر امر فرموده بود باختیار مردی از ایشان خالی از این نبود که بکل امت امر
فرموده باشد یا ببعض ایشان پس اگر بکل امر کرده بود پس مختار کل که بود و اگر ببعضی دون بعضی امر کرده بود
خالی از این نبود که بر این بعض علامتی باشد پس اگر بگوئی فقها اند پس لابد باید تحدید فقیه را بکند و علامت او را
بفرماید دیگری گفت روایت شده است که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده است که هر چه را که مسلمین نیک شمرند
آن در نزد خدای عز و جل نیک است و هر چه را که زشت شمرند پس آن در نزد خدای تبارک و تعالی زشت است
مأمون گفت لابد است که اراده همه مؤمنین را فرموده باشد یا بعض ایشان را پس اگر اراده کل را فرموده باشد که آن مفقود
است بجهت اینکه اجماع کل ممکن نیست و اگر بعض باشد که هر کسی برای صاحب خود حسنی روایت میکند مثل روایت شیعه
در علی علیه السلام و روایت حشویه در غیر او پس کی ثابت میشود آنچه اراده داری از امامت دیگری گفت پس جایز است که گمان
کرده شود که اصحاب محمد خطا کرده اند مأمون گفت چگونه گمان کنیم که خطا کرده اند یا بر ضلالت جمع شده اند و حال
اینکه از فرض و سنتی نمیدانند بجهت اینکه تو گمان میکنی که امامت نه فرضی از خدای عز و جل است و نه سنتی از
رسول صلی الله علیه و آله پس چگونه در چیزی که در نزد تو نه فرض است نه سنت خطا فرض میشود دیگری گفت اگر تو ادعای
امامت برای علی داری بینه اقامه کن بر مدعای خود مأمون گفت من مدعی نیستم ولکن من مقرم بامامت و هستم و بینه
بر مقر نیست و مدعی کسی است که گمان میکند که تعیین خلیفه موکول باوست و عزل و یا او است و اختیار باوست
و بینه بعضی شاهد خالی از این نیست که در میان شرکا خود او باشد که اینها همه خودشان خصماء هستند بعضی خودشان
هم مدعی اند یا آنکه شاهد از غیر خودشان باید که غیری نیست پس چگونه شاهد بر اختیار آورده میشود دیگری گفت
پس بر علی علیه السلام بعد از گذشتن پیغمبر چه واجب بود که بکند مأمون گفت همان کاری که کرد آن شخص گفت آیا واجب

نبود بر او که اعلام کند بمردم که او امام است گفت امامت بفعلی از خود علی علیه السلام در نفسش نبود و بفعلی از مردم هم از اختیار
کردن او یا تفضیل دادن او یا غیر این نبود و این است و جز این نیست که آن بفعل خدای عز و جل درباره او بود همچنانکه
درباره ابرهیم فرمود إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَامًا و همچنانکه خدای عز و جل بداود علیه السلام فرمود یَا دَاوُدُ إِنَّا
جَعَلْنَاکَ خَلِیفَةً فِی الْأَرْضِ و همچنانکه خدای عز و جل بملائکه فرمود درباره آدم علیه السلام إِنِّی جَاعِلٌ فِی الْأَرْضِ
خَلِیفَةً پس امام این است و جز این نیست که امام میشود از قبل خدا باختیار کردن او او را در ابتدای صنعت و شرف
دادن در نسب و طهارت در منشأ و عصمت در مستقبل و اگر بفعلی از او در نفس خودش بود هر کس آن کار را میکرد
مستحق امامت میشد و اگر خلاف آن میکرد معزول میشد پس خلافت او از قبل افعال خودش بود دیگری گفت چرا واجب شد
امامت برای علی علیه السلام بعد از رسول صلی الله علیه و آله مأمون گفت بجهت خروج او از هنگام طفولیت بسوی ایمان مثل
خروج نبی از طفولیت بسوی ایمان و برائت از ضلالت قومش از حجة و اجتناب او از شرک بجهت اینکه شرک ظلم عظیم است
و ظالم امام نمیشود و نه کسیکه بت پرستیده بالاجماع و کسیکه شرک ورزیده پس بتحقیق که حلول کرده از خدای عز و
جل بمحل اعداء پس حکم در او شهادت بر ضد او است بسبب آنچه اجماع کرده اند بر آن امت تا اینکه اجماع دیگر مثل آن
اجماع قائم شود و بجهة اینکه کسیکه یکمرتبه محکوم واقع شد پس جایز نیست که حاکم شود پس حاکم و محکوم علیه باشد و فرقی
میان حاکم و محکوم علیه نماند دیگری گفت پس چرا علی علیه السلام مقاتله نکرد با ابو بکر و عمر و عثمان همچنانکه با معویه
مقاتله کرد مأمون گفت این مسأله محال است زیرا که لم اقتضا است و لا یفعل نفی است و برای نفی علتی نیست و اثبات
و جز این نیست که علت برای اثبات است و این است و جز این نیست که واجب است که نظر کنیم در امر علی علیه السلام که آیا از قبل
خدا بود یا از قبل غیر خدا پس اگر صحیح شد که امر او از قبل خدای عز و جل است پس شک در تدبیر او کفر خواهد بود بجهت
قول خداوند فَلَا وَرَبِّکَ لَا یُؤْمِنُونَ حَتَّى یُحَکِّمُوکَ فِیمَا شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لَا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا
قَضَیْتَ وَیُسَلِّمُوا تَسْلِیمًا یعنی نه و قسم بحق پروردگار که ایمان نمی آورند بخدا و ندا تا اینکه تو را حکم قرار دهند
در آنچه مشاجره بین ایشان شده و بعد نیابند در نفوسشان تنگی از آنچه تو حکم کنی و تسلیم نمایند تسلیم کردنی
پس افعال فاعل تابع اصل او است پس اگر قیام او از جانب خدای عز و جل بوده پس افعال او از خدا است و بر مردم است
رضا و تسلیم و بتحقیق که ترک کرد رسول خدا صلی الله علیه و آله قتال را در روز حدیبیه روزیکه مشرکین منع
کردند هدی او را از بیت و بعد همین که اعوان یافت و قوت بر محاربه پیدا کرد محاربه کرد چنانکه خداوند اول فرمود
فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِیلَ بعد فرمود اُقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ

کل مرصد دیگری گفت هرگاه گمان کردی که امامت علی علیه السلام از جانب خدای عز و جل است و اینکه او مفترض الطاعه است
پس چرا جایز نیست برای انبیاء مگر تبلیغ و دعا و جایز شد برای علی که ترک کند آنچه را که امر بآن شده از دعوت مردم
بطاعت خود گفت از جهت اینکه ما مدعی نیستیم که علی علیه السلام مامور به تبلیغ شده بود پس رسول باشد ولکن او علم وضع کرده
شد علمی بین خدا تعالی و بین خلقش پس هر که تابع او شد مطیع گشت و هر که مخالف او کرد عاصی شد پس اگر اعوانی
یافت که بسبب آنها قوتی پیدا کند مجاهده میکند و اگر اعوانی نیافت پس ملامت بر مردم است نه بر او بجهت اینکه آنها
مامور باطاعت او شده بودند علی کل حال و او مامور بمجاهده با ایشان نشده بود مگر در صورتیکه قوت داشته باشد
و او بمنزله بیت است که بر مردم است حج او پس اگر حج کردند بتکلیف خود عمل کردند و اگر نکردند ملامت بر ایشان است
نه بر بیت دیگری گفت که هرگاه واجب است که امام مفترض الطاعه باشد باضطرار پس چگونه واجب میشود که او علی باشد
نه غیر او هشام گفت از اینجهة که خدای عز و جل مجهولی را فرض نفرموده و مفروض ممتنع نمیباشد و مجهول ممتنع است ولابد
رسول را باید مفروض را بیان کند تا اینکه قطع کند عذر را بین خدای عز و جل و بین بندگانش خبر ده مرا که اگر خدای عز و جل
فرض فرموده بود بر مردم روزه ماهی را و اعلام نکرده بود ایشانرا که آن کدام شهر است و اسم نبرده بود بر مردم بود که بعقول
خودشان اسم او را بیرون بیاورند تا اینکه بانچه خدای تبارک و تعالی اراده کرده برسند پس مردم در این هنگام مستغنی
از رسول و مبین باشند و از امامیکه نقل کنند خبر رسول باشد بود ایشان دیگری گفت از کجا واجب کردی که علی
بالغ بود آنوقت که پیغمبر او را خواند بجهة اینکه مردم گمان میکنند که او هنگام دعوت صبیتی بوده و حکم او جایز نشده بود
و بمبلغ رجال نرسیده بود هشام گفت که از قبل اینکه خالی نیست علی علیه السلام در آنوقت که از کسانی باشد که پیغمبر بسوی او
فرستاده شده تا اینکه او را دعوت کند باین پس اگر چنین بوده که متحمل تکلیف بوده و قوت بر اداء فرایض داشته و اگر از کسانی
باشد که رسول بسوی او فرستاده نشده پس قابل تکلیف نبوده پس بر پیغمبر وارد میباید در آنوقت قول خداوند که
فرموده وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ و بود پیغمبر در
اینصورت که بندگان خدا را تکلیف ما لا یطاق فرموده باشد از جانب خدای تبارک و تعالی و این از محالات است که
وجوبش ممتنع است و هیچ حکیمی امر بآن نمیکند و رسول لا است بر آن نمیکند بلند است خداوند از اینکه امر بمحال کند
و اجل است رسولش از اینکه امر کند بخلاف آنچه ممکن باشد در حکمت حکیم پس قوم در آنوقت ساکت شدند تمام
شد ادله عقلیه نظریه ایشان و تو ای شخص که بعد از هزار و سیصد و کسری از هجرت در میان شیعه بر داشته و
از این قبیل مزخرفات منسوبه فکر نمیکنی که اینها علمای بزرگ اهل سنت بودند و زحمتها کشیده بودند که ادله

(محکمه)

عکس بر عقیده خود درست بیاورند و آخر بیش از این خرافات دلیلی درست نیاوردند و تو امروز در صورتیکه جز از هیچ جا
ندائی و علم و معرفت تحصیل نکرده میخواهی باین سخنان جاهلانه این امر را اثبات کنی و والله اگر هزار بلکه هزار هزار وصله
بیاوری که خرقه‌های این لباس که بخود گرفته‌اند بدوزی دوخته نمیشود **فصل** در سؤال دویمش بگمان خود اشکال
بزرگی وارد آورده که میگوید راجع بامر خلافت بلافصل آنحضرت که عقیده شیعه این است که مقصود خدا و پیغمبر این
بود که علی بن ابیطالب علیه السلام پس از رحلت پیغمبر خلیفه و جانشین بشود و خدا عالم بودند که نمیشود و مع ذلک آیات
در این باب نازل فرموده و پیغمبر نیز وصیت در آن خصوص فرمود بر فرض تصدیق بتحقیق این دو امر که یکی نزول آیات
از طرف حق تعالی و دیگری وصیت حضرت رسالت پناهی باشد نعوذ بالله حضرت باری تعالی جلت قدرته و عظمته و حضرت
خاتم الانبیاء هر دو فعل عبث و بیهوده فرموده‌اند و نقض غرض شده است چنین امر هم چون بر خلاف قدرت نامتناهیه
الهی است بکلی محال و مخالف با عقل هر موحد و خداپرستی میباشد عرض میکنم حقیقة برای جاهل سکوت اولی است
بلکه اقرار بجهل نمودن بهتر است و احیانا اگر از اقرار بجهل استنکاف دارد فلا اقل ساکت شود که کسی نفهمد جاهل است
و تو که از تشیع بی نصیب مانده چه میدانی عقیده شیعه چه هست که ایراد کنی و عقیده ما که خود را از ادنی دوستان
آل محمد علیهم السلام میشمریم و از خداوند مسالت داریم که ما را از موالیان ایشان ثابت دارد این است که امیر المؤمنین
علیه السلام در زمان پیغمبر و بعد از آنحضرت خلیفه آن بزرگوار بوده است و قضای خداوند در این خصوص ختم شده مثل
اینکه نبوت خاتم ختم شده است و احتمال بداء هم در آن نمیرود چنانکه در حدیث فرموده‌اند که در هر چیز احتمال بدا رود
در نبوت نبی و امامت امام و ایمان مؤمن ممتحن احتمال بدا نیست بلکه از پیش از خلقت آدم امر نبوت خاتم و ولایت علی
علیهما ثابت شده بود چنانکه رسولخدا فرموده کُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ و حضرت امیر فرموده کُنْتُ
وَلِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ و نظر این شخص فقط بر اینست ظاهره را ببیند و تبعیت انام کالانعام است که چون
از آنحضرت رو گردان شدند میگوید که خدا و رسول عالم بودند که نمیشود و امیر المؤمنین علیه السلام بنص قرآن
نفس پیغمبر است و خلیفه و جانشین او است اعم از اینکه این مردم متابعت او کنند یا نکنند مثل اینکه پیغمبر رسولخدا بود
اعم از اینکه این مردم ایمان باو بیاورند یا نیاورند و بر فرض بحسب استعمالات ظاهره مثلا بگوئی که امام آن کسی است
که باو ایتمام نموده باشند و پیشوای دیگری باشد برای آنحضرت هم از زمان پیغمبر و بعد از آنحضرت شیعیانی بود که ایمان
باو داشتند و ایتمام باو میکردند و لو بحسب ظاهر قلیل هم بودند چنانکه خداوند در باره نوح پیغمبر فرموده وَمَا
آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ و لهذا هر چه کم باشند مصداق امامت ظاهره ایتمام حاصل میشود و المؤمن وحده جماعة

(که خدا)

که خدا و رسول علی را خلیفه قرار داده بودند و نص آیات و اخبار در بارهٔ او فرموده بودند و انحصار هم باسم او خلیفة
الله و خلیفهٔ رسول الله ص بود نهایت بعضی بعد از پیغمبر ص مرتد شده باشند و از دین برگشته باشند منافات با این
امر ندارد (گر جملهٔ کاینات کافر گردند * بر دامن کبریاش ننشیند گرد) چنانکه باقرار خود تو بعد از پیغمبر ص هم
بعضی از اسلام برگشتند و مرتد شدند بلکه در زمان پیغمبر ص مرتدین بودند و این منافی نبوت نبی و امامت امام نیست
پس حقیقت مسئله این است و آنها هم که بعد از رسول خدا ص بظاهر مرتد شدند در حقیقت از ابتدا هم ایمان به پیغمبر ص
نیاورده بودند و بر شرک و بت پرستی خود باقی بودند و اینقدر اظهار ایمان را هم از ترس یا امید و طمع میکردند و خداوند
در صفت ایشان میفرماید وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ و این کلمات که راجع باصل مطلب بود ولی
چشم از حقیقت پوشیده بنظر یکبار این شخص نظر کرده میگوئیم که خلاصهٔ مطلب او این است که چون امیر المؤمنین علیه السلام
بعد از پیغمبر ص خلیفه و جانشین بلا فصل نشد معلوم است که خدا و رسول هم قصد این را نداشتند و نص هم در این
باب نفرموده اند زیرا که بعبارت بسیار مستهجن چیزی را که میدانستند پیشرفت ندارد و کسی از ایشان نمی پذیرد
چرا بلغو و عبث و بیهوده چنین سخنی را میفرمودند مثل اینکه ما در محاورات خود میگوئیم که باید انسان عزت
خود را نگاه دارد و امری را که میداند کسی اطاعت او را نخواهد کرد از اول نکند پس خدا و رسول هم چون میدانستند
که این امر پیشرفت ندارد عزت خود را نگاه داشته و چنین امری نفرموده اند و حقیقة منتهای جهالت است که شخص
اینگونه سخن بگوید و لازمهٔ این سخن این است که بگوید مطلقا در عالم خلاف حق چیزی نیست و همه ملل باطله اهل
حقند زیرا که اگر خداوند بر السنهٔ انبیاء و اولیاء احقاق حق و ابطال باطل را مطلقا نفرموده است که بدیهی است که
حق و باطلی پیدا نمیشود یا بگو بتقریر خداوند و تثبیت او معلوم میشود که همه حق است پس در این هنگام رد بر معاویه
و کسانیکه بعد از او بر خواسته اند بچه جهت میکنی و صریحا در کلام خود میگوئی بلکه بعقیدهٔ خود که مذهب شیعه را
باطل شمرده بچه جهت باطل شمرده و امر در همه مذاهب و ملل یکسان میشود و اگر میگوئی در کلام خدا و انبیا و اولیا
احقاق حق و ابطال باطل شده است و آنچه مخالف با امر خدا است باطل است که بعینه همین سخن تو در همه ملل باطله
جاری میشود و البته خداوند میدانسته که چنین و چنان خواهد شد و چنین و چنان نخواهد شد و مثلا میدانسته
که امت موسی علیه السلام هفتاد و یک [71] فرقه میشوند که یک فرقه اهل حقند و باقی همه بر باطل و امت عیسی ع هفتاد و دو [72] فرقه
میشوند که یک فرقه اهل حقند و باقی همه بر باطل و امت خاتم ص هفتاد و سه فرقه میشوند که یک فرقه اهل حقند و باقی
همه بر باطل پس همهٔ اینها را خداوند البته میدانسته که واقع خواهد شد پس نسبت بهمهٔ این فرق باطله آنچه فرموده العیاذ

بالله عبث و بیهوده بوده زیرا که میدانسته که پیشرفت ندارد و این لغو واقع خواهد شد پس چرا حرف بی ثمر و بی نتیجه بزند
پس این از مزخرفاتی است که هر مبتدی تیز اعم از اینکه دین حقی یا باطلی داشته باشد سخافت او را میفهمد و لازمهٔ این آنست
که خداوند از هیچ باطلی که میدانسته واقع خواهد شد نهی نفرموده باشد و حال اینکه اگر امر و نهی خداوند بر السنهٔ انبیاء و
اولیا نباشد اصلا حق و باطلی و خوب و بدی پیدا نمیکند تا حق که معلوم شود هدایت و ضلالت و تبعیت ایشان باید ثابت
شود و باطل هم اگر نهی ایشان نباشد باطل نمیشود كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ
پس قبل از بعثت انبیا و تبشیر و انذار ایشان مردم امت واحده بودند و حق و باطلی در میان ایشان نبود و امروز
که خودت هم تصدیق داری که حق و باطلی هست از جهت بیان و امر و نهی ایشان است مانند آنکه تا آفتاب نتابد نور و ظلمت
پیدا نمیشود و همین که آفتاب تابید هر جا که مواجه آن است نورانی میشود و هر جا که محجوب از آن است سایه می افتد و مگو
که شب هم ظلمت هست و آفتابی نیست زیرا که همان هم ظل زمین است که آفتاب جهت دیگر را روشن کرده و این طرف تاریک
مانده است باری پس این حرف که چون خدا میدانسته که خلافت علی علیه السلام نشدنی است امر این نفرموده است و نهی از تقدم
بر او و مخالفت او نکرده است بکلی بیمعنی است و چون این شخص بعد از مدتی که خود و پدرانش همه بر تشیع زیست نموده اند
از میان در آمده سنی شده است عبارتی هم از ابن ابی الحدید که از اجلهٔ علمای عامه است مینویسیم که در ذیل فرمایش
حضرت امیر علیه السلام که از وقایع بعد از خود خبر میدهد مینویسد که فرمود أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ
الْبُلْعُومِ مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ يَأْكُلُ مَا يَجِدُ وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ فَاقْتُلُوهُ وَلَنْ تَقْتُلُوهُ پس میگوید که منافاتی نیست
بین امر بشیء و اخبار از اینکه این امر واقع نمیشود همچنانکه حکیم سبحانه خبر داده که ابو لهب ایمان نمیآورد و معذلك
او را امر بایمان فرموده و هم چنانکه خدا تعالی فرموده است فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ و بعد فرموده
وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا و اکثر تکلیفات بهمین نهج است و بدانکه اهل عدل و مجبره اختلاف ندارند در اینکه خدا تعالی
گاهی امر میفرماید بآنچه میداند که واقع نمیشود یا خبر میدهد که واقع نمیشود تا آخر سخن که مسائل کلامیه را ذکر کرده
که محل ذکرش نیست پس اگر سخنی هم هست از ابن ابی الحدید بشنو که میگوید اهل عدل و مجبره همه چنین میگویند که
امر بشیء از خداوند با علم بعدم وقوع آن قبحی نیست و در اکثر مواقع همین منوال جاری شده و میگوئیم که حقیقة
مسأله این است که کل موجودات را خداوند بر حسب سؤال و استعداد و اختیار آنها خلقت فرموده است وَمَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ و این امر در مقام حقایق و اکوان اشیاء بغایت مشکل است و از ادراک اکثر خارج است و مجالش هم
در آن نداریم ولی در احکام شرع و تکلیف محسوس است که مردم مختارند و اگر بخواهند اطاعت میکنند و اگر نخواهند

معصیت میکنند و خداوند هم در هر حال حول و قوة خود را مضایقه نمیکند و باک هم ندارد از اینکه بحول و قوة
او معصیت او را بکنند زیرا که از طاعت و معصیت ایشان ابداً نفع و ضرری باو نمیرسد و مقصودش خیر و صلاح و دفع ضرر
از خود خلق بوده وقتی که خود خلق حریص برضرر خود شوند خداوند را باکی نیست و در امر خلافت امیرالمؤمنین علیه السلام
مردم مختار بودند و میتوانستند بپذیرند یا نپذیرند هر چند که خداوند میدانست که بیشتر نمیپذیرند ولی این دلیل سلب
اختیار نیست واگر اختیار از ایشان سلب شده بود تکلیف از ایشان برداشته میشد و طاعت و عصیان حاصل نمیشد و خود
تو نسبت بمخالفین خود البته اثبات عصیان میکنی و مذمت آنها را مینمائی واگر اختیار نداشته باشند و مجبور باشند که ملامتی
بر آنها نخواهد بود و چنین است امر در هر دو طرف پس شیعه علی علیه السلام را ما مطیع میدانیم چرا که باختیار خود شیعه شدند
و دشمن آنحضرت را عاصی میدانیم چرا که باختیار خود عاصی شده و محض همین تمامیت و کمال اختیار است که خداوند
خیر و شر و حق و باطل را بآنها فهمانیده إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا واگر هدایت نفرموده بود
میتوانستند بگویند که ما جاهل بودیم و بجهالت چنین کردیم و خداوند میفرماید وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ومسلم بر جاهل حرج
نیست رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَةٌ مِنْهَا مَا لَا يَعْلَمُونَ وجاهل بخیر و شر نمیتواند قبول خیر و اجتناب از شر نماید
پس این است که در حکمت و عدل خداوند لازم شده که در کتاب و سنت نصوص متواتره در امر خلافت بلافصل
آنحضرت که اهم امور است وارد شود و حجت بر مردم تمام شود و اتمام نعمت و اکمال دین شود چنانکه در روز غدیر خم
بخصوص بعد از اتمام حجت و ابلاغ امر خلافت این آیه نازل شد که الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا واگر تو منکر نصوص هستی نقلی نیست بنای همه مذاهب باطله بر این است
يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا پس خداوند بعد از آنکه
نفوس خلق را در حد خود مختار خلق فرموده اسباب تمامیت اختیار را از خارج هم مهیا فرموده که جبر و قسر از خارج هم بر ایشان
وارد نشود و از اعظم اسباب تمامیت و کمال اختیار وجود انبیا و اولیا است و هدایت و دلالت ایشان است زیرا که
اگر نیایند و هدایت نکنند مردم بر جهالت میمانند و خیر و شر خود را نمیدانند و اضطراراً مرتکب شرور میشوند
مانند آنکه خداوند سم و تریاق را خلق فرموده واگر طبیبی نباشد که سم و تریاق را تمیز بدهد مردم اضطراراً
بجهالت سم را میخورند و هلاک میشوند و نمیتوان در این حال گفت که خودش اختیاراً القاء نفس بتهلکه کرده
زیرا که جاهل بوده است و نمیتوانست در این صورت که از جمیع ماکولات اجتناب کند که مبادا مهلک او باشد زیرا

که اولاً همین قدر دوام نمیدانست که مهلک است یا القاء نفس بتهلکه خوب نیست و بر فرض هم که میدانست سم
و تریاق را نمیشناخت و بالفرض اگر از همه چیز باین احتیاط اجتناب میکرد خود این اسباب هلاکت او میشد خلاصه که
حکمت و عدل خداوند اقتضا میکند که خالق که سم و تریاق را خلق فرموده معرفی آنها را هم بفرماید و هدایت
نماید تا آنوقت هر که هم باختیار خود سم را بخورد و خود را هلاک بکند بکند و خداوند را از آن غمی نیست و در امور
دینیه هم امر بهمین منوال است خداوند بعد از آنکه ما را مختار خلق فرموده باید خیر و شر ما را بما بفهماند تا اختیار ما
کامل شود و بعد از آن اگر بعض خلق اجتناب از شر ننمودند و گرفتار عقوبت آن شدند خداوند را باکی نیست بلکه
تا اینجا که آمده میگوئیم از تمامیت اختیار این است که همانطور که امام بحق البته در هر زمان باید باشد باز از
تمامیت اختیار این است که امام باطل هم در هر زمان باشد و خداوند در کتاب مجید میفرماید وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا
لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا و نیز خداوند أَئِمَّةً
يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا فرموده وَأَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ هم فرموده است و امام بحق و امام بباطل همیشه در
عالم بوده و هست و همانطور که اگر امام بحق نبود اختیار خلق ناقص میشد اگر امام بباطل هم نباشد اختیار خلق ناقص
میشود و بسیاری از خلق هستند که هر چند میل بعصیان دارند اما علم آن ندارند که چگونه معصیت کنند تا دیگری
بآنها بیاموزد و بسیاری هستند که میل مخالفت با اولیاء خدا دارند اما ضعیفند و بخودی خود نمیتوانند مخالفت
کنند تا دیگری پیش بیفتد و مخالفت کند این شخص ضعیف هم بکمک او از عقب او برود چنانکه در همان زمان که
پیغمبر رحلت فرمود هر چند که بسیاری از مردم از سعادت بی نصیب بودند و میل بمتابعت امیرالمؤمنین علی علیه السلام را
که امام بحق بود نداشتند اما آنقدر ضعیف بودند که اگر مثل اولی و دومی که حقیقت الحاد را داشتند برنخواسته
بودند و مردم را اگراه نکرده بودند سایر ضعفا نمیتوانستند اظهار عداوت خود را بکنند اما همین که آن دو
برخواستند و حق علی بن ابیطالب علیه السلام را غصب کردند سایر ضعفا که از سعادت بی نصیب بودند بسبب آن دو قوت یافته و
اظهار عداوت خود را کردند پس از تمامیت و کمال اختیار این است که همانطور که امام بحق علی بن ابیطالب علیه السلام
از آنطرف ایستاده است امام بباطل هم از اینطرف باشد و مردم را دعوت بنار بنماید تا هر که خواسته باشد
پیروی باطل نماید اسباب برای او مهیا باشد و اشکال نشود برای تو که اگر وجود امام بباطل از تمامیت اختیار است
و باید باشد پس معلوم است که خدا خواسته که باشد پس اگر خدا خواسته که باشد پس ما هم باید او را بخواهیم و اطاعت
او را نمائیم نه چنین نیست و خداوند را دو مشیت است مشیت محبوبه و مشیت مبغوضه و آن دو دو فرد

شیعیان کلیه خداوند هستند پس خداوند امام بحق را بهشت محبوبه خود قرار داده و او را دوست داشته و ولایت
و متابعت او را هم دوست داشته و امر بآن فرموده و امام باطل را بهشت مبغوضه خود قرار داده و او را دشمن داشته
و از ولایت و متابعت او هم نهی فرموده مثل اینکه در کلیه طاعات و معاصی میگوئیم که همه بهشت خداست خداوند
در حدیث قدسی فرموده طوبی لمن اجریت علی یدیه الخیر و ویل لمن اجریت علی یدیه الشر و اگر معصیت کار باستقلال نفس خود
بتواند معصیت کند البته شریک و عدیل خداوند میشود و حال اینکه شریکی و نظیری برای خدا در ملک نیست
و فاعلی در وجود سوای خدا نیست پس البته کافر هم بهشت خدا معصیت میکند اما این بهشت مبغوضه است
و خداوند بر بنده اختیار داده و بهشت خود را هم بر همه حال مصاحب او کرده خیر و شر را هم با او تعلیم فرموده که اگر
میخواهی بهشت من اطاعت مرا بکن و تو جزای خیر میدهم و اگر میخواهی بهشت من معصیت مرا بکن و تو را عقاب خواهم
کرد مثل همانکه سم و تریاق را خلق فرموده و انها را بخلق شناسانیده و اختیار داده پس فرموده که میخواهی تریاق بخور
و اسباب سلامتی تو است و میخواهی سم بخور و اسباب هلاکت تو است و من چون بنا را از خیر و شر همه هستم این است که
باک ندارم هر که هلاک میشود بشود و هر که نجات بیابد بیابد پس امام باطل هم خود او اولا باختیار سوء او
ایجاد کرده میشود و خداوند هم او را معرفی میکند که مردم او را بشناسند و از متابعت او هم نهی میکند و تحذیر از
اغوای او مینماید چنانکه شیطان را هم خلقت فرموده و بعد از آنکه استکبار از سجده بر آدم کرد و دشمن بنی آدم شد
و در صدد اغوای انها بر آمد خداوند معرفی او را فرموده که گول او را نخورند و چنین است امر در امام باطل خداوند او را
برحسب قابلیتش خلقت فرموده و معرفی او را هم برای سایر خلق کرده است با معذلک اگر خواستند جمعی که متابعت او را
بکنند و هلاک بشوند یا اینها را آیس همه قوت میدهد که مخالفت امام بحق را بنمایند و همه هلاک بشوند پس نسبت
بمؤمنین میفرماید الی الجنة و لا ابالی و نسبت بکفار میفرماید الی النار و لا ابالی خلاصه که سخن در این بود که وجود
امام بحق و امام باطل از تمامیت اختیار خلق است و در زمان پیغمبر هم امام باطل بود و ابو جهل و ابو سفیان
و مسیلمه و سجاح و غیر اینها همه از ائمه باطل بودند بلکه اولی و دومی هم از همان زمان مشغول کار خود بودند
و تهیه غصب خلافت را مینمودند و بعد از پیغمبر هم که بر خواستند مردم را هدایت بنار کردند امیرالمؤمنین علی علیه السلام هم
بعد از اتمام حجت دعوت بحق میفرمود ولی شمشیر نکشید محض اینکه اگر شمشیر کشیده بود اگر مردم از ترس شمشیر او مثل
زمان پیغمبر باز متابعت میکردند که البته در دل داشتند پنهان مینمودند و اگر مخالفت میکردند میبایست همه را بکشد
پس باز امر برمیگشت بهمانکه در صدد اسلام بود که دیگر شهادت بتوحید هم داده نمیشد این بود که صبر فرمود همین قدر که

اسم مسلمانی باقی باشد و بعد از اتمام حجت اظهار امر خود را هم میفرمود و مکرر آنها را یاد آوری میکرد تا هر که خواسته
باشد ایمان بیاورد بیاورد و هر که هم میخواهد کافر بشود بشود و زیاده بر این حاجت بتفصیل نیست
الا اینکه بعضی از نصوص قرآنیه و اخبار نبویه را هم تذکره میکنیم تا ملتفت شوی که انکار این شخص از روی کفر
و الحاد باطنی اوست و الا در کتب سنت نقل هست که این رساله گنجایش جمع آنها را ندارد و خداوند درجات علمای
شیعه را عالی فرماید که در این باب وافی نموده اند و جای شبهه تردید برای احدی والحمد لله باقی نگذارده اند مگر هر که
مثل این شخص عمداً بر هلاکت خود داشته باشد یا انقدر ضعیف و جاهل باشد که خبر از جائی نداشته باشد و الا اندک
تتبعی نشان داشته باشد و اهل انصاف باشد و شبهه بر او نمیماند و کتب مناقب و فضایل امیرالمؤمنین و نصوص بر آن
بزرگوار از عامه و شیعه نقدر نوشته شده که از حد احصاء خارج است و یک کتاب غایة المرام در تعیین امام علیه السلام که مرحوم
سید هاشم بحرینی رحمه الله از کتب شیعه و سنی نقل کرده آیات و اخبار یکه دلیل خلافت بلافصل امیرالمؤمنین علیه السلام است
نقل کرده موجود است و مطبوع که شاید هزار جلد از آن در بلاد اسلامیه یافت شود و چهار هزار و چهار صد و چهل و دو
حدیث از شیعه و سنی که البته نصف یا بیشتر آن از روایات معتبره عامه است جمع نموده و چشم و دل شیعیان آل محمد را روشن
نموده و پشتشان را راست کرده و این شخص جاهل نادان یا اهل نصب و عداوت گمان میکند که تشیع از خدا و رسول نبوده است
و ذکری از تشیع در صدر زمان رحلت خاتم صلی الله علیه و آله تا مدتها نبوده تا در ایران بدعت گذارده شد پس قدری بخود آی و نظر کن
ببین که یا خلفای جور یا بعضشان بدعت در دین خدا گذاشتند امثال تو را اکراه کردند یا شیعه آل محمد صلوات
الله علیهم که از جمله ایشان حضرت ابراهیم علیه السلام است که خداوند میفرماید انّ من شیعته لابراهیم که از آن روز
بلکه از زمان آدم امر تشیع برقرار بوده و حقیقت اسلام و دین خداست که قرار داده است که در غایة المرام سه حدیث
از ابن مغازلی شافعی در مناقب و از نظیری در خصایص و از قاضی ابو عمرو عثمان بن احمد که یکی از شیوخ اهل سنت است
نقل کرده در تفسیر آیه فتلقّی آدم من ربه کلمات فتاب علیه که مراد از کلمات خمسه آل عبا صلوات الله علیهم هستند
که توبه آدم بسبب توسل با ایشان قبول شد پس از آن وقت و قبل از آن امر باین منوال بوده و این شخص از همه جا بیخبر میگوید
تشیع از بدعت اهل ایران است در آخر الزمان خلاصه که در صدد تفصیل نیستیم و مقصود اشاره بود

فصل

اولا بدانکه خداوند مکرر در کتاب مجید خود فرموده و رسول خدا صلی الله علیه و آله در فرمایشات خود فرموده است که
لترکبن سنن من کان قبلکم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتی انهم لو سلکوا جحر ضب لسلکتموه پس هر چه در امم
سابقه بوده است البته در این امت هم بوده هست و اعظم چیزهائی که از امم سابقه نموده اند این است که با وجود اینکه مکرر

بر منکر و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است انی تارک فیکم الثقلین ما ان تمسکتم بهما لن تضلوا ابعدی کتاب الله
و عترتی اهل بیتی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض و امر باعتصام و تمسک و توسل بآن دو و حفظ آن دو فرموده و روایت
و در غایة المرام سی و نه روایت از طرق عامه در این باب نقل کرده و در بعض آنها ثقلین خلیفتین روایت شده و شبهه
در این باب نیست حتی عمر و زاخو بعد از آنکه عایشه دید حال رسول خدا دیگرگون است و فرستاد او ان دو را از لشکر
اسامه بمدینه آورد و پدر شرا فرستاد بمسجد که برو در محراب پیغمبر نماز کن که این حجتی برای تو باشد بمحض اینکه صدای
اذان از مسجد بلند شد رسول خدا سؤال فرمود که صدای کیست و عرض کردند ابو بکر در مسجد نماز میکند با کمال ضعف
و نقاهتی که داشت فرمود زیر بغل مرا بگیرید و برخاست و بمسجد تشریف آورد و دست مبارک بر سینه ابو بکر شد و او را از محراب دور کرد
و نشست و نماز فرمود و بعد با نهایت ضعف بپله منبر نشست و باز همین فرمایش را اعاده فرمود که انی تارک فیکم الثقلین
و همین مقول با الفاظ کثیره و معانی متواتره در مواقع مختلفه از طرق شیعه و سنی روایت شده است و همین در امر امت را
که از آنها متمسک چیزی نیست بر وش با بر وام کتاب خدا را تصحیف و تحریف نمودند و آیات بسیاری از آن برداشتند که حتی
خود عمر و عایشه شهادت بتغییر آن داده اند که بعجاله در صدد اثبات آن نیستیم و غرض این است که اگر آنرا تغییر نداده بودند
امر ولایت و خلافت ائمه اطهار صلوات الله علیهم را افراد فرا با اسامی بهم تم در کتاب مجید یک چنانکه در اخبار خود ایشان
فرموده اند ولی نسبت بعترت طاهره که کردند آنچه کردند نسبت بقرآن هم تصحیف نمودند و تغییر دادند مثل اینکه یهود و
نصاری تورات و انجیل را تغییر دادند و نسبت باوصیاء حضرت موسی و عیسی علیهما السلام کردند آنچه کردند اما از باب اینکه هر وقت
شیطان سعی در اغواء و اضلال خلق دارد باز خداوند حجت خود را اتمام میفرماید و نمیگذارد که حق بکلی پنهان و بی برهان بماند
این است که در همین قرآن هم باز آیاتی که دلالت بر اثبات ولایت امیر المؤمنین علی علیه السلام بکند باقی است و ما بعض از آنها را
در این مقام ذکر میکنیم و از قرآن یک آیه هم که مستجمع علی تاویله باشد حجت است و کافیست میخواهی تو قبول کن نمیخواهی مکن
و من کفر فان الله غنی عن العالمین پس از جمله آیه مبارکه انما ولیکم الله و رسوله و الذین امنوا الذین
یقیمون الصلوة و یؤتون الزکوة و هم راکعون است که سید هاشم بحرانی ره در غایة المرام بیست و چهار
روایت از طرق عامه و نوزده روایت از طرق شیعه نقل کرده که این آیه شریفه در شأن امیر المؤمنین علی ع نازل شده
و آنحضرت بود که در حال رکوع خاتم بخشیده بود و در آن حال این آیه بر رسول خدا نازل شد که ولایت بر تمام مؤمنین را
بعد از خداوند مخصوص به پیغمبر صلی الله علیه و آله و بعد از آن حضرت بامیر المؤمنین علیه السلام فرموده است و ما در صدد نقل
روایات نیستیم خواسته باشی بغایة المرام رجوع کن یا بهمان اکتفا که سید هاشم رحمه الله از آنها نقل کرده است و حضرت

امام علی النقی علیه السلام در رساله که در بیان جبر و تفویض نوشته این حدیث را از روایات متفق علیها بین امت شمرده اند
و ابن شهر اشوب این را اجماع امت شمرده و اسامی مفسرین و مؤلفین کتب مناقب و بعض روات ثقات که از آنها نقل این حدیث را
نموده اند تعداد نموده و شبهه در این نیست که این آیه در شأن امیر المؤمنین علیه السلام و ولایت آنحضرت نازل شده است و بعد
از آنکه ولایت آنحضرت عطف بر ولایت پیغمبر و ولایت خداوند شده است دیگر نا ملایم در تفسیر آن نیست و بهر معنی
که رسول خدا صلی الله علیه و آله را اولی بر خلق میدانی امیر المؤمنین علیه السلام را هم بدان و اگر جایز نمیشمری تقدم بر پیغمبر را
که فرمود لا تقدموا بین یدی الله و رسوله تقدم بر علی بن ابیطالب ع را هم جایز نشمار با اینجا اندازه باشد معرفت
تو و انکار تو والا بعد از آنکه ولایت آنحضرت عطف بر ولایت خداوند شده است دیگر خصوصیتی برای آن فرض نمیشود
و در همه امورات و چقدر جاهل بود عمر که گمان میکرد آنحضرت باین مقام بسبب ظاهر همین عمل رسید که در رکوع انگشتر
خاتم بخشید بمقام ولایت میرسد و آیه در بارهٔ او نازل میشود که از صدق روات از عمر نقل شده است که گفت والله لقد
تصدقت باربعین خاتما و انا راکع لینزل فی ما نزل فی علی بن ابیطالب فما نزل و این از کمال نادانی او بود که چنین طمع
داشت و حال اینکه در ظاهر این کلمه بمنزله علامتی است که برای معرفی ولی در آن حال شمرده اند والا امیر المؤمنین علیه السلام
از اول ایجاد ولی خدا بود و کنت ولیا و آدم بین الماء و الطین فرموده است نهایت در آن حال که خداوند خواسته
معرفی او را بفرماید باین صفت که در آن حال موصوف بوده فرموده است بلی در عرصه حقیقت بعد از آنکه امیر المؤمنین علیه السلام
از مقام بیان و معانی تواضع و فروتنی میکند نظری باسفل میکند بعض خود را پست می بیند پس در آنحال شاهده
خلق را با کمال فقر و فاقه و استحقاقی که دارند میفرماید و این است که از فضول عطائی که خداوند در مقام علی بآنحضرت
عطا فرموده بسایر خلق زکوة میدهد و اگر این نظر باسفل را نفرموده بود و متمحض و خالص در مقامات بالا بود همه خلق را فانی
و باطل و مضمحل میدید و مستحق زکوتی در آنحال نبود که زکوة بدهد ولی در مقام رکوع که حقیقة مقام سفارت و وساطت
و برزخیت بین ربوبیت و عبودیت است که بین مقام سجده که فرموده اقرب ما یکون العبد الی الله و هو ساجد و بین مقام
قیام که مقام ظهور و بروز است پس این است که در آنحال بار فیض اعلی باسفل است و زکوة میدهد پس باین صفت موصوف
شده است و تا حقیقة این مقام در او بالفعل نشود بمقام ولایت نمیرسد چون مقام ولایت از مقامات اضافیه است که
البته مولی علیه باید باشد تا ولیّ داشته باشد پس در مقامات بالا و که ذکر شد از سایر خلق نیست مصداق ولایت
صحیح نمیشود و اسفل مقامات هم که مقام خود خلق است ولی مقام رکوع که بین بین است نمایندگی ولی حقیقی و ذکر مولی
علیهم هر دو هست پس معنی ولایت صحیح میشود و باین اسم خوانده میشود پس حقیقة معنی ولایت این است و از اینجا بر خواسته

وهمین جهت در همه ائمهٔ اثنی عشر صلوات الله علیهم جاری میشود چنانچه در اخبار متعدده فرموده‌اند که آیهٔ شریفه
جاری در همه ایشان است ولو بظاهر از همه ایشان این عمل سر نزده باشد اما آن احمق گمان کرد که انگشتر بخشی
در رکوع از هر کسی سر بزند این شأن برای او حاصل میشود و چهل خاتم بخشید و ثمر نکرد خلاصه که در وصله این بیانات
نبستیم و کلمهٔ انما در اول آیهٔ مبارکه افادهٔ حصر میکند و این مقام اولاً مخصوص خداست و ثانیاً مخصوص پیغمبر
و بعد از آن بحضرت امیر و سایر ائمهٔ اطهار میرسد و ظهورش در همین مقام است و ثبوت در این مقام در مقام پیغمبر
و نسبت بخداوند اثبات میشود زیرا که حقیقهٔ مقام پیغمبر مقامات است که خودش فرموده در معراج بجائی رفتم که همه خلق را
مردگان دیدم پس جائی که همه مرده باشند کسی نیست که مستحق زکوة باشد و لایت برای او لازم باشد ولی در دون این
درجه چنانکه ذات خدا این امر جاری است و بتواتر از آنحضرت نقل شده انا مدینة العلم و علی بابها و انا مدینة الحکمة و علی
بابها و لا توتوا البیوت الا من ابوابها و اعظم رزق رزق علم و حکمت است که فرمودند در تفسیر فلینظر الانسان
الی طعامه یعنی الی علمه عمن یاخذه پس حقیقهٔ این زکوة هم زکوة علم است که همه علوم منشاش از آن بزرگوار است چنانکه
ابن ابی الحدید عامی هم این مطلب را دانسته و بیان میکند و خود عمر از ناچاری همیشه در معضلات رجوع بانحضرت
میکرد و هفتاد مرتبه از او شنیدند که میگفت لولا علی لهلک عمر و خود را نفرین میکرد که خداوند مرا مهلت دهد
پیش از آنکه معضله پیش بیاید که علی نباشد که حلال آن باشد خلاصه که خودشان از شدت وضوح مرجعیت آنحضرت که با
داشتند که عمر و غیر او نیز ناچار از تصدیق این امر بودند اما این شخص معهود از کمال مناسبتی که با آنها در باطن
داشته است این است که کو امر صدور انها را بخود گرفته و اظهار میکند خلاصه غرض آنست که این مقام مخصوص بآن بزرگوار
است و امکان ندارد که کسی دیگر تواند حقیقةً این مقام را غصب کند اما آنها که فقط در باب ظاهر و ادا منظور داشتند
مدعی این مقام شدند و از باب تخلقون افکا و ان هی الا اسماء سمیتموها انتم و آباؤکم ما انزل الله بها من سلطان
اسمی بر سر خود گذاردند و دیگر آنکه اولاً سوال میکنیم از این شخص که آیا اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله در امری قطع زده بنا
نرفته بود احدی حق داشت که بر او تقدم جوید یا نه اگر میگوید حق داشت که البته کافر بخداوند شده و انکار کرده قول
خداوند را که فرموده است یا ایها الذین آمنوا لا تقدموا بین یدی الله و رسوله و اگر میگوید احدی حق نداشت
پس تقدم بر کسی هم که خداوند او را نفس پیغمبر شمرده است جایز نیست و تقدم بر نفس پیغمبر حقیقتاً تقدم بر پیغمبر است
و معقول نیست که بگوئی نفس پیغمبر از آنحضرت جداست پس ملاحظه میکنیم در آیهٔ مباهله که خداوند به پیغمبر میفرماید
قل تعالوا ندع ابناءنا و ابناءکم و نساءنا و نساءکم و انفسنا و انفسکم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله علی

الکاذبین و در غایة المرام نوزده حدیث از طرق عامه و پانزده حدیث از طرق شیعه نقل نموده که این آیه در شأن
امیر المؤمنین علیه السلام است که پیغمبر بنصارای نجران فرمود حاضر شوید میخوانیم پسران خود را و زنان خود را و نفس
خود را و مباهله میکنیم و همینکه صبح شد غیر از حسنین و حضرت فاطمه و امیر المؤمنین احدی را نیاورد و پس معلوم است
که مراد از انفسنا امیر المؤمنین علیه السلام است حتی شخص پیغمبر هم داخل در این لفظ نیست و آنحضرت داعی است نه مدعو
و همان ضمیر متکلم اشاره بنفس خود فرمود و مأمون این ایراد را بر حضرت امام رضا علیه السلام کرد که مراد از انفس خود پیغمبر باشد
و حضرت فرمود دعوت از خود شخص بخودش نمیشود پس اینکه فرمود بیائید انفس خود را بخوانیم فقط منظور امیر المؤمنین
است و خود پیغمبر داخل در آن نیست خلاصه در اخبار متعدده این معنی وارد شده و محل اختلاف نیست که برای
مباهله احدی غیر از این پنج نفس مقدس نیاورده است و نیز اشعار باین معنی میکند قول خداوند ما کان لاهل
المدینة و من حولهم من الاعراب ان یتخلفوا عن رسول الله و لا یرغبوا بانفسهم عن نفسه و البته
مبادی که در کلام فصیح در صورتیکه باختصار بگذرد مطلب است تفصیل نمیدهند اگر مقصود از کلمهٔ عن نفسه مقصود
شخص پیغمبر بود میفرمود بانفسهم عنه و اینکه عن نفسه فرموده است معلوم است که مقصود همان نفسی است که در آیه مباهله
فرموده و آن امیر المؤمنین علیه السلام است و در اخبار پیغمبر مکرر تصریح باین مطلب شده است که علی را نفس خود شمرده و در
احتجاج طبرسی از ابی بن کعب نقل نموده از رسول خدا که فرمود اذا غبت فخلفت علیکم علیا فقد خلفت فیکم رجلا کنفسی
یعنی هرگاه من از شما غایب شدم پس خلیفه کردم بر شما علی را پس بتحقیق که خلیفه کرده‌ام در میان شما مردی را که مثل نفس من است
و بعد از این همه اخبار که در شأن نزول آیهٔ مباهله وارد شده این مطلب جای شبهه نیست و باز قبل از آیهٔ ما کان
لاهل المدینة فرموده است یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین و در تفسیر برهان چند حدیث
از طرق مخالفین نقل کرده است که مراد از صادقین پیغمبر و اهل بیت اویند و از موفق بن احمد باسنادش از ابن
عباس نقل کرده که مراد از صادقین علی بن ابیطالب علیه السلام است و نیز از رموز الکنوز تالیف عبد الرزاق بن رزق الله خلف
همین روایت را نقل کرده و در بحار نیز از سیوطی در در منثور همین را نقل کرده است و علاوه بر این در خود قرآن شاهد این
معنی هست که مقصود خود ایشانند یکی در همین آیهٔ مباهله که در آخر میفرماید فنجعل لعنت الله علی الکاذبین و بدیهی
است که جائی که پیغمبر با علی و فاطمه و حسنین با آن وقار و اطمینان حاضر میشوند برای مباهله و لعن بر کاذبین البته این
پنج نفس مقدس همه باید صادق باشند و شبهه در این باب نیست و خداوند هم بما حکم فرموده که با ایشان باشیم و نیز
در بحار از طرق شیعه در تفسیر و کونوا مع الصادقین نقل کرده که یعنی کونوا مع علی بن ابیطالب و آل محمد الذین

علی ذلک قول الله مِنَ المُؤمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَیهِ فَمِنهُم مَن قَضی نَحبَهُ وهو حمزة وَمِنهُم
مَن یَنتَظِرُ وهو علی بن ابیطالب علیه السلام بقول الله وَما بَدَّلُوا تَبدِیلاً وهمه آیات قران بهم منطبق و مرتبطات و باز
خداوند میفرماید وَالَّذِی جاءَ بِالصِّدقِ وَصَدَّقَ بِهِ و در بحار از ثعلبی بسندش از مجاهد در تفسیر آن نقل
کرده قال جاء محمد بالصدق وصدق به علی علیه السلام واز علامه ره در کشف الحق من الجمهور عن مجاهد قال هو علی
بن ابیطالب و نیز از طریق از مجاهد و ضحاک از ابن عباس همین طور روایت کرده اینها از طرق عامه است واز طرق خود مان
که اخبار لا تحصی است پس ببین آنجا که میفرماید اِنَّکَ مَیِّتٌ وَاِنَّهُم مَیِّتُونَ ثُمَّ اِنَّکُم یَومَ القِیامَةِ عِندَ رَبِّکُم تَختَصِمُونَ
فَمَن اَظلَمُ مِمَّن کَذَبَ عَلَی اللهِ وَکَذَّبَ بِالصِّدقِ اِذ جاءَهُ اَلَیسَ فی جَهَنَّمَ مَثویً لِلکافِرِینَ وَالَّذِی جاءَ
بِالصِّدقِ وَصَدَّقَ بِهِ اُولئِکَ هُمُ المُتَّقُونَ آیا دلالت بر غیر از انکار ولایت امیرالمؤمنین نخواهد داشت که
اول ذکر موت پیغمبر ص میفرماید بعد بمناسبت اشاره بعمل آنها میفرماید که تکذیب صدیق که علی باشد میکنند و آنها را
تهدید میکند و بآن بمناسبت صفت نبی و علی را میفرماید چنانکه از تفاسیر خود عامه دانستی و باز اشعار به همین مطلب است
و آنچه بعد از رحلت پیغمبر کردند که میفرماید وَما مُحَمَّدٌ اِلاّ رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ اَفَاِن ماتَ
اَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلی اَعقابِکُم وَمَن یَنقَلِب عَلی عَقِبَیهِ فَلَن یَضُرَّ اللهَ شَیئاً وَسَیَجزِی اللهُ الشّاکِرِینَ
پس ببین که چگونه آیات قران صریحا منطبق بر اعمال این جماعت است و معذلک این شخص میگوید که در قران نصی
بر این مطالب نیست و باز بتفصیل خداوند در صفت صادقین میفرماید لَیسَ البِرَّ اَن تُوَلُّوا وُجُوهَکُم قِبَلَ المَشرِقِ
وَالمَغرِبِ وَلکِنَّ البِرَّ مَن آمَنَ بِاللهِ وَالیَومِ الآخِرِ وَالکِتابِ وَالنَّبِیِّینَ وَآتَی المالَ عَلی حُبِّهِ ذَوِی القُربی وَالیَتامی
وَالمَساکِینَ وَابنَ السَّبِیلِ وَالسّائِلِینَ وَفِی الرِّقابِ وَاَقامَ الصَّلوةَ وَآتَی الزَّکوةَ وَالمُوفُونَ بِعَهدِهِم اِذا عاهَدُوا
وَالصّابِرِینَ فِی البَأساءِ وَالضَّرّاءِ وَحِینَ البَأسِ اُولئِکَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَاُولئِکَ هُمُ المُتَّقُونَ ملاحظه
کن از اول تا آخر آیه تمام باجماع شیعه و سنی و نصوص آیات قرآنیه در باره امیرالمؤمنین علیه السلام است و شهادت
بصدق در باره آنحضرت داده است وایمان آنحضرت واقامه صلوة و زکوة از آیه اِنَّما وَلِیُّکُمُ اللهُ که گذشت معلوم
و ایتاء مال نیز از آیات سوره هل اتی که مخصوص در شأن آنحضرت است هویدا است و وفاء بعهد از آیه سابقه رجال
صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَیهِ ظاهر است واما وَالصّابِرِینَ فِی البَأساءِ وَالضَّرّاءِ تا آخر که از بدیهیات
واز امثال اضرو به معروف است و خاصه در جنگ احد و خیبر که آن دو نفر از جنگ فرار کردند و واحد علی علیه السلام
تنها مشغول جنگ بود تا نود زخم بسینه مقدسش رسید و لا فتی الا علی و لا سیف الا ذو الفقار در باره اش

خوانده شد و در خیبر در روز اول که اولی و روز دومی فرستاد بقول ابن ابی الحدید سنی مثل عروس خائبا بسر برگشتند بعین
و بعین اصحابه پیغمبر ص از ثبات و لنگی آنها حاصل فرمود و فرمود لاعطین الرایة غدا رجلا یحب الله ورسوله و یحبه
الله ورسوله لا یرجع حتی یفتح الله علی یدیه بگر ببین هیچ جای شبهه میماند که قول خداوند اُولئِکَ الَّذِینَ صَدَقُوا
وَاُولئِکَ هُمُ المُتَّقُونَ مخصوص باوست و یا اَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَکُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ فقط صادق
بر آنحضرت است و اما اگر چنین کسی صادق شد آنکس که بکلی بر خلاف این است و مکرر بر مکرر معصیت کبیره فرار از
زحف را مرتکب میشود که خود عمر مکرر میگفت هر وقت یادم میاید آنروز که در جنگ احد فرار کردیم و علی از عقب ما
آمد چشمهایش مثل مشعل سرخ شده بود بند دلم میلرزد و عثمان که بعد از سه روز پیدا شد که رسول خدا فرمود عجب
فرار پهناوری کردی اینها هم با این حال صادق باشند پس حقیقة فرقی میان صدق و کذب نمیماند واگر صادق نیستند
البته کاذبند وَکَذَّبَ بِالصِّدقِ اِذ جاءَهُ صریحا در باره آنها است پس وقتی که خداوند میفرماید کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ
البته در امتثال امر او باید از آنها دوری کرد و خلیفه کاذب بجای پیغمبر صادق امین نخواهد نشست و والله که شیعه بعد
از این وضوح مرحبا میکند که در این مسائل سخن بگوید و این مرد انتقد بحیا است که احقاق حق بر آنها میکنند
والله که امر اینها بآن میماند که خدمت امام عرض کردند که مردی از مکه تا کوفه با ما بود و برای ما امامت جماعت میکرد
همین که بکوفه آمدیم معین شد که آن شخص یهودی بوده تکلیف چیست حال این خلفا هم اگر بر منزل اصلی خود رسیدند
آنوقت میدانستند که اینها که بدروغ ادعای خلافت بر مسلمانان میکردند اصلا چه بودند و اگر در دنیا هم اینها را
شناخته باشند که البته برای خود هم میرسند و در کشف الغمه از مناقب ابو المؤید نقل نموده است بسندش که گفت عمر
خطبه خواند پس گفت که اگر ما شما را امر کنیم از آنچه میشناسید بسوی آنچه منکر بید چه خواهید کرد مردم همه ساکت شدند
و سه مرتبه این حرف را تکرار کرد تا اینکه علی ع برخاست و فرمود در اینحال ما از تو طلب توبه میکردیم پس اگر توبه میکردی
قبول میکردیم عمر عرض کرد اگر توبه نمیکردم فرمود در اینوقت آنچه چشمهای تو در آنست زده میشد پس ملعون
بانفاق گفت الحمد لله الذی جعل فی هذه الامة من اذا اعوججنا اقام و غرض از نقل این خبر عاطی این بود که
بدانی این بدبختان در چه خیال بودند که اگر بیشرفتی پیدا کنند علنا اسلام را از میان بردارند و امیرالمؤمنین
علی ع بود که حافظ ظاهر و باطن اسلام بود و جلوگیری میکرد و همین صبر و مدارات آنحضرت هم برای حفظ ظاهر
اسلام و امتحان این خلق بود و الا که عاجز دست اینها نبود و اگر خواسته باشی از عقاید اینها بتفصیل مطلع شوی
رجوع کن بحکایتی که مجلسی مرحوم در جلد هشتم بحار نقل کرده از عقد لاهل الامامه در تکلم الزهراء از بحار نقل کرده

باسنادش از سعید بن مسیب که بعد از شهادت حضرت سید الشهداء عبد الله بن عمر در مدینه داد و فریاد بسیار نمود و مردم را هیجان بسیار آورد تا از مدینه بیرون آمد و در هر شهر و دیار همین منوال میرفت تا وارد شام شد و با کمال غیظ و غضب وارد بر یزید شد تا آنکه یزید نامهٔ عمر را که بمعاویه نوشته بود و از عقاید مکنونهٔ خود در آنجا اظهار کرده بود و آنچه در نظر داشت شرح داده و او را تسکین داد و خوشحال کرد و فهمید که میگفت کاش منهم شریک یزید بودم در این کار خلاصه که باین حکایت رجوع کن تا بدانی که اینها چه بودند و چه در نظر داشتند بار دیگر چون سخن در معنی صحابت و تکذیب آن بود حدیث شریفی بنظر رسید که مناسبت در این مقام نقل شود و آن حدیثی است که از عوالم نقل شده و حاصلش این است که مامون در باطن دوست میداشت که سقطاتی از حضرت امام رضا علیه السلام دیده شود و لو در ظاهر غیر این را اظهار میکرد و فقها و متکلمین نزد او جمع شدند و با آنها باطنا سپرد که در امامت با او سخن بگویید و حضرت فرمودند یکی را از میان خود اکتفا کنید که همین که ملزم شد همه ملزم شوید پس همه بیحیی بن ضحاک سمرقندی راضی شدند که در خراسان مثل او نبود پس حضرت امام رضا علیه السلام باو فرمودند هر چه میخواهی سوال کن پس یحیی گفت در امامت تکلم میکنیم چگونه ادعاء امامت کردی برای کسیکه امام نشد و ترک کردی کسی را که امام شد و راضی بان شدند پس حضرت باو فرمودند ای یحیی خبر بده مرا از کسیکه تصدیق کند کاذبی را بر نفس خود یا تکذیب کند صادقی را بر نفس خود آیا محق و مصیب است یا مبطل و مخطی است پس یحیی ساکت شد و مامون باو گفت جواب بده گفت امیر المؤمنین مرا از جواب معفو دارد مامون عرض کرد یا ابا الحسن غرض را در این مساله بما بشناسان حضرت فرمودند لابد است یحیی که خبر دهد از امامان خودش که آنها دروغ گفتند بر نفس خودشان یا راست گفتند پس اگر گمان کند که دروغ گفتند پس امامتی برای کذاب نیست و اگر گمان کند که آنها راست گفته اند بر نفس خود پس تحقیق که اولشان گفت که من والی شما شدم و بهتر از شما نیستم و دومی گفت که بیعت ابی بکر فلته بود یعنی بدون فکر و تدبر لغزشی از ما سر زد پس گفت که آن بیعت لغزشی بود که از ما سر زد پس هر که عود کند بمثل آن او را بکشید پس والله راضی نشد برای کسیکه مثل آنها کار کند مگر اینکه او را بکشند پس کسیکه خیر مردم نباشد و حال اینکه خیریت بصفاتی است که از آنها علم است و جهاد و سایر فضایل که هیچ یک در او نیست و کسیکه بیعتش فلته باشد که هر که چنین کند باید او را کشت چگونه قبول کرده میشود عهدش و بدیگری که او را ولیعهد خود کند و حال اینکه خودش از فعل شنیعی که کرده واجب القتل است و بعد هم روی منبر بگوید که برای من شیطانی است که عارض من میشود پس هر گاه مرا کج کردم راست کنید و هرگاه خطا کردم ارشاد نمائید پس اینها بقول خودشان ائمه نیستند خواه راستگو باشند یا دروغگو پس یحیی چه جواب داد پس عجب کرد مامون از کلام آنحضرت و عرض کرد یا ابا الحسن در روی زمین

احدی نیست که جواب نیکی بدهد از این سوال عرض میکنم بتبعیت فرمایش امام علیه السلام از این قبیل اقاریر که مجمع علیه فریقین است بسیار از آنها نقل شده که خواه دروغ گفته باشند یا راست امامت آنها را باطل میکند و حاجت بدلیل دیگر نیست خلاصه اقرار بفلته بودن بیعت ابی بکر را خود عامه از روایات معتبرهٔ خود نقل کرده اند چنانکه در غایة المرام چندین روایت معتبره از ابن ابی الحدید معتزلی نقل کرده است و جای شک نیست که خود ابو بکر و عمر هر دو اینرا گفتند بار دیگر خداوند در آیهٔ تطهیر میفرماید اِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا و اجماع امت است که این آیه مبارکه در شان خمسهٔ آل عبا است فقط و در ینابیع المودة دوازده روایت متجاوز از طرق عامه نقل کرده و در آخر میگوید شریف سمهودی گفته است که کلمهٔ انما برای حصر است و دلالت میکند که ارادهٔ خدا تعالی منحصر است بر تطهیر ایشان و تاکید آن بفعل مطلق دلیل است بر اینکه طهارت ایشان طهارت کامله است در اعلی مراتب طهارت پس ببین علمای اهل سنت چه روایت میکنند و چه میگویند پس طهارت مطلقه منحصر بایشانست و هر که غیر ایشان و مخالف با ایشان شد البته خباثت دارد و از او باید دوری کرد اَلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ حال دوست میداری با خبیثین باشی باش خداوند بجهنم خطاب میفرماید هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ پس تو هم غم مدار بیجا نمیمانی و بار دیگر خداوند میفرماید يَا اَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ و سابقا نقل کردیم از روایات عامه که اصل نزول این آیه مَا اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فی علی بوده یا انّ علیا مولی المؤمنین و بعضی از عامه نقل کرده اند که ما در زمان پیغمبر صلی الله علیه و آله باهمین کلمه میخواندیم و ما در جواب ابن مسعود یا ابن شهابی که القا نموده سوالی داریم که پیغمبر بعض فرایض چند را از صلوة و زکوة و صوم و حج و غیر اینها بار ها از خداوند ابلاغ فرموده بود و در هیچیک آنها این نحو تشدید و تهدید نشده است که اگر نکنی تبلیغ رسالت نکرده و وعدهٔ عصمتی در هیچیک آنها نشده است و در این مقام هم بلغو و عبث و العیاذ بالله از فضول کلام نیست که خداوند بطور بیان فرموده باشد اگر این فریضه هم نسبت بحال مردم مثل سایر فرایض بود البته کیفیت امر بسایر بود و اینگونه تاکید و تشدید و الزام لازم نداشت و خداوند سبک بیان را بدون جهت تغییر نمیداد و اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰى يُغَيِّرُوا مَا بِاَنْفُسِهِمْ پس اگر حال مردم در قبول و تسلیم برای این امر مثل سایر فرایض بود البته خداوند هم بهمان منوال که در سایر بیان فرموده بیان میکرد بلکه چون غرض خداوند ابلاغ نبی است و عمل امت بمقتضای آن بوده اگر از طرف امت

ابا و استنکاف از قبول این امر نبود از حکمت نبود که بجهت خداوند اینطور قسمی بد نماید زیرا که خود این باعث میشد که
خلق ابا و استنکاف ورزند چنانکه گفته اند الانسان حریص علی ما منع پس بدیهی است که در هنگام نزول آیه
این انکار و استنکاف در غالب اکثر امت از تسلیم این امر بوده و پیغمبر ص همان جهت ابلاغ عمومی را تا اواخر میانداخته
تا آنکه خداوند بر او حتم فرموده و تهدید بر مخالفت نموده و وعده عصمت داده است پس بالضروره معلوم است که
حال مردم در وقت نزول آیه و بعد از رحلت نبی ص نسبت باین امر اینطور که این شخص گفته نبود که تربیت یافتگان مکتب
محمدی ص که همگی مخالف هواء و مطیع امر مولاه بوده اند و با نهایت اذعان عقیده یکنفر را از خود شان انتخاب فرمایند
بلکه ابداً قصد اطاعت این امر را نداشته اند و فقط قصد شان مخالفت امر پیغمبر ص از باب کینه ها که در دل داشتند و
طلب ریاست و حطام دنیا بوده علناً و سراً اقدام تا تم ما هم بر ضدیت آنحضرت داشتند و بعد از آنحضرت هم با کمال جد و غیرت
و صمیمیت در هواء خود شان غصب حق امیر المؤمنین ع را نمودند و خداوند از باب تاکید حجت و اتمام آن که نگویند
ما از این مطلب غافل بودیم یا اهمیت آن را ندانستیم اینطور تاکید میفرماید که مردم بدانند که این امر اصل دین است و حقیقت
ایمان که رسول خدا ص برای همین مبعوث شده و اگر این را ابلاغ نکند تمام زحمتهای که سابقاً کشیده و جهاد نموده و فرایض
دیگر را بر گردن مردم گذارده گویا ابلاغ رسالت را نکرده نسبت سایر فرایض باین امر مثل این است که سلطان مثلاً
امر مهمی را مثل تعیین ولایت عهد که اصل مقصود اوست برئیس الوزراء بفرماید که بمردم ابلاغ نماید پس رئیس
الوزراء امر کند که اولاً مجلس بسیار عالی وسیعی تهیه کنند و اثاث البیت آن را جاروب نموده نظیف نمایند و فرشها گسترانند
و مخده ها تهیه کنند میزها و صندلیها بگذارند و انواع شربتها و طعامها و غیر آنها تهیه کنند تا آن روز معین
همه لوازم آن مجلس جمع باشد و مردم حاضر شوند و بلوازم حضور خود بپردازند تا در ساعت مخصوص وزیر کبیر
با کمال شان و جلال بر سر بیاید و ابلاغ امر پادشاه را بکند حال تصور کن که اگر همه این زحمتهای اولیه بامر
وزیر کشیده شود و مردم حاضر شوند و موقع ابلاغ برسد آنوقت وزیر بگوید من میترسم و نمیتوانم ابلاغ نمایم پس
آیا او را مطیع امر سلطان میخوانی یا آنکه خواهی گفت که بیشتر اوامر سلطان را از تهیه محل و آب و جاروب و فرش و غیر
ذلک بجا آورده و جزئی کاری مانده است که نکرده یا آنکه میگوئی بکلی مخالفت کرده و این کارها که شده هیچیک مقصود
اصلی سلطان نبوده است البته حق همین قول اخیر است و شبهه در این نیست و بهمین جهت خداوند فرموده که
اگر امر ولایت علی را ابلاغ نکردی تبلیغ رسالت خداوند را نکرده و اگر از مردم احتیاط میکنی خداوند تو را
از شر آنها حفظ میکند چنانکه حفظ هم فرمود در لیلة العقبه با آن تدبیرها نتوانستند آسیبی بوجود مقدس

برسانند بلکه در اخبار داریم که هر یک از آن دو ملعون دجاجه را بریان نموده مسموم کردند و هدیه آوردند که آنحضرت
تناول فرماید و شهید شود و حضرت بانها خبر داد و از شر آنها محفوظ ماند و اینها هم بدان که ترس پیغمبر صلی الله
علیه و آله بر نفس خود نبود بلکه از همان باب بوده که حضرت امیر علیه السلام درباره حضرت موسی ع فرمود لم یوجس موسی ع
خیفة علی نفسه بل اوجس من غلبة الجهال و دول الضلال و غرض آن است که غلبه جهال و دول ضلال و لو
پیش بیاید ضرری بجلال تو نخواهد داشت و تو غم مدار تا جائیکه فرمود لَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ عَلیٰ آثارِهِمْ اِنْ لَمْ
یُؤْمِنُوا بِهٰذَا الْحَدیثِ اَسَفاً پس آنحضرت را از غم خوردن بر کفر ایشان هم منع فرمود خلاصه پس مسلم بدانکه امر
آن طور که این شخص گمان کرده نبوده که مردم حاضر برای تمکین و تسلیم بوده اند و چون بقول تو از جانب خدا امری نشده
بود پیغمبر ص هم تعیین خلیفه نفرمود اینها همه مزخرفاتی است که پیشینیان گفته بودند و اینهم از آنها آموخته و میگوید
و همه دروغ است و اگر راست بود و مردم حاضر بودند حاجت باین تاکید و تشدید و تهدید نبود و خاصه اگر این امر
منظور نظر نبوده آنکه محل نظر بوده چه بوده که باین سختی خداوند امر بابلاغ آن نموده یا میگوئی مطلب مهم این بوده که
ای مردم آزادید و مختار امر خود تان بروید برای خود خلیفه معین کنید و اینکه تفویض صرف بمردم است و جای
احتیاط نیست که خداوند با واسطه آن بدهد که تو بگو و خداوند تو را از شر مردم حفظ میکند و والله که هوش از سر
انسان میرود که در چه امور بدیهیه روشنه انسان باید پا بفشرد و از او اثبات نماید و بنای دنیا بر همین است از امر توحید
و همه آیات و علامات و براهینی که خداوند بر توحید خود اقامه کرده بالاتر نیست و اینهمه ملل انبیاء و اولیاء و مجاهدات
ایشان برای همین بوده مع ذلک ببینید دهریین بیشترند یا موحدین و مشرکین بیشترند یا خالصین و خداوند
فرموده وَما یُؤْمِنُ اَکْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ اِلّا وَهُمْ مُشْرِکُونَ خلاصه که بشهادت خود مفسرین و علمای عامه دانستی که شأن نزول
این آیه در باب ولایت امیر المؤمنین علیه السلام بوده و مگو که امام اول را خلیفه چهارم میدانیم و او را که دروغ میگوئی
وَلا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ و اقرار بولایت و خلافت آنحضرت
هرگز با اقرار بخلافت آن سه جمع نخواهد شد و خطا کرده آنکس که علی علیه السلام را از یکی از خلفا شمرده است و ثانی
آنکه آن سه را هم خلیفه پیغمبر بدانی یک آیه از قرآن یا یک حدیث از پیغمبر ص که دلیل خلافت آنها باشد بیاور و چه شده
امر باین مهمی که میگوئی موافق رضای خدا از مردم سر زده است باید مسکوت عنه بماند و یک آیه یا یک حدیث صحیح
صریح در این باب نباشد و این مسأله بحمد الله بین علمای شیعه مفروغ عنها است و لا اقل باید که باقرار خود خلفاء
جور و علمای عامه مجعول بودن آنها در صحیفه ملعونه نوشتند اثبات میکردیم و چون این شخص متعرض آنها نشد

تا هم چنین بیانات میکنند تا انیم خلاصه که بمقتضای این آیه شریفه مسلم است که مردم از قبول این امر استنکاف بسیار
داشتند واگر توانسته بودند در لیله عقبه امثال آن پیغمبر خدا را شهید کرده بودند لکن خداوند وعده عصمت
داده و آنحضرت را از شر آنها حفظ فرمود و کیفیت امر را از خود پیغمبر بشنو که در غایة المرام از احتجاج طبرسی روایت
نقل نموده حدیث طویلی در این باب از حضرت باقر علیه السلام که بعد از آنکه خداوند پیغمبر را امر بابلاغ فریضه حج و ولایت
فرمود و آنحضرت حج را انجام رسانید بعد از آنکه در موقف ایستاده بود جبرئیل نازل شد و از خداوند امر آورد که
علم و خلافت او را ابلاغ نماید پس عرض کرد که خداوند فرموده اقامه کن یا محمد علی را که علم باشد و بیعت جدید از ایشان
بگیر و عهد و میثاق مرا تازه کن یعنی آن میثاقی که پیش از هم گرفته با آنها بگیر که من تو را بسوی خود قبض خواهم کرد و بر من قدوم
میکنی پس رسول خدا از قوم و اهل نفاق و شقاق ترسید که متفرق شوند و دو مرتبه بجاهلیت برگردند بجهة آنچه
از عداوت آنها شناخته بود و آنچه در دل گرفته بودند از بغضاء میدانست و سؤال فرمود از جبرئیل که از خداوند
سؤال عصمت نماید و منتظر جبرئیل بود که از نزد خداوند جل اسمه وعده عصمت بیاورد و در این طلب عقب افتاد تا
آنحضرت بمسجد خیف رسید پس جبرئیل آمد و باز امر کرد که عهد خود را بگیر و علی را برای مردم علم قرار بدهد ولی
عصمت از خدا جل جلاله نیاورد تا اینکه حضرت بکراع غمیم رسید میان مکه و مدینه پس باز جبرئیل آمد و امر آورد
و عصمت نیاورد پس حضرت فرمود ای جبرئیل من از قوم خود میترسم که مرا تکذیب نمایند و قول مرا در باره علی قبول
نکنند پس از آن منزل هم کوچ فرمود تا اینکه بغدیر خم که سه میل قبل از جحفه است رسید جبرئیل نازل شد و در آنجا
پنج ساعت از روز گذشته بود با زجر و انتهار که انتهار بمعنی جرأت و عصمت ورود پس عرض کرد یا محمد خداوند عز
و جل بتو سلام میرساند و میفرماید بتو یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک فی علی وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله یعصمک من الناس و در این وقت اوایل مردم قریب بجحفه بودند پس امر فرمود آنها را
برگردانند و باقی را آنگاه دارند در آن مقام تا اینکه علی را بر پا دارد و بعد از آن خطبه مفصله را انشاء فرمود تا
اینکه در اثنای کلام فرمود که من برای شما بیان میکنم سبب نزول این آیه را که جبرئیل سه مرتبه بسوی من هبوط نمود
و امر میکرد مرا از سلام که پروردگار من است و او است سلام اینکه بایستم در این مشهد پس اعلام کنم هر سفید و
سیاه را که علی بن ابیطالب برادر من است و وصی من و خلیفه من و امام بعد از من آنکسیکه محل او از من محل هرون
است از موسی مگر اینکه نبی بعد از من نیست و او ولی شما است بعد از خدا و رسول او و تحقیق که نازل فرموده بود
خداوند تبارک و تعالی باین امر آیه از کتاب خود انما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلوة

ویؤتون الزکوة وهم راکعون و علی بن ابیطالب است که اقامه صلوة نموده و در حال رکوع زکوة داد و اراده
خدای عز و جل را در هر حال دارد و سؤال نمودم از جبرئیل که طلب عفو کند از خداوند از تبلیغ این امر بسوی شما ای مردم
بجهة اینکه میدانم که متقین کمند و منافقین بسیارند و ادخال گناهکاران و خدعه مستهزئین با سلام را که خداوند
در کتاب خود وصف آنها را کرده بانهم یقولون بألسنتهم ما لیس فی قلوبهم ویحسبونه هینا وهو عند الله
عظیم و کثرت اذیت آنها را بر من مکرر تا جائیکه مرا اذن خواندند یعنی گوش دهنده گمان کردند که من چنینم بجهة
کثرت ملازمت علی با من و اقبال من بر او تا اینکه خدای عز و جل نازل فرمود در این باب ومنهم الذین یؤذون
النبی ویقولون هو اذن قل اذن علی الذین یزعمون انه خیر لکم الآیة واگر بخواهم که آنها را باسماء
شان نام ببرم خواهم برد و بخواهم اشاره بآنها بکنم باعیانهم خواهم کرد و دلالت بر آنها بکنم خواهم کرد ولکن من والله در
امورشان تکرم جستم یعنی کرامت نموده چشم پوشیدم و با این تفصیل و استعفائی که نمودم خداوند راضی نشد از من
مگر اینکه ابلاغ کنم آنچه بسوی من نازل فرموده بعد آیه را تلاوت فرمود یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک
فی علی وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله یعصمک من الناس و بعد شروع در ابلاغ فرمود عرض میکنم پس
ببین که خود پیغمبر صلی الله علیه و آله که تو خود اظهار اقرار و اعتراف بعلم آن بزرگوار داری که از حوادث بعد از خود
مطلع بود نهایت میگوئی راضی باین وضع بود و الا جلوگیری از آن میکرد آیا از این کلمات که در این مقام از آنحضرت
شنیده شد چه معلوم میشود آیا راضی بفعل این جماعت بوده یا نه و هرچند که این مرد کاتب بکلی منکر حدیث غدیر خم
است ولی چون از خود آیه مبارکه چنانکه واضح هویدا است کلام این منوال بوده و بیشتر مردم در باطن راضی بنصب
آنحضرت بخلافت نبوده اند این است که نباید انکار این حدیث را هم بکند زیرا که مکرر در این اواخر رسول خدا صلی الله علیه
و آله میفرمود که دروغگویان بر من زیاد شده اند پس هرچه شنیدید نسبت بمن دادند عرضه بر کتاب خدا نمائید هرچه
موافق آن باشد من گفته ام و هرچه مخالف شد از من نیست پس این حدیث هم که عینا با مفاد آیه یا ایها الرسول بلغ ما
انزل الیک مطابق است دلیل صحت آن خواهد بود و شبهه در آن نیست ولی خداوند بما عقل داده که هلاکت
نفس خود را نخواهیم و الا که مکرر دیده ایم عقل از سر انسان پریده و عمدا سم را میخورد و خود را هلاک میکند حال تو
هم کارت بانجا رسیده که عمدا میخواهی امر را بر خود مشتبه کنی و خود را گرفتار غضب خداوند نمائی که چه باک
است هرچه میخواهی بکن و چون این شخص در اثنای کلام گفته که اگر امر خلافت بلا فصل علی بن ابیطالب امر مسلمی بوده
است و نصی بر آن شده چرا در مکه و مدینه که مرکز اسلام بوده است بروز و ظهوری حاصل نکرده که باید در این

در ایران کرد و از مرکز است شایع شود این است که بگوئیم آنکه در زمان مکه و مدینه هم جماعتی از شیعه از عجمان اول
بوده اند و در تشیع سلمان و ابوذر و مقداد و عمار در جابر که همه از عجم بوده اند [illegible] از اهل بیت میشمردند و منا اهل
البیت در بارهٔ آنها میفرمود و جماعت دیگر که با آنها موافقت داشتند شبهه نیست و همین حدیث هم که از خطبه غدیر
گذشت جواب از این سخن میدهد [illegible] خاصه بنظر میرسد که بصراحت بیان شده نقل آن را هم میکنیم از عوالم
بسندش از عبدالحمید بن ابی الدیلم نقل نموده از ابی عبدالله در حدیثی که بعد از آن نازل فرمود خدای جل ذکره بر پیغمبر
اینکه اعلان بکن فضل وصیت را پس عرض کرد ای پروردگار من عرب قومی جفا کارند که نبوده در ایشان کتابی
و مبعوث نشده بسوی ایشان نبیی و نمیشناسند فضل نبوات انبیا و نه شرف ایشان را و ایمان بمن نمیآورند اگر من خبر
بدهم بایشان فضل اهل بیتم را پس خدای جل ذکره فرمود وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ پس ذکر
فرمود پیغمبر از فضل وصیتش ذکر کردنی پس واقع شد نفاق در قلوب ایشان پس رسول خدا دانست نفاق ایشان را
و آنچه میگویند پس خدای جل ذکره فرمود یا محمد وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ
وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ لکن ایشان بغیر حجتی انکار میکنند و بود رسول خدا که تالیف میفرمود ایشان را
و استعانت ببعض ایشان میجست بر بعضی و لا یزال بیرون میآورد برای ایشان چیزی در فضل وصیتش تا اینکه این سوره
نازل شد پس احتجاج فرمود بر ایشان وقتیکه اعلام نمود و خود فرمود و خبر داد او را در داده شد تو پس فرمود خدای جل ذکره
فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ میفرماید که هنگامیکه فارغ شدی پس نصب بکن علم خود را و اعلان
بکن وصی خود را پس اعلام فرمود فضل او را علانیه و فضایل بسیار ذکر فرمود تا آخر حدیث پس بعد از تصحیح بجهالت
عرب و عصبیت ایشان دیگر نباید ایراد کرد که چرا در مرکز اسلام این امر قوت نداشته که در ایران تا باید
قوت بگیرد و مناسبت چند حدیث هم از طرق عامه و خاصه در فضل اهل ایران نقل کنیم پس در کتاب المبین از
جنة الحلوان دیگر نقل شده که رسول خدا فرمود در خواب دیدم گوسفندان سیاهی گوسفندان سفید بسیار داخل
در آنها شد عرض کردند بچه تاویل فرمودی آنرا یا رسول الله فرمود عجم شریک میشوند با شما در دین شما و نسبهای شما
عرض کردند عجم یا رسول الله فرمود که اگر ایمان بثریا باشد هر آینه رجالی از عجم بآن خواهند رسید و نیز از طرق عامه
از ابی هریره که گفت ذکر کرده شدند عجم نزد رسول خدا پس فرمود رسول خدا که هر آینه من بایشان یا ببعض ایشان
وثوقم بیشتر است از شما یا بعض شما و نیز عمر از علی علیه السلام شنید که روایت میکرد از پیغمبر که فرمود هر آینه خواهند
زد شما را البته البته اعاجم بر این دین در عود همچنانکه زدید ایشان را بر آن از ابتدا و از اسباط نقل شده که عرض

کردم بخدمت حضرت رضا که مردی و مقصودش برادر آنحضرت ابراهیم بود که ذکر کرده است که پدرت در حیات است و تو میدانی از
آنمطلب آنچه میدانی پس فرمود سبحان الله رسول خدا میمیرد و موسی نمیمیرد بتحقیق که گذشت همچنانکه رسول خدا گذشت
ولکن خدای تعالی لایزال از بعد از قبض پیغمبر صلی الله علیه و آله منت میگذارد این دین را باولاد اعاجم و صرف میکند آنرا از قرابت
پیغمبر صلی الله علیه و آله پس عطا میکند این جماعت را و منع میکند آن جماعت را پس استبعاد مکن که چگونه در ایران تشیع قوت
گرفته و سعادت خدا داده است والحمد لله و از همین جا بفهم علت شدت عداوت عمر را با عجم چنانکه از تاریخ اول و معلوم است
و زیاده بر این حاجت بتفصیل نیست **فصل** چون بحمد الله میدانی که علمای شیعه رضوان الله علیهم سلفاً
و خلفاً آنقدر در باب اثبات خلافت بلافصل حضرت امیرالمؤمنین علی بن ابیطالب علیه الصلوة والسلام کوشیده اند
و ادله و براهین نیره اقامه نموده اند که دیگر محتاج بتفصیل نیستیم و همین قدر خواستیم جواب مختصری داده باشیم
که این شخص نگوید سخنان من بیجواب ماند و همین قدرها که ذکر شده اقتصار میکنیم الا اینکه در این خاتمه رساله
هم بعضی عبارات مینویسیم بلکه بعضی اهل انصاف هم از اینها بهره مند شوند پس میگوئیم ولا حول ولا قوة الا بالله
که آیا امر دین و اسلام و ایمان را امر واقعی حقیقی میشمرید که حکمت ایجاد مقتضی آن است که خداوند از نزد خود دینی
برای مردم قرار داده باشد از انبیای ایشان بفرستد و ایشان را بآن دعوت نماید یا بر حسب گمان طبیعیین و بیدینهای
از این خلق تدبیرهای سیاسی عقلای خلق مقتضی این شده و حفظ نظام خلق منوط باین دانسته اند و این تدبیر را نموده اند
که نظم عالم باین سبب برقرار باشد و هر چند که بسیاری از مردم صاحب این عقیده باشند که امر دیانت را فقط یک تدبیر
سیاسی برای حفظ نظام ملک فرض کرده اند اما امثال موسی که اظهار تدین میکنند نمیتوانند که دین را صرف تدبیر سیاسی
ظاهر بشمرند ولی همین قدر مختصر بیانی که سابق هم چنین فرضی نکنند باید کرد پس میگوئیم که حاصل مطلب کلیه این
میشود که همین طور که در قوانین مملکتی معمول است که بعضی از آنها سلطنتشان استقلالی و استبدادی بوده است
و سایر رعیت چون ضعیف بوده اند در عقل و انسانیت و لو عقل کوئی باشد در ایشان بروز و ظهوری چندان نداشت
و مانند حیوانات بوده اند که میبینی هزار گوسفند مثلا یکنفر بچه آدمیزاد جلو میکند و بصحرا میبرد و میچرانند و همه
تمکین دارند و میروند و میایند و خورد خورد بروز انسانیت در ایشان بیشتر میشود و خود را اکفاء و امثال یکدیگر
میبینند و هر یک نفس خود را در امور مملکت ذیحق میشمرد اما هنوز بالنسبه ضعیفند و همین قدر قانع میشوند که
رعایا وکلائی داشته باشند و در مجلسی جمع شده در امور مملکت مشاوره نمایند و آنچه را که باتفاق آراء یا اکثریت آنها
بر آن حاصل شد مجری دارند پس باین نحو شرکت خود را در سلطنت اظهار میدارند اما هنوز چون تازه از درجه حیوانیت

بالاده اند و آثار آن هنوز باقی است و خود میگذارند که سلطنت در یک خانواده مخصوص باشد اما معذلک
سلطان از خود مستقل بالکلیه و مختار مملکت نیست نهایت علو شأن او موجب این شده که یک رأی او بمنزلهٔ دو رأی
از دیگران است و بیش از این نیست و خورده خورده شعوریشان بیشتر میشود و انتخاب آن قوت میگیرد و هر یک
خود را مستحق مقام سلطنت میشمرد و چون بالنسبه عموماً است با اکثریت دارد ناچار و اغلب جمهوری میشوند و هر کس
که صاحب کمالات لازمهٔ سلطنت شد او را لایق این مقام میشمرند و ممکن است که اتفاق با اکثریت آراء بر او واقع
شود و منشأ این ترتیب همین است که خداوند اصل نفس انسانیرا از عرصهٔ ملکوت خلقت فرموده که بر مراتب سفلای خود
یعنی حیوانیت و نباتیت و جمادیت رفعت و سلطنتی دارد و چون در نظر ظاهر که فرموده یَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ
الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ هر یک از دیگرے ملتفت بیش از همین مراتب سفلی نیست ولی
بر نفس خود که بالفطره از عالم ملکوت است فطرةً آگاه است و همچنانکه بر مراتب دانیهٔ خود سلطنت دارد گمان
میکند که بر تمام بنی نوع باید سلطنت داشته باشد و هر یک در نفس خود همین خیال را مشاهده میکند و چون
پیشرفت واقعی برای همه حاصل نمیکند این است که باین ترتیبات و تدابیر غرض نفسانی خود را بانجام یا قریب بانجام
میرسانند و شفای مرض قلبی خود را باین دانسته اند ولی همهٔ این ترتیبات تدبیرات اهل دنیا است که اغراض دنیویه
خود را نائل شوند و کلش راجع باغراض فانیهٔ دنیا است اما امر دیانت و بعث رسل و ائمه و انزال کتب و شرایع امر
واقعی حقیقی است که علاوه بر حفظ نظام ظاهر دنیا که همانهم حقیقةً بسبب ایشان حاصل میشود حتی آنکه اگر دیگ
سلطنتهای جور هم حفظ نظام ظاهر مشاهده شود فقط از بروز آثار انبیا و اوصیا است و احکام و شرایع ایشان
که در شاه و ملیین و فرق سرایت کرده است و اگر خواسته باشیم همین مسئله را ببرهان عقلی و نقلی ثابت نمائیم سهل است
ولی بعجاله در صدد نیستیم و غرض این است که امر دیانت امر واقعی حقیقی است که اجمالاً میگوئیم چون البته میدانی که خداوند
خلق را برای عبادت و معرفت خود خلقت فرموده است چنانکه در کتاب مجید فرموده وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ
إِلَّا لِيَعْبُدُونِ و در قدسی فرموده است كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لِكَيْ أُعْرَفَ
و چون روی سخن ما با مسلمین است که چاره از پذیرفتن قول خداوند ندارند محتاج بدلیل عقلی هم نیستیم الا
اینکه مجملاً میگوئیم بدیهی است که ما و تو خود را در تحت تصرف و نفوذ و سلطنت دیگرے می بینیم بدرجه که مالک
خیالات خود هم نیستیم چنانکه فرموده عَرَفْتُ اللّٰهَ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ وَنَقْضِ الْهِمَمِ چه جای حوادث و نوائب جاریه دیگر و با نفس وجود
معلوم است که دیگرے هست که این تصرفات را در ما میکند پس عقل حکم میکند که این کسرا باید شناخت و از رضا و

سخط او مطلع شد و رضای او را بجا آورد و از سخط او اجتناب کرد چنانکه در ظاهر هم غالباً رضا و سخط سلطان را هم
مقصد را و غایت میکند و عمداً خود را بمهلکه نمی اندازد و در مقام حقیقة بطریق اولی رعایت این مسئله لازم و واجب است
و همین است یک جهت اینکه میگوئیم علت غائی ایجاد معرفت و عبادت خداوند عالم است و باز بدیهی است که خود ما
با جهالات طبیعیه که داریم از معرفت خداوند و علم برضا و غضب او عاجزیم و خداوند شخص محسوس مثل خلق نیست که با
چشم و گوش و خیال و فکر ما ادراک کرده شود و از معرفت ذات او که مأیوسیم و موقع معرفت هم در هر جا مواقع صفات است
چنانکه زید و عمرو را هم که میشناسیم بصفات آنها میشناسیم و نسبت بخداوند هم چون معرفت ذات او از قوهٔ خلق خارج است
بیش از این تکلیف نفرموده که او را از مواقع صفات او باید شناخت وَمَنْ عَرَفَ مَوَاقِعَ الصِّفَةِ بَلَغَ قَرَارَ الْمَعْرِفَةِ و
مواقع صفات او انبیا و اولیا هستند که از جانب او بر خلق مبعوث شده اند و مثل این مطالب آن است که آتش پنهانی بچشم
و گوش و لامسهٔ اهل دنیا ادراک کرده نمیشود ولی خداوند مواقع صفاتی برای آتش پنهانی در دنیا قرار داده که تمام
صفات آتش از آنها محسوس میشود و معرفت آتش همینها حاصل میشود پس دود مشتعل را در دنیا قرار داده که حرارت
و یبوست و ضوء و نورانیت آتش از دود محسوس میشود و اگر من و تو دود مشتعل یا هر مادهٔ مشتعله را در دنیا
ندیده بودیم اصلاً خبر از آتش نداشتیم و معرفت او را حاصل نمیکردیم هر چند که آتش همه جا هست و هر جا که مادهٔ
مشتعله پیدا شد ممکن است که آتش از قوهٔ آن بیرون آید اما تا وقتیکه در این ماده بروز نکرده بدا تو از او
خبر داری نیستی و اگر می بینی آتش موجودی در ظاهر نیست و تو منکر آن میشوی از این جهت است که آنرا در جای دیگر
دیده و در خاطر داری و از علم خود میگوئی اما طفلی که هرگز مثلاً شعلهٔ آتش را ندیده خبر دار از آتش نیست و نمیداند
که آتش سوزنده است و اگر وقتی شعله را دید و نمیداند که سوزنده است باید از جهالت خود را با آتش بیاندازد و
بسوزد خلاصه که شناختن آتش منوط بدیدن شعله است که دخان لطیفی شده که قابل شده است که آتش عکس و مثال خود را
در آن بیاندازد و نماینده او شود و خبر از او بدهد این شعله تو قطعاً حقیقة آتش و ذات او هم نیست و چه بسیار
جاها که آتش در آن مقامات ظهور و بروز دارد که بظاهر ابداً مربوط بشعلهٔ تو نیست و همهٔ آتشهای دنیا از
شعلهٔ تو روشن نکرده اند پس معلوم است که حقیقة آتش امر غیبی است که محیط بهمه جا است و هر جا که مادهٔ مستعده
پیدا شد میتواند مثال خود را در آن بیاندازد و خبر از خود بدهد پس دود مشتعل جسمی است مثل سایر اجسام
که بسبب لطافت ماده قابل اشتعال شده و خبر از آتش میدهد و حکم الهام آتش با آن میرسد و صفات آتش در آن
بروز و ظهور دارد قسمیکه دیدار او دیدار آتش است و گفتار و رفتار او گفتار و رفتار آتش است و آثار او آثار

آتش وما چون هر وقت محتاج باتش هستیم وباید جزو مادهٔ جسمانی همینکه مشتعل باتش شد چیزی نمیگذرد که
این مادهٔ را بکلی متفتت میکند که دیگر قابل اشتعال نیست این است که خداوند مواد دیگر هم که مناسب اشتعال
باشد تهیه فرموده که همین که این مادهٔ میرود متفتت ومتفرق شود مادهٔ دیگری نزدیک شعله بشود واز آن در
بگیرد وبعینه اثار اتش را باز بروز دهد اگر تو خواسته باشی مثلا حرارت وضوء اتش را بدون مادهٔ مشتعله در
جائی جلوه نمائی که این همیشه بکار تو بخورد وهر وقت غذای تو را طبخ کند ودفع سرما از تو نماید وهر شب ودر
ظلمتی برای تو روشنی دهد این ازجملهٔ محالات است هرچند که اول اتش مثل اتش نمرود مشتعل کرده باشی وبکفر بیخ با
بیشتر باکثر ضوء وحرارت او رفته باشد همینکه این هیزمها سوخت هم خاموش میشود وهوا سرد میشود وظلمات
اطراف تو را میگیرد واگر بخواهی گرمی وروشنی اتش را برای رفع حاجت خود نگاه داری چاره نداری جز اینکه دائماً
هیزم یا روغن انواز یاد کنی یا الاقل اسبابیکه مستعد اشتعال است مثل کبریت معمول یا غیر آن حاضر داشته
باشی که هنگام حاجت فوراً روشن شود ودفع حاجت تو را نماید پس این مثل حکیمانه را اگر دانستی ابداً است که از
آن پی بحقیقت مطلب ببری واز این بابست که خداوند مثل نور خود را در کتاب مجید بمصباح زده است ودر اخر آیه
فرموده است كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ودر جای دیگر فرموده تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ پس تا میتوانی تفکر وتعقل این امثال را بکن که از آنها بهره مند شوی پس میگوئیم که تمام
خلق اگرچه امثال هستند برای خداوند که صفات واسماء واحکامات او را نمایند وبرای همین خلقت کرده شده اند
ودر حدیث فرموده اند لیس الا الله وفعله ونوره وحکما گفته اند لیس الا الله وصفاته واسمائه اما از باب
اینکه در فصول سابقه دانستی که خداوند خلق خود را مختار خلق فرموده که نمایندهٔ اختیار واحدیت او باشند این
شده که هر یک ایشان برحسب اختیار واستعداد خود حکایتی از اسماء وصفات خداوند کرده همه یکسان نیستند
بلکه اکثر کائنه برخلاف اسماء وصفات محبوبهٔ خداوند صفاتی بخود گرفته اند چنانکه در همان مثل آتش هم ملاحظه
میکنی که با اینکه اتش پنهانی همه جا هست اما بالقوه است وصفات اتش همه جا بروز وظهوری ندارد مگر اینکه مادهٔ
مستعده در جائی یافت شود واتش در آن بالفعل شود یعنی مثال خود را در آن القا کند وصفات اتش را اظهار نماید
چنانکه فرموده القی فی هویتها مثاله فاظهر عنها افعاله پس اکثر خلق هم در حکایت اسماء وصفات خداوند مانند
منازل اند بلکه کسانیکه بکلی کافر بخداوند هستند که محل سخن ما نیستند همانها هم که ایمان بخدا را اظهار میکنند
اکثر چنینند چنانکه فرموده وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ پس جائیکه مؤمنین مقرّین بخداوند

اکثر مشرک باشند حال سایرین چه خواهد بود وبدیهی است که نمایندگی اسماء وصفات خداوند منوط بخلوص در
توحید خداوند است واگر شرک امد البته حکایت صحیحی نخواهد کرد چنانکه اگر آئینه بعد از آنکه صافی وصیقلی شد
مواجه مقابل شاخص مخصوص خارجی بطور استقامت شود حکایت او را بروجه کمال میکند اما اگر با وجود صفا و
صقالت متمایل از شاخص گردید ولو اندک حکایتی هم از بعض صفات آن بکند حکایات بسیاری هم از شاخصهای
دیگر که متمایل بانها شده خواهد کرد وهمین هم در صورتیستکه صافی وصیقلی باشد والا اگر زنگ وکدورت و
انحرافات دیگر هم از خود داشته باشد که بکلی برخلاف مقصود میشود وابداً حکایت درستی از شاخص خاص که
مقصود است نخواهد کرد پس در اینمقام هم اگر چنانچه قابلیت انسانی صافی وصیقلی شد ودر توجه واقبال بسوی
خداوند هم بکمال استقامت ایستاد انوار خداوند در او بکمال ظهور میرسد چنانکه فرموده إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ تا اخر آیات پس خداوند ولای او واز خود او واظهر در او او
میشود اما اگر با وجود صفای قابلیت شرک بورزد ومتمایل بسوی خلق هم باشد حکایت تمامی از اسماء وصفات
خدا نخواهد کرد واگر معذلک صفای قابلیتی هم نداشته باشد وگرفتار عادات وشهوات وطبایع والحاد و
شقاوت خود باشد که دیگر هیچ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ
اللّٰهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ پس این است که بعد از آنکه خداوند خلق را برای معرفت وعبادت خود خلقت فرموده
حکمت او اقتضا کرده که همیشه درمیان خلق کسانی باشند که در توحید خداوند وتوجه واقبال بسوی او کامل و
خالص باشند تا نمایندهٔ اسماء وصفات او شوند ودلیل معرفت او باشند ورضا وسخط خداوند را دانسته باشند
وهادی وراهنمای خلق شوند وایشان انبیائی هستند که از جانب خداوند مبعوث بهدایت خلقند که بحسب ظاهر
از نوع سایر بشر هستند وبحسب باطن نمایندهٔ انوار خداوند شده اند ووحی خداوند بسوی ایشان رسیده و
علم او بر ایشان نازل شده ورضا وسخط او را دانسته اند که فرموده قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا
إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ
أَحَدًا حال که تا اینجا آمدی اگر غرضم را دریافته وعرضم را پذیرفته باشی پس بدانکه خاتم انبیا صلی الله علیه
وآله اشرف قوابلی است که خداوند برای این مطلب اختیار فرموده واجماع مسلمانان هم هست واگر تو مسلمانی
البته باید این مطلب را هم دانسته باشی وآنحضرت سراج منیریکه خداوند خطاب باو میفرماید يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا و این سراج منیر بحسب
ظاهر چنانکه دانستی در دنیا همیشه همان بدن خاص و ظهور مخصوصی که داشت باقی نماند و خداوند خطاب باو
فرمود إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ و خطا کرد عمر بن الخطاب که بعد از پیغمبر صلی الله علیه و آله میگفت که پیغمبر نمرده
است و اگرچه اصلا عقیده نداشت اما بظاهر میخواست که بلکه باین حرف مردم بیشتر گول او را بخورند و این بود که
اصرار براین مطلب داشت تا اینکه ابوبکر آیاتی از قبیل إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ براو خواند و او را ملزم کرد
و معلوم است که آن بزرگوار هم از دنیا رفت حال آیا باید همانطور قابلیتی که نماینده نور خداوند و اسماء و صفات
و علم او باشد در میان خلق باشد یا نه و آیا نور خداوند بدون همچو قابلیتی که در میان خلق باشد همینطور معلقا
خواهد ایستاد در صورتیکه علانیه دیدیکه نور و حرارت آتش را که خلق بسیار جزئی است بدون اینکه ماده
مستعده دائما موجود باشد ممکن نیست که حبس کنی و نگاه داری و بمحض سوختن و متفرق شدن ماده اولی فورا
آتش بقوه میرود و در فضا منتشر و طلانی میشود چگونه ممکن است که نور خداوند بآن لطافت و صفا که از وصف
خارج است بدون ماده نماینده او برای خلقیکه احدی از ایشان صاحب آن قابلیت نیست باقی بماند مثل
اینکه بگوئی حاجت بهیزم و زغال و روغن و امثال اینها از مواد دیگر قابل اشتعال است نیست آتش را در آب
خاک مثلا حبس نموده نگاه میداریم و در موقع حاجت بکار میبریم چنین چیزی میسر نیست و آتش در آب خاک
خاموش میشود زیرا اینها بالطبع منافی با آتشند بدرجه که اگر هیزم و زغال مشتعل هم باشد بمحض اینکه او را در آب فرو بری
یا خاک بر آن بریزی که غلبه با آب و خاک باشد البته آتش را خاموش میکند و ممکن نیست که آتش در آید و ظاهر شود
حال چنین است امر این نور یکبار از جهت اعتدال ماده و صفای آن و لطافت آن بروز و ظهور کرده بمحض اینکه آن
ماده رفت و ماده منحرف غلیظ و کثیفی بجای آن بگذارید فورا آن نور بقوه میرود و بکلی محسوس نمیشود و این
مطالب در امور کونیه عالم از امور بدیهیات که بر هیچ عاقل صاحب ادراک شعور و تجربه مخفی و مشتبه نمیماند اما
در امور دینیه از کمال عداوت که شیطان با ما دارد و دائما در صدد ضلالت و هلاکت ما است این است که همیشه
سعی دارد و امر را بر ما مشتبه کند و نعمتیکه از لوازم وجود ما است از دست ما بگیرد مثلا باک ندارد در این فصل زمستان
بگوید که غم و اندوه هیزم و زغال نیست و سرما میخورید حوض آب اینجا است خاک هم بسیار است و ممکن است آتش را این
در نگاه داریم یا ممکن است از این آب و خاک گنجینه مثلا بسازیم و گرمی و روشنی آتش را که از هیزم سابق بدست آورده
بودیم در این گنجینه حبس کنیم و برای زمستان نگاه داریم و از آنها در بجا منتفع شویم و همه اینها سخنان جاهلانه

است که عقلا از آن میخندند بلکه ثکلی از آن میخندد و از حماقت او عبرت میگیرند در حدیث فرموده اند که عقل کسی را
که میخواهی امتحان کنی امر غیر ممکنی را باو بگو اگر تصدیق کرد که میشود بدانکه عقل ندارد و والله که حال این مردم این است
و سفاهت و حماقت شان از این اخبارات بخوبی محسوس است و با آنکه اصلا طالب آتش نیستند و برای اینکه امر خود را
بر طالبین مشتبه کنند میگویند که غم مخورید که هیزم نیست گرمی و روشنی آتش را در گنجینه حبس میکنیم و برای وقت
حاجت نگاه میداریم و این را از نکری و شیطنت خود میگویند و سفیه در اینمقام آنکسی است که گول اینها را
میخورد و وعده اینها را میپذیرد خلاصه که والله امر آل محمد علیهم السلام از آفتاب بهلوی شاهد واضح تر و روشن تر است
و ابدا مشتبه نمیماند که آن کسیکه مکرر میگوید اقیلونی اقیلونی فان فیکم من هو اعلم منی باخیر منی و آنکیکه
دائما در معضلات رجوعش بعلی بن ابیطالب علیه السلام است و خود را مکرر تقریر میکند که خدا مرا مهلت دهد
پیش از آنکه مشکلی پیش بیاید که علی برای حل آن نباشد و هر کار صحیحی که از او سر زند بتعلیم علی علیه السلام باشد
و آنچه را که مخالفت کند یا رجوع بآنحضرت نماید غیر از جهالت از او چیزی دیده نشود و النقد در زمان پیغمبر غافل
و معرض از آن بزرگوار بوده که اویس قرنی رضوان الله علیه شمایل ظاهری پیغمبر را از او پرسید و ندانست و از پس
خودش با آنکه بظاهر خدمت آنحضرت نرسیده بود بنا کرد شمایل آنحضرت را علی ما کان علیه بیان کردن و اینها نیست
مگر از نهایت بینونت و مخالفتی که در بین بود که خبر از آنحضرت نداشت چنانچه آب خاک خبر از آتش ندارند و آنرا
نمیشناسند اینملعون هم که ظلمات ظاهر و باطن سرتاپای او را گرفته بود چگونه از نور خبر دار میشود یا میتواند که
نورانیت آنحضرت را برای خود نگاه دارد و بعد از آنحضرت افاضه نور بدیگران کند چنین چیزی نخواهد شد خلاصه
که آن نور مقدس که در قابلیت مقدسه پیغمبر بروز و ظهور دارد ممکن نیست که در قابلیت احدی از آحاد بروز کند
مگر نفس مقدس آنحضرت باشد که باز صاحب آن نورانیت شود و همان قسم که در آن وجود مبارک ظاهر شده
و سراج منیر شده است باز در نفس او بروز کند و مصباح مضیئی باشد دیگر غیر از این علاج نیست و نفس پیغمبر
بنص کتاب خدا و تصریحات مکرره خود آنحضرت فقط علی بن ابیطالب علیه السلام است و ابدا رغبت از آنحضرت جایز نیست
چنانکه فرموده مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ
عَنْ نَفْسِهِ و سابقا دانستی که مراد از نفس علی بن ابیطالب علیه السلام است و معنا اسلام و تصدیق رسالت پیغمبر
تصدیق نفس او است و اعراض از او حقیقة اعراض از پیغمبر است و شاید از فحوای کلام بعضی از ایشان امثال ابن
ابی الحدید این طور ظاهر شود که بلاشک امیر المؤمنین علی علیه السلام صاحب مقامات عالیه و فضایل لا تحصی بوده

شاید خلفا را بدا اقتباس باو نمیشوند ولی برای پیشرفت امر اسلام بظاهر متصدی شدند اما امر سلطنت را لازم بود و خدا
و رسول و امیر المؤمنین علیهما السلام راضی باین امر بوده اند و مثل زده شود برای این بسلطنت طالوت مثلا در بنی اسرائیل
و موافقت اشموئیل و داود علیهما السلام با او و نصرت کردن حضرت داود طالوت را بکشتن جالوت چنانکه خداوند بیان
آن را در کتاب مجید فرموده و طالوت فرستاده خداوند بود برای سلطنت بنی اسرائیل و رای ایشان بر این بود که همیشه نبوت
در خانواده لاوی بن یعقوب بود و سلطنت در خانواده یوسف بود و سلطنت طالوت را هم مکروه میداشتند زیرا
که از اولاد ابن یامین برادر اعیانی حضرت یوسف بود و فقیر و بیچیز هم بود معهذلک خداوند او را برای سلطنت بنی اسرائیل
برگزید و علم و شجاعت و تدبیر مملکت را باو آموخت پس چه میشود که گفته شود خلفا هم بمنزله طالوت باشند هر چند که
بدرجه و مقام امیر المؤمنین علیه السلام نباشند عرض میکنیم بر فرض چنین گفته شود میگوئیم اولا که مقام انبیاء و اوصیاء و شأن و
درجه ایشان مقاماتست که خود ایشان حقیقة صاحب ملک و سلطنت هستند و خداوند درباره آل ابراهیم علیهم السلام میفرماید
وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا و بدیهی است که هر یک از ایشان که مقتضی میشد
سلطنت ظاهره را داشته باشند مانعی در وجود ایشان نبود و بعض ایشان هم سلطنت نموده اند مثل حضرت یوسف
و حضرت داود و حضرت سلیمان علیهما السلام و ذو القرنین که موافق بعض اخبار که نبی شمرده شده و خاتم انبیاء صلی الله علیه و آله
که فوق این حرفها است پس هر یک ایشان را ممکن بود که متصدی امر نبوت و سلطنت ظاهره هر دو باشند و امر غالبی
که در جمیع انبیاء جاری باشد که سلطنت با نبوت جمع نشود نیست و در بنی اسرائیل هم که عادت ایشان بر این جاری شده
بود بنا بر اکثر سلاطین ایشان سلاطین جور بودند که انبیاء را هم میکشتند و اثری نبود که خداوند بمشیت مجوزه
خود چنین مقدر فرموده باشد بلکه از جمله اموری بود که بمقتضای مخالفت و عصیان خلق باینجا رسیده بود و اِنَّ
اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ والبته مردم همینکه ظلم و جور در ایشان زیاد میشد سلاطین جور هم
بر آنها مسلط میشدند و در میان همه اینها مثل طالوت را هم خداوند برگزیده و فرستاده باشد برای سلطنت امکان
دارد و صحیح است و اولا که اخبار درباره خود طالوت هم موهم نبوت هست و نسبت وحی هم باو داده شده و در اینجا
که فرمود اِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً
بِيَدِهِ و در اخبار تفسیر فرموده اند که این مطلب با وحی شده بود و ثانیا اینکه اگر نبی هم نبود با نبی عصر موافقت
داشت و بدستور او کار میکرد و سلطان حقیقی نبی بود و ملک با آن کسی میگفتند که لشکرکشی میکرد و دفع دشمنان
مینمود و متصدی این امور میشد چنانچه در اخبار هم که در اینمقام وارد شده همین قسم فرموده اند چنانچه از حضرت

صادق نقل شده در تفسیر آیات طالوت و کان الملک فی ذلک الزمان هو الذی یسیر بالجنود والنبی یقیم له امره
وینبئه بالخبر من عند ربه تا آخر حدیث که بیان فرموده که سلطنت طالوت را هم نبی با ایشان خبر داد که صریح قرآن هم
هست که اِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا و چه مانع است که سلطان حقیقی که در جای خود نشسته حکام و ولات
بلاد بفرستد و در کلیه مملکت وزراء بزرگ هم داشته باشد که یکی از ایشان هم متصدی امر جنگ با دشمنان
باشد پس طالوت هم حقیقة همین منزله را داشته و اگر خودش نبی نبوده سلطنت حقیقی با اشموئیل نبی بوده طالوت
منزله امیر جنگ را داشته و مطیع امر اشموئیل نبی بوده است و بسبب و باینمقام رسیده چنانکه از اخبار و تواریخ
معتبره ظاهر است و اشموئیل بوحی خداوند و نص او ملکیت طالوت و سلطنت او را اظهار فرمود که فرمود اِنَّ
اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا و چون بنی اسرائیل منکر شدند آیات و کراماتی هم برای طالوت اظهار نمود
مثل اتیان تابوت که دشمنان برده بودند که خداوند میفرماید وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ اِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ اَنْ
يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ
اِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ و اول فضیلت او را بیان فرمود وقتیکه بنی اسرائیل انکار کردند
و گفتند اَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ اَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ اِنَّ اللهَ
اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ و بعد
آیات او را بیان فرمود که بدانند سلطنت او از جانب خداست و از همین جا بفهم که آنچه مورخین نسبت بطالوت
میدهند که در اواخر حال دیگرگون شد و با داود علیه السلام چه کرد و قصد قتل آنحضرت را داشت همه خطا است
و کسیکه خداوند او را باین نحو برگزیده و آیات و کرامات برای او قرار داده این احتمالات درباره او غیر وارد و
در اخبار ما ذکری از این نسبتها بطالوت نیست و مورخین حکایاتی از یهود و نصاری گرفته باشند محل اعتماد
نیست مثل اعمال قبیحه که نسبت بانبیاء خلفا میدهند که همه محض کذب و افترا است و بهر حال که طالوت خودش یا نبی
بوده یا عبد صالح مؤمن عالم حکیم قوی شجاع بوده و مطیع امر نبی هم بوده است و کفایت نص خدا و پیغمبر در
باره او اما احدی از عامه مدعی نصی درباره ابوبکر و عمر نشده است و همه مدعیند که رسول خدا صلی الله علیه و آله
درباره احدی نص بخلافت نفرموده و مردم جمع شدند و ابوبکر را انتخاب کردند و بعد ابوبکر نص بر عمر کرد پس نصی
از خدا و پیغمبر که نیست و اجماع خلق هم که قطعا باقرار خودشان عمومی نبوده که جمیع افراد امت اجماع کرده باشند
بلکه همان اهل مدینه هم همه موافق نبودند نهایت از باب اینکه جور و ظلم همیشه در دنیا غالب است تا خداوند بخواهد

کہ حق را ظاہر و غالب نماید این است کہ اینہا ہم غلبہ کردند و در صدد تلع و قمع مخالفین خود بر آمدند و تدریجا
امر را بر خود مسلم کردند و بدیہی است کہ حضرت امیر علیہ السلام ہم با ایشان موافقت نداشت و آنہمہ احتجاجات کہ بر بطلان
اینہا با خود اینہا و دیگران فرمود و ظلمہا و ستمہا کہ از آنہا بر خانوادہ رسالت وارد شد کہ خود عامہ بسیاری
از آنچہ را کہ در میان شیعہ معروف است مقرند و در کتب خود نقل میکنند و غصب فدک کہ شہرہ آفاق است و بعضی
از عامہ مینویسند کہ سوختن در خانہ و در پہلوی فاطمہ زہرا سلام اللہ علیہا زدن صحیح نیست اما ہیزم بدر خانہ
بردند و مقصود شان ترسانیدن اہل بیت بود کہ زودتر تمکین خلافت ابوبکر را بکنند و مخالفت ننمایند و ابن ابی
الحدید در باب قول پیغمبر کہ فرمود فاطمۃ بضعۃ منی من آذاہا فقد آذانی ومن آذانی فقد آذی اللہ میگوید آنچہ
حاصلش این است کہ در باب اذیتہا کہ از عمر و ابوبکر بر فاطمہ زہراء وارد شدہ روایات مختلف است اما آنچہ صحیح
این است کہ آنحضرت دل آزردہ و رنجیدہ خاطر از آنہا بود تا از دنیا رفت و بعد این را از برای آنہا از صغایر شمردہ است
نعوذ باللہ و از خداوند مسألت داریم بحق مقربان درگاہش محمد و آل محمد علیہم السلام کہ ما را از اہل شقاوت و الحاد
ولجاج و عناد قرار ندہد کہ الحاد امر را بجائی میرساند کہ آفتاب روشن را ہم شخص تاریک بشمرد و ہر چند کہ بینا
باشد حجاب پیش چشم گرفتہ خود را کور نماید بار غرض این است کہ بدون شبہہ اطوار و احوال آنہا قسمی نبود کہ گفتہ شود
مثل آنہا مثل طالوت بودہ نسبت باشموئیل کہ او متکفل نبوت بودہ و او سلطنت داشتہ و ہر دو فرستادہ خدا بودہ اند
پس امیر المؤمنین ہم بحسب شان نفس پیغمبر بودہ و ہر فضیلتی را سوای نبوت داشتہ است و آن دو ہم سلطنت و امارت را
متکفل بودہ اند و در اینہ خواندہ کہ وَاللّٰہُ یُؤْتِی مُلْکَہُ مَنْ یَّشَاءُ و میخواند قُلِ اللّٰہُمَّ مَالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ
مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشَاءُ ولی ایشان ملک را باستحقاق بندہ و اختیار خداوند منوط بنص قاطع و برہان
صادق است کہ فرمود ہَاتُوا بُرْہَانَکُمْ اِنْ کُنْتُمْ صَادِقِیْنَ والا بصرف خواندن این آیہ کہ یزید ملعون ہم میخواند
و خود مورد سلطنت معویہ و یزید را منکر است و بحق نمیشمرد و در یکی از خطب حضرت امیر کہ در احتجاج نقل میکند
کہ در تحریص مردم بر جنگ با معویہ بیان فرمود تا اینکہ آیات نازلہ در باب طالوت را خواند و فرمود ای مردم برای شما
در این آیات عبرتہاست کہ بدانید خداوند خلافت و امر را بعد از انبیاء در اعقاب خود شان قرار دادہ و خداوند
طالوت را فضیلت داد و مقدم بر جماعت فرمود بر گزیدہ او و زیادہ کردن بر او در علم و جسم پس آیا میبینید خدا را
کہ بنی امیہ را بر بنی ہاشم برگزیدہ باشد و معویہ را بر من زیادتی در علم و جسم دادہ باشد عرض میکنم شہد اللہ کہ
بنی امیہ و تیمی و عدی کہ ہیچیک را چنین فضیلتی ندادہ است و سوابق ہر یک ہم از جہل و جبن و غیر ذلک در نزد موافق

ومخالف بلکہ باقرار خود شان بدیہی است و نصیحت ہم کہ باقرار خود شان از خدا و پیغمبر بر آنہا شدہ پس عیب عیب را ندارد
این شان برای آنہا خطاہا است و بدیہی است کہ بجای پیغمبر معصوم مطہر از ہر رجس بنص آیہ تطہیر کہ مخصوص بہ پنج نفس
مقدس است غیر معصوم و رجس خبیث نخواہد نشست و زمین ہم از وجود نظیر او بعد از او خالی نخواہد ماند والا
لساخت الارض باہلہا و ما از دوست داشتیم در مقابل قول معاود کہ نص بر خلافت علی علیہ السلام از پیغمبر نشدہ است اخبار
چندی از طرق عامہ عمیا نقل کنیم بلکہ جا کنند بدانند کہ امر این قسم کہ او فرض کردہ نبودہ و اگر او ہم دست از عصبیت
و مکابرہ بر ندارد و اقلا عوام شیعہ گول او را نخورند پس اخبار یک باب از غایۃ المرام را کہ از طرق عامہ نقل کردہ و ہمہ
صریح در خلافت امیر المؤمنین علی علیہ السلام است نقل میکنیم **فصل** بدانکہ مرحوم سید ہاشم بحرینی رحمہ اللہ در باب
چہاردہم از غایۃ المرام بیست و نہ حدیث از طرق عامہ نقل کردہ کہ بعض عبارات آنہا را کہ راجع بمطلب است ترجمہ میکنیم
اول از مسند احمد بن حنبل بسندش از عمرو بن میمون کہ گفت با ابن عباس نشستہ بودیم کہ ناگاہ نہ نفر آمدند و گفتند یا
ابا عباس یا برخیز با ما و یا خلوت کن از این جماعت و ابن عباس گفت من با شما برمیخیزم و ہنوز چشم او بینا بود و بر خواست با آنہا
و سخنانی گفتند کہ ندانستیم چہ گفتند و بعد برگشت و جامہ خود را تکان میداد و میگفت اف و تف کہ واقع شدند
در مردی کہ در او دہ خصلت بود کہ از جملہ فرستادن او بجنگ بود و قلعہ خیبر را و از جملہ گرفتن سورہ برائت از ابوبکر
و نیز اول من آمن بودن او و نزول آیہ تطہیر و ہکذا کہ ہر یک شاہد مستقلی است و از جملہ کہ در جنگ تبوک رسول خدا
فرمودند و علی گریہ کرد و رسول خدا فرمود آیا راضی نیستی کہ تو از من بمنزلہ ہرون باشی از موسی مگر اینکہ تو نبی نیستی
بدرستیکہ سزاوار نیست کہ من بروم مگر اینکہ تو خلیفہ من باشی **دوم** نیز از مسند احمد بن حنبل از علی علیہ السلام کہ
فرمود بعد از آنکہ آیہ وَاَنْذِرْ عَشِیْرَتَکَ الْاَقْرَبِیْنَ نازل شد رسول خدا اہل بیتش را جمع فرمود و آنہا سی نفر بودند
پس خوردند و آشامیدند سیر و بعد فرمود کیست کہ از من ضامن شود دین مرا و مواعید مرا و با من در بہشت باشد
و خلیفہ من باشد تا اینکہ علی علیہ السلام عرض کرد من **سیم** روایت دیگر از عبد اللہ بن احمد بن حنبل ہمین مضمون الا اینکہ
در آخر خود رسول خدا تصریح فرمود کہ علی است کہ دین مرا قضا میکند و مواعید مرا وفا میکند **چہارم** نیز از او
و از طریق ابن مغازلی از کتاب فردوس دیلمی بسندش از سلمان کہ گفت شنیدم از حبیبم رسول خدا کہ میفرمود من و علی
نوری بودیم پیش روی خداوند عز و جل پیش از آنکہ آدم را خلق فرماید بچہاردہ ہزار سال پس بعد از آنکہ آدم را
خلق فرمود نور را قسمت فرمود بدو جزء پس جزئی منم و جزئی علی است پس در من است نبوت و در علی است خلافت
پنجم از تفسیر ثعلبی بسندش از براء در تفسیر آیہ وانذر عشیرتک الاقربین مشروحا کیفیت را نقل کردہ تا در آخر

الله را فرمود ایشان را و فرمود ای بنی عبد المطلب منم نذیر بسوی شما از خدای عز و جل و منم بشیر پس انچه احدی بیاورده
دنیا و اخرت را برای شما آورده‌ام پس اسلام بیاورید و اطاعت مرا کنید هدایت بیابید و کیست که با من برادری
کند و یار من باشد و ولی و وصی و خلیفه من باشد پس قوم ساکت شدند و سه مرتبه تکرار کرد و باز ساکت
شدند و هر مرتبه علی عرض میکرد من پس قوم برخواستند و بابی طالب میگفتند که اطاعت فرزند تو را بکن که امیر تو
شده است **وششم** همان روایت چهارم است که از مناقب فقیه ابی الحسن ابن مغازلی شافعی نقل کرده بسندش از
سلمان تا آخر مگر اینکه افتراق نور را در صلب عبد المطلب فرموده اند **وهفتم** نیز همین حدیث باندک تفاوتی
از طریق ابن مغازلی بسندش از ابی ذر الا اینکه ذکر نبوت و خلافت در این حدیث نشده **هشتم** نیز از ابن مغازلی
بسندش از انس که گفت کوکبی در عهد رسول خدا فرود آمد و حضرت فرمود نظر کنید باین کوکب بخانه هر که فرود آمد او
خلیفه بعد از من است پس نظر کردند و بمنزل علی فرود آمد پس خداوند نازل فرمود والنجم اذا هوی الآیات **نهم**
نیز از او بسندش از ابی ذر رحمة الله علیه که گفت فرمود رسول خدا کسیکه منازعت کند علی را در خلافت او بعد از من
پس انکار نماید غصب نماید پس او کافر است و محاربه با خدا و رسول کرده و هر که شک کند در علی پس او کافر است
عرض میکنم حقیقة عجائب است از تمامیت حجت خداوند که خود عامه این نحو روایت بکنند و عجب اینکه معذلک کردند
آنچه کردند و علت آن این است که اصلا معتقد بخدا و پیغمبر نبودند و قلبا منکر بودند این است که باک از مخالفت
نداشتند **دهم** از ابن شیرویه دیلمی در کتاب فردوس نیز بسندش از سلمان رضه چنانکه در روایت ششم گذشت
یازدهم از موفق بن احمد که از اعیان علمای عامه است در کتاب فضائل امیر المؤمنین علیه السلام بسندش از غالب جهنی
از ابیجعفر محمد بن علی از پدرش از جدش که علی فرمود که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود بعد از آنکه مرا باسمان بردند پس بسدرة
المنتهی پیش روی خدای عز و جل وقوف نمودم فرمود بمن یا محمد عرض کردم لبیک و سعدیک یا ربی فرمود خلق مرا آزمایش
کردی کدام یک مطیعتر برای تو بودند عرض کردم علی فرمود راست گفتی پس آیا برای خود خلیفه گرفته که از جانب تو ادا
کند و تعلیم کند بندگان مرا از کتاب من آنچه نمیدانند عرض کردم اختیار فرما برای من که خیره تو خیره من است فرمود
اختیار کردم برای تو علی را پس او را خلیفه برای خود بگیر و وصی خود و عطا کردم باو علم و حلم خود را و اوست امیر المؤمنین
حقا که باین مقام نرسیده احدی پیش از او و نمیرسد احدی بعد از او یا محمد علی است رایت هدی و امام کسانیکه
اطاعت مرا کردند و او نور اولیای من است و اوست کلمه که بر متقین الزام نمودم هر که او را دوست بدارد مرا دوست
داشته و هر که او را دشمن بدارد مرا دشمن داشته پس او را بشارت ده تا آخر حدیث شریف عرض میکنم خداوند

در کتاب مجید خود فرموده و ما کان لمؤمن و لا مؤمنة اذا قضی الله و رسوله امرا ان یکون لهم الخیرة من
امرهم و من یعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبینا و فرموده و ربک یخلق ما یشاء و یختار ما کان
لهم الخیرة سبحان الله و تعالی عما یشرکون عرض میکنم در آیه اولی ذکر قضای خود را فرموده و میدانی که
حکم مخصوص او است و ان الحکم الا لله و باز تاکیدا نهی از اختیار بندگان فرموده نهی در موقع نهی است و مخالفت او را
عصیان و ضلالت شمرده و در آیه ثانیه اولا بطور لطف و مدارات فرموده که آنچه من برای شما اختیار میکنم خیره شما و خیر
شما است و بعد اشعار فرموده که کسانیکه با خیره خداوند اختیار دیگر میکنند شریک بخداوند شده اند و البته
میدانی که ان الشرک لظلم عظیم و ان الله لا یغفر ان یشرک به پس عجب است از کسانیکه بعد از اختیار
خداوند که در معراج خبر به پیغمبر رسید همه انکار از آن ایکال نموده و اختیار را بامر خود و برأی خود بکنند آن وقت امر
دین خداوند بشمرند پس آیا خدا دین خود را ناقص گذارده بود که اینها کامل کنند یا خدا کامل فرموده و کلمه
لکم دینکم فرموده اما رسول خدا نعوذ بالله تقصیر در ادا و تبلیغ فرموده و اینها میخواهند تقصیر او را رفع نمایند
و دین را کامل نمایند والله هوش از سر انسان میرود اگر خلیفه لازم بوده چرا خدا و پیغمبر معین نکردند چنانکه
شما مدعی هستید و اگر میگوئید لازم نبوده شما چرا کردید و کی شما را اولی از امت پیغمبر کرده بود که جمع شوید و
چون پیغمبر در این امر لازم کوتاهی کرده شما رفع او را نموده عیب و را بپوشید **دوازدهم** از شیخ ابراهیم بن محمد
حموینی که از اعیان علمای عامه است در کتاب فرائد السمطین فی فضائل المرتضی و البتول و السبطین نقل کرده
بسندش که منتهی بجماعتی از علمای شیعه میشود از سلیم بن قیس هلالی و البته میدانی که علمای عامه بیچهره سلیم را
اخبار یکه از طرق شیعه رسیده است نمیتمایند مگر اینکه هر فقره فقره اش در اخبار خودشان شاهد موافق از آن
داشته باشند و محل انکار نباشد مثل اینکه تمام باخبار یکه عامه منفرد بروایت آنها هستند اعتماد نمیکنیم مگر
اینکه شواهد صدق آنها از اخبار خودمان بیابیم پس تصور نکه سابقین علمای عامه و اعیان ایشان
این اخبار را معتمد شمرده و در کتب خود بر سبیل قطع و اعتماد ذکر کرده اند مثل آن است که ایشان حق ندارند که رد و انکار
نمایند خلاصه که سلیم میگوید که علی را در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله دیدم در خلافت عثمان و جماعتی
حدیث میکردند و مذاکره علم و فقه را مینمودند پس ذکر قریش و فضل و سوابق آنها و هجرت ایشان را کردند و آنچه که
پیغمبر در فضل آنها فرموده بود و بعضی از آنها را نقل کرده تا اینکه میگوید که علی بن ابیطالب علیه السلام ساکت بود
و نطق نمیفرمود و نه احدی از اهل بیتش سخن میگفتند و در آنوقت تو مرد و باخصومت کرده اند و عرض کردند یا ابا الحسن

چه منع میکند تو را از اینکه تکلم فرمائی پس فرمود که همچنانکه دو طایفه یعنی مهاجرین از قریش و انصار نیستند مگر اینکه
فضیلتی از خود ذکر کردند و حق گفتند پس من سؤال میکنم از شما ای گروه قریش و انصار که بچه کس خداوند این
فضل را بشما داده آیا بسبب خودتان و عشایرتان و اهل بیوتاتتان یا بغیرتان عرض کردند بلکه خداوند عطا
فرموده بما و منت گذارده بر ما بمحمد و عشیره او نه بخود ما و عشایر ما و نه باهل بیوتات ما فرمود راست گفتید
ای معشر قریش و انصار آیا نمیدانید که آنچه بشما رسیده از خیر دنیا و آخرت از ما اهل بیت است خاصة نه غیر
اهل بیت و اینکه پسر عمم رسولخدا صلی الله علیه و آله فرمود که من و اهل بیتم نوری بودیم پیش روی خداوند قبل از آنکه خلق فرماید
خداوند عز و جل آدم را بچهارده هزار سال پس بعد از آنکه آدم را خلق فرمود آن نور را در صلب او گذارد و بزمین
فرو فرستاد بعد از آن او را در کشتی در صلب نوح محمول نمود بعد از آن او را در آتش در صلب ابراهیم انداخت بعد همیشه
خدای عز و جل ما را از اصلاب کریمه بارحام طاهره و از ارحام طاهره در اصلاب کریمه از آباء و امهات قرار
داد که نبود احدی از ایشان بسفاح هرگز پس اهل سابقه و قدمه و اهل بدر و اهل احد که حاضر بودند گفتند
بلی بتحقیق که شنیده ایم از رسولخدا صلی الله علیه و آله بعد آیاتی چند که در فضل آنحضرت نازل شده بود و رسولخدا صلی الله علیه و آله تفسیر آنها را
بآنحضرت فرموده بود خواند و همه را تصدیق کردند و باز آیاتی که تفسیر بولایت خود شده بود خواند و فرمود که مردم
سؤال کردند از پیغمبر که آیا این آیات خاص ببعضی از مؤمنین است یا عام در همه است پس خداوند امر فرمود پیغمبر
خود را که ولاة امر ایشان را بایشان تعلیم نماید و تفسیر نماید برایشان از ولایت قسمیکه تفسیر کرده بود نماز ایشان
و زکوة ایشان و حج ایشان را و مرا در غدیر خم نصب فرماید پس پیغمبر خطبه خواند و فرمود ایها الناس بدرستیکه خداوند مرا
برسالتی فرستاده که سینه ام باینجهة تنگ شد و گمان میکردم که مردم تکذیب مرا خواهند کرد پس خداوند بمن وعید
عذاب فرمود که آن رسالت را برسانم و الا مرا عذاب فرماید بعد امر فرمود ندا کردند بصلوة جامعة خطبه خواند و
فرمود ایها الناس آیا میدانید که خدای عز و جل مولای من است و من مولای مؤمنین هستم و منم اولی بایشان از
خودشان عرض کردند بلی یا رسول الله پس فرمود برخیز یا علی پس برخواستم پس فرمود هر کرا من مولای او هستم
پس علی مولای اوست خدایا دوست بدار هر کرا او را دوست دارد و دشمن بدار هر کرا او را دشمن بدارد پس سلمان
برخواست و عرض کرد یا رسول الله این ولاء چیست فرمود ولائی مثل ولاء من هر کرا من ولای باو از نفس او هستم
پس علی اولی باو از نفس اوست عرض میکنم چون اینحدیث از حد تواتر و شیاع هم بیرون بوده است واحدی
نمیتوانسته از او انکار شود این است که زحمتها کشیده اند و تفسیرها برای ولاء برای نموده اند که بلکه آنحضرت را

از ولایت ساقط و اولویت حقیقیه باز دارند ولی زحمت عبثی است پس بمقتضای اینحدیث مبارک اولویت آنحضرت
عینا مثل اولویت پیغمبر صلی الله علیه و آله است بدون فرق تا چه در جه معرفت آن سر باشی و پیغمبر چه قسم اولای
بخود از خود بدانی و آیا وقتیکه خداوند او را ولی تمام خلق و اولای بکل قرار داده و تقدم بر او را حرام فرموده است
و فرموده لا تقدموا بین یدی الله و رسوله آیا تقدم بر علی که مثل پیغمبر ولی بر تمام خلق است و انما ولیکم
الله و رسوله و الذین آمنوا تا آخر که اجماع تمام مفسرین است از شیعه و سنی که درباره علی است و این فرمایشات
رسولخدا صلی الله علیه و آله در غدیر خم با حضور صد و ده هزار نفر فرموده است و ولاء او را مثل ولاء خود شمرده آیا باز تقدم بر او
و خانه نشین کردن او را جایز بشمری یا نه اگر و العیاذ بالله چنین باشد کافری بر مسلمانی تو و معلوم است که اگر علی را
نشناخته فضیلت او را بپیغمبر ندانسته هم نشناخته خدا و پیغمبر را هم نشناخته و باز هم مدعی مسلمانی هستی باری برگردیم بتتمه حدیث
پس بعد از آنکه رسولخدا صلی الله علیه و آله این فرمایشات را فرمود خداوند نازل فرمود الیوم اکملت لکم دینکم تا آخر آیه پس تکبیر فرمود
رسولخدا صلی الله علیه و آله و فرمود الله اکبر بتمامیت نبوت من و تمامیت دین خدا تعالی که ولایت علی باشد بعد از من پس ابوبکر و عمر
برخواستند و عرض کردند یا رسول الله این آیات که خواندید خاص در علی است فرمود بلی در خصوص علی است و
اوصیاء من تا روز قیامت عرض کردند یا رسول الله اوصیاء خود را برای ما بیان کن فرمود علی است که برادر من است
و وزیر من و وارث من و وصی من و خلیفه من در امت من و ولی هر مؤمنی بعد از من بعد فرزندم حسن بعد حسین
بعد نه نفر از ولد فرزندم حسین یکی بعد از یکی که قرآن با ایشان است و ایشان با قرآن اند مفارقت از آن نمیکنند تا آنکه
وارد بشوند بر من لب حوض پس همه قوم که نزد حضرت امیر در مسجد بودند خدا را شاهد گرفتند پس گفتند اللهم نعم
بتحقیق که همه شنیدیم این را و شهادت میدهیم چنانکه فرمودی سواء و بعضی از ایشان گفتند که ما جل آن فرمایشات
بعضی مطالب مهمه و عظیمه اش را حفظ کردیم اما کلش را حفظ نکردیم ولی این جماعت که حفظ کرده اند همه اخیار و افاضل
ما هستند بعضی راست میگویند پس حضرت فرمود که راست میگوئید همه مردم در حفظ یکسان نیستند بخدای عز و جل قسم میدهم
هر کرا که این قول را از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله حفظ کرده مگر اینکه برخیزد و شهادت بدهد پس زید بن ارقم و براء بن عازب
و سلمان و ابوذر و مقداد و عمار برخواستند و عرض کردند شهادت میدهیم که هر آینه بتحقیق که حفظ کردیم قول
رسولخدا صلی الله علیه و آله را و او قائم بود بر منبر و تو پهلوی او بودی و او میفرمود ایها الناس خداوند امر فرموده مرا
که نصب کنم بر شما امام شما را و آنکه بعد از من قائم در میان شما است و وصی خودم و خلیفه خودم را و آنکسیکه خداوند
عز و جل فرض فرموده بر مؤمنین در کتاب خود طاعت او را پس او را قرین طاعت خود و طاعت من قرار داده و امر فرمود

و قرآن مفارقت از ایشان نکنند

شما را بولایت او و من باز ترس از طعن اهل نفاق و تکذیب ایشان مراجعه نمودم بخداوند یعنی از تبلیغ این امر را معاف
دارد و خداوند بمن وعید عذاب فرموده که یا برسانم یا مرا عذاب کند ایها الناس بدرستیکه خداوند امر فرموده شما را
در کتاب خود بنماز پس بتحقیق که بیان کردم از برای شما و زکوة و صوم و حج را نیز از برای شما بیان کردم و تفسیر کردم و امر
فرموده شما را بولایت و من شاهد میگیرم شما را که ولایت برای این است خاصه و دوست بر علی بن ابیطالب علیه السلام
گذارد بعد فرمود برای دو فرزندش بعد از او بعد برای اوصیاء از بعد ایشان از اولاد ایشان که مفارقت از
قرآن نمیکنند و قرآن هم از ایشان مفارقت نمیکند تا وارد شوند بر حوض من ایها الناس بتحقیق که بیان کردم
برای شما مفزع شما را بعد از من و امام شما و دلیل شما و هادی شما را و او برادرم علی بن ابیطالب است و او در میان شما
بمنزله من است در میان شما پس تقلید او را نمائید و اطاعت او را کنید در همه امورتان که در نزد او است جمیع آنچه
خدا تعلیم من فرموده از علم خود و حکمت خود پس سؤال کنید از او و تعلیم بگیرید از او و از اوصیاء او بعد از او و
تعلیم ایشان مکنید و تقدم بر ایشان مجوئید و تخلف از ایشان مکنید که ایشان با حق اند و حق با ایشان است
زایل از حق نمیشوند و حق زایل از ایشان نمیشود بعد از آن جماعت نشستند عرض میکنم هر چند شخص مورد حدیث غدیر
خم را سهل و خفیف شمرده و یا از جهالت و یا عمداً بر انکار و الا کسانیکه حاضر بودند ممکنشان نبود که انکار کنند
آیا با این الفاظ و عبارات برای احدی حجتی هست که انکار نص خدا و پیغمبر نموده و تقدم بر ایشان بجوید و دیگری را
بجای علی بن ابیطالب علیه السلام اختیار کند با این بهانه که چون پیغمبر از میان رفت و خلیفه معین نفرمود ما از باب مصلحت
و حفظ اسلام این اختیار را نمودیم و باز آیاتی چند که در فضل آنحضرت نازل شده ذکر فرمود و همه قوم عرض میکردند
اللهم نعم تا آنکه از خطبتا آخر که بعد از آن دیگر خطبه نخواند ذکر کرد که فرمود یا ایها الناس انی تارک فیکم الثقلین
کتاب الله و عترتی اهل بیتی فتمسکوا بهما لن تضلوا تا آخر پس در اینوقت عمر بن الخطاب شبه مغضب برخواست و عرض
کرد یا رسول الله آیا همه اهل بیت تو فرمود نه و لکن اوصیاء من از ایشان که اول ایشان برادرم و وزیرم و وارثم و خلیفه
من در امتم و ولی هر مؤمنی بعد از من باشد او اول ایشان است بعد فرزندم حسن بعد فرزندم حسین بعد نه
نفر از فرزندان حسین یکی بعد از یکی تا وارد شوند بر من حوض را شهداء خدایند در زمینش و حجت اویند بر خلقش
و خزان علم او و معادن حکمت اویند هر که اطاعت ایشان کند خدا را اطاعت کرده و هر که معصیت ایشان کند
خدا را معصیت کرده پس همه عرض کردند شهادت میدهیم که رسولخدا ص ابلاغ فرمود، بعد سؤالات حضرت طول کشید
پس ترک نفرمود چیزی را مگر اینکه ایشان را بخدا خواند در آنچیز و سؤال کرد ایشان را تا باخر مناقب خود و آنچه رسولخدا ص

بسیار فرموده بود و همه از او تصدیق میکردند و شهادت میدادند که حق است **سیزدهم** نیز از ابراهیم بن محمد
حموینی بسندش از ابن عباس نقل کرده که فرمود رسولخدا ص بعلی بن ابیطالب علیه السلام یا علی منم مدینه حکمت و توئی
باب آن و بمدینه نمیآیند مگر از قبل باب و دروغ گفته آنکس که گمان کرده مرا دوست میدارد در حالی اینکه تو را
دشمن میدارد بجهت اینکه تو از منی هستی و من از تو هستم گوشت تو از گوشت من است و خون تو از خون من و روح تو
از روح من و سریره تو از سریره من و علانیه تو از علانیه من و توئی امام امت من و خلیفه من بر ایشان بعد از من تا
آخر فرمایشات که فضایل چند را فرمود **چهاردهم** از شیخ فاضل ابوالحسن فقیه محمد بن احمد بن شاذان در
مناقب مائه که از طریق عامه نقل کرده از عبدالله بن مسعود که گفت بودم با رسولخدا ص و بعد از رفت پس آهی کشید
عرض کردم یا رسول الله چرا آه میکشی فرمود یا ابن مسعود خبر از مرگ خود داده شدم عرض کردم خلیفه معین فرما
یا رسول الله فرمود که را معین کنم عرض کردم ابابکر را پس ساکت شد بعد باز آهی کشید و باز عرض کردم چرا فرمود
خبر از مرگم داده شد عرض کردم خلیفه معین کن یا رسول الله فرمود که را عرض کردم عمر بن الخطاب را باز سکوت فرمود
باز آهی کشید عرض کردم چیست مرا که میبینم آه میکشی فرمود خبر از مرگم داده شدم عرض کردم خلیفه معین کن فرمود
که را عرض کردم علی بن ابیطالب را فرمود آوه و نخواهند کرد یعنی اجابت نمیکنند والله هر آینه اگر بکنند هر آینه
داخل میکند ایشان را بهشت البته عرض میکنم بنده هاشم مؤلف رساله میگوید که این در کتب عامه مکرر است
و از جمله آنها موفق بن احمد در کتاب فضایل و حموینی در فراید السمطین و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه و از طریق
خاصه هم نیز نقل شده **پانزدهم** نیز از ابی الحسن فقیه ابن شاذان از عبدالله بن عمر گفت که فرمود رسولخدا ص
بعلی بن ابیطالب که همین که روز قیامت شود آورده میشود بتو یا علی بر نجیبی از نور و بر سر تو تاجی است که نزدیک
نور او که چشمهای اهل موقف را برباید پس میاید ندا از خداوند جل جلاله که کجا است خلیفه محمد رسولخدا ص پس
میگوئی تو یا علی اینک منم پس میاید نداء یا علی هر که تو را دوست دارد داخل بهشت کن و هر که تو را دشمن دارد داخل
آتش کن که توئی قسیم جنت و توئی قسیم نار **شانزدهم** نیز از ابن شاذان از طریق عامه از حضرت باقر علیه السلام از
آباء کرامش از رسولخدا صلی الله علیه و آله که فرمود علی بن ابیطالب خلیفه الله است و خلیفه من و حجة الله است و حجة
من و باب الله است و باب من تا آخر که فضایل دیگر شمردند و عمده غرض ما عجالة خلافت آنحضرت است **هفدهم** نیز
از ابن شاذان از طریق عامه از حرث بن الخزرج صاحب رایت انصار که گفت شنیدم از رسولخدا ص که میفرمود بعلی بن
ابیطالب که تقدم بر تو نمیجوید بعد از من مگر کافر و تخلف از تو نمیکند بعد از من مگر کافر و بدرستیکه اهل سموات ترا

نجیب شتر سواری است که سریع و خفیف و اصیل باشد نه
[illegible]

امیرالمؤمنین بنامند عرض میکنم خیلی عجیب است که کافر را خلیفهٔ پیغمبر و امام مسلمانان بخوانند **هیجدهم**
نیز ابن شاذان از طریق عامه از امیرالمؤمنین علیه السلام که والله هر آینه بتحقیق که رسول خدا مرا خلیفه در امت خود
قرار داد و منم حجة خدا بر ایشان بعد از پیغمبر او و بدرستیکه ولایت من بر اهل آسمان لازم است چنانکه بر اهل
زمین لازم است و ملائکه مذاکرهٔ فضل مرا میکنند و همین است تسبیح ایشان نزد خداوند ایها الناس متابعت
مرا کنید که شما را براه مستوی هدایت کنم و راست و چپ نگرید که گمراه میشوید و منم وصی نبی شما و خلیفهٔ او و
امام مؤمنین و امیر ایشان و مولای ایشان تا آخر حدیث شریف **نوزدهم** نیز از ابن شاذان از طریق عامه
از علی بن الحسین از زید رشی که فرمود امیرالمؤمنین علیه السلام که هر که نگوید من چهارمی خلفاء اربعه هستم پس بر او باد لعنت
خدا حسن بن زید میگوید عرض کردم بجعفر بن محمد که غیر از اینها هم روایت کرده اید و شما دروغ نمیگوئید فرمود بلی
فرموده است خداوند در محکم کتاب خود وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً و آدم اول خلیفه
الله بود و فرموده یا داود إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ پس داود خلیفهٔ دوم بود و هارون خلیفهٔ موسی
بود و او که علی باشد خلیفهٔ محمد است پس چرا نگوید که علی رابع خلفاء اربعه است **بیستم** نیز از ابن شاذان
از ابن عباس که گفت فرمود رسول خدا علی از من است مثل جلد من علی از من است مثل گوشت من علی از من است
مثل استخوان من علی از من است مثل خون من در عروق من علی از من است برادر من است و وصی من در اهل من
و خلیفهٔ من در قوم من و قضا میکند دین مرا و وفا میکند وعدهای مرا علی در دنیا هر گاه من بمیرم عوض
من است عرض میکنم این حدیث یکی از شواهد آن عرضی است که در بیانات سابقه نمودم که بعد از رحلت پیغمبر
فقط مثل علی است که بجای او بنشیند و حکایت نور او را بکند لا غیر **بیست و یکم** نیز از ابن شاذان
از طریق عامه از امام علی بن موسی الرضا علیه السلام از آباء کرامش از حسین بن علی ع فرمود که فرمود رسول خدا که بعد از آن
آنکه مرا باسمان بردند پدرم نوح مرا ملاقات کرد پس گفت یا محمد که را بر امت خود خلیفه کردی گفتم علی بن ابیطالب
پس گفت نیکو خلیفه ایست و همچنین با عیسی و موسی همین سؤال جواب عنایت شد پس گفتم بجبرئیل که چرا ابرهیم را نمی بینم
پس عدول کرد بسوی حظیره که ابرهیم آنجا بود در آن درختی بود که برگهای او پستانها مثل پستان گوسفند بود که همین که
از دهن بچه بیرون میآمد تو ابرهیم در دهن میگذارد پس ابرهیم از من سؤال کرد که را خلیفه بر امت کردی گفتم علی را
گفت نیکو خلیفهٔ خلیفه نمودی بعد گفت و من ای محمد از خداوند سؤال کرده ام که مرا متولی غذای اطفال شیعهٔ علی بن
ابیطالب علیه السلام قرار دهد پس من بانها غذا میدهم **بیست و دویم** از محمد بن مؤمن شیرازی در انجید در قرآن

درشان امیرالمؤمنین ع نازل شده از مقاتل از عطاء در قول خدا تعالی وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى که در توریة بود که من برای
تو اختیار کردم وزیری که او برادر تو است پدری و مادری همچنانکه اختیار کردم برای محمد ایلیا را و او برادر او است
و وزیر او و وصی او و خلیفهٔ او بعد از او و طوبی بر شما دو برادر دو پدر دو سبطین حسن و حسین و محسن که سیم اولاد
او است همچنانکه قرار دادم فرزندان برادر تو را شبر و شبیر و مبشر **بیست و سیوم** از سفیان ثوری
از منصور از مجاهد از سلمان فارسی که گفت شنیدم از رسول خدا ص که میفرمود بدرستیکه وصی من و خلیفهٔ من و بهتر
کسیکه میگذارم بعد از خودم که وفا میکند موعد مرا و قضا میکند دین مرا علی بن ابیطالب است **بیست و چهارم**
صاحب کتاب سیر الصحابه گفته است که خبر داد مرا وهب که گفت خبر داد مرا ابرهیم بن معلی گفت حدیث کرد مارا موسی بن بکر گفت
حدیث کرد مارا عبد الله موسی بن سهل عبدی از کثیر بن صالح هجری اینکه اباذر گفت که سؤال کردم از رسول خدا ص از
عمر بن خطاب پس فرمود علیه السلام و کتمان بکنید که بدرستیکه او فرعون این امت است خبر دهید این خبر را بکسیکه حفظ نمیکند
عهدها در علی علیه السلام عرض میکنم این ابوذر آنکسیست که باسناد معتبر از طریقین داریم که رسول خدا ص در حق او فرمود
ما اظلت الخضراء و ما اقلت الغبراء علی ذی لهجة اصدق من ابی ذر و اگر تو معتقد تکذیب وایت او را دارید خود
دانید باز گفته است راوی و باسنادش از سلیمان بن قیس که گفت مشاهده کردم اباذر را وقتیکه عثمان او را بربذه
فرستاد و او وصیت میکرد بعلی در اهل و مال خود پس قائلی باو گفت که کاش وصیت میکردی بامیرالمؤمنین عثمان
رضی پس گفت ابوذر بتحقیق که وصیت کردم بامیرالمؤمنین حقا و او علی بن ابیطالب است که سلام کردیم بر او بامرة
مؤمنین در زمان پیغمبر که امر فرمود که سلام کنیم بر او بامرة مؤمنین بعد فرمود که سلام کنید بر برادرم و وزیرم
و وارثم و خلیفه ام در امتم و ولی هر مؤمنی بعد از من سلام بکنید بر او بامرة مؤمنین که او ذر زمین است که بسوی
او ساکن میشود و اگر نفقتم بر او بجوئید انکار خواهم کرد زمین و اهلش را آیا دیدهٔ گوساله این امت و سامری را که گفت
که گفتم یا اباذر تسلیم بر علی بن ابیطالب پیش از حجة الوداع بود یا بعد از آن گفت اما تسلیم اول پس پیش از حجة
الوداع بود و اما تسلیم دویم بعد از حجة الوداع بود **بیست و پنجم** ابن مغازلی شافعی نقل کرده که گفت خبر داد
مارا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان بغدادی که رفع نموده بسوی عروه از زبیر از جابر که گفت بجنگ رفت رسول خدا
جنگی پس فرمود بعلی ع که خلیفهٔ من باش در اهلم عرض کرد یا رسول الله مردم میگویند خذلان کرد پیغمبر را پس رد فرمود
بر او و فرمود آیا راضی نیستی که تو از من بمنزلهٔ هرون باشی از موسی مگر اینکه نبی بعد از من نیست **بیست و ششم**
ابن مغازلی باز همین مضمون را از سعد بن ابی وقاص از رسول خدا ص نقل کرده و بسیار عجب والله که این مضامین را دوست

و شمن نقل میکند که باز میگویند که رسول خدا از میان رفت و خلیفه معین نفرمود بلی همه بدستور آنکس است که
در روایت بیست و هشتم خواهد آمد **بیست و هفتم** از ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه از تاریخ طبری
نقل کرده از ابن عباس از علی بن ابیطالب علیه السلام در باب نزول آیه وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ و کیفیت ضیافت رسول خدا
عشیره خود را و انذار ایشان را بتفصیل تا اینکه حضرت فرمود کدام یک شما موازرت مرا میکنید در این امر که نبوت باشد
و او برادر من باشد و وصی من و خلیفه من در میان شما و قوم از قبول آن باز ایستادند و حضرت امیر عرض کرد
من و پیغمبر باید عرض کردم و حال اینکه سنم از همه کمتر بود تا اینکه سه مرتبه تکرار فرمود و هر دفعه فقط من اجابت میکردم
پس گردن مرا گرفت و فرمود بایشان که این است برادر من و وصی من و خلیفه من در میان شما پس بشنوید از او و اطاعت
کنید خلاصه که حاصل خبر بود که نقل شد و ملاحظه کن که از همان ابتدا که شاید در میان آن جماعت بظاهر احدی
مسلمان نبود مگر مثل ابوطالب که حقیقتاً اسلام داشت و حضرت نبوت خود و خلافت علی را با هم اظهار فرمود چنانکه
در ابتدای بعثت هم برای خدیجه که از اول مسلمانان است بیان همین امر را فرمود باری و ابن ابی الحدید بعد از حکایت
این مطلب میگوید دلیل بر اینکه علی وزیر پیغمبر است از نص کتاب و سنت قول خدا است تعالی است وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ
أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي و فرموده پیغمبر در خبری که اجماع بر روایت آن دارند همه فرق
اسلام انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی پس اثبات فرمود که جمیع مراتب هرون و منازل او از موسی
برای علی است پس در این هنگام او وزیر رسول خدا است و شد بد کننده پشت او و قوت او و اگر نه این بود که او
خاتم النبیین بود هر اینه علی شریک در امر نبوت بود و نیز از ابوجعفر طبری همین حکایت را از خود حضرت امیر
نقل کرده **بیست و هشتم** ابن ابی الحدید باز در شرح نقل کرده از ابن عباس که گفت داخل شدم بر عمر
در اول خلافتش و صاعی از خرما برای او در خصفه که جلد آن باشد گذارده بودند پس مرا خواند بخوردن پس
یک دانه خوردم و او بنا کرد خوردن و چیزی نزد او بود از آن آب خورد و بر پشت افتاد بر مرفقه و بنا کرد حمد
خدا را کردن و تکرار آن کرد بعد گفت یا عبدالله از کجا آمدی گفتم از مسجد گفت ابن عمت را بچه حال گذاردی
پس من گمان کردم که مقصودش عبدالله بن جعفر است گفتم او را با همسرانش گذاردم که بازی میکرد گفت مقصودم
او نبود بلکه عظیم شما اهل بیت را قصد داشتم گفتم او را گذاشتم که آب میکشید بر نخیلاتی در بیابان و قرائت قرآن
میکرد گفت یا عبدالله خونهای عالم در گردن تو باشد اگر کتمان بکنی از من آیا باقی مانده است در نفس او چیزی از
امر خلافت گفتم بلی گفت آیا گمان میکند که رسول خدا نص بر او فرموده گفتم بلی و زیاد میکنم که از پدرم پرسیدم از آن

آنچه ادعا میکند و گفت که راست میگوید پس عمر گفت که تحقیق که رسول الله صلی الله علیه و آله از حال شان این امر فرازی بیشه میزد که
اثبات حجتی نمیکند و قطع عذری نمینماید و گاه بود که این امر میل مینمود که بعضی میخواست نص بر او بکند و نمیکرد و هر اینه
بتحقیق که اراده کرد در مرضش که تصریح کند باسم او و من منع کردم او را بجهة شفقت و حیاطت بر اسلام نه قسم
بحق پروردگار این بناء که قریش بر او جمع نمیشوند ابداً و اگر متولی خلافت بشود عرب از اقطار زمین غوغا میکنند
بر او پس دانست رسول خدا که من دانستم آنچه در نفس او بود پس امساک نمود و اباء فرمود خداوند مگر امضاء نمودن او این
حدیث را احمد بن ابی طاهر صاحب تاریخ بغداد نقل کرده است عرض میکنم آنچه ملعون در اخر گفته اشاره بهمان است
که رسول خدا در اخر فرمود که قلم و دوات و لوح بیاورید که بنویسیم برای شما چیزی که بعد از من گمراه نشوید و آن
ملعون منع کرد و گفت والعیاذ بالله دعوا الرجل فانه یهجر که خود عامه بروایات متعدده تصریح باو نموده‌اند
این جرأت و جسارت را از آن ملعون نقل کرده‌اند و بعضی از شدت قباحت این لفظ با الفاظ دیگر تعبیر آورده‌اند
و حقیقة منتهای عجب است که انسان اعتقاد کند بمسلمانی بلکه بامامت و خلافت کسی که میگوید رسول خدا
والعیاذ بالله هذیان فرموده و معلوم است که او معتقد برسالت رسول هذیان گو نیست و چنین کسی در سلک
مسلمانان نیست زیرا که پیغمبر ما را خداوند در آیه تطهیر معصوم از هر رجسی قرار داده است و از ابتدای بعثت
تا زمان رحلت دائماً نص بر خلافت علی بن ابیطالب علیه السلام فرموده است و عجب است که آن ملعون در این مقام در
راه شام نیز با ابن عباس تصریح کرد که رسول خدا اراده داشت که علی را خلیفه قرار دهد اما تا خدا غیر این را اراده فرموده
بود و اراده خدا ممضی شد ولی ما معتقدیم که اراده رسول خدا سوای اراده خداوند نبود و علی علیه السلام علی ای حال
خلیفه رسول خدا است بلا فصل خواه کسی بپذیرد یا نپذیرد و حال اینکه بعضی هم پذیرفتند ولو قلیل بودند
و مؤمنین همیشه قلیل بوده‌اند و خداوند در باره نوح نبی میفرماید وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ و قلت مؤمنین
باعث سلب نبوت از نوح نمیشود بلکه خداوند در کتاب خود فرموده إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ و در تفسیر
آن روایت شده است که فقط خود ابراهیم مؤمن بود و دیگری با او نبود و لفظ امت بر یک نفر هم استعمال میشود و بدیهی است
که ابراهیم رسول خدا بلکه از اولوا العزم رسل بوده و هنوز کسی ایمان باو نیاورده باشد نقض نبوت او را نمیکند
و در این مقام هم اراده خاتم صلی الله علیه و آله عیناً اراده خدا است و ممضی و محتوم است خواه مؤمنین کم باشند یا زیاد یا هیچ
نباشند منافات ندارد و چنانکه خود پیغمبر فرموده آنچه حاصلش این است یا علی مثل تو مثل کعبه است که مردم باید
قصد او را بکنند و اگر نکردند کعبه از شان خود نمی افتد **بیست و نهم** باز از ابن ابی الحدید در شرح از ابی مخنف

که عایشه آمد نزد ام سلمه که او را گول زند بر خروج برای طلب خون عثمان و جوابها شنید تا اینکه او را امین کرد که
فرمایشی را که رسول خدا فرمود آن روز که با علی نجوی میکرد و عایشه اعتراض کرد که روز قسمت من است و نیز خبر یکی از
جنگ جمل فرمود و نباح کلاب حوئب تا آنکه گفت که یاد میاورم تو را که من و تو با رسول خدا در سفری بودیم و علی
تعاهد نعلین رسول خدا را میکرد و اصلاح مینمود و تعاهد جامه‌های او را مینمود و میشست و نعل آنحضرت
محتاج باصلاح شد پس گرفت آنرا در آن روز که اصلاح کند و نشست در سایه درختی و پدر تو با عمر آمدند و اذن
گرفتند از آنحضرت پس ما بر خواستیم و بحجاب رفتیم و آنها داخل شدند و مطلبیکه داشتند عرض کردند بعد گفتند یا
رسول الله ما نمیدانیم چقدر با ما مصاحبت داری پس کاش اعلام میکردی ما را بکسیکه خلیفه میشود بر ما تا اینکه
بعد از تو مفزع ما باشد پس فرمود بایشان که آگاه باشید که من بتحقیق می بینم مکان او را و اگر معین کنم هر آینه متفرق
میشوید از او همچنانکه متفرق شدند بنو اسرائیل از هرون بن عمران پس ساکت شدند بعد بیرون رفتند پس چون
بیرون رفتند رسول خدا آمد و تو باو عرض کردی و جرأت تو از ما بیشتر بود که ای یا رسول الله خلیفه بر ایشان میکردی
پس فرمود خاصف النعل را پس نظر کردیم ما و ندیدیم احدی را مگر علی پس عرض کردی یا رسول الله نمی بینم مگر علی را پس فرمود
او همین است پس عایشه گفت بلی یاد دارم این را ام سلمه گفت پس چه خروج است که خروج میکنی بعد از این عایشه گفت
بیرون میروم برای اصلاح میانه مردم و امید اجر دارم در این انشاء الله ام سلمه گفت تو خود دانی باز آمد پس عایشه
از عقب کار خود رفت و ام سلمه تفصیل سخن را بعلی نوشت عرض میکنیم ملاحظه نما فرمایشی که پیغمبر میفرماید که اگر
بگویم متفرق خواهید شد مثل تفرقه بنی اسرائیل از هرون با سخنان مورد که میگوید اینها دست پرورده رسول خدا
بودند و مطیع امر او و اگر پیغمبر نصی فرموده بود مخالفت نمیکردند چه قدر مخالفت دارد و تصریحات عمر بمنع آنحضرت
کافی است و معذلک بنص کتاب خدا و اخبار خود پیغمبر از طریقین نص هم فرمود و آنچه روایت کردیم شاید هزار یک
اخباری باشد که در باره علی علیه السلام بوده باز مرحوم سید هاشم در باب دوازدهم اخبار بسیار از طرق عامه
نقل کرده من جمله از ابن شاذان از ابن عباس نقل کرده که شنیدم از رسول خدا که میفرمود معاشر الناس خدای تعالی را
بابی است که هر که داخل آن شود ایمن از نار و از فزع اکبر گردد پس برخواست ابو سعید خدری و عرض کرد یا رسول الله
هدایت کن ما را بسوی این باب تا اینکه بشناسیم او را فرمود او علی بن ابیطالب است سید وصیین و امیر المؤمنین
و برادر رسول رب العالمین و خلیفة الله بر ناس اجمعین معاشر الناس هر که دوست دارد که چنگ زند بعروة الوثقی
که انقطاع برای او نیست پس باید متمسک بولایت علی بن ابیطالب شود که ولایت او ولایت من است و طاعت

طاعت من ای معاشر مردم هر که دوست دارد که حجت بعد از مرا بشناسد پس باید بشناسد علی بن ابیطالب را معاشر
الناس هر که مسرور کرده است خدا او را که اقتدا بمن نماید پس باو است که دوست بدارد علی بن ابیطالب و ائمه
از ذریه مرا که ایشانند خزان علم من پس برخواست جابر بن عبد الله انصاری و عرض کرد یا رسول الله عدة ائمه
چیست فرمود یا جابر سؤال کردی مرا از اسلام جمیعش عدة ایشان عدة شهور است و ایشان در نزد خداوند دوازده
شهرند در کتاب خدا روزیکه خلق فرموده آسمانها و زمین را و عدة ایشان عدة چشمه‌هائی است که منفجر شد برای
موسی بن عمران وقتیکه عصای خود را زد فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا و عدة نقبای بنی اسرائیل است که خدا
فرمود وَلَقَدْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا پس ائمه ای جابر دوازده‌اند
که اول ایشان علی بن ابیطالب است و آخر ایشان قائم صلوات الله علیهم و نیز از ابن شاذان از ابن عباس که
گفت فرمود رسول خدا صلی الله علیه و آله که آسمان سبز سایه نینداخته و زمین بر نداشته است بعد از من بر احدی
افضل از علی بن ابیطالب و بدرستیکه او وصی و امام امت من و امیر ایشان و بدرستیکه او است هر آینه وصی من
و خلیفه من بر ایشان هر که اقتدا نماید باو بعد از من هدایت مییابد و هر که طلب هدایت کند بغیر او گمراه میشود
غوایت میابد و منم نبی مصطفی که نطق نمیکنم بفضل علی بن ابیطالب از هوا و نیست آن مگر وحیی که وحی کرده شده
که نازل شده بآن روح الامین مجتبی از آن کسیکه برای اوست آنچه در آسمانها و در زمین است و آنچه میان آنهاست و
ما تحت الثری است و نیز از ابن شاذان از جابر بن عبد الله انصاری که گفت فرمود رسول خدا اقدم امت من از
حیث سلم و اکثر ایشان از حیث علم و اصح ایشان از حیث دین و افضل ایشان از حیث یقین و اکمل ایشان از حیث حلم
و سخی تر ایشان از حیث کف و اشجع ایشان از حیث قلب علی است و او است امام بعد از من و خلیفه بعد از من و نیز از
او از ابن عباس که گفت فرمود رسول خدا قسم بآن کسیکه مبعوث کرده است مرا بحق که بشیر باشم که قرار نگرفت کرسی و عرش
و دور نزد فلک و قائم نشد آسمانها و زمین مگر اینکه نوشته شد بر آنها لا اله الا الله محمد رسول الله علی
امیر المؤمنین و بدرستیکه خدای تعالی عروج داد مرا باسمان و مخصوص فرمود بلطیف ندای خود که فرمود یا محمد
عرض کردم لبیک ربی و سعدیک پس فرمود منم محمود و توئی محمد که مشتق کردم اسم تو را از اسم خودم و تفضیل دادم
تو را بر جمیع خلق خودم پس نصب کن برادرت علی را علم که هدایت کنند ایشان را بسوی دین من یا محمد بدرستیکه من قرار
دادم علی را امیر المؤمنین پس هر که امارت بجوید بر او لعنت میکنم او را و هر که مخالفت نماید او را عذاب مینمایم او را
و هر که اطاعت نماید او را مقرب مینمایم یا محمد بدرستیکه من قرار دادم علی را امام مسلمین پس هر که تقدم بر او بجوید

او را خوبان میکنم و هرکه معصیت او را کند او را اهل جفا بینیم هر بد رستیکه علی سید وصیین و قائد غر محجلین است و حجة من بر خلق من اجمعین و عجب است که با این تصریحات معاندان عمر را امیر المؤمنین میخوانند و واضح بود باین

و نیز از ابن شاذان از طرق عامه از حضرت جعفر بن محمد از آباء گرامش از امیر المؤمنین علیهم السلام از رسول خدا است که فرمود یا علی توئی امیر المؤمنین و امام المتقین یا علی توئی سید الوصیین و وارث علم نبیین و بهتر صدیقین و افضل سابقین یا علی توئی زوج سیدة نساء عالمین و خلیفه خیر مرسلین یا علی توئی مولای مؤمنین یا علی توئی حجة بعد از من بر ناس اجمعین تا آخر حدیث شریف

و نیز از حموینی بسندش از سعید بن جبیر از عبد الله بن عباس که گفت فرمود رسول خدا است که خلفاء من و اوصیاء من و حجج خداوند بر خلق بعد از من که دوازده نفرند اول ایشان برادرم است و آخر ایشان فرزندم عرض کرده شد یا رسول الله برادرت کیست فرمود علی بن ابیطالب عرض کردند فرزندت کیست فرمود مهدی آنکسیکه پر میکند زمین را از قسط و عدل همچنانکه پر شده باشد از جور و ظلم تا آخر حدیث و اگر خواسته باشیم همه اخبار را که باین مضامین روایت شده نقل کنیم از حد احصاء خارج میشود و اینها بعضی اخباری است که از طرق عامه نقل شده و از طرق شیعه نیز از احصاء خارج است که علماء شیعه رضی الله عنهم در کتب خود نقل کرده اند و اگر کسی درد دین داشته باشد البته رجوع بآنها خواهد کرد و خداوند او را هدایت خواهد فرمود والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا و اگر درد دین نباشد که زحمت زیاد کشیدن تمام لغو و عبث خواهد بود و همین جا کلام را ختم میکنیم حامداً مصلیاً مستغفراً و از خداوند مسألت داریم که ما را بر صراط مستقیم که ولایت محمد و آل محمد

علیهم السلام است و ولایت اولیاء ایشان و برائت از اعداء ایشان ثابت دارد و از شفاعت امیر

المؤمنین و ذریه طیبین و اولیاء مقربین ایشان محروم نفرماید بجاه

محمد و آله صلوات الله علیهم آمین رب العالمین

و کان ذلک فی ۱۵ شهر ربیع الثانی

سنه ۱۳۴۵

نویسنده کتاب شریف ظاهر بن المرحوم الحاج عبد الرحمن غفر الله ذنوبهما تاریخ هشتم شهر ربیع الاول سنه ۱۳۴۹

در مطبعهٔ علمیه تبریز باهتمام استاد کامل آقای مشهدی اسماعیل ولد مرحوم مشهدی اسد آقا طابع زاده طبع گردید

الباب الاول في التذكر ولزوم الاعتراف بالتقصير وقبح العجب بالعمل

وعن ابن بابويه باسناده عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام قال ثلث قاصمات الظهر رجل استكثر عمله ونسى ذنوبه واعجب برايه وعن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابليس اذا استمكنت من ابن ادم في ثلث لم ابال ما عمل فانه غير مقبول اذا استكثر عمله ونسى ذنبه ودخله العجب وعن الكليني باسناده عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها ولو اخلى بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب الى الفتنة باعماله فياتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي الحديث وباسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبه العجب فقال هو في حاله الاولى وهو خائف احسن حالا منه في حال عجبه وبالاسناد عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله في حديث قال موسى بن عمران عليه السلام لابليس اخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن ادم استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه وقال قال الله عز وجل لداود يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد انصبه للحساب الا هلك وباسناده عن علي بن سويد عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل ولله عليه فيه المن وباسناده عن علي بن اسباط عن رجل رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنب ابدا وعن ميمون بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله وعن ابي عامر عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام من دخله العجب هلك وعن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى عالم عابدا فقال له كيف صلوتك فقال مثلي يسأل عن صلوته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا قال فكيف بكاؤك فقال ابكي حتى تجري دموعي فقال له العالم ان ضحكك وانت خائف افضل من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد من عمله شيء وعن احمد بن ابي داود عن بعض اصحابنا عن احدهما عليهما السلام قال دخل رجلان

ذلك ويكون فكرة الفاسق في الندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب وعن البرقي باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام او علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وعن النبي صلى الله عليه وآله لا وحدة اوحش من العجب وعن الحسين بن سعيد باسناده عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث منجيات خوف الله في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر وثلاث مهلكات هوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه ومن نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال الاعجاب يمنع الازدياد وقال عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وعنه عليه السلام في حديث حسبك من العلم ان تخشى الله وحسبك من الجهل ان تعجب بعلمك انتهى واعلم ان سرور المرء بصدور الطاعة عنه وحزنه بصدور المعصية منه من مقتضيات الايمان وذلك ممدوح وليس سرور المرء بالطاعة عجبا وذلك ان المؤمن يعلم ان الحسنات من الله سبحانه ويسر باجراء الله سبحانه الطاعة على يديه ويحزن بخذلان الله اياه حتى صدرت منه المعصية ومن لم يسره الطاعة ولم يحزنه المعصية فليس بمؤمن الا ان المؤمنين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون وذلك ان الاعجاب ان يجد العبد لنفسه كرامة ويحب ان يبقى بنفسه احسن صنعا ويرى لنفسه حسن صنع وامتيازا على غيره ويحتقر غيره ولذلك يزعم تفرده بذلك الحسن فلا يستانس بالمحقرين في عينه فلذلك ذكر لا وحدة اوحش من العجب والسار بحسنته يحمد الله جل وعز عليه ونعم مجددة باجراء الطاعة على يديه فيزداد بذلك خشوعا وشكرا واعترافا بعجزه قبل ربه على اداء شكر نعمه فاني واني في روضة الوسائل عن الكليني باسناده عن ابي العباس قال قال ابو عبد الله عليه السلام من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وعن سليمان عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن خيار العباد فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا غفروا انتهى واعلم ان العجب ليس هو الوسوسة التي تخطر بال الانسان من نجوى الشيطان مع كراهته ذلك وانما هو ان تركن اليها وتفتخر بها وتحبها وتريد ان تحمد بما لم تفعل وعن الكليني عن يونس بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل له الرجل يكون في صلوته خاليا فيدخله العجب فقال اذا كان اول صلوته بنية يريد بها ربه فلا يضره ما دخله بعد ذلك فليمض في صلوته وليخسأ الشيطان واعلم ان الانسان يدخله العجب ما لم يتفكر في عمله وجبل جبلة الشيطان في منع التفكر فانك لو تفكرت في عباداتك وطاعاتك في مقدارها وقيمتها وقابليتها فان اعمالك حركات بدنك وحركات بدنك مثل حركات ساير الناس في ساير اعمالهم بلا